الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعـة العربـي بـن مهيـدي

أم البواقـي

معهـد تسييـر التقنيـات الحضريـة

المكتبة المركزية
جامعة أم البواقي

رقم التصنيف: 47-43 ←10

رقم التسلسلي:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير

في الهندسة المعمارية و العمران

تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة

43

الموضـــــوع:

تخـطيـط وتسييـــر المجال السياحـي لولايـة بسكـرة في إطـار التنمية المستـدامة:

دراسـة حالـة مدينة القنطرة

من إعداد الطالب: قديـــري شعيـب

لجنـة المناقشـــة:

*الدكتور: بلعيـدي عبد الحكيم	أستاذ محاضر(صنف -أ-)	جامعة أم البواقي	رئيـسا
*الدكتور: ذيـب بلقـــاسم	أستاذ محاضر(صنف -أ-)	جامعة بـاتنـــة	ممتحنا
*الدكتور: بوشمـــال صالح	أستاذ محاضر(صنف -أ-)	جامعة أم البواقي	مقـررا

السنـــــة الجامعي

2008م- 2009م

*** قال رب العزة والجلال ***

"" قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ""

وقال تعالى

" قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ "

إن هذا الكوكب الذي نعيش فيه مليء بالخبايا، فهو في غاية من التعقيد

والدقة والإتقان. وبقدر ما نجد فيه أوجه التشابه

نجد فيه أوجه الاختلاف أيضا

و بقدر ما ندعي أننا اكتشفنا أسراره وخباياه

فإن الذي لا يزال مجهولا قد يكون أكبر بكثير مما نعرفه

المقـــدمة العـــامة

* المقـدمة العامـة

إن السياحة بمختلف مفاهيمها كانت مجرد عملية البحث عن الراحة والاستجمام بهدف تحقيق الرفاهية من جميع جوانبها، وقد أصبحت اليوم علما له قواعده الخاصـة التي تدرس على أعلى المستويات وفي أرقى المعاهد العلمية العالمية.

والسياحة كظاهرة بشرية يمكن دراستها في الإطار العمراني من خلال دورها الهام في تنمية وتطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمدن، فنجد أنها عامل مؤثر على المراكز الحضرية وأحيانا تعد هي الأساس في نشأة بعض المدن التي نمت بعد ذلك وتطورت وتعددت وظائفها، وفي أحيان أخرى تشكل السياحة وظيفة من الوظائف السائدة في بعض المدن، مما يعني أن السياحة كوظيفة حضرية تتعدد مستويات انتشارها وتتدرج أيضا ضمن وظائف المدن، وهي تتراوح بين الوظيفة الدائمة في معظم مراكز العمران الحضري والوظيفة المؤقتة في المراكز الحضرية الثانوية تبعا لموسمية نشاطها.

وقد أدى انتشار السياحة إلى ظهور العديد من المشاكل التي أصابت المجال السياحي منها: البيئية،...الخ، والمترتبة عن سوء تأثير النشاط السياحي، وهو ما أدى إلى إعادة النظر في طرق التنظيم والتخطيط للمجال السياحي، وقد ترجـم ذلك من قبل المخططين العمرانيين والمتخصصين في الميدان السياحي والتي كانت حصيلة لقاءاتهم ليست إنشاء بعض الفنادق ولا استحداث المراكـز السياحية، وإنما جاءت لوضع المجال السياحي في إطار التخطيط العام على المستوى الإقليمي والمحلي من خلال الاستثمار السياحي كل حسب معطياته الخاصة.

لذا فهي من بين المواضيع الحساسة والجديرة بالدراسة حيث عرفت في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا واكب التطور الحاصل في مفهومها الذي يعرف توجهات جـديدة دافعها الرئيسي هو **التنميـة المستدامة**، وبذلك أوجدت منحا خاصا لها يمزج بين رغبة التنقل والنشاط السياحي وبين أهمية الحفاظ على المكاسب الطبيعية والثروة البيئية والثقافية.

فمن خلال هذه اللمحة البسيطة عن السياحة مبدآ وهدفا وتماشيا مع التحديات التي تواجهها، فقد ارتأينا إلى طرح هذا التوجه الجديد لتدعيم التنمية السياحية بوضع إطار لسياحة مستدامة على مستوى ولاية بسكرة، ولنكون أكثر تحديدا في مدينة القنطرة كنموذج فريد ومناسب لعدة اعتبارات هامة هي:

- الموقع الذي يدخل ضمن نطاق المحور السياحي الشرقي عبر مدخل الولاية.
- المنفذ الوحيد بين الشمال والجنوب بتدفق قوي.
- تنوع وتميز في المؤهلات ذات الجذب السياحي في عدة جوانب منها: تاريخية، ثقافية، طبيعية....الخ.

لهذا كان انطلقنا في بحثنا بدراسة المؤهلات السياحية في الولاية، والتعرف على ضعف الحركية السياحية فيها، ومن ثم اختيار قطب سياحي هام على مستوى إقليمها يعرف مشكلة التوافد السياحي، لذلك كان لا بد من أن نقوم بدراسة وتشخيص أسباب هذه الوضعية القائمة للتأكيد على الاتجاه الضروري في الاستدامة وإيجاد أفضل السبل للتخطيط والتسيير السياحي، الأمر الذي دفعنا إلى طرح هذا التوجه ضمن مجال الدراسة، ومن ثم قمنا بتحديد الإشكالية الخاصة التالية.

*** إشكاليـــة البحث:**

إن دراسة هذا الموضوع يتطلب الإحاطة بجوانب عديدة تدعم الهدف الأساسي من هذا البحث، وهو خلق نوع جديد من السياحة في الولاية عموما ومجال الدراسة خصوصا، انطلاقا من إمكانياتها الخاصة وذلك لحماية بيئة المجال السياحي، وفي نفس الوقت من أجل تنميته وترقيته لدى الساكن المحلي والسائح والحفاظ على تراثه الثقافي والعمراني.

وفي السياق ذاته ولضبط الإشكالية اعتمدنا على عنصر أساسي هو حل مشكل التخطيط والتسيير ضمن المنظور العام للاستدامة، وهو ما يدفع بحتمية الارتقاء بالمجال السياحي في نطاقه العمراني، لذا كان علينا أن نطرح التساؤل التالي:

كيف يمكن الوصول إلى مقاربة مستدامة من خلال التخطيط الجيد

والتسيير المستمر للمجال السياحي في مدينة القنطرة ؟

* بما أن المراد هو دفع نشاط المجال السياحي نحو ضبطه بشرط الاستدامة، فإن هذه الدراسة تهدف إلى:

- معاينة نقاط الضعف في المنظومة السياحية إقليميا لإعادة الاعتبار للمؤهل السياحي الغير مستغل على المستوى المحلي سواء كان الطبيعي، التاريخي، الأثري،....الخ.
- التحكم في النمو العمراني للمدينة دون التأثير على بيئة المجال السياحي من خلال إحداث التوازن بين التركيبة العمرانية والهيكلة السياحية والربط بينها.
- إبراز دور السياحة في إثراء الثقافة المحلية من خلال تأطير حركية النشاط السياحي.

*** منهجية البحـــث:**

للإجابة عن هذا التساؤل الذي يشكل موضوع البحث، اعتمدنا في دراسة بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، وهو ما نعتبره الطريقة التي تمكننا من تحديد أبعاد مشكلة البحث من خلال وصف خصائصها والعوامل المؤثرة فيها، إضافة إلى تحليل الظروف المتعلقة بها، والربط بين هذه المؤثرات وعلاقتها بالإشكالية التي هي قيد البحث، لذا ووفق المنهجية السالفة الذكر اتبعنا مراحل البحث التالية:

*** مرحلة البحث النظري:**

نظرا لحداثة موضوع البحث فقد تطلب منا الاطلاع وقراءة المواضيع التي تطرقت إليه بالنظر إلى عددها القليل، لهذا وسعنا نطاق البحث إلى الدراسات المختلفة التي لها علاقة سواءا مباشرة أو غير مباشرة مع موضوعنا، وكانت ترتكز على المراجع اللازمة والتي تخدم موضوع البحث منها: كتب، مقالات، قوانين ومراسيم تنفيذية....الخ والاستعانة أيضا بشبكة المعلومات الالكترونية **"الانترنيت"**، وقد أدرجنا لها قائمة في نهاية البحث.

*** مرحلة البحث الميداني:**

إن إنجاز هذه المرحلة من البحث لابد أن تكون ذا معرفة مسبقة بمنطقة الدراسة، لكن هذا لا يعني عدم التنقل إليها مجددا لأكثر من مرة، وذلك فعلا ما دأبنا على القيام به، وتأتي الكيفية المعتمدة في جمع المعطيات بالاعتماد على وسائل البحث التالية:

- المعاينة والملاحظة الميدانية وتمكنا من خلالها من جمع بعض الملاحظات الخاصة واستقراء الواقع العمراني والسياحي للمدينة وهيكلتها السياحية الحالية.
- إجراء المقابلات بطرح التساؤلات على بعض المسؤولين والاتصال بالهيئات والمصالح المشرفة، والتحاور مع الموجودين في الموقع من السكان والسياح، مما يمكننا من جمع بعض الوثائق، الإحصائيات والمعلومات الخاصة بمجال الدراسة وتحديد المشاكل والنقائص التي تعترض مسار البحث.

*** مرحلة معالجة المعطيات:**

خلال جمع الوثائق يتم فرز المعطيات التي تخدم الموضوع ثم قمنا بعد ذلك بمعالجة المعلومات والبيانات الإحصائية وتحليلها وانجاز الجداول والخرائط التي تتطلب ذلك، والتعليق عليها للوصول إلى صياغة خطة العمل الشبه نهائية، وهي آخر مرحلة بإيجاد الأساليب والطرق التي تمكننا من عرضها للمناقشة.

*** مشاكل وعوائق البحث:**

لا يخلو أي بحث من مشاكل أو عراقيل تعترضه، لكن في هذا البحث هناك عنصرين هما:

- ندرة المراجع والبحوث التي تعالجه رغم توفر المراجع التي تتناوله سياحيا وليس سياحيا مستداما.
- نطاق الجغرافي الواسع لمنطقة الدراسة إقليم بسكرة لتعدد مواقعها السياحية وبعدها عن عاصمة الولاية.

*** خطـــة البحـــث:**

بعد المحاولات العديدة التي تستهدف تنظيم البحث بحيث يتماشى مع الإجابة على التساؤل المطروح في الإشكالية، توصلنا إلى تقسيم الموضوع إلى جزئين ولكل جزء ثلاثة فصول مهمة لتسهيل فهم المذكرة واستيعاب أفكارها وقد قمنا بتلخيص أهم المعطيات والنتائج الخاصة بهيكل المذكرة فيما يلي:

الجـــزء الأول: يمثل السند النظري للبحث مقسم إلى ثلاث فصول هي كالتالي:

- **الفصل الأول:** أبعـــاد الظاهرة السياحـــية

الشروع في عرض نشأة وتطور السياحة بهدف الاستفادة منها فيما يلي:

* تحديد المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالظاهرة السياحية.

* إبراز الجوانب والأبعاد الهامة للسياحة.

- **الفصل الثاني:** تخطيط المجال السياحي والتنمية المستدامة.

هذا الفصل يوضح صلب الجانب النظري لموضوع البحث المتضمن لما يلي:

* تحديد مصطلح المجال السياحي والتنمية المستدامة ضمن مفاهيم التخطيط والتسيير

* إدراج مبدأ الاستدامة في السياحة وتقديم تجارب عالمية رائدة في هذا الميدان.

- **الفصل الثالث:** السيـــاحة في الجزائـــر.

ويتضمن الاطلاع عن وضعية التسيير السياحي في الجزائر من خلال:

* واقع السياحة في الجزائر من حيث المؤهلات والعوائق.

* الأفاق السياحية ضمن توجه التنمية المستدامة.

*الجـزء الثانـــي: يضم مجال الدراسة المكون من ثلاث فصول وهي:

- **الفصل الأول:** الخصائص السياحية في ولاية بسكرة.

ركزنا في هذا الفصل على إبراز مختلف الجوانب السياحية في الولاية من حيث:

* تقديم عام لولاية بسكرة وتحليل كل عن عنصر من عناصر تركيبة المؤهلات السياحية.
* عرض للتقديرات المستقبلية للولاية في تخطيط المجال السياحي.

- **الفصل الثاني:** بيئة المجال السياحي في مدينة القنطرة.

يتضمن هذا الفصل تحليل عينة مجال الدراسة من خلال العناصر الأساسية التالية:

* سرد التطور العمراني وتحليل كل العناصر الرئيسية من التركيبة العمرانية للمدينة.
* دراسة البيئة السياحية والمواقع الهامة والمشاكل التي تتعرض لها من التلوث...الخ.
* معاينة التأثير العمراني على البيئة السياحية.

- **الفصل الثالث:** المقاربة المستدامة في تخطيط وتسيير المجال السياحي.

قمنا بطرح مجموعة من التدخلات حول الوضعية الحالية للمجال السياحي في الصيغة التالية:

* التوجيهات العـــامة حول تنمية السياحة المستدامة في ولاية بسكرة.
* المقترحات الخاصة للسياحة المستدامة في مدينة القنطرة.

وفي الأخير يأتي الهدف من بحثنا هو إبراز أهمية المجال السياحي بالاعتماد على التوجه نحو تنمية السياحة المستدامة، كما حاولنا أيضا أن تكون المقترحات المقدمة في مدينة القنطرة هي الأساس نحو وضع التوجهات السياحية العامة في ولاية بسكرة.

الجـــــزء الأول

الظاهرة السياحية المستدامة

- مفاهيـــم وتجـــارب -

***الفصـــل الأول:** أبعـــاد الظاهرة السيـاحيـة.

***الفصـــل الثاني:** تخطيـط المجال السياحي والتنمية المستدامة.

***الفصـــل الثالث:** السيـــاحة في الجزائـر.

الفصـــل الأول

أبعـــاد الظاهرة السياحيـــة

مقـــدمـــة.

1- ماهية السياحـــة.

2- أشكال وأنواع السياحة.

3- متطلعات السيـــاحة الحـــديثـــة.

4- الجـــوانب المهمة للسيـــاحة.

خلاصـــــة الفصـــل.

*مقـــــدمة:

لقد استغرق بلورة مفهوم السياحة منذ ظهور الحضارة وقتا طويلا وجهدا شاقا من طرف الباحثين والمفكرين والعاملين في هذا الحقل وذلك مع بداية القرن العشرين بصورة خاصة.

وتعد السياحة في وقتنا الحالي ظاهرة من ظواهر النشاط الإنساني، حيث أنها تتألف من عدة عناصر تتراوح من حيث الأصل بين الظواهر الطبيعية والملامح البشرية، الاجتماعية، الثقافية والحضارية.

كما أن بعضها متداخل التأثير وبعضها الآخر منفرد التأثير، ويضم إطارها العديد من الجزئيات المتشابكة والمتداخلة في صلب تركيبها الهيكلي، لذلك تتعدد محاورها وتتباين أثارها، وتعكس كل هذه الأطر شمولية ظاهرة السياحة وكثرة مفرداتها وتعدد الاتجاهات في صياغتها، كنتيجة لطبيعة تفاعلاتها والتأثير المتبادل بينها.

إلى جانب ذلك، فهي تعتبر من أهم النشاطات الاقتصادية في العالم، إذا ما قيست بمقياس المردودية، فقد أصبحت تشكل موردا أساسيا للمداخيل من العملة الصعبة، وتمثل أهم قطاع يرتكز عليه اقتصاد العديد من الدول، إضافة إلى ما تحققه من التواصل وتبادل الثقافات بين الشعوب وهذا من شأنه أن يساهم في التقارب فيما بينها.

ومن خلال هذا الفصل نستعرض بنوع من الإيجاز بداية نشأة السياحة في العالم ومراحل تطورها، بالإضافة إلى طرح بعض التعاريف بالرغم من توسع نطاق المفاهيم التي تعرف السياحة من عدة جوانب نفسية، اجتماعية، اقتصادية، عمرانية وبيئية...الخ، مع تحديد أنواعها وأشكالها من حيث نوعية المجال السياحي، سلوك الإنسان، وسائل النقل المتاحة والخدمات المقدمة...الخ.

وكذلك فعالية الجهات المشاركة في العملية السياحية وظهور السياحة في مظهر تجاري يعتمد على الاستثمار من خلال العرض والطلب والمراحل التي تتم فيها الحركة السياحية، كما نخلص إلى أهمية التي تكتسيها السياحة في أبعادها: الاقتصادية، الاجتماعية...وغيرها من الجوانب الأخرى الهامة.

1- ماهية السياحـــة:

1-1- تطور ظاهرة السياحة:

من خلال عرض الجانب التاريخي للسياحة سنحاول إبراز أهم المحطات التي عرفتها كظاهرة ترتبط بتقدم الإنسان وازدهار حضارته، كما أن السائح بالمفهوم الحديث وما يسبق رحلاته من استعداد وتخطيط للتمتع بخصائص الأمن والراحة والاستمتاع في تنقلاته...الخ، هي في الحقيقة نتاج تراكمات حضارية وتفاعل أجيال متعاقبة من الرحالة والسياح اتصفت تنقلاتهم بالشجاعة والإقدام على كشف المجهول والاستمتاع بخصائصه الإيجابية المتميزة(1).

وبالتأكيد على ذلك، فان السياحة تتبع تطور حضارة الإنسان في أساليبها وأهدافها ونتائجها وذلك من خلال أربع مراحل تاريخية وهي(2):

---

1. كانت تلبية حاجيات الإنسان المعيشية هي دافعه الرئيسي في بداية السفر والترحال.
2. محمود كامل. السياحة الحديثة علما وتطبيقا.الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة 1991. ص.03.

- **مرحلة الحضارات القديمة:**

يعود تاريخ السياحة إلى عصور قديمة جدا، منذ أن انتهج الإنسان البدائي فكرة الزراعة للاستقرار، في شكل تجمعات ذات حجم سكاني معتبر، حيث كانت هذه الأخيرة تنتج أكثر من حاجتها، وبذلك تولدت لديهم فكرة المبادلات التجارية بين هذه الدويلات والقبائل في ذلك الوقت لتحقيق المنفعة، كما أدى « **دافع حب الاستطلاع لمعرفة عادات وتقاليد الشعوب الأخرى إلى القيام برحلات وأسفار بغرض التعرف على عادات وطرق عيش الناس**»(1).

وفي عصر الحضارات القديمة تم إنشاء العديد من الطرق التي تربط عاصمة الإمبراطورية مع بقية المدن الموالية لها في أنحاء العالم مثل: بابل، دير المدينة، أثينا، روما وغيرها من حواضر العالم القديم.

حيث تعد الطموح في السفر والترحال إلى المشاركة في الألعاب الأولمبية (**أولمبيا**)، بالإضافة إلى التمتع بمناظر وجمال المدن العظيمة، وزيارة الأماكن المقدسة لغرض التعبد للآلهة الأمر الذي أدى إلى تطوير العديد من الخدمات التي يحتاج إليها المسافر لتسهيل سفره.

- **مرحلة العصور الوسطى:**

في العصور الوسطى اتسمت السياحة بازدهار حركة التجارة خصوصا في مدن وحواضر العالم الإسلامي مثل: بغداد، دمشق، القاهرة، قرطبة...الخ، لما تمتاز به من الثراء المادي والمعماري والثقافي، وقد ضمت العديد من المباني والتجهيزات الخاصة من الفنادق والنزل والحمامات لإقامة النزلاء والزائرين، وتميزت كذلك بكثرة وفود المسلمين ورحلاتهم التي كانوا يقومون بها سنويا إلى مكة لغرض الحج.

أما في أوروبا فقد اقتصر النشاط السياحي على الأفراد من طبقة الأغنياء ورجال الدين وهو ما بات يعرف بـ"**سياحة الأغنياء**"، ومع نهاية القرن **15**م بدأت حركة الكشوف الجغرافية والرحلات القارية إلى الأقاليم المجهولة توجت بعدها باكتشاف قارة أمريكا.

- **المرحلة الحديثة:**

في هذه المرحلة، كان أول ظهور للسياحة كنشاط في أوروبا حوالي القرن **18**م حين أصبحت فكرة "**الرحلة الكبرى في أوروبا**" جزء من ثقافة الفئة الشابة من الطبقة الأرستقراطية الإنجليزية من أجل تعميق دراساتهم وتوسيع مداركهم بالقيام بجولات أو نزهات في القارة الأوروبية امتدت في بعض الأحيان إلى الشرق الأوسط، وقد كان هدفهم في بداية الأمر هو التعرف على الشعوب الأوروبية ومعرفة العادات والطبائع المحلية واستكشاف حضارات الماضي، لهذا كانت وجهاتهم الأساسية هي المناطق ذات البعد الثقافي والجمالي مثل:روما،أثينا....الخ، ثم تحولت بعد ذلك إلى حركة للتبشير والاستعمار خارج أوروبا.

ومع قيام الثورة الصناعية ظهرت المدن الصناعية والمتوسطة ما نتج عنها الهجرة من الريف إلى المدينة وزيادة عدد السكان وتحسن المستوى المعيشي وزيادة الإقبال على الرحلات للترفيه عن النفس وقضاء العطل، ولهذا بادر "**توماس كوك**"" (***Tomas Cock***) بإنشاء أول وكالة سياحية في بريطانيا عام **1841**م.

---

1. ماهر عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. دار هزان للنشر والتوزيع .عمان 1997. ص 15.

وهكذا مع الانتشار الواسع لهذه الظاهرة، برز نوع من النشاط التجاري للوكالات السياحية على شكل رحلات منظمة نحو وجهات مختلفة، وقد ساهم التقدم الكبير الذي شهده قطاع النقل (خاصة ظهور السكة الحديدية) في تطور نشاط السياحة وزيادة الاستثمار في ميدان الفندقة وتنظيم الرحلات.

- **المرحلة المعاصرة:**

في عصرنا الحالي، بدأ تداول مصطلح **"السياحة"** رسميا من طرف الهيئة العالمية المسماة **"شركة الأمم"**(1) (*SDN*) *"Société Des Nations"*، وهي تعرف الآن تطورا سريعا بفعل عدة عوامل أهمها:

1- تعدد الضغوط النفسية والعصبية التي تسببها المدنية المعاصرة.

2- انتشار فكرة المنتجعات والمخيمات السياحية منخفضة التكاليف.

3- تطور وسائل النقل والمواصلات البرية، البحرية والجوية والتي تسهل الوصول إلى المناطق السياحية، بعد أن كانت بدائية ومقتصرة على وسائل بسيطة وبطيئة في الحركة.

4- اتساع النشاط السياحي في شكل رحلات سياحية جماعية بعد أن كان يضم الطبقة الأرستقراطية والمتقاعدين الأغنياء ليشمل طبقات اجتماعية جديدة من حقها أيضا الاستفادة من الراحة والسفر وهذا ما يطلق عليه بـ" **ديمقراطية السياحة** ".

وبذلك تعدى الحديث عن السياحة إلى " **صناعة السياحة"** أو ما يعرف بـ **"الصناعة بدون دخان"**، وهي تعرف الآن ازدهارا أكثر من أي عصر مضى، فأصبحت تنافس الصناعة والتجارة الدولية في الكثير من البلدان لتكون بذلك النشاط الأساسي في زيادة مواردها المالية وتوفير مناصب الشغل، ولهذا « **تعد سوقا اقتصاديا قابل للتوسع والمنافسة الدولية عن طريق زيادة المنتوج السياحي المعروض وتحسينه والذي يتمثل في الخدمات السياحية والملامح البيئية والحضارية المعروضة للسائح** »(2)، لذلك أطلق على القرن العشرين تعبير" **قرن السياحة** " بامتياز، وفي القرن **21**م ظهرت أنماط أخرى للسياحة ضمن مفاهيم أدق وأشمل مثل: السياحة النوعية، السياحة المسؤولة أو السياحة المستدامة.

1-2- مفهوم السياحة: *Le Tourisme*

ويعني مصطلح السياحة (***Tourisme***) في المفهوم اللغوي هو: التجول، حيث نجد أن عبارة (ساح في الأرض) تعني ذهب وسار على وجه الأرض، كما أن لفظ السياحة (***Tourisme***) يندرج ضمن الألفاظ المستعملة في اللغات اللاتينية.

- **السياحة** مشتقة أيضا من كلمة **Tour** وتعني الانتقال والدوران، وهي أيضا ذو أصل إنجليزي بمعنى (**الرحلة الكبرى**) فقد كانت مقتصرة على الطبقة الحاكمة في بداية عصر النهضة الأوربية.
- **السياحة** تعني الانتقال من مكان الإقامة المعتاد إلى أماكن أخرى سواء كانت قريبة أو بعيدة.
- **السياحة** تعرف كنشاط ضمن المعجم الفرنسي ***"Larousse"*** بأنها **"مجموع النشاطات المرتبطة بتنقل الأشخاص لزيارة أماكن أخرى في إطار التسلية"** (3).

---

1. منظمة أنشأت سنة 1920 بهدف تحقيق الأمن والسلم العالمي، تم حلها وتعويضها بمنظمة الأمم المتحدة (OUN) .
2. أمينة بن المجات. التنمية السياحية في ولاية قسنطينة . مذكرة ماجستير كلية التهيئة العمرانية. جامعة قسنطينة 2005 .ص 08.
3. Le Petit Larousse .Librairie Larousse .Paris.1990.p575.

وهناك العديد من محاولات الباحثين في مختلف التخصصات: الاقتصاد، الفلسفة، علم الاجتماع....الخ، إعطاء مفهوم موحد للسياحة، إلا أنهم اختلفوا في ذلك، حيث ارتكز تعريفها عند كل منهم على جانب معين دون الجوانب الأخرى. وسوف نطرح تعريفين يركز كل منهما على جانبين هامين للسياحة وهما:

* تعريف "**سير فرولي**" للسياحة فهي:

" **ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء، وهى مولد للإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس يؤدي إلى الشعور بالبهجة والمتعة من خلال الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات بين المجتمعات الإنسانية المختلفة، وهذه الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وثمرة تقدم وسائل النقل**" (1).

وقد ركز تعريف "**فرولي**" على الجانب النفسي للإنسان في إشباع رغباته، والجانب الخدماتي الذي يشمل: الإطعام، الإيواء،...الخ، بالإضافة إلى الاتصالات في زيادة تفاعل الأنشطة وأهمها النقل في تحريك السياحة.

* تعريف "**شوليرن شراتنهوفن**" للسياحة فهي (2):

" **التفاعلات والأنشطة الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن وصول زوار إلى إقليم أو دولة بعيدا عن موطنهم الأصلي، والتي توفر لهم الخدمات التي يحتاجون إليها وتشبع حاجياتهم المختلفة طوال فترة إقامتهم**".

أما تعريف "**شراتنهوفن**" فهو اقتصادي بالدرجة الأولى إلا أنه ربط بين السياحة من ناحية وبين الإقامة غير الدائمة للسائح والتي لا ترتبط بأي سعي للربح المادي، ولتحديد مفهوم أكثر للسياحة فإنها ترتبط بأربع عناصر أساسية وهي: السائح، مدة الإقامة، طول المسافة السياحية، الهدف من الحركة السياحية.

1-2-1- السائح: *Le Touriste*

يعتبر تحديد مفهوم السائح مهم في مجال في الإحصاء السياحي للتمكن من جمع البيانات والمعلومات عنه، والتي تساعد في عملية التخطيط من أجل برمجة منشآت سياحية ومن ثم التحكم والتسيير على ضوء هذه المعطيات في الحركة السياحية الحالية والمستقبلية.

وقد تعددت التعاريف لكنها لم تتفق في وضع مفهوم محدد وواضح للسائح، كما أنها ركزت في مفاهيمها على السائح الأجنبي دون النظر للسائح المحلي، ومن منطلق أن السائح هو مسافر (***Voyageur***) بالدرجة الأولى فإنه أيضا:

1- الشخص المسافر من أجل المتعة (3).

2- الشخص القائم برحلة بعيدا عن محل إقامته الدائمة لأي سبب من الأسباب، بحيث يستثنى من ذلك رحلة العمل اليومية التي تضطر البعض إلى قطع مسافات متباينة الطول، ولفترة تزيد عن **24** ساعة وإن قلت عن ذلك فيعتبر المسافر قاصد للنزهة (4).

. ماهر عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. دار هزان للنشر والتوزيع .عمان 1997. ص 22.

. محمود كامل. السياحة الحديثة علما وتطبيقا.الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة 1991. ص05.

3. Oxford .Dictionary Of Current English .London .1984.p.915.

. ماهر عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. دار هزان للنشر والتوزيع .عمان 1997. ص27.

- السائح: *Le Touriste*

لقد حدد تعريف جديد للسائح بأنه:" **الشخص الذي يزور دولة غير دولته أو غير الدولة التي يقيم فيها إقامة دائمة لأي سبب غير العمل والكسب**" (1).

- المتنزهون: *Les Excursionnistes*

وهم الأشخاص الزائرون الذين تقل مدة نزهتهم في الأماكن السياحية عن الأربعة والعشرون **24 ساعة**(2).

1-2-2- مدة الإقامة:

والسياحة ترتكز على مفهوم أساسي وهو عامل الزمن والذي يتمثل في" **التنقل خلال فترة زمنية تفوق 24 ساعة** "(3)، وقد حددت مدة السفر والإقامة في حركة السياح على الأقل بليلة واحدة خارج مكان الإقامة الأصلي، وهذا لا يشمل رحلات رجال الأعمال في التنقلات بهدف الهجرة أو في التحركات العسكرية فلا يمكن إدراجها ضمن الحركة السياحية، أما الانتقال المؤقت فقد حددت الإقامة بمدة أقصاها **24** ساعة وأدناها **12** ساعة، مما يطلق عليها اسم "**رحلة**" والتي تدخل أيضا ضمن النشاط السياحي.

1-2-3- طول المسافة السياحية:

لقد تباينت الآراء حول تحديد طول المسافة المقطوعة بين محل الإقامة والمكان المقصود كمقوم من مقومات الظاهرة السياحية، ويميل معظم الباحثين إلى أنها لا تقل عن **40 كلم** في الاتجاه الواحد، إلا أن هذا المعيار يعد مطلقا حيث يمكن تجاوزه في حالة توفر كل من الإمكانيات المادية الكبيرة ووسائل النقل السهلة والسريعة في الدول المتطورة مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، لذا حدد كل من **مكتب التعداد الأمريكي (*U.S.S.B*)** والمركز الأمريكي لبيانات السفر **(*U.S.T.D.C*)** المسافة السياحية المقطوعة بـ **80 كلم** في الاتجاه الواحد كحد أدنى لطول الرحلة السياحية (4).

1-2-4- الهدف من الحركة السياحية:

يختلف الهدف السياحي بين البحث عن المتعة والراحة، الاشتراك في مؤتمرات أو ندوات، العلاج، العمل، الدراسة والتعليم، الحج، زيارة الأقارب والأصدقاء، وليس من شك في أن الغرض أو الدافع من الرحلة السياحية يحددها المدة الزمنية وملامح المكان المقصود وحجم التكاليف ومستوى الإنفاق.

بالرغم من كل المحاولات لوضع تعريف شامل ومحدد للسياحة والسائح، إلا أن هذا يعتبر صعبا وغير قطعي بالنظر إلى العناصر المكونة للسياحة، والتي تعتبر في حد ذاتها متغيرة ونسبية.

2- أنواع وأشكال السياحة:

تتنوع السياحة تبعا لعدة معايير متباينة أهمها الهدف والوجهة السياحية، والتي تعتبر أمرا طبيعيا يتوافق ورغبات السياح وإمكاناتهم المادية ومستوياتهم الثقافية وخصائصهم الصحية والعملية وغيرها، وهي بذلك تضم أنماط وأشكال تبعا لهذا المعيار أو غيره.

---

1. من تعريف مؤتمر السفر والسياحة الدولية الذي نظمته الأمم المتحدة في روما عام 1963.
2. Gérard Guibilato . Economie Touristique. Delta Spsi. Suisse. 1983. p10 - 29.
3. مستنبط من تعريف الذي قدمته المنظمة العالمية للسياحة (OMT).
4. Mathieson.A & Wall.G. Tourism -Economic - Physical and Social Impacts.N.Y.1982 .p 11.

2-1- أصناف السياحة:

تتضمن السياحة صنفين أساسيين يأخذ فيهما بعين الاعتبار حدود المجال السياحي وهما (1):

- السياحة الداخلية أو المحلية: *Le Tourisme Intérieure*

وهي السياحة التي تكون داخل نطاق سياحي محدود، وترتبط بانتقال الشخص أو مجموعة من الأفراد داخل البلد نفسه، وذلك للإطلاع على المناظر السياحية وزيارة المواقع الأثرية والتاريخية الموجودة في البلد الذي ينتمون إليه، حيث تمكنهم من الاكتشاف والترفيه عن أنفسهم وقضاء وقت العطل، لذا تستدعي توظيف مناسب لهياكل الاستقبال السياحي على مدار السنة، وتقديم خدمات وأنشطة مختلفة لجذب السياح المحليين.

ويحتاج هذا النوع من السياحة إلى نشر الوعي وتشجيع الثقافة السياحية المحلية، وأحيانا تكون مدعومة من هيئات القطاع ومن قطاعات أخرى في بعض الدول لتوطيد صلة الانتماء بالوطن.

- السياحة الخارجية: *Le Tourisme Extérieure*

ويقصد بها «**السياحة العالمية أو الدولية**»(2)، وهي تقتصر على انتقال السياح الأجانب إلى بلدان أخرى، وقد كان للنقل الدور المحوري وخصوصا النقل الجوي والبحري الذي قلص الوقت والمسافة، كما تتطلب هذه السياحة توفير خدمات نوعية وبنية تحتية كبيرة من أجل جذب السياح الأجانب وذلك للحصول على قيمة أكبر من الامتيازات.

وفي هذا الصنف من السياحة يتطلب شروط للحصول على إذن دخول للبلد المضيف من أهمها الحصول على التأشيرة، بينما تنتفي هذه الشروط في السياحة الداخلية (3)، وما يحدث من احتكاك بين السائح الأجنبي والوسط السياحي يكون من خلال متغيرات متعددة: كاللغة، العادات والتقاليد والنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية...الخ. وهو ما يزيد السياحة الخارجية تميزا في كثير من الأحيان عن السياحة الداخلية.

2-2- أنواع السياحة:

وهي تنقسم إلى قسمين: الطبيعة الفيزيائية للمجال السياحي- الحركية السياحية

2-2-1- من حيث الطبيعة الفيزيائية للمجال السياحي(4):

- السياحة الحضرية:

وتكون في المدن والإقامة في القرى والمجمعات السياحية الكبرى وزيارة المعالم والنصب التذكارية الهامة في المناطق الحضرية وغيرها المواقع السياحية المرتبطة بالعمران مثل: التراث العمراني في المدن العتيقة.

- السياحة الساحلية:

وتعتبر النوع الوحيد من السياحة العامة أو الجماعية ذات الطابع الموسمي، أين تظهر فيها جليا سياحة الاستجمام في فصل الصيف والتنزه والصيد في فصل الربيع.

---

1. مروان سكر. مختارات في الاقتصاد السياحي . طبعة أولى . دار مجدلاوي. عمان 1999.ص 15.
2. ماهر عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. دار هزان للنشر والتوزيع .عمان 1997 . ص71.
3. نبيل الروبي . نظرية السياحة. مؤسسة الثقافة الجامعية. الإسكندرية 1997 .ص 26.
4. ريان درويش. الاستثمارات السياحية في الأردن. رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية. جامعة الجزائر 1997. ص 19.

- السياحة الجبلية:

وتظهر نشاطاتها في المرتفعات الجبلية بقصد العيش المؤقت للعائلات في فصل الربيع والتمتع بالمظاهر الطبيعية بجريان مياه الوديان والشلالات العالية، وتسلق المنحدرات الشاهقة والمغامرة كالتزحلق على الجليد.

- **السياحة الصحراوية:**

وهي نمط لاكتشاف طبيعة الصحراء المتميزة من رمال، واحات، منابع المياه...الخ، والاستمتاع بسحرها الأخاذ الذي يمزج بين العدم في الجفاف بقلة الماء وصعوبة الاستقرار والعيش للإنسان.

2-2-2- من حيث الحركية السياحية(1):

- **السياحة السياسية:**

وهي المشاركة أو الحضور في المناسبات والملتقيات السياسية العالمية والإقليمية، كما يطلق عليها اسم **"سياحة المؤتمرات"**، ويمنح هذا النوع من السياحة تسهيلات السفر والإقامة ما يجعلها فرص مغرية للساسة السياح والناشطين في المنظمات والحركات الدولية.

- **السياحة الاقتصادية:**

وهي تشمل الرحلات الخاصة بالمنتديات الاقتصادية والمعارض الدولية الكبرى، كما تضم هذه السياحة إنجاز الأعمال والصفقات التجارية.

- **السياحة العملية (رجال الأعمال):**

على الرغم من أن هذا النوع من السياحة يكون على فترات قصيرة مختلفة إلا أنه يشارك بمداخيل هامة في الندوات والاجتماعات، وبالنظر إلى هذا النوع فإن النفقات تكون بصفة مهنية فمثلا الإقامة تكون أقل مدة عن أنواع السياحة الأخرى، وقد استفادت كثيرا سياحة رجال الأعمال من انتشار العولمة التي كثفت من المبادلات العالمية وزادت في الحركية التجارية بين البلدان.

- **السياحة الاجتماعية:**

وهي سياحة خاصة بزيارة الأصدقاء والتعارف ورحلات أشهر العسل، كما تغرض إلى تحقيق أهداف إنسانية واجتماعية وإظهار التميز الفردي والجماعي في المجتمع.

- **السياحة الثقافية:**

ويتمثل هدفها الرئيسي في التعرف على الأمم والحضارات القديمة من خلال اكتشاف الثقافات وعادات وتقاليد وأديان الشعوب المختلفة، ويكون ذلك في المناطق ذات البعد التاريخي العريق كالمدن العالمية التاريخية مثل: القدس، القاهرة، دمشق، التبت...الخ، بحيث يلقى هذا النوع اهتماما بين أفراد الطبقة المثقفة والباحثين، كما يتم تنظيم الرحلات إليها والتي تكون في أغلبها من طرف الجامعات، المدارس العليا والمعاهد العلمية المتخصصة في التاريخ، الآثار، الانثربولوجيا والميثولوجيا وغيرها من العلوم الإنسانية الأخرى.

1. محمود كامل. السياحة الحديثة علما وتطبيقا.الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة 1991. ص.07-11.

- **السياحة البيئـــية:**

نجد هذا النوع من السياحة يكون في مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يعترض توازنها الطبيعي إلـــى الخلل من أجل للاستمتاع بمناظرها الجذابة مثل: الجبال العالية، الكهوف ،الأنهار، المجاري المائية، الغابـــات الكثيفة، كما تتميز بمظاهر وخاصة التي تتميز بتنوع في الثروة الحيوانية والنباتية (1).

- **السياحة الديـــنيـــة:**

وتهدف إلى زيارة بقاع مقدسة مثل: مكة والمدينة والأقصى عند المسلمين وكنيسة القديس بطرس بالفاتيكان وكنيسة العذراء في فرنسا وكنيسة القيامة في القدس المسيحيين، بالإضافة إلى مزارات وأضرحة لقديســين أو علماء أو كهنة عند بعض الطوائف الدينية من مختلف الأديان في أنحاء العالم.

- **السياحة الرياضـــية:**

يرتبط هذا النوع من السياحة بممارسة الرياضة المفضلة مثل: الصيد، التسلق، الغولف وغيرها، إضافة إلى الدورات التدريبية والبطولات العالمية والإقليمية في الأنشطة الرياضية المختلفة.

- **السياحة الصحـــيـــة:**

وهو نوع من السياحة موجه أساسا للعلاج من الأمراض والبحث عن الاسترخاء مثل: المعالجة بمياه البحر، المعالجة بالمياه المعدنية الحارة، الوحل أو الغبار البركاني، الرمال الصحراوية الساخنة...الخ.

- **السياحة الإلكترونيـــة:**

وهي نمط من السياحة المستحدثة مؤخرا تعتمد في الأساس على الإشهار والترويج للمؤهلات السياحية لبلد أو منطقة ما، حيث يتم عرض أهم المشاريع المزمع إنشائها على صفحات الإنترنت من خلال صور افتراضية ثلاثية الأبعاد.

وهذا النوع من السياحة يسمح بإعطاء نظرة على الواقع السياحي والامتيازات المتاحة للسائح، مما يعطـــي فرصة له بحجز مسبق للإقامة أو الرحلات الخاصة محدودة العدد، وقد طبقت السياحة الإلكترونية فـــي دبـــي بالاعتماد على مبدأ " **ابن أولا وسوف يأتون**"، لما حققته من منجزات بإنشاء مدن سياحية عالمية ضخمة.

- **السياحة الفضـــائيـــة:**

إن التطور الذي وصل إليه الإنسان في مختلف الميادين وخصوصا في مجال النقل وذلـــك بالســـفر إلـــى الفضاء الخارجي عن مجال الأرض، بدأ التفكير في ابتكار نوع جديد من السياحة بحيث يمكن للعديد من الناس السفر إلى الفضاء بعد أن كان حكرا على رواد الفضاء في أبحاثهم العلمية في مختلف العلوم.

وقد بلغ حتى الآن عدد الناس العاديين الذي تمكنوا من السفر إلى الفضاء **06 سياح**، مع العلم أن عدد الذين صعدوا إلى الفضاء **318** شخص من رواد الفضاء حيث تقدر تكلفة الرحلة الفضائية للفرد الواحـــد بـــ **20** مليون دولار في الوقت الراهن.

---

1. مأخوذ عن تعريف السياحة البيئية الذي قدمه الصندوق العالمي للبيئة (CME).

وما يخطط له في المستقبل هو بناء فندق سياحي فضائي بحلول عام **2020**م من طرف اليابان، وذلك بعد أن يتلقى السياح الجدد في هذا النوع الجديد من السياحة تربصات عديدة وتدريبات مكثفة حتى يتم التأقلم مع الوسط السياحي الجديد.

2-3- أشكال السياحة:

وهي تعني الأسباب والمؤثرات الخارجية على السفر السياحي، كما أنها ليست الوحيدة في تصنيف السياحة الحديثة وإنما تأخذ عدة أشكال أيضا حسب(1):

- الانفتاح الإداري:

ويترتب على مدى هذا الانفتاح التفرقة بين السياحة الموجهة والسياحة الحرة في ضوء الواقع السياحي والتشريعات التي تضعها سلطات البلد المضيف.

- الشخص:

وتعني تقسيمها بحسب عمر السائح إلى: سياحة الطفولة، سياحة الشباب، السياحة الاجتماعية والمسنين.

- حجم المجموعة:

وتشتمل على السياحة الفردية والجماعية ففي الأولى يقوم الفرد بالحصول على الخدمات بشكل فردي ومباشر مثل: سياحة المغامرات، بينما السياحة الجماعية تقدم الخدمات عن طريق الهيئات المتخصصة كالسياحة العائلية وسياحة الرياضات الجماعية وغيرها.

- وسيلة النقل:

وتعني وسيلة النقل التي تعتمدها الشركات السياحية للسياح من أجل التنقل والتنزه وغيرها وهي: برية، جوية، بحرية، السكك الحديدية، الدراجة النارية... الخ.

- المقصد:

وهو المكان الذي يقصده السائح ويمارس فيه نشاطه السياحي مثل: سياحة البحر، سياحة الجبال، سياحة الريف، الغابات والصحراء.

- طريقة السكن:

وتعني طبيعة الإقامة التي يختارها السائح خلال جولته السياحية من: فندقية، شبه فندقية، المخيمات السياحية، الإقامة العائلية أو الاستراحة الريفية...الخ.

- الوقت:

وتعني تقسيمها بحسب مدة إقامة السائح وموسمية الحركة السياحية وهي: سياحة الإقامة، سياحة العبور، سياحة نهاية الأسبوع، السياحة الفصلية مثل: الشتوية، الصيفية.

3- متطلعات السياحة الحديثة:

لقد شهدت الحركة السياحية العالمية ديناميكية هائلة انعكست على جميع أشكالها، مما استدعى وبشكل أساسي إلى تنمية النشاط السياحي من خلال عنصرين أساسيين هما:

---

1. ريان درويش. الاستثمارات السياحية في الأردن. رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية. جامعة الجزائر 1997. ص 20.

1- تطوير وتحسين العرض في الخدمات السياحية.

2- زيادة الإقبال على العروض من خلال الطلب السياحي.

وهذين العنصرين ترتكز عليهما السياحة الحديثة في استقطاب السياح نحو المناطق السياحية.

3-1- العـــرض السيـــاحي: *L'Offre Touristique*

يتضمن العرض السياحي جميع ما يقدمه القائمين على القطاع للزبائن، من حيث الخدمات أو السـلع التـي تؤثر على توافد السياح، بالإضافة إلى عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية والصناعية، أو التي هي من صـنع الإنسان، مما يؤدي إلى تفضيله عن أي وجهة أخرى(1).

3-1-1- خصـائص العـرض السيـاحي:

ويتميز العرض السياحي بعدة خصائص من أهمها:

- تفعيل العرض السياحي:

من خلال الاستغلال الجيد لقدرة استيعاب السياح، فمثلا لا يتحقق اشتغال غرفة فندقية، مقاعد المطاعم أو المقاهي وغيرها إلا بمدى استغلالها، وهو نفس التشخيص بالنسبة للنقل أو الوكالات والشركات السياحية وهو ما يعتبر ذلك خسارة للقطاع بسبب قلة التوظيف أو سوء عرض الإمكانيات السياحية، ولذلك « فالمنتج السياحي يشترط فيه حضور السائح »(2).

- مرونة النشاط السياحي:

وذلك بتشييد منشآت سياحية مثل: فندق، مخيم، وكالة سياحية...الخ، إلا أنها تحتاج إلى تخطيط مسبق حيث أنه من الصعب توفيرها في مدى قصير، لذا يتوجب تقديم عروض تتوافق مع الإمكانيات السـياحية المتاحـة لتحقيق المرونة اللازمة مع تزايد الطلب وتنوعه.

- أثر الموسمية:

تمتاز الحركة السياحية بتأثرها بالموسمية، ففي موسم الذروة أين يبلغ الطلب السياحي أقصاه بزيادة تـدفق السياح، وهو ما يوجب توفير العرض السياحي المناسب وإثرائه بالتحفيزات والاشتراكات المجانية والمسابقات وأكثر من ذلك، أما في موسم الركود يقل النشاط السياحي بسبب انخفاض الطلب عليه.

- تعدد جهات الإنتاج:

بالرغم من تعدد عناصر السياحة وتنوع مظاهرها، فإن طرق عرضها متنوعة أيضا، لذا تعددت الجهـات والهيئات المسؤولة عن تقديم أفضل العروض التي تحقق الجـذب السـياحي مثـل: الوكـالات، الجمعيـات السياحية،...الخ.

-المعنـوية:

ويقصد بها الجانب المعنوي في طريقة التعامل والسلوك عند تقديم الخدمات للسياح مثل: حرارة الترحاب، تسهيل الإجراءات، الاهتمام، التواصل،...الخ.

---

1. ماهر عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. دار هزان للنشر والتوزيع .عمان 1997. ص 145.

2.Gérard Guibilato .Economie Touristique.op. cité. p 51- 52.

3-2- الطلب السياحي: *Le Demande Touristique*

هو حجز محدد لمختلف الخدمات الموجهة للسائح من خلال الطلب عليها والاستفادة منها في مدة معينة، ضمن مجال سياحي محدود أو مفتوح وذلك حسب طبيعة والهدف من النشاط السياحي(1).

3-2-1- الخصائص الطلب السياحي:

ويتميز الطلب السياحي بعدة خصائص من أهمها:

- **عدم التجانس:**

السياحة ظاهرة ذات أوجه متعددة ولذلك فإن الطلب عليها يمتاز بعدم التجانس، فلا يمكن تحديد دوافع السفر من خلال الراحة والترفيه أو بنوعية كل العناصر المكونة للعرض السياحي مثل: النقل، الإيواء، الإطعام، خلق نشاطات جانبية،...الخ، وكذلك لاختلاف المقومات المتوفرة في مجال سياحي دون آخر.

- **الموسمية:**

إن الطابع الموسمي للسياحة مهم جدا بالنسبة السائح فهو يتجاوب معه تبعا لما هو مقدم من عروض مغرية، لذا فإن موسم الذروة الذي يتميز بالمهرجانات والتظاهرات ذات الطابع السياحي يتوافق مع العطل بكل فتراتها، أما موسم الركود فتقل التدفقات السياحية لإقدام السياح على متابعة الحياة اليومية الخاصة بهم.

- **المرونة:**

وهي درجة استجابة الطلب السياحي لملامح الفترة الحالية للمجال السياحي وتفاعله مع الظروف المناخية أو التغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

- **الحساسية:**

إن الطلب السياحي عالي الحساسية تجاه عوامل عدة، تؤثر بدورها على عملية الجذب السياحي، فإذا كان البلد غير مستقر ويعرف اضطرابات خصوصا في جوانب سياسية أو أمنية (2) ، مثلما يحدث في معظم الدول النامية والمتخلفة، فإنه يعتبر عامل سلبي يقلل من تدفق السياح حتى وإن كانت الخدمات السياحية ذات مستوى عالي والأسعار مقبولة أو أقل من البلدان ذات الوجهات السياحية العالمية.

- **التردد:**

والمعروف أن الطلب السياحي يتصف بالتكرار والتردد على نفس المجال السياحي، بسبب ما يتحقق للسياح من درجة عالية من الراحة والمتعة، لكن تتغير هذه الديمومة عند توفر الإمكانيات المادية والظرف الزمني المناسب للسائح، ما يدفعه للتطلع إلى ما هو مغاير وأفضل.

- **التوسع:**

يزداد توسع الطلب السياحي بتطور نوعية الخدمات السياحية المقدمة وهياكل الاستقبال المتاحة وكل المنشآت والبنى التحتية التي من شأنها أن تخدم راحة ورفاهية السياح.

وبالنظر إلى العلاقة بين العرض والطلب السياحي فإنهما على خط التوازي، لكن هذه العلاقة تعتبر نسبية مقارنة مع تنوع العرض السياحي والتغير أيضا في سلوك السائح على الطلب.

---

1. ماهر عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. دار هزان للنشر والتوزيع .عمان 1997. ص 151.
2. نفس المرجع السابق .ص 152.

3-3- تعريف الصناعة السياحية: *L'industrie de Tourisme*

وهي الطرق التنظيمية لمراحل النشاط السياحي وفق تخطيط مسبق ومحكم بهدف التطلع إلى تحقيق رغبات السائح على المدى المتوسط والبعيد، وذلك من خلال الإمكانيات والمؤهلات السياحية المتاحة للمجال السياحي(1).

ويقاس حجم الصناعة السياحية في إقليم معين، بحجم الفنادق ووكالات السفر والهياكل القاعدية المتمثلة في الطرقات والمواصلات والاتصال والهياكل القاعدية المتخصصة في الراحة والاستجمام والمطاعم والأندية والتظاهرات الثقافية بما يمكنها من استيعاب الطلب السياحي(2).

3-3-1- مراحل الصناعة السياحية :

ومراحل الصناعة السياحية تعبر عن المراحل الأساسية للخدمة السياحية، وذلك حسب الطلب عليها وتقديمها للسائح، كما يوضح المخطط رقم (01) أهم مراحل الصناعة السياحية وجميع القطاعات المشاركة فيها وهي(3):

- **المرحلة الأولى:**

تتدخل وسائل الإعلام والإشهار في توصيل المعلومات اللازمة للسائح، وهذا لمحاولة إقناعه من حيث تكلفة ونوعية المؤهل السياحي والخدمات المقدمة...الخ.

- **المرحلة الثانية:**

تتدخل الوكالات السياحية من خلال الاتصالات والعلاقات مع المناطق الموردة للسياح، وهذا لتحويل الطلب السياحي من محتمل إلى طلب سياحي فعلي، وذلك للقيام باختيار الوجهة والإقامة والحجز بأسهل طريقة ممكنة لكسب ثقة السائح منذ البداية.

- **المرحلة الثالثة:**

يتدخل قطاع النقل الذي يعتبر شريان النشاط السياحي فبواسطته يتواجد العرض السياحي والسائح في المكان والوقت المناسب، وفي هذه المرحلة ينتقل السائح من محيطه إلى المجال السياحي حسب العرض المقدم.

- **المرحلة الرابعة:**

يتدخل قطاع الفنادق وكل الخدمات المرافقة له وتكون هذه المساعدة مباشرة أو غير مباشرة وذلك لتوفير الإقامة والراحة للسائح، كما تبرز في هذه المرحلة أهمية الطلب على المنتجات في المناطق ذات النشاط السياحي حيث تتدخل جميع القطاعات ذات الطابع الاستهلاكي.

---

1. ماهر عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. دار هزان للنشر والتوزيع .عمان 1997. ص 153.
2. Cyrine Ayoub-Jedidi.Frederic Gits .L'Industrie Touristique Tunisienne. Tunisie.2004.p.03.
3. Andréa Moler. Statistique Pour La Politique De L'Environnement.Munich.DWIF.2000. p 205.

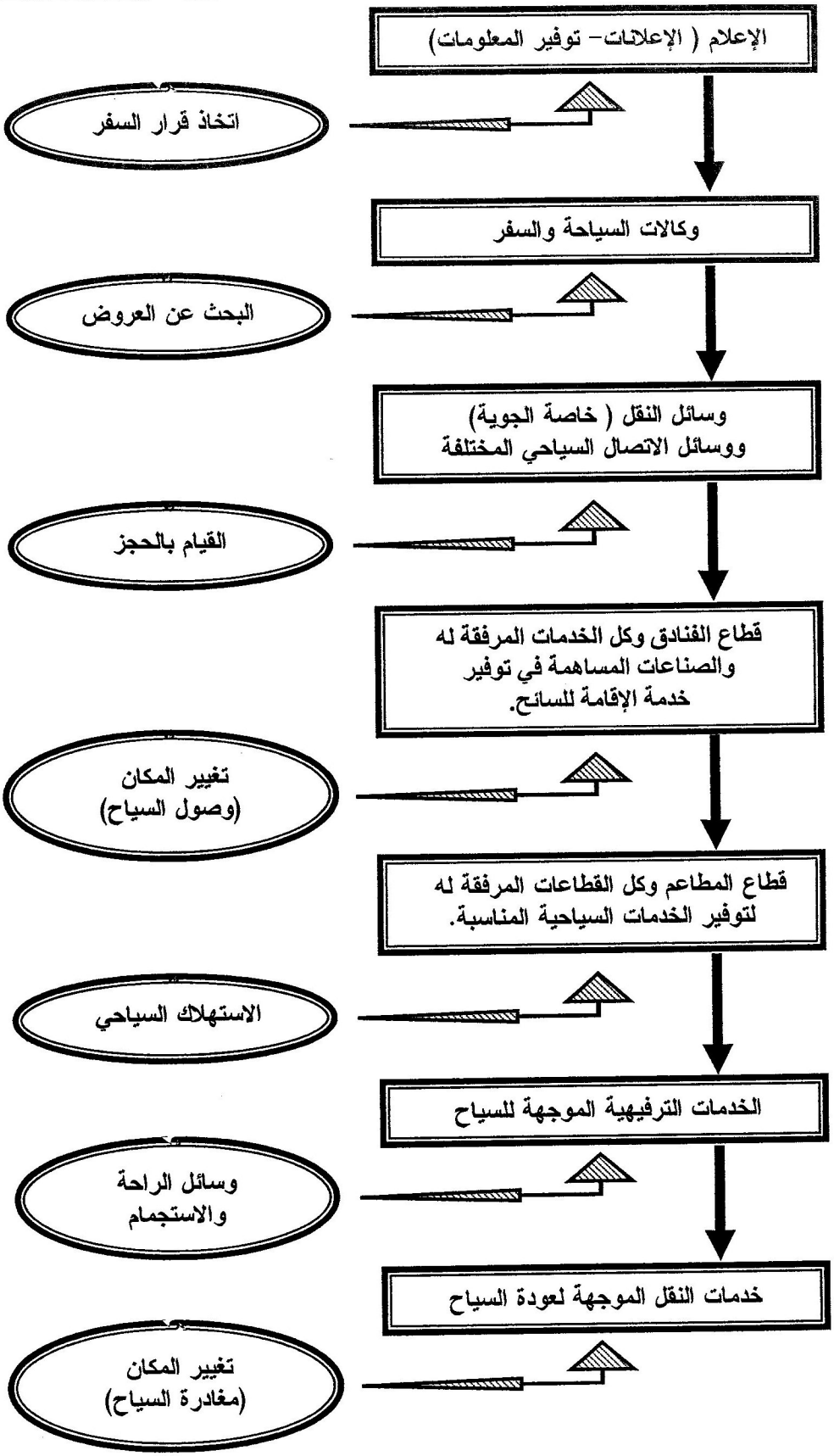

مخطط رقم (01): مراحل الصناعة السياحية والقطاعات المتدخلة فيها (1)

1 .Andréa Moler. Statistique Pour La Politique De L'Environnement.op. cité. p207-208.

- المـــرحلة الخامسة:

تتدخل في هذه المرحلة معظم الهيئات، وهذا بهدف تنظيم المهرجانات والتظاهرات الثقافية وتحقيق الترفيه والاستجمام من خلال توفير الخدمات المناسبة والمنتجات المكملة لها، وكذلك حتى يتم كسب السائح للآجـــال الطويلة وطبع صورة إيجابية عن السياحة في المنطقة، وهذا كله بتميز الخدمات وتفردها مقارنة مع منـــاطق أخرى.

- **المرحلة السادسة:**

خلال هذه المرحلة تكون نهاية النشاط السياحي حيث يتدخل قطاع النقل والاتصالات، وذلك لضمان عودة السائح إلى بلده في أحسن الظروف وبمستوى مناسب من الخدمات.

ونخلص إلى أن المراحل السابقة ليست دورية وإنما تكون مستمرة وهذا لتفادي السياحة الموسمية وخلق طلب سياحي حقيقي على مدار السنة بما يتناسب مع مؤهلات المتوفرة في الإقليم السياحي.

وهناك مجموعة من العوامل التي تتفاعل فيما بينها تظهر مدى كفاءة الصناعة السياحية ومستوى أدائها في إقليم ما ونذكر من هذه العوامل ما يلـــي(1):

1- مدى اهتمام الهيئات والأفراد بالأنشطة السياحية.

2- حجم الإنفاق السياحي من طرف الهيئات المختصة.

3- مستوى كفاءة اليد العاملة المهنية والإدارية في البلد السياحي.

4- حجم العروض والمغريات المقدمة من المناطق السياحية المضيفة.

5- قدرة البلد السياحي على التغلب على السياحة الموسمية وهذا لتجنب توقف النشاط في فصول واستمراره في فصول أخرى، ويكون هذا بخلق أنشطة سياحية تتناسب مع كل موسم أو فصل.

6- مدى ملائمة النظم والقوانين والتشريعات مع الديناميكية السياحية ومدى تفعيلها مع المفاهيم الحديثة من خلال المحافظة على الموارد البيئية وتجانسها مع الرصيد الثقافي.

3-4- تعريف الاستثمار السياحي:

الاستثمار السياحي هو عملية توظيف وتوجيه الموارد المالية لخلق أو تثمين منتوج سياحي أو خدمة تـــرد ضمن عناصر الجذب السياحي بهدف تسويقها وتحقيق مداخيل مهمة(2).

- **خصائص الاستثمار السياحي:**

يتميز الاستثمار في القطاع السياحي بما يتضمنه من إمكانيات على مجموعة من الخصائص نذكر منها(3):

1- الرفع من مداخيل الاستثمار من أجل توفير كافة متطلبات الصناعة السياحية، خاصة وأن هذه المتطلبـــات ليست دقيقة ولا تتطلب تكنولوجيا ضخمة، بل من حيث الكم والنوع مقارنة بقطاعات أخرى.

2- حاجة الصناعة السياحية إلى أعداد كبيرة من العاملين، من يد عاملة ذات كفاءة ومتخصصة، وأخرى غير أقل مهنية وتأهيل، وإضافة إلى أعمال أخرى ترتبط بالسياحة واستمرار نشاطها.

---

1. ريان درويش. الاستثمارات السياحية في الأردن. رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية. الجزائر 1997. ص 24.
2. نفس المرجع السابق . ص 25.
3. نفس المرجع السابق. ص 25.

3- يحتاج الاستثمار السياحي إلى علاقات خاصة ومصداقية بين الدول والهيئات السياحية، وهذا بالعمل على إيجاد مكانة للطابع السياحي المحلي في منطقة ما داخل التجاذب السياحي العالمي.

4- يتأثر الاستثمار السياحي بشكل كبير بالاستقرار السياسي والأمن، حيث أن عملية إنجاز مشاريع في هذا النشاط أو ذاك يتطلب أوضاع مستقرة وفي الآجال الطويلة، وهذا يساهم أيضا في كسب المزيد من العملاء والتعاون بين وكالات السفر وتنويع العرض السياحي في ظل المنافسة الشديدة.

5- تتأثر الاستثمارات السياحية بالمنظومة التشريعية من خلال النظم والقوانين التي تسهل أو تصعب توطين المشاريع وتوسيعها للحصول على الامتيازات التي يمكن أن تتوفر لها.

6- المساهمة في تحديد نوعية العرض وربطه بجذوره الثقافية وزيادة درجة الرفاهية في النشاط السياحي.

7- يحقق مرونة للنشاط السياحي بالنسبة لتغييرات في دخل ومستوى معيشة السائح من جهة، وفي التكاليف السياحية العامة وخصوصا سعر الخدمة السياحية وتسهيلاتها من جهة أخرى.

8- يساهم الاستثمار في الإنتاج المستمر وغير المنقطع للعملية السياحية، وكذا التجديد الدائم للبحث عن أسواق جديدة وشق قنوات أوسع حتى لا يقع في مشكل التكرار والتقادم.

3-5- أفكار سياحية جديدة: *Les Idées Touristiques*

انطلاقا من التطور السريع والملحوظ الذي شهده العالم في مجال السياحة، فقد بدأت تظهر بوادر توحي بأفكار جديدة دخلت عالم الصناعة السياحية ومبادلاتها من أهمها:

- فكرة الوقت الذهبي: *Time Shiring*

إن الانضمام إلى إحدى إقامات الوقت الذهبي ***Time Shiring*** يعني شراء أو استئجار إقامات في مراكز السياحة عبر العالم سواء كانت غرف فندقية أو فيلات عائلية أو شقق لمدة معينة تمتد حتى السنة، مما يفتح الطريق للانضمام إلى **1600** إقامة للتبادل السياحي عبر العالم(1).

وقد نشأت هذه الفكرة عبر منظمة التدخل الدولي ***Interval International*** وهي منظمة أمريكية تنشط في مجال السياحة وهي تعتبر بورصة التبادل السياحي على المستوى العالمي وتتخصص في مجال العطل، كما تسير **1600** إقامة عطلية من مختلف أنحاء العالم مثل:***Futur Marina*** بتونس وشرم الشيخ في مصر، كما تضم العديد من المنخرطين وتمتد خدماتها للرحلات والترفيه.

يمكن لكل مشارك أن يتبادل أيام أسبوعية مع الأعضاء الآخرين في أي إقامة من بين الـ **1600** إقامة الموجودة في العالم، حيث تقوم بتقديم مختلف الخدمات طيلة الرحلة السياحية.

- أفاق فكرة الوقت الذهبي:

إن لهذه الفكرة السياحية الرائدة عدة أفاق على مختلف الميادين وتتمثل في:

1- إعطاء فكرة جديدة لسياحة معاصرة.

2- الاستغلال المناسب للوقت ونفقات النشاط السياحي.

3- تمتع السائح بنوعية المنتج السياحي حسب الوجهة المقصودة.

1.Cyrine Ayoub-Jedidi .L'Industrie Touristique Tunisienne.op. cité.p05.

4- اكتشاف المناطق السياحية الجديدة.

5- التحكم عن بعد في الإقامة السياحية.

6- تجديد فكرة التواصل من خلال المنظمات السياحية العالمية.

7- التبادل والاحتكاك الاجتماعي والثقافي على أساس تجميع ثقافات العالم.

4- الجـــوانب المهمة للسيـــاحة:

لو لم تكن للسياحة أهميتها لما كانت ضمن اهتمام السياسات التنموية في الدول المتقدمـــة والناميـــة علـــى السواء، وفيما يلي سيتم التعرض لأهمية السياحة في الجوانب السياسية، الاقتصـــادية، الاجتماعيـــة والبيئيـــة بالإضافة إلى جوانب أخرى.

4-1- أهمـــــية السياحـــــة:

- الجانب السيـــاسي:

إن السياسة الناجحة هي التي تنطلق من إستراتيجيات مدروسة وهادفة مما تؤدي في النهاية إلـــى التجســـيد الفعلي للأهداف المسطرة، وإذا كانت السياحة التي تبحث عن النجاح في الميدانين الاقتصادي والاجتمـــاعي، فإنها من ناحية أخرى قد تحقق أهدافا سياسية إذا ما رغب صانعو القرار السياسي في ذلك.

ومن خلال النظرة الفاحصة، فإننا سندرك وببساطة أن تنقل الأشخاص ضمن البلد الواحد تفســـح المجـــال واسعا للتعارف والتحاور وبلورة التصورات الآنية والمستقبلية في مختلف المجالات السياســـية والاقتصـــادية والاجتماعية، فضلا عن ذلك، فإن الاحتكاك بين أشخاص من جنسيات مختلفة سيكسبهم لا محالة قدرا كبيـــرا من الفهم والإدراك والوقوف على ثقافات الآخرين وعاداتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم، وهذه كلها تعمل على مد الجسور بين شعوب ذات ثقافات متباينة ليس بين الأفراد فحسب وإنما بين التنظيمات المختلفـــة والحكومـــات أيضا، وهنا تتشكل تصورات تنطلق من معطيات أقرب إلى الحقيقة منها إلى التخمين.

- الجانب الاقتصـــادي(1):

إن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيـــادة الـــدخل وتحســـين البنيـــة الاقتصادية، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً من الأهداف لتحقيـــق بـــرامج التنمية.

تعتبر السياحة من المداخيل الهامة للتدفقات المالية بالنقد الأجنبي للبلد وبالرجوع إلى الإحصـــائيات التـــي قدمتها منظمة السياحة العالمية ***L'Organisation Mondiale Du Tourisme*** **(OMT)** حول الدول التي تتركز إقتصادياتها على قطاع السياحة، حيث وصلت المداخيل إلى ملايير الدولارات، لذا تأت هـــذه المبـــالغ الضخمة بطريقة عفوية وإنما جاءت كثمرة جهود مستمرة في تشجيع الاستثمار السياحي.

---

1. إبراهيم خالد عواد. إدارة المنشآت السياحية. الطبعة الأولى. دار الصفاء. عمان. 2002 ص 26-27.

البلد السياحي	المداخيل (مليار دولار)
بـــريطانيا	09
تـــركيـــا	06
مصـــر	3.8
تـــونس	1.33
المغـــرب	1.2

جدول رقم (01): مداخيل البلدان التي تعتمد على السياحة.

المصدر: إحصائيات منظمة السياحة العالمية في سنة 1997م.

وفي السياق ذاته على سبيل المثال لا الحصر، تشير إحصائيات المنظمة العالمية (1) إلى أن هناك حوالي **60** مليون سائح من العالم المتقدم يزورون الدول النامية كل سنة، أما العدد الإجمالي للسياح في العالم فقد قـــدرتها المنظمة بـــ **450** مليون سائح سنة **1990**م، وقد وصل العدد إلى **613** مليون سائح في سنة **1997**م، ليرتفع بعد ذلك إلى **650** مليون سائح سنة **2000**م ويتوقع أن يرتفع إلى مليار سائح سنة **2010**م وإلى **1.6** مليار سائح سنة **2020**م وإنفاق أزيد من **2000** مليار دولار.

ومن هنا يتضح الدور الحيوي للسياحة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، إذ تشكل موردا هاما للعديد مـــن الدول في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا، إسبانيا، فرنسا، بريطانيا ومصر والهند وغيرها.

ويعود الاهتمام بالسياحة إلى عامل أساسي وهو توفير الطرق السهلة والسريعة للحصول على النقد الأجنبي مقابل الخدمات التي تعرض للسياح الأجانب، إضافة إلى هذا تعمل السياحة أيضا على توفير الموارد الماليـــة لإنفاقها في مجالات ذات النفع العام وتساهم في تطوير القطاعات الإنتاجيـــة والخدميـــة كالصـــناعة والنقـــل والمواصلات في المجتمعات وخصوصا المحلية منها.

- الجانب الاجتمـــاعي(2):

إن التطور الاقتصادي في أي بلد يؤدي حتما إلى إحداث تطور مماثل في الجانب الاجتماعي، بمعنـــى أن العلاقة بين القطاعين هي علاقة طردية ومتوازية، وما يحقق ذلك في القطاع السياحي هـــو ترســـيخ الثقافـــة السياحية والوعي بمدى أهمية السياحة على المستوى المجتمعي.

كما يساهم في نفس الوقت على توفير مداخيل للبلد السياحي وفي تخفيف حدة البطالة وتحســـين المســـتوى المعيشي للمواطنين، لذا ينبثق هذا الطرح من كون السياحة تعتمد على الاستعمال المكثف لليد العاملة المحليـــة في مختلف الخدمات المتعلقة بها كالنقل والإقامة والإطعام والاتصال والتسويق ونحوها.

1.L'organisation Mondiale Du Tourisme. Faits Saillants Du Tourisme. Édition. 2003.

2. إبراهيم خالد عواد. إدارة المنشآت السياحية. الطبعة الأولى. دار الصفاء. عمان. 2002 .ص 26-27.

- **الجانب الثقـــــافي:**

ومن منظور حضاري فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية للإنسان، بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، وهي محصلة طبيعيـــة لتطـــور المجتمعات السياحية ورقيها.

- **الجانب البـــيـــــئي:**

ولأن البيئة من أهم المعايير المعمول بها لتنمية السياحة (1)، فإنها أصبح ضرورية لاتخاذ المقاربة الأكثـــر توازنا في دور السياحة في التنمية من خلال البحث عن المنفعة الاقتصادية، لذا فإن كل مخطط من مخططات التنمية السياحية يعتمد على المسار الاقتصادي بالتوازي مع المسار البيئي.

كما أنها تمثل عامل جذب للسياح بإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى الحياة النباتية والحيوانية، وفي الوقت الحالي أصبحت مصدر قلق للمتخصصين في السياحة بسبب تزايد التشويه للمجال السياحي ومظاهر التلوث التي تخل بتوازنه البيئي والايكولوجي.

علاوة على ذلك، فإن استغلال السيئ وغير المسؤول للموقع الطبيعي يزيد من تدهوره ويكون له تـــأثيرات مباشرة، وبذلك يفقد قدرته على الجذب السياحي إضافة إلى قيمته الاقتصادية والتجارية، وهذا ما يضعف دون شك التنمية المحلية على عدة مستويات وخصوصا في وجهها السياحي.

ومع توسع نطاق الفعل السياحي، بات من الضروري احترام البيئة، وهذه المقاربة الجديدة أصبحت مرجحة في حركية التهيئة السياحية أو ضمن الأطر والمفاهيم العامة للتنمية المستدامة، كشرط أساسي ومهـــم للحفـــاظ على النشاط السياحي وبقائه.

4-2- الجوانب الأخرى للسياحـــــة:

إضافة إلى ما سبق فإن هناك جوانب أخرى مهمة لها تأثيرها على السياحة وهي(2):

4-2-1- التحرك الزمني والمكاني للسياحة:

تعتبر السياحة من النشاطات الإنسانية المعاصرة لما تمتاز به من الحركة والسيولة في خصائصها، وهـــي ليست الوحيدة المؤثرة على المجتمع ولكن أيضا على الفرد نفسه، ومن جهة أخرى لها تأثير علـــى مجمعـــات الاستقبال والسياح، وهذا يظهر الجانب المهم والايجابي للتخصصات الأخرى والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بأبعاد الظاهرة السياحية مثل:علم النفس، البيئة، التسويق...الخ.

وبزيادة الوتيرة في التقدم التكنولوجي فإن سلوك الإنسان أصبح يتغير بسرعة، لذا من الضروري البحـــث عن توافق زمني ومكاني لتسيير أو توجيه سلوكه السياحي، وبهذه الحال نستطيع أن نكيف الوســـائل المتاحـــة وتطويرها لو أردنا بقاء واستمرار الحركية السياحية مدة أطول.

---

1. M.Dehaba Racid. L'aménagement Touristique en Algérie. Enjeux Economique et Impact Sur l'environnement. Wilaya D'El Tarf . Mémoire De Magister.Constantine.2002.p26.

2 .M.Dehaba Racid. Idem.p28

* أولا: التحرك الزمني:

إن ما يحدث في المجتمعات الصناعية المتقدمة من زيادة في وتيرة العمل وتغير في فترات العطل يؤدي إلى تفعيل النشاط السياحي بوضع تعديلات زمنية على طول السنة تركز على:

1- تقديم مراجعة تسمح بإعادة تصنيف السكان ومستوياتهم الاجتماعية مثل: أصنافهم، أعمارهم، توجهاتهم، و مقدرتهم على الإنفاق،...الخ.

2- التوافق بين الترتيبات الاجتماعية والنشاط السياحي من حيث إعادة توزيع العطل الدراسية، المهنية،...الخ، وذلك إلى أسبوع أو أسبوعين والتي تسمح بتمديد الموسم السياحي في مناطق الترفيه والاستجمام ما يؤدي إلى نشوء تدفق سياحي قوي.

3- إعادة خلق وظائف متعددة في تجمعات الترفيه تبعا لاستيعاب هذه التجمعات للسياح فتكون في وضع المواقع السياحية الكبيرة، مما يدفعها للاستمرار في العرض السياحي وتمديد الموسم السياحي.

*** ثانيا: التحرك المكاني:**

وفي الجهة الأخرى التي تأخذ في الاعتبار المجال السياحي، فإن تجمعات السياحة والترفيه وجدت تدعيم بظهور الحظائر، المحميات الطبيعية، الحدائق العامة...الخ، وهي من الأشكال الجديدة الأخرى للتهيئة السياحية، حيث يقدم تنوع في العرض السياحي من خلال مختلف الخدمات، لتأمين الموسمية الكاملة لهذه المنشآت السياحية.

ومثال ذلك فإن فئة المتقاعدين يسافرون بمحض إرادتهم في مجموعات أو أفراد خارج الاحتفالات أو المهرجانات الكبيرة نحو الوجهات التي توفر لهم الراحة والهدوء سواء كان ذلك في الجبال والريف أو في المراكز الصحية مثل:الحمامات المعدنية ومراكز العلاج بمياه البحر ونحوها.

وقد أصبح من الضروري التفكير بجدية في تحضير وتهيئة أجزاء من المجال السياحي لأي احتمال في المستقبل من خلال ظهور أنماط جديدة للاتصال وطرق للتنظيم السياحي، وهو ما يعطي إمكانية تنشيطها لإعادة هيكلة واقعية في قطاع السياحة.

4-2-2- المعلومات والاتصالات:

إن من بين التأثيرات القوية على حدود حركة السياحة هي المعلومات والاتصالات التي تعتبر دون شك أكثر حسم في هذا الميدان بما تحققه من ترقية للنشاط السياحي وتسويقه كمنتج تجاري واقتصادي.

وبالنظر إلى التطورات الحاصلة فيه يمكن إعلام أكثر جمهور واسع عن طريق شبكات جديدة للمعلومات مثل: الانترنت، التلفاز، اللوحات الاشهارية،...الخ، إضافة إلى تعدد الوسائط الإعلامية حيث يتم إشهار العرض السياحي وتأمين تسويقه.

ولذلك فإن المعلومات والاتصالات من الأدوات الإستراتيجية في خدمة التنمية السياحية وهي جسر بين العارض والسائح، ومن الضروري التعريف بالامتيازات المتاحة لجذب السائح والتأثير على الطلب السياحي، ومن جهة أخرى تنشيط الأشخاص المشاركين في العرض السياحي.

كما يعتبر الإشهار من أشكال الاتصال الأكثر استعمالا في الدول ذات الطابع السياحي، لذا من الطبيعي أن يقاس الدور المعتبر له في الاقتصاد السياحي بما يمكن لهذه الوسيلة الإعلامية أن تسهم فيه من التقارب بين مجموع الفاعلين في قطاع السياحة.

وبذلك فإن الاستثمار في ميدان الاتصالات والإعلام السياحي سيجعل من جلب الفائدة والمداخيل محفز للمجتمعات المحلية والفاعلين القائمين على القطاع بتسيير أفضل للنشاط السياحي.

*** خلاصـــــة الفصـــل:**

من خلال الدراسة النظرية لموضوع السياحة كظاهرة ومفهوم يندرج ضمن عدة مستويات مختلفة، فإن هذه الأخيرة لم تعد مجرد القيام برحلات تنزه أو رحلات استطلاعية للاكتشاف، كما أنها لم تعد حكرا على نمط معين دون آخر، بل أصبحت المقاصد السياحية شاملة ومتعددة مثل: السياحة الدينية والعلاجية، الرياضية، الثقافية والفنية، سياحة المؤتمرات والمهرجانات وغيرها.

وما يشهده العالم من حركة سياحية فاقت التصور، فقد أصبح هذا التوجه فنا وعلما، بحيث يجعل المحور الرئيسي له هو مدى التنظيم وخلق الأساليب المناسبة لجذب أكبر عدد ممكن من السياح، من تحسين في الخدمات وتنويع النشاطات واستيعاب التدفق السياحي، حيث ترتبط بعناصر هامة تكون مدروسة بشكل معمق، بمعرفة الإطار الزمني المناسب والوجهات المقصودة للحركة السياحية أثناء وبعد انتهاء الموسم السياحي.

كما يأخذ بعين الاعتبار خصائص العرض والطلب السياحي والتداخل في أشكال وأنواع السياحة من جهة ودوافعها من جهة أخرى، من خلال تقديم حوافز متعددة كالترفيه، الاستشفاء، الرياضة...الخ، وباختيار أحسن البرامج المحركة للنشاط السياحي.

وبالنظر إلى مفهوم السياحة الذي بدأ يتسع، فإنه لا ينبغي أن يبقى مصنف ضمن الإطار النظري دون إعطاءه بعدا عمليا مستداما يرتكز على تخطيط المجال الفيزيائي وتسيير الأنشطة السياحية الذي تمارس فيه.

الفصـــل الثاني

تخطيـــط المجـــال السياحي والتنمية المستدامـــة

مقـــدمـــــة.

1- ماهية المجال السياحي.

2- تخطيـــط وتسييـــر المجال السياحي.

3- السياحة والتنمية المستدامة.

4- تجارب عالمية في السياحة المستدامة.

5- التخطيط السياحي في إطـــار التنمية المستدامة.

خلاصـــــة الفصـــل.

* مقـــــدمة:

في الوقت الذي تعرف فيه أقاليم العالم السياحية انتعاشا ونموا في درجة جذبها السياحي، فقد بات من الضروري إعادة النظر في السياحة وتفعيلها بطرق مغايرة بسبب ما تخلفه من آثار سلبية على المحيط والبيئة الطبيعية.

لذا اتفقت جميع التظاهرات العلمية والمهنية المتعلقة بقطاع السياحة في العالم إلى ضرورة إدماجها ضمن البعدين السوسيوثقافي والاقتصادي، وتحقيق توازن متواصل بينهما داخل المحيط الطبيعي والسعي إلى تطبيق الاستعمال المستدام للمجال السياحي بكل عناصره المختلفة.

وعلى ضوء ما سبق، يعتبر البعد الطبيعي والبيئي جوهر السياحة المعاصرة، فبالإضافة إلى التأثير السلبي لمظاهر التدهور البيئي على استقطاب السياح، فلابد أن تكون الممارسة السياحية أيضا في إطار احترام المعايير البيئية، بمعنى تفعيل الدور الايجابي في حماية البيئة ضمن التسيير الجيد للنشاط السياحي، وتشمل الحماية هنا كل ما هو مرئي أي المظاهر الطبيعية "***Les paysages***"، إذ أنها تعد موروث طبيعي يتطلب المحافظة عليه للأجيال القادمة.

لذا فإن تنظيم الجوانب النظرية والتطبيقية المتعلقة بتنمية المناطق السياحية تدخل ضمن أعمال تخطيط المجال السياحي، الذي يعتبر أحد العلوم المتخصصة حديثا والمتفرعة عن علم السياحة، كما أن التنمية السياحية أيضا، هي وسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ولذلك يجب أن ترتبط بالخطة السياحية.

وخلال هذا الفصل سنطرح المزيد من التعاريف وتوضيح المفاهيم حول السياحة من خلال المفهوم العام للتنمية المستدامة، وكذلك إيضاح مفهوم السياحة البيئية، بالإضافة إلى استعراض بعض الأمثلة والتجارب الناجحة في بعض الدول وجدوى تطبيق هذه المفاهيم في تخطيط المجال وتسيير النشاط السياحي.

إضافة إلى توضيح دور الفاعلين المعنيين بالسياحة لتأمين وتأكيد المشاركة الإيجابية والفعالة من أجل المساهمة في تحقيق السياحة المستدامة.

1- ماهية المجال السياحي:*L'Espace Touristique*

1-1- تعريف المجال السياحي:

يعرف المجال السياحي على أنه " **المجال الذي يضم العناصر الطبيعية والسوسيوثقافية والحسية التي يجمعها لتحقيق الجذب السياحي**" (1)، وهو مكان للعيش المؤقت، لكن تقييمه يميل إلى تحديد مدة العبور من خلاله ودرجة الاستغلال السياحي فيه.

وعلى العكس تماما، من الأشكال الأخرى للمجال مثل: مجال العمل، مجال العيش...الخ، فإن قيمة المجال السياحي الاقتصادية تتعلق بتحديد مفهوم توظيف المواقع السياحية كمقاربة ضرورية بحيث تكون مختلفة لإظهار أهميته والتي منها: "**المجال المنتج**" "***Espace produit***" وأكثر منها " **المجال المعالج** " "***Espace Ressource***".

1. Jean-Marie Miossec. Eléments Pour Une Théorie De l'espace Touristique. Cahier Du Tourisme .Série C, N 36, C.H.E.T, Aix En Provence, 1976.

وعلاوة على ذلك، فإن العرض السياحي ليس في الإمكان استهلاكه فوريا، وهو ما يجعل المجال السياحي ضروري لاستقطاب الزبائن السياح، ومن أجل الوصول إلى إدراك معنى "**المجال السياحي**" ينبغي فهم عملية تطوره أو تطويره، وهذا ما يشرحه "***Jean-Marie Miossec***"(1) بإعطاء أربعة مراحل للمجال السياحي كمحصلة له وهي:

1-1-1- السياحة التقليدية: *Pré-Tourisme*

كانتْ بداية ظهور المجال السياحي جزئيا كمجال للعبور باستخدامه كطريق مختصر في قطع المسافات البعيدة وبسبب العزلة وغياب التجهيزات تم تجاهله.

1-1-2- التظاهرات السياحية: *Les Manifestations Touristique*

كما أن المجال السياحي هو خلاصة تحديد المعالم السياحية الطبيعية وغيرها من المعالم الأخرى مثل: الشواطئ، مناظر طبيعية، آثار، منابع معدنية...الخ، ما أدى إلى زيادة التدفق الكثيف للوافدين، بالإضافة إلى فضول السياح وبروز الاختلاف بينهم وبين السكان المحليين، كلها عوامل أدت إلى خلق النشاطات السياحية الحيوية وتثبيت البنية التحتية المتعددة التي يمكن تطويرها مع نمو حركة السياح.

1-1-3- توسع النشاط السياحي: *Expansion de L'Activité Touristique*

وبتحديد ملكية المجال السياحي فقد تم تنشيط وفصل الوظائف داخله من العام، نصف العام، الخاص، وهنا تظهر ثنائية المجال الطبيعي الأصلي والمجال العمراني، التي تتحدد أكثر فأكثر من حيث بروز الهياكل الجديدة، والتي تخلق مجال مؤثر سياحيا وهو ليس الوحيد المدرج في الجانب الطبيعي، ولكن أيضا في الجانب المعماري والعمراني.

1-1-4- تشبع المجال السياحي: *Le Saturation*

إن التضخم المستمر في توافد السياح يؤدي إلى زيادة المضاربة في تنشيط التجهيزات والبنية التحتية، كما أن المجال العمراني السياحي المدمج ضمن نطاق المجال الطبيعي الأصلي سيخلق العديد من الثغرات المتباينة في العناصر الطبيعية ويبرز أكثر العناصر الصناعية، وبهذا التحول يصبح من الصعب محاولة التوفيق بينها.

لذا فإنه بسبب التأثيرات المختلفة ومن أهمها ضعف التطبيقات المجالية لم يعد بالإمكان إدراك المجال السياحي حصريا، ما أوجد احتمالين للمرحلة النهائية التي يمكن أن يصل إليها وهما:

1- تكريس الموسم السياحي لتفعيل النشاطات المختلفة بتوفير الراحة والترفيه،...الخ، ولهذا فإن الجذب السياحي الذي يعبر عن الصورة الطبيعية والمعمارية والعمرانية للمجال السياحي سيصبح خاضع للقواعد التنافسية والتجارية في الحركة السياحية.

2- التعرض إلى مظاهر تسئ للصورة الجيدة للمجال السياحي من خلال التلوث، التشبع، الاستغلال اللاعقلاني...الخ، وفي هذه الحالة فإن محاولة تجنبها سيكون مستبعدا وهو ما ينقص التدفق السياحي تدريجيا، وسيقوم السائح وبدون أي تردد بتغيير المقصد نحو وجهة أخرى ذات إمكانيات فاعلة ومعتبرة بيئيا وسياحيا.

---

1. Jean-Marie Miossec. Eléments Pour Une Théorie De l'espace Touristique.op. cité.

وفي هذا الصدد، من الضروري التنسيق بين تخطيط السياحي والتخطيط العمراني وخاصة أن الخطة السياحية تعتمد على بنية المرافق الأساسية وتوفيرها قبل البدء في تعمير المنطقة وإعدادها سياحيا، كما أن الشكل العمراني والطابع المعماري مهم باعتبار أن الموقع هو الصورة التي تقدم للسياح والذي يعتبر شديد الحساسية بالنسبة للبيئة التي يقيم بها.

1-2- تأثير السياحة على المناطق العمرانية:

إن التطرق إلى مفهوم السياحة في المناطق العمرانية هو البحث عن سياحة تكون أكثر ملائمة للبيئة الحضرية مثل: السياحة البيئية أو الخضراء ومعرفة مدى التوافق بين البيئة العمرانية والنشاط السياحي الذي يمارس فيها من منظور التنمية المستدامة.

والواقع أن الكثير من الاهتمام قد تركز حتى الآن على أثر السياحة على البيئة الطبيعية أي في المناطق الريفية، ولكن في الوقت ذاته تم تجاهل السياحة في المناطق العمرانية وهو ما ترك أثره البعيد في البيئة الحضرية، وبحكم التعريف العام النموذجي للمدينة، فإنه بالإمكان أن تصبح هاته الأخيرة فضاء لأشكال بديلة للسياحة المستدامة وأكثر ملائمة للبيئة.

لذا نقدم كخطوة أولى عناصر رئيسية محددة لتأثير السياحة في المناطق العمرانية ومن ثم نظهر كيف يمكن للسياحة الحضرية أن تكون أكثر استدامة على خلاف السياحة التقليدية في المدينة، وذلك بطرح النقاط التالية وهي (1):

1-2-1- الحركية: *Le Mobilité*

إن حركة السياح في الرحلات اليومية نحو المدينة تأخذ جانبان يجب النظر إليهما وهما: التدفق السياحي ، والحركة داخل مجالها العمراني، وتنقل السياح هنا هو مشكلة التنقل على مستوى المدينة والحركة السياحية في مجال تأثيرها.

1-2-2- السفر: *Le Voyage*

إن السفر نحو المناطق العمرانية يخلف أثار على البيئة يعتمد في الأساس على وسيلة النقل المستخدمة، بحيث يكون لها أكبر الآثار السلبية على تلوث الهواء والضوضاء والازدحام على الطرق السريعة وانعدام الأمن وزيادة خطر وقوع الحوادث خصوصا في ساعات الذروة،...الخ، كما يثير وقوف السيارات مشاكل في المجال العمراني، فهي غالبا ما تحتل الشوارع الضيقة وتجعل أيضا الأماكن العامة غير قابلة للاستخدام بالنسبة للسكان، إضافة إلى تواجدها في كثير من الأحيان في المجالات الأكثر الجذب للسياح.

والبديل لهذا النوع من المشاكل هو تخصيص مواقف عند مداخل المدن يمكن للزائر من خلالها التخلي عن سيارته مع توفير الأمن وتحديد وقت الزيارة.

---

1. Marie -Françoise Godart. Environnement et Tourisme ULB-IGEAT de Gestion de L'environnement 2001-2002. 25 juillet 2002 Martine Bintner.

وفي هذا الصدد، من الضروري التنسيق بين تخطيط السياحي والتخطيط العمراني وخاصة أن الخطة السياحية تعتمد على بنية المرافق الأساسية وتوفيرها قبل البدء في تعمير المنطقة وإعدادها سياحيا، كما أن الشكل العمراني والطابع المعماري مهم باعتبار أن الموقع هو الصورة التي تقدم للسياح والذي يعتبر شديد الحساسية بالنسبة للبيئة التي يقيم بها.

1-2- تأثير السياحة على المناطق العمرانية:

إن التطرق إلى مفهوم السياحة في المناطق العمرانية هو البحث عن سياحة تكون أكثر ملائمة للبيئة الحضرية مثل: السياحة البيئية أو الخضراء ومعرفة مدى التوافق بين البيئة العمرانية والنشاط السياحي الذي يمارس فيها من منظور التنمية المستدامة.

والواقع أن الكثير من الاهتمام قد تركز حتى الآن على أثر السياحة على البيئة الطبيعية أي في المناطق الريفية، ولكن في الوقت ذاته تم تجاهل السياحة في المناطق العمرانية وهو ما ترك أثره البعيد في البيئة الحضرية، وبحكم التعريف العام النموذجي للمدينة، فإنه بالإمكان أن تصبح هاته الأخيرة فضاء لأشكال بديلة للسياحة المستدامة وأكثر ملائمة للبيئة.

لذا نقدم كخطوة أولى عناصر رئيسية محددة لتأثير السياحة في المناطق العمرانية ومن ثم نظهر كيف يمكن للسياحة الحضرية أن تكون أكثر استدامة على خلاف السياحة التقليدية في المدينة، وذلك بطرح النقاط التالية وهي (1):

1-2-1- الحركية: *Le Mobilité*

إن حركة السياح في الرحلات اليومية نحو المدينة تأخذ جانبان يجب النظر إليهما وهما: التدفق السياحي ، والحركة داخل مجالها العمراني، وتنقل السياح هنا هو مشكلة التنقل على مستوى المدينة والحركة السياحية في مجال تأثيرها.

1-2-2- السفر: *Le Voyage*

إن السفر نحو المناطق العمرانية يخلف أثار على البيئة يعتمد في الأساس على وسيلة النقل المستخدمة، بحيث يكون لها أكبر الآثار السلبية على تلوث الهواء والضوضاء والازدحام على الطرق السريعة وانعدام الأمن وزيادة خطر وقوع الحوادث خصوصا في ساعات الذروة،...الخ، كما يثير وقوف السيارات مشاكل في المجال العمراني، فهي غالبا ما تحتل الشوارع الضيقة وتجعل أيضا الأماكن العامة غير قابلة للاستخدام بالنسبة للسكان، إضافة إلى تواجدها في كثير من الأحيان في المجالات الأكثر الجذب للسياح.

والبديل لهذا النوع من المشاكل هو تخصيص مواقف عند مداخل المدن يمكن للزائر من خلالها التخلي عن سيارته مع توفير الأمن وتحديد وقت الزيارة.

---

1. Marie -Françoise Godart. Environnement et Tourisme ULB-IGEAT de Gestion de L'environnement 2001-2002. 25 juillet 2002 Martine Bintner.

إن دمج مختلف وسائط السفر مهم في ترويج المنتج السياحي، حيث يتم توفير معلومات للسياح عن جميع وسائط السفر البديلة بالاستناد إلى وسائل الإشهار عن طريق الانترنت والهاتف، وباعتماد السائح على خطة طريق من دون الحاجة إلى وسيلة نقل فردية.

1-2-3- التنقـــل في المدينة: *Le Déplacement en Ville*

إن التنقل الحضري بطريقة مريحة سيرا على الأقدام أو عن طريق الدراجة والمواصلات العامة باستخدام سيارات الأجرة مثلا، يمكن أن تشكل بديلا جيدا للتنقل السياحي في المدينة بتوفير هذه الوسائل إلى حد كبير من خلال السياسات المحلية للنقل، وبالرغم من ذلك ينبغي تقديم دعم إضافي لتسهيل استخدام شبكة النقل العام من طرف السياح مثلا: ترجمة المعلومات إلى عدة لغات، توحيد التذكرة الصالحة لمختلف أنواع وسائل النقل الحضري كاستئجار الدراجة النارية وغيرها.

وكثيرا ما تتعارض احتياجات السياح مع شغل المواقع السياحية التي توجد بها كثافة زائدة للسياح، وهو ما يؤدي إلى تعريض نفس الموقع السياحي العمراني للضرر بسبب الاستغلال الفوضوي المتكرر، ومثال ذلك ما فرضته اليونسكو من مبدأ **"القبول والقدرة الاستيعابية"** بالنسبة لزيارة عدد من مواقع التراث العمراني في العالم منها: مدينة البندقية في ايطاليا.

1-2-4- أهـــداف الزيارة: *Les Objets de La Visite*

إن زيارة السياح إلى الأماكن والمعالم التي تجذبهم داخل المدن، عندما تكون الجهود موجهة إلى تحسين وتجميل مظهر المواقع السياحية لاستغلالها، لكن قد تصبح هاته الأخيرة عبء كبير على المناطق الحضرية أكثر من أي نشاط آخر، وفي كثير من الأحيان يكون ضغط التدفق السياحي مؤثرا سلبا وعلى حساب حركة الحياة اليومية في المدينة.

وفي مثل هذه الحالات غالبا ما يجد السياح أنفسهم مضطرين إلى المغادرة تدريجيا للمواقع السياحية في المدينة، لأن المجال السياحي الحضري لم يعد يتجاوب مع احتياجاتهم بالنظر إلى الخناق على بعض المناطق السياحية، مما يستدعي تغيير هيكل المجال السياحي وفق سياسة عمرانية تعتمد على عملية التجديد الحضري.

1-2-5 أماكن الإقامـــة: *Les Lieux de Séjour*

إن أماكن إقامة السياح يمكن أن تطرح مشاكل على مستويات مختلفة، لا سيما من حيث موقعها في حالة تركيز العديد منها في المناطق المعزولة التي تسمى ظاهرة "***Ghettoïsation***" وهو ما يمكن أن يؤدي إلى إحداث انقطاع في الاستمرارية العمرانية "***La Continuité Urbaine***"، لذا يطرح المشكل القائم من وجهة نظر عمرانية، بإدماج المجمعات السياحية الكبيرة داخل المناطق العمرانية، كما يمكن تفادي هذا النوع من المشاكل في حالة البناء الجديد وتسيير أماكن إقامة حديثة من الفنادق، المطاعم والمقاهي،...الخ، والتحكم في مسببات التلوث من خلال تقييم دراسات التأثير على البيئة العمرانية من الجانب السياحي.

إضافة إلى إدخال تحسينات على هياكل الاستقبال القديمة التي تشتمل على العناصر الفنية من خلال التكامل مع البيئة العمرانية المجاورة لها، وهو من شأنه أيضا إدخال أنماط حديثة في تسيير البيئة السياحية بما فيها إدارة النفايات وطرق التنظيف التقني الصديقة للبيئة.

وفي نفس الاتجاه، تحقق المجمعات الفندقية الكبيرة الاستجابة لاحتياجات أعداد كبيرة للسياح، من أماكن الإقامة مثل: الشاليهات أو المخيمات العائلية وهو ما يمكنها أيضا من تخفيف أثر السياحة الجماعية في جميع أنحاء المنطقة العمرانية، إضافة إلى إنشاء المرافق الصغيرة التي تقع في الأحياء السكنية البعيدة عن مراكز المدن التي تسهل الاتصال بين السياح والسكان، حيث يتم تبادل المعلومات والمعرفة حول المدينة، كما يمكن أن تحفز عمليات التجديد الحضري الجزئية في المناطق المهمشة على إحداث وجه عمراني أخر للمدينة يجعل منها مقصد يرتاده السياح أيضا.

1-3- هيكلة المجال السياحي: *Structure de L'Espace Touristique*

وهي مجموع العناصر التي تدخل في تركيبة المجال السياحي من الهياكل والمؤهلات السياحية المختلفة لتحويله إلى مجال فاعل ومؤثر، بمعنى إعطاء تنظيم لمختلف الوظائف السياحية الموجودة فيه أو خلق وظائف أخرى، وبهذا يسمح هيكل المجال السياحي بتوزيع تدفق السياح وسهولة الوصول إلى المواقع الطبيعية أو الفضاءات والمعالم السياحية داخل التجمعات العمرانية وخارجها، وتتمثل في الآتي:

1-3-1- مقومات الجذب السياحي:

يندرج العرض السياحي ضمن عدة مكونات تعرف بالمؤهلات أو المقومات السياحية لمنطقة ما، وتعد «العامل الأساسي في تواجد الحركة السياحية وتتمثل في كل عنصر طبيعي أو نشاط إنساني يثير اندهاش وفضول الآخرين في انتقالهم للمشاهدة والاستمتاع والترفيه عن أنفسهم»(1) حيث نميز في عناصر الجذب السياحي المقومات التالية (2):

- مقومات طبيعية:

وهي عديدة ومختلفة باختلاف المناطق ومواقعها، ويقصد بها كل الكمونات الطبيعية ذات المناظر الجميلة والخلابة، والتي تستدعي إثارة إعجاب الناظر لها والإحساس بالراحة مثل: الجبال، شواطئ البحار، البحيرات، منابع المياه العذبة والمعدنية التي تستعمل في العلاج والاستشفاء، وكذلك الصحاري وما تمتاز به من سكون ونسمات الليل للابتعاد عن الازدحام وتوتر الحياة الحضرية، كما أن للمناخ أثره في جاذبية السياح إذ« يفضل السائحون الجو المعتدل الجاف، وغالبا ما يختارون السفر في الوقت الذي يكون فيه الجو في مكان الوصول مقبولا»(3).

- مقومات تاريخية وأثرية:

وتتمثل في المعالم الأثرية "***Les Monuments***" مثل: المساجد، السدود، الجسور...الخ، والمواقع التاريخية الشاهدة على التاريخ الإنساني والحضارات السالفة آنذاك، في حين أن هناك من السياح ما يكون دافعه السياحي هو الدراسة والتنقيب في أسرار هذه المعالم لاكتشاف الماضي وترسيخه أكثر في النفوس، ومعرفة مختلف الحقب التي مرت بها مثل: الأهرامات، البتراء، سور الصين،...الخ.

---

1. Gérard Guibilato. Economie Touristique. op.cité. p52.
2. عثمان محمد غنيم .التخطيط السياحي. في سبيل تخطيط مكاني شامل. الطبعة الأولى.عمان دار الصفاء،1999 . ص 91 .
3. نبيل الروبي . نظرية السياحة. مؤسسة الثقافة الجامعية. الإسكندرية . 1997 . ص 58 – 60.

- مقومات اجتماعية ودينية:

وهي كل ما يتعلق بنمط حياة الشعوب، وما ينتج عنه من عادات وتقاليد خاصة بهم تميز طريقة عيشهم وسلوكاتهم ونشاطاتهم الحرفية في القديم والحديث، إضافة إلى التظاهرات الدينية المختلفة التي تقام في الأماكن المقدسة مثل: المساجد والمزارات والكنائس، كما تعتبر هذه المعالم الدينية مصدر دخل كبير لبعض البلدان كإيطاليا والسعودية والتبت والهند وغيرها(1).

- مقومات من صنع الإنسان:

ويقصد بها كل ما وصل إليه الإنسان من أساليب في تنظيم الحياة اليومية الخاصة بتوفير عدة عوامل منها: الأمن والاستقرار السياسي، سهولة الإجراءات الإدارية، الوعي لدى الفرد والمجتمع المضيف وغيرها.

- مقومات سياحية حديثة:

وهي المقومات التي تشمل مظاهر التطور الحضاري الحديث مثل: المشروعات الضخمة ذات التأثيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية المتعددة في الدول مثل: قناة بنما، خط النقل السريع بين فرنسا وبريطانيا وغيرها(2).

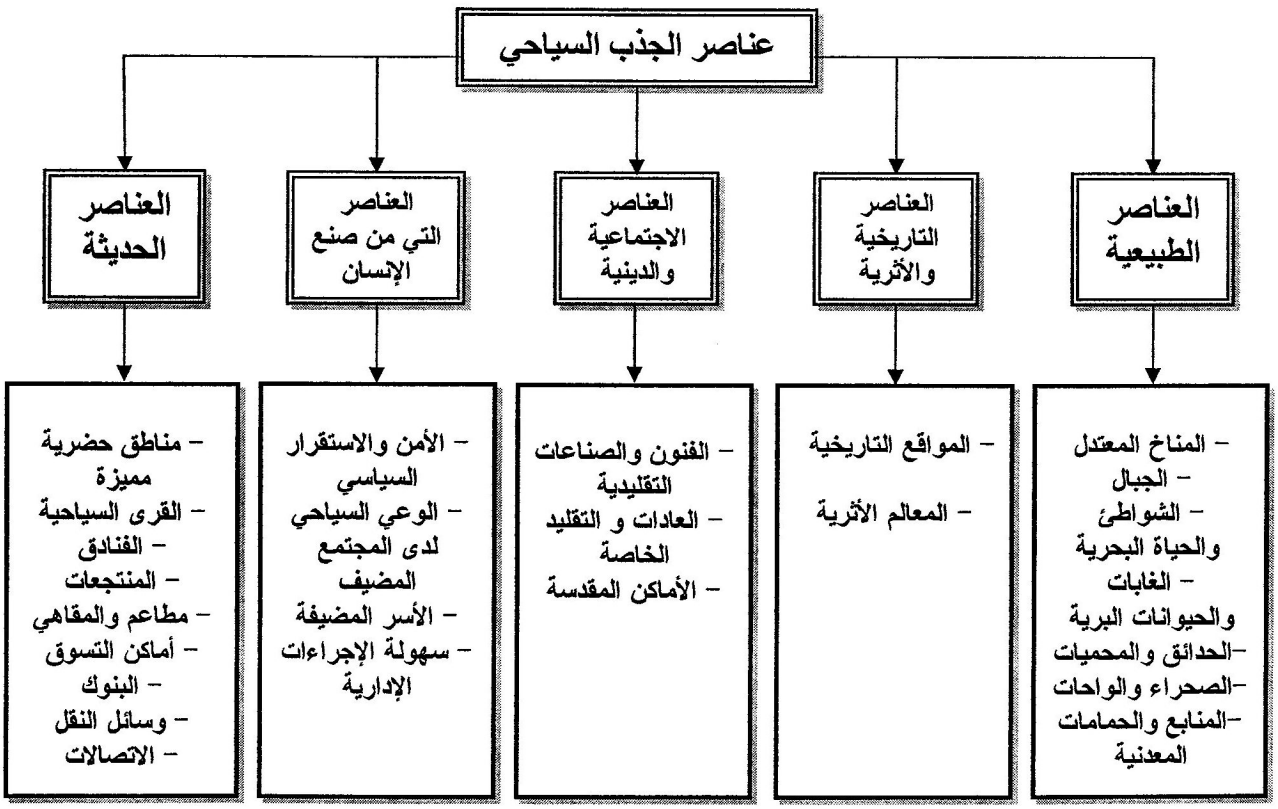

مخطط رقم (02): عناصر الجذب السياحي (3)

1 .Gérard Guibilato . Economie Touristique. op.cité. p52.

2 .G.Guibilato . Idem. p52.

3.عثمان محمد غنيم .التخطيط السياحي. في سبيل تخطيط مكاني شامل. الطبعة الأولى.عمان دار الصفاء،1999 . ص 91 .

1-3-2- الهياكل السياحية: *Les Structures Touristiques*

كما لا يمكن تفعيل المجال السياحي أيضا من دون تطوير الخدمات التي يجب أن تقدمها الهياكل والمرافق السياحية بمختلف أنواعها وهي:

- **الهياكل الفندقية:** ***Les Structures Hôtelières***

تعتبر هياكل الاستقبال من العناصر التي لا غنى عنها، ما يجعل الاستفادة من عائداتها أمرا ممكنا لترقية السياحة وتطوير المجال السياحي، وهي متنوعة وتختلف باختلاف معايير تصنيفها بحيث تقسم حسب طاقة استيعاب النزلاء، نوعية وتكلفة الخدمات المقدمة، درجة الرفاهية، بالإضافة إلى معايير أخرى، لكن سنركز على موقعها في المجال السياحي وبعض خصائصها ومن أهمها (1):

- **الشركات والسلاسل الفندقية:** ***Les Séries Hôtelières***

وقد ظهر هذا النوع من الفنادق بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بإدارة عدة فنادق من قبل شركة واحدة، ويخضع إنشاء أي فندق معين في منطقة ما إلى دراسات وأبحاث تهدف إلى اختيار الموقع المناسب وطاقة الاستيعاب التي يمكن إعطائها لكل منشأة سياحية، بما يتماشى مع خصوصيات المنطقة ومدى تقبل السكان للسياح المتوقع زيارتهم، ويعد هذا الاهتمام من أولويات تسيير المجال السياحي.

- **فنادق السواحل:** ***Hôtels des Littoraux***

يتوضع هذا النوع من الفنادق بالقرب من السواحل المفتوحة وغالبا ما تكون ذات هياكل ومنشآت ضخمة وخدماتها متنوعة وتمتاز بالموسمية السياحية، لذلك ترفع قيمة الخدمة الفندقية في موسم الرواج وتخفض في فترة تناقص أعداد الزبائن الوافدين ومن أشهرها: سواحل ميامي، كاليفورنيا، فلوريدا.

- **المنتجعات:** ***Les Fourrageurs***

تتوضع المنتجعات عادة قرب المناظر الطبيعية كالخلجان البحرية، الغابات، الجبال، البحيرات وغيرها، وقد نشأت في القرن **19م**، وهي تدار على مدار السنة بسبب الكلفة العالية في تسييرها، كما تقدم للسائح كافة الخدمات التي تتوفر عليها من مسابح، نوادي، ملاعب،...الخ، ويقصدها عادة السياح الذين يبحثون عن الراحة النفسية والإقامة الطويلة بعيدا عن الضجيج وازدحام المدن.

وقد تكون متخصصة لفئات معينة من السياح مثل: رجال أعمال، كبار السن، الشباب...الخ، بحيث يوضع برنامج خاص لكل فئة، وبسبب الإقامة الطويلة بها فإن إدارتها تسعى لتقديم أفضل الخدمات والبرامج لجذب الزبائن، وأشهر المنتجعات في العالم موجودة في جزر "**هاواي**" وتدار على مدار العام لاعتدال الجو هناك في فصل الشتاء والصيف.

- **فنادق المدن:** ***Hôtels des Villes***

وتكون عادة داخل المدن الكبرى ويكون نزلائها من السياح ورجال الأعمال وتختلف درجة الرفاهية من الممتازة حتى المتوسطة، وتختلف أنماط ملكيتها بين العام والخاص وطاقة استيعابها من **(80 - 300)** غرفة.

---

1. نبيل الروبي . التخطيط السياحي. مؤسسة الثقافة الجامعية. الإسكندرية . 1990 . ص 121 - 122 .

- **فنادق المطارات: *Hôtels des Aéroports***

يقع هذا النوع من الفنادق داخل حدود المطارات أو في محيطها، ونزلائها من المسافرين أو المتخلفين عن السفر، وغالبا ما تكون ملكيتها لشركات الطيران العالمية، وذلك للتقليل من نفقاتها وربط الرحلات السياحية المنظمة بين وجهة حركة الطيران وخدمة الإقامة في الفنادق التابعة لها.

وهذه الفنادق يتم تجهيزها بكل وسائل الراحة والأمان، إضافة إلى الملحقات الأخرى كالخدمات التجارية والقاعات لعقد المؤتمرات الدولية، وخاصة إذا كان المطار يقع بعيدا عن المدينة، فإن هناك فنادق تأخذ موقعا وسطا بينهما لتقوم بالخدمة المزدوجة النقل والإقامة مثل: فندق إيبلا الشام الذي يقع بين مدينة دمشق ومطارها الدولي.

- **الموتيلات: *Les Motels***

وغالبا ما تكون خارج التجمعات السكانية أو في محيطها وقد تتواجد في بعض الأحيان داخل المدن، وهي مخصصة لإيواء المسافرين أو السياح العابرين، كما أن الإقامة في الموتيل عادة لا تتجاوز اليوم الواحد، وقد تكون ساعات قليلة للراحة ويفضل أن يكون موقف السيارات بالقرب من غرف الإقامة بحيث يستطيع النزلاء القيام بإجراءات التسجيل دون الترجل.

ونظرا لطبيعة موقعه والحركة السريعة والسهلة في الدخول والخروج فإن الخدمات التي يقدمها لا تتعدى توفير غرف نظيفة وحمامات وخدمة تدبير شبه فندقي وموقف للسيارات، بالإضافة إلى ملاحق ذات استيعاب محدود كالمطعم والكافتيريا.

- **النزل الريفي: *L'Auberge Rural***

هي عبارة عن مؤسسات فندقية تتمركز في الفضاء الريفي(1)، وتمتاز بعدد محدود من الغرف أي ما بين **(08 - 10)** غرف ذات رفاهية متواضعة، حيث أنها لا تكون مثل الفنادق السياحية النوعية، كما أن ملكيتها وتسييرها عادة ما يكون من طرف الخواص، والزبائن النزلاء من ذوي الدخل المتوسط.

- **المأوى الريفي: *Le Gîte Rural***

عبارة عن منشأة تقليدية تنجز من طرف الفلاحين أو المماثلين لهم مثل: المتقاعدين والفنانين وغيرهم وأحيانا من طرف السكان في منازلهم وعقاراتهم الخاصة التي تعرض للإيجار في الموسم السياحي المحلي(2)، حيث تساهم في الحفاظ على التراث ونمط البناء الريفي، ويوجد مثل هذا النوع من المأوى على جوانب الطرق الريفية في فرنسا.

- **هياكل سياحية أخرى:**

إلى جانب ما سبق، فإن هناك أشكال أخرى من الهياكل السياحية ذات وظائف متنوعة(3) منها: القرى السياحية والمخيمات والشاليهات، كما يمكن تدعيم بنيتها التحتية بالعديد من الملحقات ومرافق النشاطات والخدمات من أهمها:

---

1. J. Biancarelli, P. Parini, C.Serradji. Aménager les Campagnes, Ed du Moniteur, Paris, 1978.p78.
2. J. Biancarelli. Idem.p.77.
3 . إبراهيم خالد عواد. إدارة المنشآت السياحية. الطبعة الأولى. دار الصفاء. عمان ،2002. ص 24.

1- منشآت العلاج والاستشفاء بالمياه المعدنية الحارة.

2- ملحقات الإطعام والمقاهي بجميع أنواعها.

3- مرافق الترفيه والتنشيط السياحي من حدائق وملاهي ودور الشباب ونوادي ومراكز علمية.

4- ورشات الحرف والصناعات التقليدية.

5- وكالات السياحة والسفر والوكالات المتخصصة في الحجوزات فقط.

6- الوكالات المتخصصة في الإعلان السياحي على المستوى الإقليمي والمحلي.

وفي نفس السياق يمكن أن تحدد ملكية الهياكل في القطاع السياحي ضمن موضوع الاستثمار سواء بالنسبة للقطاع العام أو القطاع الخاص والذي عادة ما تكون من طرف شخص واحد أو أكثر وبإمكانيات متفاوتة، إضافة إلى وجود هياكل ذات ملكية مشتركة للقطاع العام والخاص معا.

إن تسيير مثل هذه المنشآت المتعددة والتنسيق فيما بينها يتطلب مجموعة من الهياكل الإدارية التي يمكن أن يستثمر فيها القطاع الخاص، والتي يكمن دورها عادة بالتنسيق مع هيئات القطاع السياحي ونذكر منها:

1- مراكز ومكاتب الدراسات في التخطيط السياحي.

2- دواوين الإحصاء.

3- مديريات ترقية الاستثمارات السياحية.

4- وكالات خاصة بتزويد المعلومات حول الحركية السياحية من حيث تنوع وحجم الطلب السياحي وغيرها من المعطيات التي تؤثر على الاستثمار في المجال السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

2- التخطيط والتسيير السياحي: *La Planification et La Gestion Touristique*

2-1- مفهوم التخطيط السياحي: *La Planification Touristique*

التخطيط السياحي هو نموذج خاص من التخطيط الاجتماعي والاقتصادي، ينفرد باهتمامات تنبثق من طبيعة ودوافع النشاط السياحي، ولما كانت السياحة من الأنشطة التي تتداخل فيها عدة قطاعات داخل المجال السياحي، وتؤثر تأثيرا مباشرا في التنمية الاقتصادية، فإن خطتها يجب أن تكون وثيقة الصلة بالخطط المختلفة لباقي القطاعات وأن تتلاءم معها لتكون أجزاء متكاملة من الخطة العامة للتنمية.

يقوم مفهوم التخطيط السياحي ببساطة على رسم صورة تقديرية لمستقبل النشاط السياحي في منطقة سياحية ما، في فترة زمنية قادمة، بحيث يقضى ذلك حصر الموارد والإمكانيات السياحية لتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يضم فروع النشاط السياحي المختلفة (1).

والتخطيط السياحي يختلف عن التخطيط العمراني لكنه يتكامل معه من حيث توظيف المجال السياحي، لذلك فان التخطيط العمراني أو تخطيط استخدامات الأرض يعتمد أساسا على توفير احتياجات السكان من مساكن وخدمات وأعمال، أما التخطيط السياحي يعطي الأولوية للمجال السياحي، حيث يهدف إلى وضع برامج تخطيط استخدامات الأرض سياحيا وتطويرها من خلال ضبط حدود الإقليم السياحي ومدى تأثير المنشآت والهياكل السياحية فيه.

---

1. فاروق عباس حيدر. تخطيط المدن والقرى. دار ومكتبة المهندسين. القاهرة. 1994.ص 378 .

2-1-1- مقومات التخطيط السياحي:

كل تخطيط سياحي يجب أن يقوم على مبدأين أساسيين هما:

* **المبدأ الأول:** يجب القيام بمسح تفصيلي لخصائص المنطقة المدرجة في التخطيط السياحي ثم إجراء دراسة شاملة للمقومات التي تحتويها ثم تحدد مواقع الجذب والإمكانيات السياحية الموجودة لتنميتها وتطويرها.

* **المبدأ الثاني:** دراسة التوجهات المستقبلية لقطاع السياحي وهي مبنية على توقعات تحدد من خلالها وبدقة مميزات ومتطلبات السياح الذين تستهدفهم، وبالتالي يمكننا تمييز الاتجاهات الجديدة في الطلب السياحي وأخذها بعين الاعتبار عند وضع إستراتيجية تنموية سياحية.

2-1-2- أهداف التخطيط السياحي:

يعمل التخطيط السياحي على وضع برامج التنمية السياحية في المدى المتوسط والبعيد، وذلك بهدف:

1- رفع من مستوى صورة وقيمة المواقع السياحية.

2- استحداث أنماط سياحية جديدة ومغايرة.

3- رفع نوعية ومستوى السياحة.

4- الاهتمام بالنشاطات والمصنوعات اليدوية وبوجه خاص إحياء التقاليد وطريقة حياة المواطنين بما تتميز به من خصائص اجتماعية، ثقافية تصلح لأن تكون عناصر جذب سياحي.

5- مشاركة السكان المحليين في وضع خطة التنمية السياحية والاستفادة منها.

6- حماية البيئة من أي تغير في خصائصها أو الإضرار بعناصرها الطبيعية أو تشويهها أو تلويثها، أو استنزاف مواردها.

2-1-3- تنمية المناطق السياحية:

تعتبر عملية التخطيط عملية مستمرة ومتجددة تبدأ بحصر الموارد في المناطق السياحية وتحديد الأهداف ثم وضع البرامج واختيار المشاريع التي تنفذ خلال فترة معينة إلى أن تصبح خطة نوعية لتنمية القطاعات المتدخلة في النشاط السياحي من الفنادق، المطاعم، وكالات السفر،...الخ (1).

2-1-4- عوامل نجاح التخطيط السياحي:

ويرى بعض كتاب التخطيط السياحي أمثال **"كيزر" *"KAISER"*** أن من بين عوامل نجاح التخطيط السياحي وجوب توفر علاقات قوية مع أربعة عناصر هي (2):

- البيئة السياحية:

على اعتبار أن التدفق السياحي يرتبط بعوامل الجذب السياحي المتمثل في المناخ والمناظر الطبيعية وغيرها، أو بعوامل الجذب التي من صنع الإنسان كالمناطق التاريخية والأثرية والحديثة، فإن هناك نقطة هامة تبرز في عملية التخطيط تتعلق بمدى المحافظة على العناصر البيئية التي تتضمنها.

---

1. فاروق عباس حيدر. تخطيط المدن والقرى. دار ومكتبة المهندسين. القاهرة.1994.ص 378 .
2. نفس المرجع السابق.ص 378 .

- **الموارد المالية:**

ويقاس نجاح التخطيط بتدفق الموارد المالية على السواء من خلال عائدات السياحة الدولية والمحلية أو من خلال الإقبال على الاستثمار السياحي.

- **النشاط الاقتصادي:**

إن نجاح التخطيط السياحي مع أي نشاط اقتصادي هو في مدى إمكانية تحقيق زيادة متواصلة في المداخيل على مستوى الاقتصاد المحلي، مما يعني استثمار أكثر للمداخيل في تسيير النشاط السياحي.

- **إثراء المعرفة السياحية:**

إذا كانت بعض عوامل الجذب السياحي ترتبط أساسا بالمتعة النفسية أي السياحة الترفيهية، فإن دفع السائح إلى التعرف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمناطق التي يزورها، لذا فإن التزاوج بين كل من الاستمتاع النفسي والإثراء المعرفي الذي يجعل السائح أكثر رغبة في زيارة المنطقة مرة أخرى.

2-1-5- عملية تخطيط المجال السياحي:

وتمر عملية تخطيط المجال السياحي بعدة مراحل لكل مرحلة توقيتها الزمني ووظيفة معينة تؤديها، وكل مرحلة تعتمد على سابقتها وهي(1):

- **المرحلة الأولى:**

وتتم فيها السيطرة على الموارد واستخدامها في تنمية المناطق السياحية، مما يؤدي إلى تثمين الناتج السياحي والمداخيل في هذه المناطق، بالإضافة إلى ما تستطيع هيئات القطاع أن توفره من إمكانيات ومدى قدرة الأفراد غلى المساهمة في ذلك.

- **المرحلة الثانية:**

فإذا كانت احتمالات التنمية السياحية مشجعة، فإن المختصين يواصلون العمل في المرحلة التالية التي تتمثل في تحليل الموارد في المنطقة السياحية بناء على المعلومات والبيانات المتاحة، لتقدير حجم التدفق المنتظر وقدرة المنطقة السياحية على المنافسة ومدى كفاية عوامل الجذب والتسهيلات السياحية وإمكانية زيادتها، وذلك تمهيدا لوضع تصور لخطة سياحية متكاملة على النحو الذي يؤهل لاتخاذ القرار بمواصلة السير في عملية التخطيط السياحي.

- **المرحلة الثالثة:**

وتأتي هذه المرحلة لتصميم الإطار التفصيلي للخطة الجزئية أو الشاملة على أسس جغرافية وقطاعية لإقرارها حتى تصبح قابلة للتنفيذ، وخلال تنفيذها تتدخل هيئة التخطيط لمتابعة وتقييم إنجازاتها، ويعتمد في ذلك على دراسة الحركة السياحية، كما تشتمل أيضا على مجموعة من الدراسات والقرارات التي تهدف إلى إعداد الصورة التي تكون عليها المنطقة السياحية في نهاية الخطة، وإجمالا لما سبق فإن عملية التخطيط السياحي تمر بعدة خطوات تشمل:

1- تحديد أهداف التخطيط وسياسات التنمية السياحية للقطاع.

---

1. فاروق عباس حيدر. تخطيط المدن والقرى. دار و مكتبة المهندسين. القاهرة. 1994.ص 379 .

2- دراسة متطلبات التنمية السياحية على المدى البعيد.

3- التحكم في العوامل المتاحة والمساعدة على الجذب السياحي.

4- سياسات استغلال المجال السياحي من خلال الاختيار المناسب للمواقع السياحية.

5- وضع الأنماط المعمارية المقترحة لمظهر المنطقة السياحية.

6- دراسة الميزانية السياحية لتحديد التكاليف وتحقيق الفوائد.

7- مرونة المتطلبات التشريعية التي تساعد على تنمية المناطق السياحية.

وعلى العموم فإن هيئات القطاع عليها أن تدرج التخطيط السياحي ضمن خطة التخطيط العام والإقليمي بحيث ينحصر في كل المناطق ذات الجذب السياحي في الإقليم مثل: المناطق الساحلية للبحار أو الأنهار أو المناطق الأثرية أو المناطق ذات التميز السياحي الخاص.

2-2- مفهـوم التسـيير السياحي: *La Gestion Touristique*

وهو تفعيل وتنشيط كل مقومات المنطقة السياحية من خلال استغلال الموارد الخاصة بها بطرق عقلانيـة وسليمـة، وأي مشروع سياحي لا يمكن أداء وظيفته بصورة فعالة من دون التشخيص الدائم للخلل الذي يكون في جودة وقيمة الخدمات التي يوفرها بإيجاد الحلول الناجعة له(1).

2-2-1- مقومـات التسيير السياحي:

إن للتسيير السياحي ثلاث أبعاد أساسية متكاملة يجب أن يستوفيها معا، في أثناء دراسة وتحليـل الوضـع السياحي لمنطقة ما، وتتمثل في:

* **البعد الأول:** تقييم وضعية المقومات السياحية وكيفية استغلالها والتعامل معها.

* **البعد الثاني:** التركيز على مدى تموضع وكفاءة المنشآت السياحية والخدماتية.

* **البعد الثالث:** دراسة مدى كفاءة الفاعلين السياحيين ونوعية الخدمات المعروضة.

2-2-2- أهميـة التسيير السياحي:

يكمن الدور الرئيسي للتسيير السياحي في كونه يهتم بالجوانب المكملة للنشاط السياحي لتحسينه، بمراعـاة العناصر المختلفة له من خلال:

- حماية المواقع السياحية:

1- حماية وصيانة المواقع الأثرية والتاريخية ذات الطابع السياحي.

2- توفير التمويل اللازم لتأهيل ورد الاعتبار للتراث المحلي.

- الحفاظ على البيئة السياحية:

1- حماية البيئة والطبيعة من التلوث أو الإخلال بتوازنها.

2- تطوير الفضاءات المفتوحة في الوجهات السياحية كالمنتزهات والمحافظة على بيئتها.

3- تحقيق إدارة جيدة للنفايات للتخلص منها بشكل علمي سليم.

4- زيادة الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع والمتعاملين السياحيين.

1.أمينة بن المجات. التنمية السياحية في ولاية قسنطينة. مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية. جامعة قسنطينة.2005 .ص 09.

- **توفير الخدمات السياحية:**

1- سد الاحتياجات الأساسية للسياح من المرافق الضرورية والخدمات السياحية.

2- خلق تقارب بين السياح والمراكز السياحية.

3- منح امتيازات سياحية من أجل جذب أكثر للسياح.

4- تنويـــع العرض السياحـــي.

5- تكثيف الرحلات والأنشطة السياحية.

3- السياحة والتنمية المستدامة: *Le Tourisme et Le Développement Durable*

3-1- التنمية المستدامة: *Le Développement Durable*

منذ الثمانينات وما قبلها من القرن الماضي والتغيرات المناخية لكوكب الأرض تثيـــر القلـــق والاهتمـــام، ويظهر ذلك في ارتفاع درجة الحرارة للكرة الأرضية وتآكل طبقة الأوزون، وانقـــراض التنـــوع الإحيـــائي والتصحر والأمطار الحمضية، بالإضافة إلى تدهور البيئة الحضرية والصحة العامة وغيرها من المؤشـــرات التي تستدعي الوقوف عندها لإيجاد الحلول المناسبة لها.

ومنذ ذلك الحين والمؤتمرات حول المحيط تعقد أكثر فأكثر، حتى أول قمة للأرض بـــ **"ريـــو ديجـــانيرو "** بالبرازيل عام **1992م**، أين اعترف بمصطلح التنمية المستدامة حيث دخل القاموس العالمي وهو:

" أن التنمية المستدامة هي التنمية التي ترد على حاجيات الأجيال الحاضرة، دون أن تعرض للخطر قدرة أجيال المستقبل للرد على حاجياتهم "(1).

" Le développement durable est le développement qui satisfait les besoins de la génération actuelle sans priver les générations futures de la possibilité de satisfaire leurs propres besoins." **(Rapport Brundtland, 1987) (2).**

هذا التعريف شامل وعام بحيث يمكن تحقيقه وتطبيقه في جميع المجالات وعلى مختلف المستويات، وهـــو يدعو إلى استهلاك الموارد المحدودة للكرة الأرضية بعقلانية، للرد على حاجيـــات الأجيـــال الحاضـــرة دون المساس بمستقبل الأجيال القادمة.

- حيث تشير كلمة تنمية إلى مظهرين هامين بهذا الصدد وهما:

* أولا: أنه يمكن تطبيقه في أي مكان حيث أنه متعدد الأوجه والأنظمة.

* ثانيا: عدم وجود هدف خاص ومحدد بل الهدف الحقيقي هو استمرارية التنمية.

وقد بني هذا التعريف على مبدأين هما: مبدأ الاحتياجات بما يتضمن اشتراطات الحفاظ على مستوى معيشي أفضل ومقبول لدى الأفراد، ومبدأ الحدود وقدرة البيئة على استيفاء احتياجات الحاضر والمســـتقبل والمحـــدد بنوعية التكنولوجيا وبالتنظيم الاجتماعي.

---

1. حسب تقرير Brundtland ، اللجنة العالمية في التنمية والبيئة، 1987.
2. Brundtland Harlem: طبيبة وسياسية نرويجية، ترأست لجنة الأمم المتحدة حول البيئة وفيها تناولت لأول مرة موضوع التنمية المستدامة.

كما عرفت أيضا في سياق الأجندة المحلية للقرن 21 م بأنها:" **الاستغلال المثالي لجميع المصادر البيئية والاجتماعية والاقتصادية للمستقبل البعيد مع التركيز على حياة أفضل ذات قيمة عالية لكل فرد من أفراد المجتمع في الحاضر والمستقبل**"(1).

3-1-1- أهداف التنمية المستدامة:

تركز التنمية المستدامة على تحسين نوعية الحياة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمستوطنات البشرية وبيئتي العيش والعمل للسكان، لا سيما في المناطق الحضرية والريفية، كما تمثل المبادئ الثلاثة المؤسسة للتنمية المستدامة وهي: التشاور، الحوار، المشاركة بالإضافة إلى التضامن، باعتبارها آليات تهدف إلى:

1- المشاركة في تحسين الإطار الحياتي للإنسان في جميع المستويات.

2- التشاور بين مختلف الفاعلين من القطاعات المحلية العامة والخاصة.

3- الحوار بين المستويات المجتمعية في عملية اتخاذ القرار.

4- التضامن مع الفئات الاجتماعية ذات الحالات الخاصة.

3-1-2- أبعاد التنمية المستدامة : *Les Dimension DD*

يكشف النقاش حول التنمية المستديمة نقصا في **الحكم الراشد** "***Gouvernance***" لعملية تطوير المجتمعات الإنسانية، وهنا تكمن العبارة الأساسية المستقاة من تقرير "***Brundtland***" الذي يفتتح بهذه الكلمات:"**الأرض هي واحدة، لكن العالم ليس كذلك**"، وبذلك تكون في مقام المشروع الإنساني العالمي وهي(2):

- توجه ذو بعد سلمي:

وتمثل التنمية المستدامة مشروعا للسلام، باعتبارها قاعدة للحوار بين الشمال والجنوب، ومصالحة بين نماذج التنمية المختلفة. كما أنها تدعو إلى مشاركة السكان في مختلف مراحل الاختيارات السياسية وعلى جميع المستويات الإقليمية، وفي هذا الصدد لابد أن تجرى عمليات التحكيم بأكبر قدر ممكن على مستوى الإقليم أو الأقل من ذلك.

ونظرا لطرح التنمية المستدامة بمفاهيم مختلفة ومتكاملة، فإن على هذا النموذج **للحكم الراشد** "***Gouvernance***" السماح بترقية الديمومة الاجتماعية للمشاريع، ويتعلق الأمر من جهة بالمحافظة على القيم الاجتماعية والتقاليد والمؤسسات والثقافات وكل ميزة اجتماعية، ومن جهة أخرى بإدماج المجموعات المهمشة في الفضاء السياسي.

ويتوقف ميدانيا، نجاح المفهوم وبشكل كبير على احترام متطلبات الإنسان في حقوقه المشروعة كما هو منصوص عليها في القوانين الدولية أهمها: الحق في بيئة سليمة، الحق في تغذية سليمة وكافية، الحق في التربية، احترام الثقافات المحلية،....الخ، وتجد كل هذه العناصر ضمن إطار الأبعاد الثلاثة التي تهيكل التنمية المستدامة، كما يوضحه المخطط رقم (03).

---

1. لجنة التنمية المستدامة، الأمم المتحدة، أجندة 21. 2001.
2. من موضوع العولمة المتباينة في موقع منظمة اليونسكو العالمية . www.unesco.org .

- **البعـــد الاقتصادي:**

يحدد البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة الانعكاسات الراهنة والمستقبلية للاقتصاد على البيئة، بحيث يطـــرح مسألة اختيار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية.

وما تهدف إليه التنمية المستدامة هو التوفيق بين هذين البعدين، ليس في أخذها بعين الاعتبار المحافظة على الطبيعة فحسب، بل بتقديرها لمجموع العلاقات المقامة بين الطبيعة وبين الأفعال البشرية كذلك.

كما تمنح أيضا الأفضلية للتكنولوجيات والمعارف والقيم التي تضع في أولوياتها ديمومة العلاقة بين الإنسان والبيئة، علاوة على هذا، فهي تدافع عن عملية تطوير التنمية الاقتصادية التي تأخذ في حسابها علـــى المـــدى البعيد التوازنات البيئية الأساسية باعتبارها قواعد للحياة البشرية، الطبيعية والنباتية.

- **البعـــد الاجتماعي:**

تتميز التنمية المستدامة خاصة في هذا البعد، وهو البعد الإنساني بالمعنى الضيق، بحيث يجعل مـــن النمـــو وسيلة للالتحام والتضامن الاجتماعي وهدف لتطوير الاختيار السياسي ولابد لهذا الاختيار أن يكون قبـــل كـــل شيء اختيار عادل ومنصف بين الأفراد والجماعات وحتى الأجيال أيضا.

كما أن الأجيال الراهنة يجب تحمل مسؤولياتها ضمن اختيارات النمو التي ترغب فيهـــا الأجيـــال القادمـــة والدول المختلفة من الشمال إلى الجنوب، لتحقيق المعادلة الصعبة بين الإنسان والبيئة والاقتصاد عـــن طريـــق هذه الضرورة القائمة على مبدأ العدالة والإنصاف.

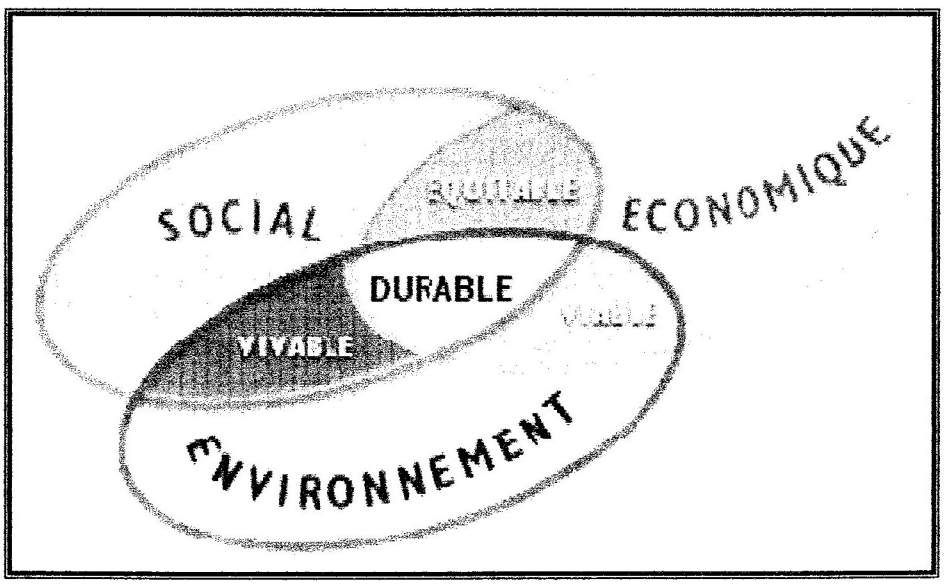

المخطط رقم (03) : المستويات التي تهيكل مفهوم التنمية المستدامة (1).

- **البعـــد البيئي:**

تطرح التنمية المستدامة بتأكيدها على مبدأ الحاجات البشرية مسألة السلم الصناعي، أي الحاجات التي يتكفل النظام الاقتصادي بتلبيتها، لكن الطبيعة تضع حدودا يجب تحديدها واحترامها في مجال التصنيع والهدف مـــن وراء كل ذلك هو التسيير والتوظيف الأحسن للموارد الطبيعية بدلا من تبذيرها أو تلويث ما بقي منها.

1. Arch.hkn/research/BEEK/sustain.com By Sam CM Hui.2002.

وبعبارة أخرى يتمثل البعد البيئي للتنمية المستدامة في الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها على أساس مستدام وأخذ عامل الاحتياط والوقاية من خلال التنبؤ لما قد يحدث للنظم الايكولوجية من جراء التنمية.

لكن تجدر الإشارة إلى أن الاهتمامات البيئية تختلف بين دول الشمال ودول الجنوب، فالدول المتقدمة مهتمة أكثر بتدهور نوعية الحياة على المدى الطويل فعلى سبيل المثال: تعطي عناية خاصة لظاهرة ارتفاع درجة حرارة المناخ واختلال طبقة الأوزون والعديد من المشاكل المتعلقة بتلوث الهواء والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، بعكس الانشغالات الآنية للدول النامية والتي تتعلق بالحياة ذاتها وليس بنوعيتها كمشكل تلوث المياه، انجراف الأراضي...الخ.

3-2- التنمية السياحية: *Le Développement Touristique*

إن الاهتمام المتزايد بالسياحة، دفع إلى ظهور دورها المنافس في التنمية، مما شجع الاستثمار في إنشاء البنية التحتية والمشروعات من خلال دراسات سياحية معتمدة في تخطيط المجال السياحي.

3-2-1- أهمية التنمية السياحية:

يعد قطاع السياحة رائدا في خلق الارتباطات مع بقية الفروع والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، بحيث تتجلى أهمية التنمية السياحية في(1):

- ترقية الخدمات السياحية:

1- التوظيف المستمر للإمكانيات السياحية في مواسم النشاط السياحي وفي غيرها.

2- استغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها.

3- اجتذاب أكبر عدد من السياح لزيارة الأماكن السياحية التي تزخر بها المنطقة (إقامة أطول، إنفاق أكثر).

- تحسين المستوى الاقتصادي:

1- تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية من خلال الاستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية والقدرات البشرية المؤهلة.

2- تشجيع استثمار رؤوس الأموال المحلية وتنويع استخدامها في مشاريع جديدة خصوصا وأن صناعة السياحة تتطلب موارد مالية معتبرة.

3- زيادة تحرك السيولة النقدية للعملات على المستوى الوطني والأجنبي.

4- الزيادة من فرص الاستثمار الوطني والأجنبي، حيث تضمن الاستثمار في ميادين مختلفة مثل: مراكز الاستشفاء، القرى السياحية وكالات ووسائل النقل السياحي، بالإضافة إلى المشاريع الكبرى مثل: تخطيط مدن سياحية متكاملة.

5- زيادة حصيلتها من الضرائب المختلفة على الأرباح، المداخيل، رسوم التراخيص...الخ، وكافة الأعمال والمشروعات السياحية والتجارية المتصلة بصناعة السياحة.

---

1. أمينة بن المجات.. التنمية السياحية في ولاية قسنطينة. مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية. قسنطينة.2005 .ص 09.

- **التنمية الاجتماعية والثقافية:**

1- رفع مستوى معيشة المجتمعات وتحسين نمط حياتهم.

2- تنمية الشعور لدى الساكن بالانتماء إلى محيطه السياحي.

3- الحفاظ على قيم المجتمع والتواصل عبر الأجيال حتى لا تندثر بفعل تأثير السياحة.

4- رفع مستوى الوعي الثقافي لدي فئات واسعة من المجتمع.

5- إيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمة السكان إلى جانب الزائرين والسياح.

6- تنمية التبادل الثقافي والخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف.

3-3- التنمية السياحية المستدامة: *Le Développement Touristique Durable*

التنمية المستدامة هي **"عملية تهدف للإحاطة بإدارة الموارد العالمية من أجل ضمان استمراريتها مع السماح للحفاظ على مواردنا الطبيعية ورأس المال الثقافي بما في ذلك المناطق المحمية "**(1)، من خلال هذا التعريف يأخذ مفهوم السياحة من جهة المفهوم الشامل للتنمية المستدامة، لذلك أصبحت السياحة المستدامة منهجاً وأسلوباً تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية، وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفاً من الناحية المالية، بل له عائده المادي والمعنوي الذي يعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية.

3-3-1- السياحة ومبدأ الاستدامة:

إن السياحة ينبغي أن تستند إلى معايير الاستدامة والتي تعني بالضرورة **"الاستمرارية"**، وينبغي توظيفها في الآجال الطويلة داخل الأنظمة الايكولوجية والقابلة للحياة اقتصاديا والقائمة على الأسس الأخلاقية والاجتماعية للسكان المحليين(2). ولاستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هنالك ثلاث مظاهر أو جوانب هامة ومتداخلة يمكن من خلالها تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية وهي:

* **أولاً:** الاستدامة الاقتصادية التي تحقق العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية.

* **ثانياً:** الاستدامة الاجتماعية والثقافية التي تعتبر أن أي مؤسسة هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه.

* **ثالثا:** الاستدامة البيئية التي تتعامل مع هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية لمنع أي خطر من مشاكل التدهور والتلوث.

على أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح **"التطوير المستدام للسياحة"** بدلاً من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين:

1- لكي تصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير.

---

1. البند 01 من ميثاق السياحة المستدامة عن اجتماع المؤتمر العالمي للسياحة المستدامة في اسبانيا 1995.ص 02 .
2. البند 01 من نفس المرجع السابق.ص 02 .

2- بعض أوجه السياحة مثل رحلات الطيران الطويلة لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطور التكنولوجيا أو تحسن الظروف المرافقة لها.

3-3-2- ما هي السيـــاحة المستدامة؟

يعود سبب ظهور السياحة المستدامة إلى زيادة الحركية السياحية في العديد من المناطق، ما أدى إلى إتلاف العناصر الطبيعية التي لا يمكن تعويضها، وبذلك تعددت مفاهيمها إلا أنها تركز في مجملها على البعد البيئـــي وهي:

*** السياحة المستدامة:**

تهدف إلى الاستغلال المستمر للموارد الطبيعية وتقليص الآثار السلبية علـــى البيئـــة والبنيـــة الاجتماعيـــة والثقافية، وكذا تثمين الآثار الايجابية لهذا النشاط لضمان استمراره على المدى الطويل.

*** السياحة المستدامة:**

تهدف إلى ضمان نظام للإنتاج المستمر داخل القطاع السياحي، ويتم تدعيم هذا النظـــام بتخطـــيط مكـــاني وزماني ملائم وتقدير فعلي لحجم الآثار المتوقعة التي تنجر عن النشاط السياحي، مع الضرورة الحتمية لخلق إجراءات وتنظيمات لتفعيل هذا النشاط (1).

*** السياحة المستدامة:**

هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات السياح والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حمايـــة ودعـــم فـــرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضـــروري والتنـــوع الحيـــوي وجميـــع مستلزمات الحياة وأنظمتها(2).

وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية، وهي كـــذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف والمخطط رقم (04) يوضح ذلك.

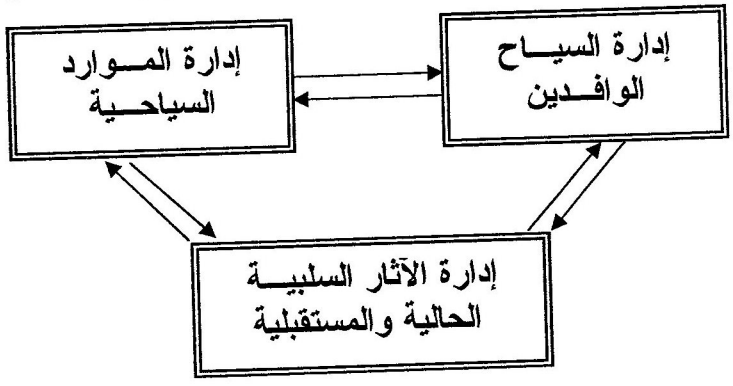

مخطط رقم (04): متطلبات تسيير السياحة المستدامة (3).

1 .Andréa Moler. Statistique Pour La Politique De L'environnement.op.cité. p207-208.
2. الدليل الإرشادي لمفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها .الندوة الإقليمية الثانية.14-16 أكتوبر. لبنان. 2002 .ص 07 .
3. نفس المرجع السابق .ص 08 .

3-3-3- مبـــادئ السياحة المستدامة:

عند محاولة دمج الرؤى حول السياحة المستدامة والتي تتعلق بالسياسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبـــادئ التالية بعين الاعتبار(1):

1- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من استراتيجيات الحماية أو التنميـــة المســـتدامة للإقليم، كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، مؤسسات خاصة، سكان سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.

2- يجب أن تتبع هذه الوكالات، المؤسسات، الجماعات، لأفراد المبادئ الأخلاقية والمبـــادئ الأخـــرى التـــي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكهم بما في ذلك الأنمـــاط السياسية، الاجتماعية والثقافية.

3- يجب أن يكون تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصـــادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.

4- يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

5- يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي حتى يمكنهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.

6- يجب أن يتم تشجيع الأفراد المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنميـــة بمســـاعدة الهيئـــات الحكومية، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.

7- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضـــيف والهيئـــات المحلية للمنطقة.

8- يجب أن يتم تنفيذ برنامجا للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

3-3-4- تنميـــة السياحة المستدامة:

بهدف تحقيق التنمية السياحية المستدامة سنورد بعض الأنظمة والمعطيات التي لاقت نجاحاً في الموائمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخـــرى، وذلـــك بهدف تطبيقها وهي (2):

1- وجود مراكز دخول وخروج في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح.

2- ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم توضيحات شاملة عن المواقع السياحية، وإعطـــاء بعـــض الإرشـــادات وتزويدهم بالمعلومات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع السياحي، ويفضل أن يعمل في هذه المراكـــز السكان المحليون المدربين على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

---

1. الدليل الإرشادي لمفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها .الندوة الإقليمية الثانية. لبنان .2002.ص 09 .
2. نفس المرجع السابق. ص 10-11 .

3- ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.

4- ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكاسب للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

5- التوعية والتثقيف البيئي من خلال إظهار أهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولذلك يجب التركيز على هذا الجانب السياحي البيئي للسكان وللعاملين في الموقع، مع الحرص على توظيف الأدوات الإعلامية التي تؤكد على أهمية ذلك مثل: وجود اللوحات الإرشادية وغيرها.

6- تحديد قدرة الاستيعاب للمجال السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة، وعلى السياح من جهة أخر للتمتع برؤية بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة المختلفة، لذا يوجد أربعة عناصر تتضمنها قدرة الاستيعاب السياحي منها:

* **الطاقة الاستيعابية المكانية:** والتي تعتمد على قدرة المكان باستيعاب الحد الأقصى من السياح حسب الخدمات المتوفرة في الموقع السياحي.

* **الطاقة الاستيعابية البيئية:** وهي تعتمد على الحد الأقصى من السياح الممكن استقبالهم بدون حدوث تأثيرات سلبية البيئة بسبب طبيعة الأنشطة السياحية.

* **الطاقة الاستيعابية النباتية والحيوانية:** وهي تعتمد على الحد الأقصى من عدد السياح الذين يفترض وجودهم بدون التأثير على الحياة البرية، والتي تعتمد على طبيعة المنطقة والحياة النباتية والحيوانية.

* **الطاقة الاستيعابية للسياحة البيئية:** وهي التحكم في عدد السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع مع توفير كافة المتطلبات والخدمات لهم، دون حدوث ازدحام أو تأثير عددهم على الحياة البيئية والاجتماعية في الموقع، بحيث لا يوجد عدد محدد وثابت للسياح طوال العام ، وإنما يزداد وينقص حسب تعدد المواسم السياحية في السنة.

7- إنجاز مشاريع توفر الدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الحيوانات لنقل السياح وتشجيع الزراعة الجمالية فضلا عن العمل في الإرشاد والتنشيط السياحي.

8- تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والعام والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين.

4- تجارب عالمية في السياحة المستدامة:

وبإلقاء الضوء على بعض التجارب في مناطق مختلفة من العالم التي قامت بها بعض الدول في تطبيق مفهوم السياحة المستدامة، بالإضافة إلى أنها تجارب ناجحة تتشابه إلى حد ما بينها وبين مجال الدراسة، مما يمكن الاستفادة والاسترشاد بها، ولذلك اخترنا تجربتين هما: واحة سيوه في مصر، محمية ضانا في الأردن.

4-1- تجربة (1): واحة سيوه للتنمية المستدامة (1).

4-1-1- تعريف واحة سيوه:

واحة سيوه عبارة عن منخفض كبير في قلب صحراء مصر الغربية، يقطنها مجموعة من السكان المحليين الذين انقطعوا عن العالم بالرغم من تاريخهم الممتد حتى الحضارة الفرعونية القديمة، حيث تمتد مساحتها من الشرق للغرب نحو **36 كلم** وتحدها من الشرق ' **واحة الزيتون** ' ومن ناحية الغرب "**واحة المراقى**" وطولها من الشمال إلى الجنوب نحو **6 كلم** وتنخفض الواحة عن سطح البحر بنحو **14م**

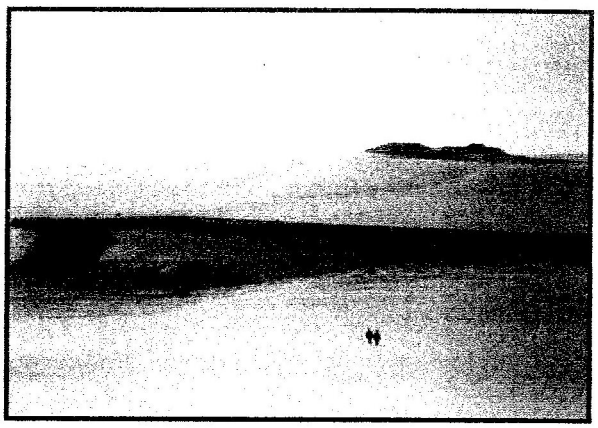

صورة رقم(01): البيئة المحيطة بواحة سيوه

صورة رقم(02): جانب من بحيرة سيوه

كما تتألف الواحة نفسها من جملة واحات صغيرة متراصة أهمها: **'سيوه الشرق'** و**'سيوه الغرب'**، حيث تمثل المساحة المزروعة ربع المساحة الكلية لها، والباقي يطوق الواحة من تلال رملية تنبت فيها الحشائش والحلفاء، أما الأراضي السبخة فتشكل بحيرات تغطيها طبقات بيضاء من الملح الجيد الذي يستعمله الأهالي.

ويتبعها إداريا عدة واحات صغيرة متلاصقة من الشرق والغرب، كما ترتفع الأراضي الزراعية في وسط الواحة ما بين **(4-5م)** عن الأراضي السبخة وتحاط دائما بسياج من جريد النخيل ليمنع عنها هبوب رياح المحملة بالرمال الخفيفة المتنقلة.

4-1-2- الهدف من المشروع المستدام:

يرتكز الهدف الرئيسي على التعريف بحضارة وطبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير على المدى البعيد، بحيث يبرز الجانب الثقافي والتراثي والبيئي للمنطقة.

كما بادر القطاع الخاص والمؤسسات الدولية غير الحكومية بدعم المشروع من أجل تدريب المهارات والكفاءات المحلية من خلال تعريف السكان المحليين على الإمكانيات المتوفرة لديهم للاستفادة منها بشكل لا يؤثر على استدامة الحياة والتراث في المنطقة وبيئتها.

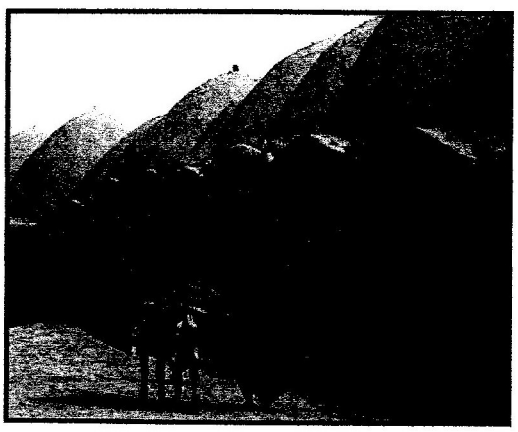

صورة رقم(03):الطابع المعماري القديم لقرية سيوه.

1. الدليل الإرشادي لمفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها .الندوة الإقليمية الثانية. لبنان .2002. ص 15-17 .

لقد تم الاستفادة أولاً من الأماكن السكنية التي قام القدماء ببنائها منذ أكثر من **2500** سنة والتي تبنى من الصخور الملحية، وهو ما خلق مئات من فرص العمل للسكان المحليين وعمل على تشجيع التجارة الحرفية والتقليدية القديمة، بالإضافة إلى تعريف بحضارة سيوه التي تعد من أكثر البيئات الحساسة في العالم، كما شجع الهيئة المحلية الممثلة في بلدية سيوه والعديد من الهيئات الدولية على الانخراط في المشروع.

لذا أثار هذا المشروع اهتمام الكثيرين لقدرته على خلق فرص العمل وتنمية السكان المحليين والمحافظة على تراثهم واطلاع السياح على هذه المؤهلات، كما ساهمت هذه المبادرة في تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية، وقامت المجموعة البيئية بدعم مشروعات التعليب والتصنيع اليدوي للاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك بتوعية السكان بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية والاستعاضة عنها بالأكياس الورقية التي لات تضر بالبيئة الطبيعية المحلية.

4-1-3- تحقيق عناصر الاستدامة في المشروع:

يعتبر مشروع سيوه من أفضل المشاريع المستدامة التي تعود بمنافع اقتصادية، حيث أنه يغطى كامل نفقاته ويحقق أرباحاً مناسبة، إضافة إلى استفادة السكان المحليين من فرص العمل المتاحة، كما أنه حافظ على الإرث الطبيعي والثقافي للمجتمع بحيث حقق للسكان الاعتماد الذاتي على توفير وتصنيع احتياجاتهم بدلاً من استيراد الكثير من المواد من خارج المنطقة، كما استقطب المشروع افتتاح أول بنك في الواحة هو بنك القاهرة والذي بدوره قدم خدمات رائدة للسكان.

صورة رقم(04): جانب من سكنات المشروع المبرمج

كما ساهم المشروع أيضاً بتطوير الصناعات الحرفية والتقليدية بين السكان المحليين، وقد وجدت بعض الصناعات طريقها إلى الأسواق الأوربية مثل: إيطاليا، فرنسا وبريطانيا، كما أنه اعتمد أيضاً في تنقية المياه المستعملة والصرف بطريقة عضوية التي لا يحتاج فيها إلى أية مواد كيميائية، وذلك من أجل المحافظة على البيئة.

لقد نفذ هذا المشروع بشكل يحافظ على عادات وتقاليد وممارسات السكان المحليين، وبالتالي فإن الأثر السلبي الذي خلفه المشروع كان ضئيلاً للغاية، ما شجع الهيئات الوصية على تطبيق نموذج سيوه على العديد من المناطق السياحية تحاشياً لأي تأثيرات سلبية تطرأ على التجمعات المجاورة.

4-1-4- نتائج الاستدامة في واحة سيوه:

لم تظهر حتى اليوم تأثيرات سلبية للمشروع، بل وفر أكثر من **200** فرصة عمل دائمة ومباشرة للسكان المحليين ونحو **400** فرصة عمل غير مباشر في الصناعات الحرفية والأثاث والنقل، كما ساهم أيضاً في إعادة الاهتمام بالتراث المعماري القديم حيث تم إنشاء أكثر من **50** مسكناً قام السكان المحليين ببنائها مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية.

كما حافظ المشروع على عادات ومعتقدات حضارة أهل سيوه وتعريفها للعالم الخارجي، وقد طلبت محافظة "مرسى مطروح" من جميع سكان سيوه بإنشاء مبانيهم بطريقة معمارية تقليدية، بل قامت بدعم مشروعات البناء الجديدة وصيانة الأبنية القديمة من خلال قروض ميسرة للسكان، ويشارك السكان المحليين كذلك في إدارة وتنفيذ المشروعات السياحية المحلية.

لقد كان مشروع واحة سيوه السياحي نموذجاً هاماً في تحقيق مبدأ الاستدامة، الذي أخذ على عاتقه تطوير الإمكانيات والمصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، ووفر الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البيئة العمرانية أو حتى البيئة الاجتماعية المحلية.

4-2- تجربة (2): السياحة المستدامة في محمية ضانا (1).

4-2-1- تعريف محمية ضانا:

تقع ضانا في جنوب العاصمة الأردنية عمان على طول امتداد الصحراء الصخرية على بعد **200 كلم**، كما تمتاز بطبيعة فريدة تمثل كل النظم الطبيعية الموجودة في الأردن بدءاً من بيئة البحر الأبيض المتوسط ومرورا بالبيئة الصحراوية شبه الاستوائية والجافة في مساحة لا تتجاوز ثلاثة من ألف من مساحة الأردن.

وقد سجلت الأبحاث وجود **98** موقعا اثريا في المحمية، كما تتسبب عمليات الرعي العشوائي للماشية في المحمية بتدهور التنوع الحيوي وخسارة أجزاء هامة منها، ما أدى إلى أثار سلبية كبيرة على الأحياء البرية في مناطق عديدة وتوزيعها في المحمية لا سيما تلك المتعلقة بالغطاء النباتي.

صورة رقم (05): القرية القديمة في مرتفعات محمية ضانا الطبيعية

4-2-2- تخطيط المشروع:

قبل المباشرة في تنفيذ المشروع كان لابد من التخطيط الدقيق له وذلك بتحديد أهداف المشروع الأساسية والتي تمحورت حول النقاط الثلاثة التالية:

1- إدارة الموقع بصورة مستدامة.

2- تحديد النوعية المستهدفة من الزوار.

3- إشراك المجتمع المحلي في المشروع ومعرفة مدى تأثرهم وتأثيرهم به.

1. الدليل الإرشادي لمفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها .الندوة الإقليمية الثانية.لبنان .14- 16 أكتوبر 2002 . ص 13-15 .

4-2-3- تسيير وتطوير محمية ضانا:

من خلال تحديد الأهداف، فقد تم وضع خطة التطوير البيئي والسياحي لمحمية ضانا لتحدد ضوابطها في تسيير المشروع، كما أنه يجب تنفيذها على مراحل وبالشكل التالي:

1- تأسيس جمعية لإدارة المشروع.

2- تحليل إمكانية نجاح المشروع من الناحية الاقتصادية.

3- دراسة الفوائد الاقتصادية التي يمكن أن يوفرها المشروع للموقع وللسكان المحليين.

4- دراسة أساليب وطرق تسويق الموقع سياحياً على المستوى الداخلي والخارجي.

5- تسهيل طرق الوصول للمحمية والتي تهدف للسيطرة على تدفق الزوار ودخولهم للموقع وخروجهم.

صورة رقم (06): الجمال الطبيعي لمحمية ضانا

6- تثبيت ثلاث نقاط أساسية الدخول للمحمية تتضمن مرافق خاصة لاستقبال الزوار.

7- تحديد طرق الإعلام التي يجب استخدامها مثل اللوحات الإرشادية، التعليمية، الكتيبات، المطويات، إضافة إلى توفير قاعة خاصة لعرض الصور والأشكال التوضيحية لطبيعة الموقع ومميزاته.

8- منع دخول أي نوع من وسائل النقل إلى داخل المحمية بإنجاز مواقف للسيارات والحافلات تتناسب وطبيعة الموقع وعدد الزوار.

9- توفير خدمة نقل الزوار وأمتعتهم من نقطة الاستقبال إلى داخل المحمية بواسطة **"حافلة الطبيعـــة"**.

10- توجيه مسار ممرات المشي وتعيينها بعلامات خاصة.

11- تعيين أماكن التخييم داخل المحمية.

12- دراسة أنواع النشاطات التي يمكن للزوار القيام بها.

13- ضبط قدرة الاستيعاب لأعداد الزوار في كل من المخيمات وممرات المشاة بشكل صارم لا يمكن تجاوزه.

14- توظيف عدد من السكان المحليين وتدريبهم للقيام بتقديم مختلف أنواع الخدمات السياحية مثل: المرشدين، الإداريين، الاستقبال، وخدمة الإطعام...الخ.

- وضع خطة مراقبة لتأثير السياحة على طبيعة الموقع.

4-2-4- آفاق السياحة البيئية للمشروع:

إن خطة التطوير في محمية ضانا استطاعت مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي قامت بها إدارة المشروع من توفير مصادر دخل بديلة لما لا يقل عن 70 عائلة من سكان المنطقة ومن خلال الجدول رقم (02) نجد أن العلاقة طردية بين زيادة أعداد السياح وزيادة الدخل الفردي المساهم في النشاط السياحي للمحمية.

محمية ضانا	1994م	1996م	2001م
عدد الزوار	2304	4735	60.000
الدخل (بالدولار)	6857	51.428	250.000
النسبة المئوية من التكاليف الجارية	%8	%30	%100

الجدول رقم (02): قيمة دخل الفرد المحلي المشارك في مشروع ضانا.

كما يعمل حالياً ما يقارب **50** موظفاً جميعهم من السكان المحليين و**80%** منهم يعملون في مجال السياحة البيئية في المحمية كموظفي التوجيه والإرشاد وموظفي الاستقبال وفي خدمة الطعام والشراب، فبالإضافة لما يتحقق لهم من دخل مالي فإنهم يكتسبون خبرة وثقافة جيدة من خلال التدريب المتواصل الذي تقوم به إدارة المحمية لتأهيلهم علمياً وعملياً، ومن خلال اتصالهم بالزوار من مختلف أنحاء العالم، كما أن لهم تأثير إيجابي على مجتمعهم المحلي.

5- التخطيط السياحي في إطـــار التنمية المستدامة:

إن مخطط التهيئة السياحية يوجه ويخصص التنظيم المجالي للنشاطات في قطاع السياحة، لكن هذا لا ينقص مما يجب وضعه في الحسبان أن كل النشاطات السوسيوإقتصادية القابلة لتطويرها في المنطقة وفـــي الوقـــت الحالي بجب أن تعبر عن خصائص المنطقة ومجتمعها وهو ما تسعى إليه التنمية المستدامة.

5-1- التهيـــئة الشاملة للمجال السيـــاحي:

إن تنمية السياحة من خلال المكونات السوسيوإقتصادية لمنطقة ما، يفرض على مخطط التهيئة السياحية دمج خطط التهيئة على عدة مستويات منها الإقليمي والمحلي.

ومن جهة أخرى، فإن تعدد جوانب السياحة في عدد من النشاطات الهامة التي تتضمنها من قريب أو بعيد، يحتم إجراء عملية التحليل والدراسة للوقوف عند حدود الخطوط الفاصلة في مخططات التهيئة للوصول إلى النتيجة العملية لذلك، وهو ما يوضحه المخطط رقم(05)، لذا تأخذ عملية التهيئة في عين الاعتبار مرحلتين أساسيتين هما(1):

*** مرحلة التحليل:**

وتعتمد هذه المرحلة على تحليل الوضعية الراهنة للمجال السياحي المقترح للتهيئة بمعرفة الشكل الفيزيائي والإمكانيات السوسيواقتصادية والسوسيوثقافية بحيث تنقسم إلى أربعة عناصر وهي:

- الهيكلة الفيزيائية:

وهي كل العناصر التي ترتبط بالشكل الفيزيائي للمجال السياحي من حيث الاختلاف في الجانب الطبيعي والتنوع البيئي للمواقع ضمن حدود التهيئة المبرمجة.

1 .M.Dehaba Racid. L'aménagement Touristique En Algérie. op.cité.p53.

- الهيكلة السوسيوإقتصادية والبنية التحتية:

وهي كل الإمكانيات التي ترتبط بالجانب الاقتصادي للمجال السياحي بما فيها الهياكل والبنية التحتية مثل: الطرق ما بين المدن المتدرجة حسب الأهمية والوظيفة، إضافة إلى مختلف الشبكات من مياه الشرب، المياه المستعملة، التطهير، الكهرباء، الغاز والهاتف...الخ، وكذلك وسائل المواصلات، وهو ما يؤدي إلى تسهيل حركة وتنقل الوافدين، إضافة إلى شبكة من وسائل الاتصال المختلفة بما فيها ذات التكنولوجيا العالية.

- الهيكلة الاجتماعية:

وهي كل المكونات التي تتعلق بالجانب الديمغرافي في حدود المجال السياحي من حيث: التوزيع المجالي للسكان، العمل، كفاءة اليد العاملة ....الخ.

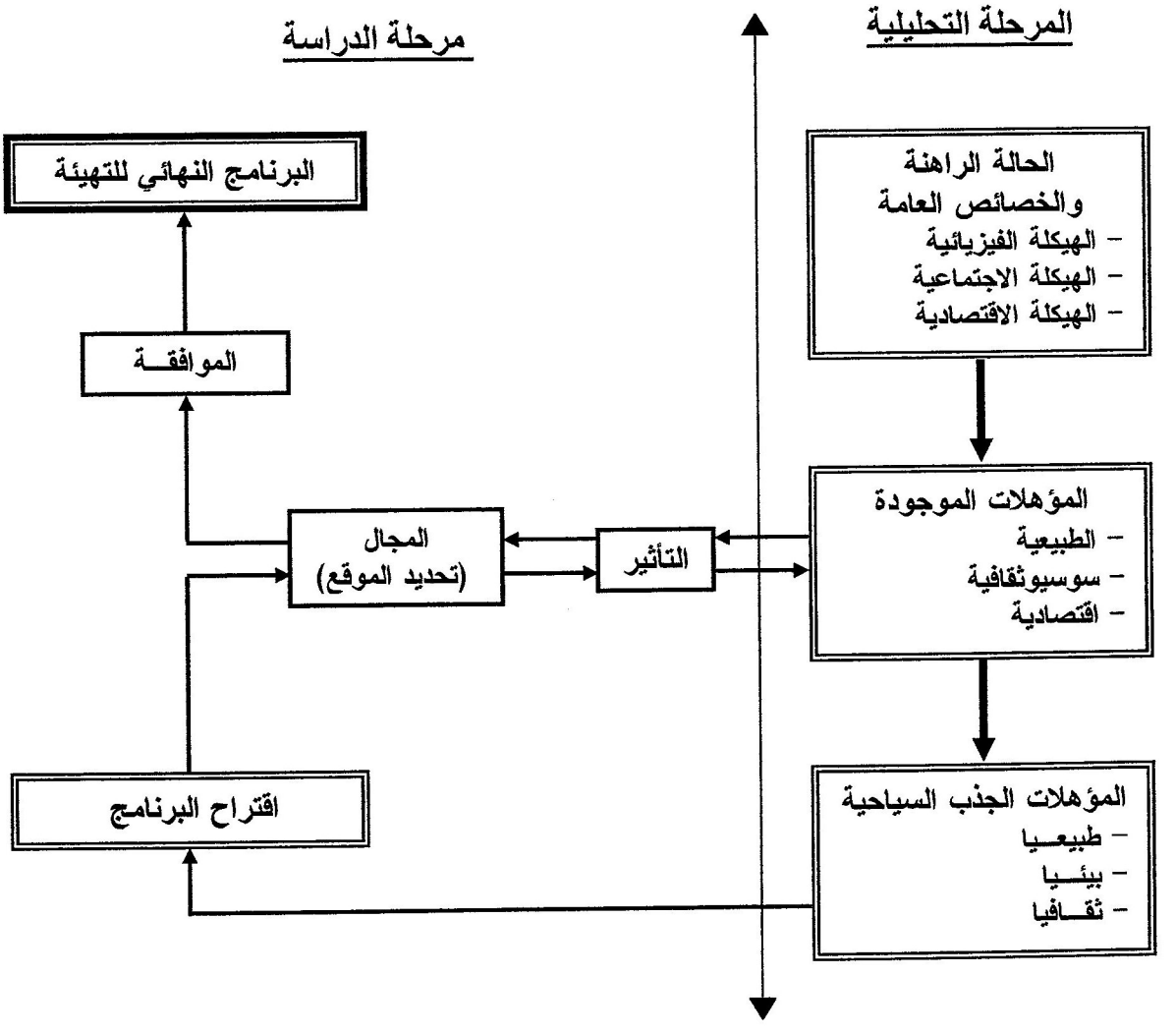

مخطط رقم (05): هيكلية التحليل والدراسة في عملية التهيئة السياحية (1).

1 .M.Dehaba Racid. L'aménagement Touristique En Algérie. op. cité. p58.

- **المؤهلات السوسيوثقافية:**

وهي كل المركبات السوسيوثقافية التي تمثل النشاط الاجتماعي والتراث الثقافي في المنطقة من التظاهرات والمهرجانات المحلية والحرف والتقاليد، ما يؤهلها لأن تكون أدوات جذب في المجال السياحي.

*** مرحلة الدراسة:**

وفي هذه المرحلة يتم دراسة العناصر الخاصة بالبرنامج المقترح ومن ثم تقريرها حتى يتم تعيين المواقع السياحية ضمن حدود المجال السياحي، وبذلك تحدد وظيفة كل مرحلة من مراحل الجذب ذات الخصائص المتعددة، ثم العودة لمراقبة تأثير التهيئة المبرمجة على المحيط الطبيعي والسياحي للمنطقة من جهة، ومن جهة أخرى في التأثير المباشر على المواقع نفسها ومحيطها الاجتماعي والنشاط الثقافي،...الخ.

5-2- دمج هياكل الاستقبال السياحي على المستوى المحلي:

إن كل التجارب في ميدان التهيئة حتى الآن، تحاول وضع علامة فارقة على النجاحات الأكيدة للتهيئة المجربة في الخارج، بالدمج بين الأشكال العمرانية المحلية والبرامج المقترحة ورغبة السائح في الطلب على المؤهلات السياحية للموقع بكل أبعاده الثقافية، الاجتماعية...الخ.

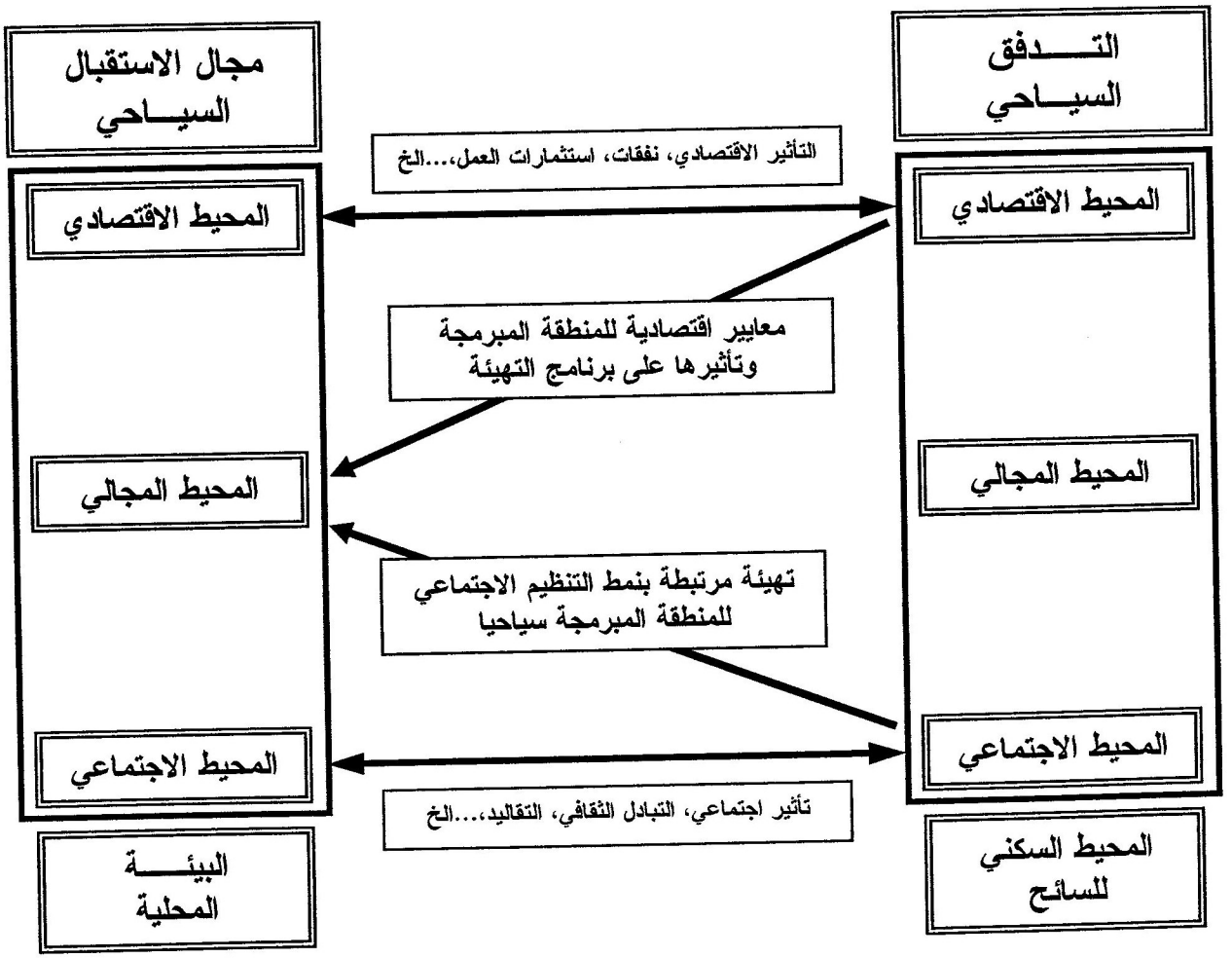

مخطط رقم (06): عوامل التأثير على التدفق والاستقبال في المجال السياحي (1).

1 .M.Dehaba Racid. L'aménagement Touristique En Algérie .op.cité.p32.

في حين أن بعض التجارب الأخرى في ميدان التهيئة السياحية ينظر إليها على أنها أشكال من التسيير السياحي المعزول عن المناطق الريفية تماما، مما يجعلها تفقد الشكل السياحي الذي يميزها، فيؤدي ذلك إلى التأثير العام على التجمعات السياحية من جهة وإضعاف البنية التحتية من جهة أخرى وكل التجهيزات الضرورية في القيام بدورها كما هو مطلوب.

كما أن الوضع السيئ في أنماط التنظيم الموجودة من جهة وكذلك ظهور أنماط جديدة في تنظيم المجال السياحي تحدد النشاطات التي تؤدي إلى تهيئة سياحية متكاملة، ما أدى إلى دمج السياحة التقليدية في الانشغالات المحلية مع الأخذ في الاعتبار المشاركة السوسيوثقافية والسوسيواقتصادية في الحيز الزماني والمكاني.

لذا فإن فقدان الترابط بين مختلف المواقع السياحية ضمن مخططات التهيئة السياحية سيؤدي إلى الانفصال بين ما هو في الساحل وبين ما هو في العمق الجغرافي للبلد، وهو ما يضعف الحركة نحو عدة وجهات سياحية وتركيزها في اتجاه واحد أو اتجاهين بسبب اللاتوازن في هيكلة المنظومة السياحية وسوء تهيئتها.

ولرد الاعتبار والتوازن لهذا الشكل من التهيئة فإنها تحتاج إلى آجال طويلة، بسبب ماهية المحيط الطبيعي كاستغلال الساحل، استصلاح الأراضي الزراعية، المناطق البيئية العذراء...الخ، يضاف إليها عوامل في النسق الاجتماعي الموجود والذي يفرض سلوكيات تتعارض مع مسار التهيئة مثل: الرفض، الصراع على الملكية وغيرها.

وفي هذا الاتجاه، فإن مخططات التهيئة السياحية تشارك في الجذب إلى الموقع السياحي الذي يكون بعيدا أو معزولا، علاوة على ذلك فإن هذه المخططات يجب أن تساير الاستغلال المناسب للمجال السياحي للوصول إلى تسوية بين الاحتياجات والمداخيل المدمجة في المحيط الطبيعي والاجتماعي الموجود.

فمن المؤسف أن إنجاز بعض عمليات التهيئة في المجال السياحي تكون مقتصرة في موقع جذب واحد فقط، وبذلك فهي تستبعد كل العلاقات الموجودة مع المواقع الأخرى غير المهيئة، ما يؤدي إلى تضخم الفارق في كثافة استغلال المجال من جهة وبين الموقع السياحي نفسه والمجال البيئي المحيط به، كما أن المضاربة العقارية وتمركز التهيئة في المدن من الأسباب التي تساعد على ذلك، إضافة إلى اللاتجانس الوظيفي الذي يقلل من فاعلية السياحة ضمن حدود المجال السياحي، فحين أنها تسعى للشغل الكامل والاستغلال الكثيف للموقع.

وباعتبار أن التدفق السياحي يكون نحو المناطق الأكثر جذبا لتعدد الأنماط والمعايير المستخدمة في تنظيم النشاط وعرض المنتوج السياحي على حد سواء، فإن مخطط التهيئة هو انعكاس للتنظيم الموافق والمسقط على الموقع المبرمج والذي يترجم فعليا مفهوم التوفيق بين رغبة السائح الأجنبي والانشغالات المحلية.

الأمر الذي يفرض برمجة العديد من هياكل الاستقبال السياحي باعتبارها عناصر صناعية تكون النواة الأولى لإنشاء العديد من المرافق الأخرى مثل: صالات العرض، مراكز الحرف والصناعات التقليدية، مراكز التدريب السياحي، مما يتيح لها استغلال القوة العاملة المحلية.

وفي هذا الصدد، فإن تقنين النشاط السياحي لا يجب أن يكون في التخطيط السياحي ضمن البعد الاقتصادي والاجتماعي، ولكن أيضا في البعد المجالي بتوسيع التهيئة ضمن كل الاحتمالات والوسائل المتاحة ونشرها على نطاق واسع في المجال السياحي، وليس الهدف الوحيد هنا هو الحفاظ على ما هو موجود ولكن أيضا بإمكانية خلق تجهيزات ذات قطبية لها تأثيرها الواضح مثل: متحف الحظيرة الطبيعية، حظيرة الترفيه،...الخ.

5-3- الأفاق المستقبلية للمنظومة السياحية:

إن تقييم العملية السياحية يأخذ في الاعتبار المنفعة المرجوة من استغلال وتطوير النشاط السياحي، وهذا الأخير لا يمكن التنبؤ به كليا، وفي حال عدم تأطيره وتوجيهه، فان ما سينتج عنه هو نشاط ثانوي خارج التنظيم السياحي، الذي غالبا ما يأخذ عدة أنماط يكون فيها بصفة: فردية أو جماعية، مدة إقامة قصيرة أو طويلة، وتكون في نهاية الأسبوع أو أثناء العطل، خلال أو بعد الموسم السياحي.

كما يتغير أيضا مفهوم الطلب خلال الموسم السياحي، ولهذا فان التهيئة يجب أن تتنبه إلى الاحتمالات الجديدة للحركة السياحية وماهية الطلب على الاحتياجات التي تعرضها هاته المناطق أو تلك، مما يدفعها إلى وضع تقييم مناسب تسعى من خلاله إلى خلق **"السياحة النوعية"** ***" Le Tourisme Qualitatif "*** التي تترجم بـ: 1- وضع إطار حياة صحية، طبيعية وجيدة.

2- تنويع العرض والاختيار السياحي.

وهذا يدعو أيضا إلى التفكير في توظيف هاته التهيئات والتجهيزات السياحية وكل الأنشطة المدرجة ضمنها، من خلال التسيير المناسب والتخطيط الجيد في الحاضر، والحفاظ على قيمة الاستعمال المستدام لها في المستقبل حتى تستمر المنشآت والهياكل في التواجد، وهو ما يبقيها للأجيال القادمة، إضافة إلى وضع توقعات تقوم على عمل تحليلي لإنشاء المجالات السياحية المتاحة.

وهذا ما تسعى إليه الاستدامة السياحية بإدارة كل الاحتمالات الحالية دون الضرر بالاحتياجات المستقبلية، وهو ما يترجمه العمل المبرمج بحفظ الفضاءات البيئية العذراء، المجالات المبنية،...الخ، مما يترك قاعدة أساسية لإتمام التنمية السياحية وصياغة المفاهيم الملائمة لها حسب الحاجة في المستقبل.

* خلاصـــــة الفصـــل:

من خلال تناولنا للمفاهيم المتعلقة بالسياحة والتنمية المستدامة، يتبين أن في تحديد مفهومها الأهمية البالغـــة في معرفة الجوانب الأساسية التي يجب مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار.

إذ أن عملية التخطيط السياحي تهتم بالبنية القاعدية للسياحة حيث يراعى في ذلك الموقع المناسب للمنشآت السياحية، بحيث تناسب تنقل السياح ودوراتهم السياحية مع توفير الهياكل والشبكات المختلفة من أجل إنعـــاش حركة وتوافد السياح داخل وخارج المجال السياحي.

كما أن عملية التسيير السياحي، تقتضي التمييز بين السياح عن غيرهم، لضبط نسبة التدفق السياحي الحالية والمتوقعة في المستقبل، ومن أجل التحكم في عملية التسيير السياحي لتلبية الاحتياجات الأساسية من الخدمات السياحية خصوصا ما يتعلق منها بالإيواء، الإطعام والنقل...الخ.

وأيضا تهتم التنمية السياحية بإيجاد الطرق والإجراءات للاستغلال الأمثل والعقلاني للمـــوارد الســـياحية، بحيث تعمل على الحفاظ على البيئة الطبيعية وحماية التراث والثقافة، ومدى جدوى الفاعلين الســـياحيين مـــن تنظيمات أو أشخاصا، ومدى تأهيلهم في خدمة السياح وتقديم أحسن الخدمات الســـياحية النوعيـــة والمتعلقـــة باستقبال السياح والتكفل بهم طيلة الرحلة السياحية، وكل هذه الاهتمامات يقوم بها التخطيط السياحي من خلال دراسة تحليلية مسبقة قبل تنفيذ المشاريع من أجل تفادي مواطن الخلل، ولإيجاد الحلول الناجعة والفعالـــة فـــي عملية التسيير السياحي.

وبناءا على توضيح مفهوم التنمية المستدامة الذي أخذ أبعاد مختلفة، فإن السياحة تنظر إلى العلاقة المتوافقة بين الإنسان والبيئة من خلال الفعل السياحي، لذا فإن جوهر التنمية المستدامة هو مشـــاركة جميـــع فعاليـــات المجتمع في عملية التنمية انطلاقا من خصوصية كل منطقة.

ونخلص إلى أن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمـــع وذات مردود مادي مرتفع، وهو ما يشجع الهيئات السياحية على تطبيق هذا المفهوم في كثير من الدول، والتي من بينها الجزائر.

الفصـــل الثالث

السيـــاحة في الجزائـــر

مقـــدمـــة.

1- تاريخ السياحة في الجزائر.

2- السياسة السياحية في الجزائر.

3- قراءة عامة عن وضعية السياحة في الجزائر.

4- تقييم القطاع السياحي في الجزائر.

5- آفـــاق السياحة المستقبلية في الجزائر.

خلاصـــــة الفصـــل.

* مقـــــدمة:

إن الجزائر هي أحد الدول التي تعاني مشكلة التسيير السياحي بعد فترة سبات دامت سنين طويلة لأسباب معروفة ومختلفة، وفي ظل هذا التعثر، فانه ما من دراسة تعنى بالقطاع السياحي في الجزائر إلا وتكشف عن مؤهلاتها السياحية العديدة والمتمثلة في الامتداد الجغرافي والتباين المناخي وثراء التراث الطبيعي والثقافي والفني، وهو ما يسمح بممارسة شتى النشاطات السياحية والترفيهية واستمرارها طوال السنة والتي حتما تفوق تلك المُتوفرة في بلدان المجاورة.

لكن المعطيات تثبت نجاح التجربة السياحية لديهم وفشلها عندنا، لذا فإن على الجزائر النهوض بهذا القطاع لمواكبة التطورات السياحية الحاصلة، لتدارك النقص في مشروع التنمية السياحية في الجزائر.

وإذا كان الهدف من التنمية هو تحقيق مشروع سياحي متكامل، فعلى الإستراتيجية الجديدة إدماج انشغالات التي لا تزال مطروحة والتي تتعاظم آثارها، فيما يخص توظيف المجال السياحي والحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي، بحيث تكتمل علاقة النفع والانتفاع بين الإنسان ومحيطه المحلي، وهو الأساس الذي تعتمده كل السياسات التنموية الحديثة.

وفي هذا السياق، يجدر بنا التساؤل عن كيفية التخطيط السياحي في الجزائر ضمن إطار التنمية المستدامة، والذي يعتبر الرهان الذي تريد الجزائر الفوز به اليوم وهي في أول الطريق نحو التنمية السياحية المستدامة.

ويرمي هذا الفصل إلى المساهمة في الرد على هذه التساؤلات الهامة بالنسبة للقطاع بالتطرق إلى السياسات السياحية السابقة وتحليل واقع الإمكانيات الحالية المتاحة، بالإضافة إلى استقراء النصوص الرسمية الجديدة والبرامج العملية الخاصة بها.

1- تاريخ السياحة في الجزائر:

إن تاريخ الجزائر الضارب في القدم، جعلها تمر بعدة مراحل جد هامة، تنوع من خلالها النمط السياحي حسب كل مرحلة وهي:

1-1- المرحلة الرومانية:

في هذه الفترة شيد الرومان الحمامات المعدنية وقاموا بتهيئة عدد من منابع المياه الحارة بالإضافة إلى استقبالهم لعدد كبير من الزوار، لكن أهملت هذه المنشآت فيما بعد من طرف البيزنطيين وتمركز هذا النوع من السياحة في: تيبازة، تيمقاد، جميلة وغيرها.

1-2- المرحلة العربية:

بعد دخول الإسلام واعتناقه من طرف السكان، تم تشييد الأماكن المقدسة: المسجد والزاوية بحيث يتوافد الناس من أماكن مختلفة للزيارة وبشكل مستمر على الرغم من بعدها، ما توجب خلق أماكن للمبيت والراحة، بالإضافة إلى الحج هناك عوامل أخرى كانت الدافع للتنقل من أهمها: التجارة و يمكن أن توصف هذه السياحة على أنها انتقال مؤقت بهدف تجاري وديني.

1-3- المرحلة التركية:

تمركز الأتراك على طول ساحل المتوسط وأقاموا حضارة موجهة على طول هذا الشريط، حيث شيدوا أماكن للإقامة في ضواحي المدن الكبرى من أجل راحتهم بالإضافة إلى الحمامات المعدنية.

1-4- المرحلة الاستعمارية:

شيد الاستعمار الفرنسي فنادق في مراكز المدن الساحلية وبعض منها في المناطق الصحراوية التي كانت موجهة للمستوطنين الأوروبيين، بالإضافة إلى تشييدهم لمراكز العلاج بالمياه المعدنية لما كانت تعرف به من بقدرتها على الاستشفاء الجيد.

1-5- مرحلة بعد الاستقلال:

منذ الاستقلال وضعت عدة سياسات خاصة بالسياحة، تميزت بعدم الاستقرار لهذا القطاع الحساس وعلى العموم كان من أهم أهدافها هو:

1- تنظيم القطاع من الناحية الإدارية.

2- ضرورة تجهيز البلاد بمواقع الاستقبال والإقامة.

3- تكوين مستخدمين مؤهلين.

2- السياسة السياحية في الجزائر:

إن السياحة في الجزائر عرفت نوع من التنظيم في وحداتها الاقتصادية والإدارية، ومن جهة أخرى لم تعطى الاهتمام الكبير لها بسبب العامل السلبي المتمثل في السياسة الوطنية التي منحت الأولوية للقطاع الصناعي والزراعي، لكن لم يدم هذا الإهمال طويلا حيث تم وضع إستراتيجية تدعيم وتنمية للقطاع السياحي، لذا مرت السياسة السياحية بست مراحل نوجزها فيما يلي(1):

2-1- مرحلة ما قبل الاستقلال:

إن الإمكانيات الهامة للجزائر كانت الشغل الشاغل في المرحلة الاستعمارية لجلب أكبر عدد ممكن من المستوطنين، كما تم تأسيس بعض الهيئات التي تسمح بتنميتها وهي النقابة السياحية المكلفة بترقية السياحة وتوجد في قسنطينة ووهران، بإنشاء القرض الفندقي والديوان الوطني للأعمال الاقتصادية والسياحية.

2-2- المرحلة الأولى (1962م-1966م):

وهي مرحلة تأسست على أهداف محدودة وغير واضحة وتمثلت في:

1- إنشاء لجنة تسيير الفنادق والمطاعم سنة **1963م**.

2- حماية الإرث السياحي وجمع المعلومات جول المناطق السياحية.

3- تقسيم الإقليم السياحي من جهة الشمال إلى ثلاثة مناطق كبرى وهي:

- منطقة الشرق: سرايدي، القالة.
- منطقة الوسط الجزائري: غرب العاصمة، سيدي فرج، تيبازة،...الخ.
- منطقة الغرب: وهران أو ما تسمى بالأندلسيات.

1. مشروع قرار للمساهمة في إعادة تعيين السياسة الوطنية للسياحة. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي. لجنة آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. نوفمبر 2000. ص 25-27.

2-3- المرحلة الثانية (1966م-1973م):

* في هذه المرحلة تم إنشاء وزارة خاصة بهذا القطاع والتي قامت بوضع ميثاق للسياحة سنة **1966م** الذي من بين أهدافه الكبرى ما يلي:

1- دمج الجزائر ضمن الحركة السياحية الدولية.

2- جلب العملة الصعبة وخلق مناصب الشغل السياحي.

3- إقامة هياكل ضخمة بإطلاق المشاريع السياحية حيث تم استغلال **2472** سرير من بين **2600** سرير.

4- خلق مكاتب للسياحة الجزائرية بهدف : - توفير النقل لتحريك النشاط السياحي.

- تنظيم وإقامة رحلات.

* وفي سنة **1970م** أجريت بعض التغيرات على الميثاق تمثلت في:

1- إنشاء مؤسسة الفندقة والسياحة.

2- ضم النادي السياحي لقطاع السياحة.

3- إنشاء مؤسسة للمياه الحارة المعدنية.

2-4- المرحلة الثالثة (1980م- 1983م):

عرفت هذه المرحلة تغيير واسع لهذا القطاع بوضع أكثر تنظيم وتسطير أهداف ذات بعد دولي تمثلت في:

1- إنهاء البرامج السارية التي سجلت في المراحل السابقة بوضع ميثاق **1980م**.

2- طرح أطر إدارية جديدة تهيكل الهيئات السياحية الجديدة وهي:

- إنشاء "***SANAL TOUR***" والتي أسندت إليها مهمة تسيير الوحدات الصحراوية والإستجمامية.

- إنشاء "***SONTHHEM***" الشركة الوطنية الحموية والمناخية مقرها مليانة.

- إنشاء "***ONAT***" الديوان الوطني للسياحة الجزائرية الموجود بالجزائر العاصمة والذي يهتم بترقية المنتج السياحي وكذلك الاستثمار،الاشهار،...الخ.

3- تحويل السياحة الصحراوية إلي سياحة تجارية في السوق العالمية.

4- تزويد كل ولاية بمكاتب سياحية.

5- إحصاء وحماية الممتلكات السياحية.

6- توجيه السياحة نحو تثقيف الاجتماعي للسكان.

2-5- المرحلة الرابعة (1983م- 1999م):

فعلى غرار القطاع الاقتصادي والاجتماعي فإن القطاع السياحي شهد في هذه المرحلة عملية إعادة الهيكلة للمؤسسات السياحية التي أنشأت في **1980م**، بحيث تم تفكيك أغلبيتها وعوضت بـــ **19** مؤسسة جديدة مقراتها موزعة على كافة ولايات الوطن، من مميزاتها تحقيق ما يلي:

1- اعتماد مبدأ اللامركزية في إدارة المنشآت السياحية.

2- تجهيز كل ولاية بمؤسسة تسيير سياحي" ***EGT***" في حال وصل عدد الهياكل السياحية إلى ثلاث وحدات.

3- تدعيم الوظائف التجارية والاستثمارية.

كما دعمت القطاع السياحي أيضا بمركبات ضخمة وفنادق من المستوى الراقي موجهة أساسا للسياح ذو الدخل الكبير والقدرة الشرائية العالية، وبالنظر إلى سياسات التحديث الباحثة عن التطوير السياحي فقد أجريت عدة إصلاحات بموجب ميثاق **1980م**.

ويطرح التوجه الجديد وضع أهداف مختلفة عن سابقاتها تمثلت في تلبية الحاجيات الوطنية في الميدان السياحي من ووسائل للراحة والاستجمام، حيث تقرر إقامة هياكل سياحية في كل الولايات وتوسيعها في كل مقرات البلديات(1)، وإثر ذلك ظهرت العديد من الوكالات السياحية التي وصل عددها إلى **22** وكالة سياحية سنة **1985م**، لكن هذه الأهداف لم تحقق ولم يتم تعميمها على كل الولايات.

2-6- مرحلة ما بعد 1999م:

تقدم هذه المرحلة إستراتيجية جديدة في الوقت الراهن تركز على مبدأ الاستدامة من حيث إنشاء وحدات سياحية صغيرة تلائم خصوصيات الزبائن المحليين، كما تسهل عملية التحكم في تسييرها من خلال مضاعفة عدد العاملين في القطاع العام وإشراك القطاع الخاص، بتوفير **100** ألف سرير للقطاع الخاص و**200** ألف للقطاع العام وفق برنامج سياحي مستقبلي.

3- قراءة عامة عن وضع السياحة في الجزائر:

تأتي هذه القراءة للنظر في ماهية السياحة في الجزائر ومعرفة أنواعها والطاقات السياحية التي تمتلكها ضمن كل نوع، بالإضافة إلى الإحصائيات التي توضح مدى حركية القطاع خلال السنوات الأخيرة.

3-1- أنواع السياحة في الجزائر:

من خلال عرض المؤهلات المتوفرة لدى الجزائر في تطوير السياحة، يمكن تمييز ثلاثة أصناف من السياحة حسب الموقع الجغرافي وهي: الساحلية، الجبلية والصحراوية، ولكل نوع من هذه الأنواع خصائصه ومميزاته، نذكرها بإيجاز(2):

3-1-1-السياحة الساحلية:

من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول **1200 كلم** تتخلله شواطئ بديعة وغابات وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي، وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، ولكي تحقق هذه الأخيرة الأهداف المرجوة منها لا بد من التحكم في تسييرها وتوفير الأمن فيها وتحسين الظروف التي تتلائم مع طبيعة المنطقة منها:

1- الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك في البيئة الساحلية عموما.

2- إنشاء نوع من الإقامات السياحية بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية.

3- توفير مرافق لتقديم خدمات متنوعة ومتكاملة وفقا للمقاييس المعمول بها.

4- توفير المجالات التجارية التي تعرض كل ما يحتاج إليه السائح.

5- إنشاء المجالات المفتوحة للرياضات الفردية والجماعية الأكثر جذبا للسائح وتوفير التجهيزات الخاصة بالسباحة والغوص كأدوات للتسلية.

---

1. بعد تعديل التقسيم الإداري سنة 1984 ارتفع عد الولايات من 19 ولاية إلى 48 ولاية.
2. الجزائر. الدليل الاقتصادي والاجتماعي.الوكالة الوطنية للنشر والإشهار.الجزائر 1989. ص347.

3-1-2-السياحة الجبلية:

إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد معتبرة من السياح، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية خاصة في الظروف الأمنية الراهنة، لذا فإن البحث عن الاستقرار في هذا النوع من السياحة يستوجب النظر إليه من عدة زاويا مختلفة.

كما أن المناطق الجبلية تحتوي على ثروات سياحية هامة، لكن للأسف نقف اليوم غير مبالين بها، فحين تتعد النشاطات التي يمكن القيام بها من التمتع بجمال الطبيعة أو هواية التنزه أو التخييم في الغابات أو التزلج على الثلج الأبيض في مرتفعات الشمال مثل: البويرة، تيزي وزو، البليدة...الخ، وما يميز الجبال والمرتفعات الداخلية في العمق الجزائري ما يلي:

1- الطابع المناخي المتنوع.

2- المناظر الطبيعية الخلابة مثل: والمغارات والكهوف التي تمتد على مسافات طويلة التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا و الدفء شتاءا.

3- المواقع التاريخية الشاهدة على الثورة التحريرية باستعمالها من طرف الثوار كمستشفيات لعلاج المرضى وأماكن للراحة وإنتاج وتخزين بعض السلع كالملابس والأحذية والأسلحة.

4- الثروة الحيوانية والنباتية التي تتمايز بين التنوع والندرة في أصنافها.

إن خبايا المناطق الجبلية في معظمها غير معروفة، وهي ثروات حقيقية لها أهميتها السياحية لجذب السياح، إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكنونات السياحية التي تتوفر عليها. ومن غير المعقول أن نجد السياح المحليين يجهلون الكثير عن مرتفعات الجبال مثل: الأوراس، جرجرة، الونشريس وغيرها.

وفي الواقع لا تحتاج السياحة الجبلية إلى هياكل ضخمة واستثمارات مكلفة مثلما هو الحال في السياحة الساحلية، وإنما يكفي أن تحدد المواقع التي لها جاذبيتها، وبالاعتماد على الإشهار وحسن التسيير يتم فتحها للسياح من خلال ضمان سلامتهم أثناء عملية الإرشاد.

3-1-3- السياحة الصحراوية:

تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة، نذكر منها:

1- امتدادها الذي يكاد لا ينتهي حيث تتنوع بين الرمال الذهبية ومبانيها القديمة المتميزة بهندستها المحلية مثل: قصور بني ميزاب، عين صالح...الخ.

2- الواحات المنتشرة عبر أرجائها الخلابة والثرية بأنواع مختلفة من التمور.

3- السلاسل الجبلية الساحرة ذات الطبيعة البركانية في الهقار حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على الصخور التي مازالت تروي حكايات وأنماط عيش متميزة للإنسان في تلك الأزمنة التاريخية.

4- البيئة الساحرة التي يمزج فيها الإنسان أصالة تقاليده وتراثه مع صدق ضيافته وترحيبه مثل: التوارق،...الخ.

5- الثروة الحيوانية التي تؤدي دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية مثل: الجمال التي تعرف بـ"**سفينة الصحراء**" بحيث تثير حب الفضول في السائح الأجنبي لرؤيته وركوبه، بالإضافة إلى صيد الغزلان البرية.

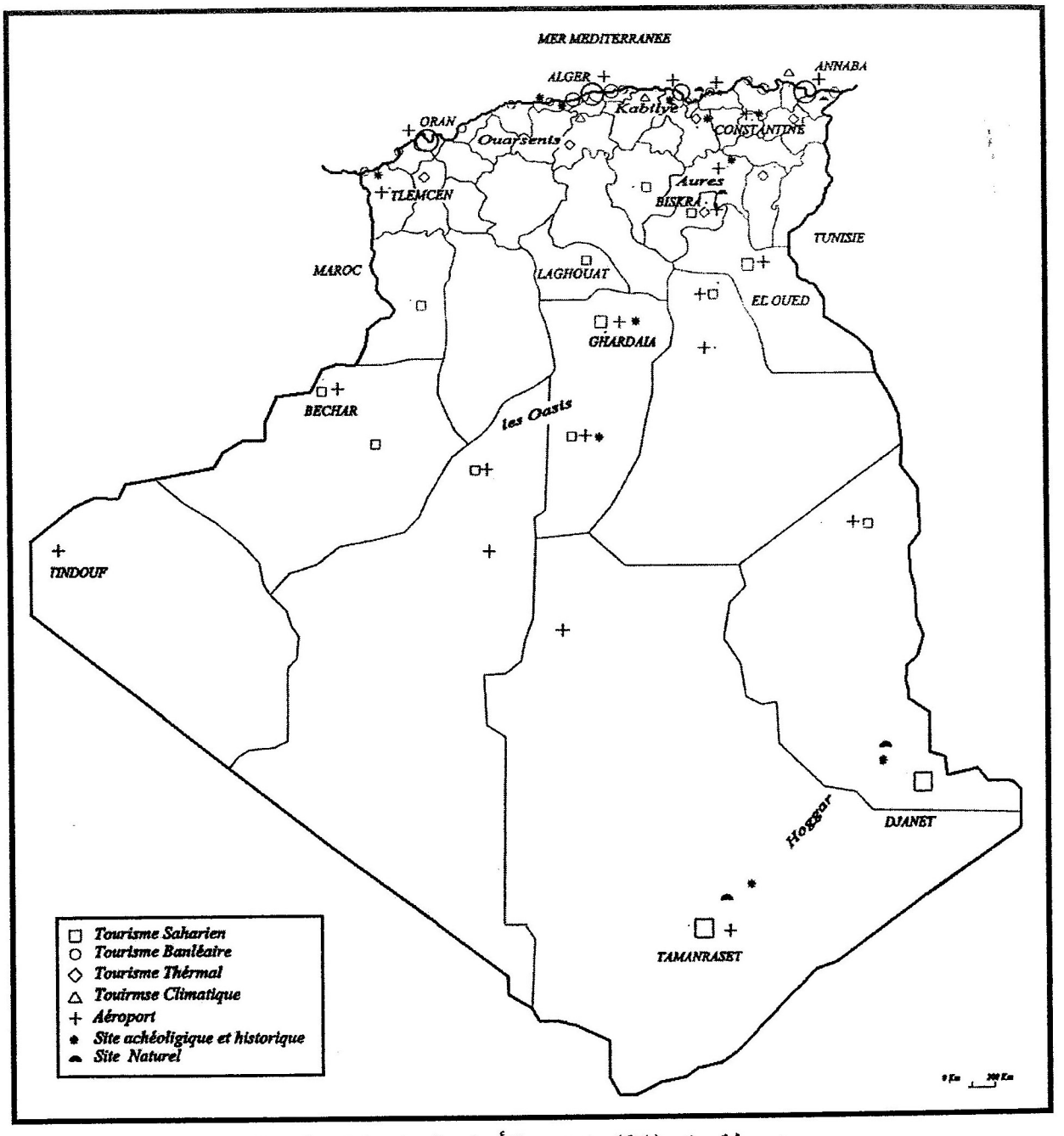

خريطة رقم (01): توزيع الأنواع السياحية في الجزائر.

المصدر: من إنجاز الطالب- سنة 2008.

وفضلا عن هذه الأصناف الثلاثة يمكن الإشارة إلى صنف رابع وهو السياحة الصحية وتتمثل في الحمامات المعدنية، حيث يوجد أزيد من **202** منبعا مستغل وغير مستغل حيث تتميز غالبيتها بالخاصية العلاجية وإنتشارها في أنحاء من الوطن، بالإضافة إلى أنواع أخرى من السياحة مثل: السياحة الثقافية، السياحة الترفيهية وغيرها.

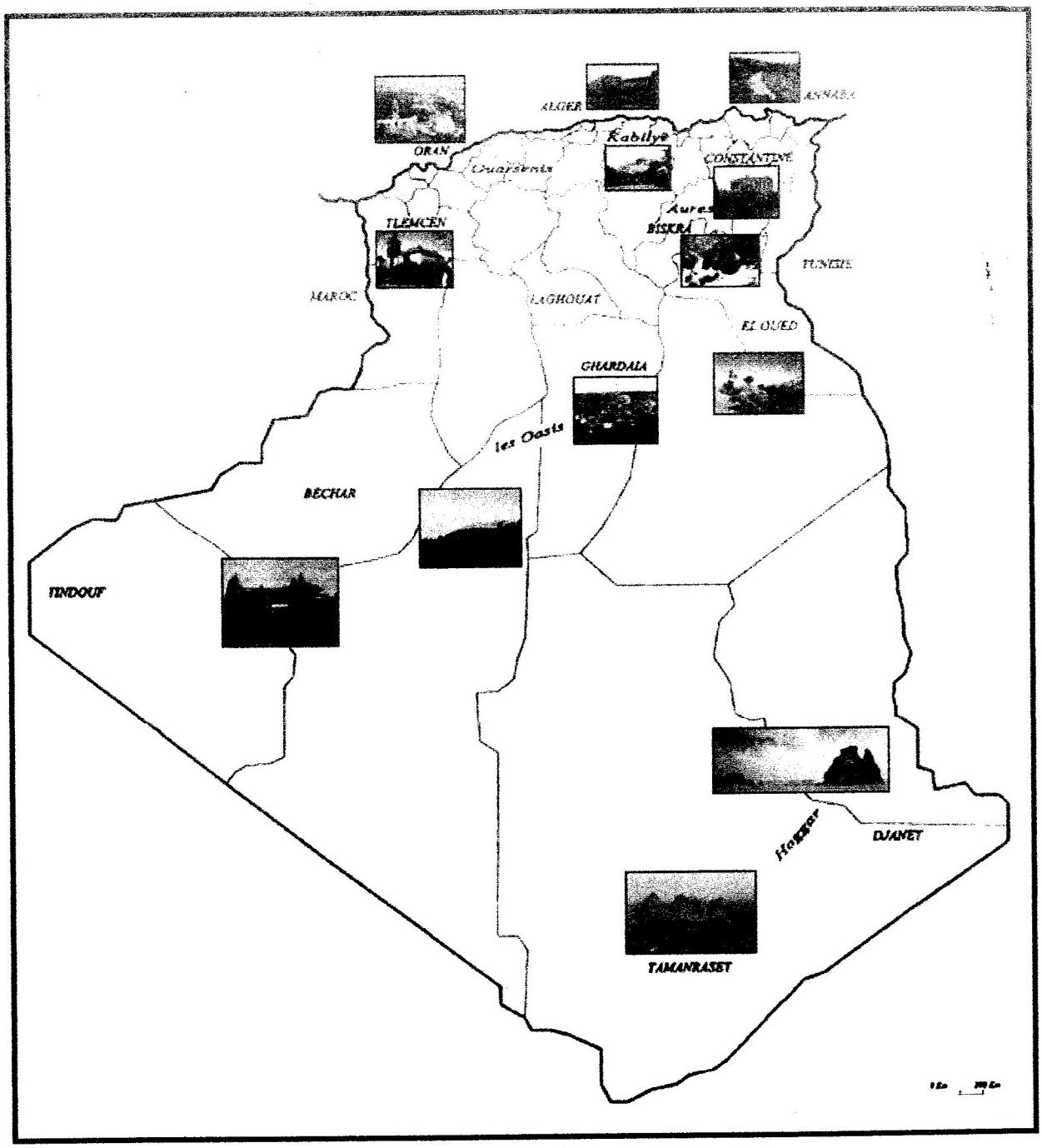

خريطة رقم (02): توزيع أهم المظاهر السياحية في الجزائر.

المصدر: من إنجاز الطالب- سنة 2008.

3-2- المؤهلات السياحية في الجزائر(محليا - دوليا):

تمتلك الجزائر مؤهلات سياحية عديدة بإمكانها أن تكون قاعدة أساسية لتطوير الصناعة السياحية بها، إذا ما توفرت الشروط اللازمة لاستغلالها وإعادة الاعتبار لها ويمكن تلخيص هذه المؤهلات في النقاط التالية:

1- توفر الإرادة لدى هيئات القطاع في دعم التنمية السياحية.

2- ثراء طبيعي كبير في الشمال والجنوب الجزائري مثل: المتاحف في الهواء الطلق وغيرها، وهي سياحة فريدة من نوعها في العالم بأسره، والتي يمكن أن تستغل أحسن استغلال بأن تكون منتج سياحي منافس للعديد من الدول خاصة المجاورة للجزائر.

3- وجود المعالم المصنفة عالميا من طرف اليونسكو مع وجود طاقات سياحية أثرية وثقافية وتاريخية متنوعة في العديد من المواقع.

4- تحديد العديد من مناطق التوسع السياحي غير المستغلة.

5- توفر البنى التحتية من شبكات طرق، موانئ ومطارات دولية.

6- النشاط المعتبر للعديد من الوكالات السياحية.

7- تواجد طلب سياحي حقيقي على المستوى الداخلي والخارجي.

8- توافد الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج والتي تزيد عن المليون جزائري.

9- قرب الجزائر من الأسواق العالمية وبالأخص الأوروبية التي تجلب نصف التدفقات العالمية السياحية.

3-3- إحصائيات عن السياحة في الجزائر:

تحتل الجزائر في إفريقيا المرتبة الخامسة من حيث توافد السياح والمرتبة العاشرة من حيث المداخيل السياحية، وتعتبر هذه الوضعية ضعيفة إذا ما قورنت مع دول أخرى من نفس القارة ومن نفس المستوى الاقتصادي كتونس والمغرب إلا أنهما لا يمتلكان كل الطاقات السياحية التي تزخر بها الجزائر، فعلى سبيل المثال: تفوق طاقة الإيواء السياحي في كل من تونس والمغرب **200** ألف سرير في حين لا تتعدى في الجزائر **68** ألف سرير، ويعود السبب الرئيسي كما ذكرنا سابقا إلى أن القطاع لم يحظ بالقدر الكافي من الاهتمام ضمن التوجه الاقتصادي الذي كان قائما على التصنيع والزراعة.

أما عن الهياكل السياحية فتتمثل خاصة في الفنادق وعددها **613** فندق مصنف وغير مصنف، وقد بلغ عدد وكالات السياحة إلى **700** وكالة موزعة بشكل غير متوازن على المستوى الوطني، كما لا يتعدى عدد العمال **143** ألف عامل منهم **12** ألف بنتمون للقطاع الخاص(1)، وتبقى هذه الهياكل والإمكانيات ضعيفة من الناحية الكمية والنوعية ولا تستجيب لمتطلبات السياحة الوطنية والدولية خصوصا بالمقارنة مع ما يعرض من خدمات سياحية عالمية.

وقد بدأ القطاع في المرحلة الراهنة يتغير منذ وضع إستراتيجية تنموية تهدف إلى بعث السياحة كأحد البدائل عن ثروات البلاد المستنزفة وكمولد للاعتمادات المالية، ما أدى إلى زيادة توافد السياح إلى الجزائر في السنوات الأخيرة وإلى ارتفاع مداخيل السياحة وهي(2) :

* **سنة 2001م:** بلغت المداخيل قيمتها **95.5** مليون دولار.

* **سنة 2002م:** شهدت توافد **998** ألف سائح وهي تمثل بذلك **3.4%** من إجمالي سياح القارة الإفريقية، و**0.1%** فقط من إجمالي سياح العالم، أما بالنسبة للمداخيل فقد قدرت بـــ: **133** مليون دولار كما سجلت بدورها نسبة ارتفاع بلغت **22.3%** مقارنة بمداخيل **2001م**.

* **سنة 2003م:** في هذه السنة سجل قدوم أكثر من مليون و**166** ألف سائح وهو عدد يفوق بنسبة **15 %** عدد السياح الذين قدموا إلى الجزائر سنة **2002م**، فقد حقق هذا التوافد مداخيل بـــ **160** مليون دولار بزيادة **17 %** مقارنة بمداخيل **2002م**.

---

1. إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر. وزارة السياحة والصناعات التقليدية سابقا. آفاق 2010م. جانفي 2001 .ص20.
2. نفس المرجع السابق. ص25.

وتتوقع الهيئات السياحية توافد 3 مليون سائح من بينهم 2 مليون أجنبي في حدود 2013م وأكدت في هذا السياق التطلع إلى تحقيق نسبة مداخيل مرتفعة تقدر بـــ4 ملايير دولار مشيرة إلى أن عدد الاستثمارات المتوقعة في الأفق لاسيما على مستوى طاقات الإيواء بـــ 55 ألف سرير جديد سيتم إنجازها في حدود 2007م و60 ألف سرير في حدود 2015م أي بمجموع 183 ألف سرير لتلبية الطلب السياحي.

كما ستدرج عدة إجراءات لتشجيع الاستثمار الأجنبي وذلك في مجال الشراكة أو التسيير باستقطاب المشاريع السياحية الرائدة.

4- تقييم القطاع السياحي في الجزائر:

من خلال المعطيات السابقة عن المؤهلات السياحية في الجزائر، نجد أن هناك واقع سياحي متردي في تسيير هذه الإمكانيات من طرف الهيئات والمؤسسات المعنية التي تعاني عجزا في تطوير القطاع والفشل في توظيف المجال السياحي وتضاؤل الاستثمار الفعال فيه، علاوة على تجاهل البعد البيئي في النشاط السياحي.

4-1- المؤسسات السياحية في الجزائر:

إن من أهم الهيئات التي تعمل على ترقية السياحة في الجزائر هي الديوان الوطني للسياحة "***ONT***"(1) والذي تقتصر نشاطاته حاليا فقط على:

1- إدراج المقاييس الدولية ضمن السياحة الجزائرية.

2- ترقية الإنتاج السياحي الجزائري.

3- ترقية الاستثمار في المناطق السياحية بمشاركة وطنية وأجنبية.

4- تجميع ونشر المعلومات حول المناطق السياحية.

5- المشاركة في التظاهرات الدولية والمحلية المختصة في السياحة والأسفار.

ويأتي هذا الضعف في ديناميكية ونشاط الديوان إلى نقص المصادر المالية الموجهة نحو القطاع، إضافة إلى غياب المندوبيات السياحية الإقليمية والممثلين السياحيين في الدول المصدرة للسياح على عكس الديوان الوطني للسياحة التونسي والذي يمثل الجهاز الإداري الفاعل في صناعة السياحة فهو يشغل آلاف الموظفين والتقنيين موزعين على 13 مندوبية إقليمية تونسية و22 ممثل عن السياحة التونسية عبر العالم.

* أما في ما يخص التكوين السياحي فتتولاه ثلاث مؤسسات فقط على المستوى الوطني والمتمثلة في:

1- المدرسة الوطنية العليا للسياحة "***ENST***" في العاصمة.

2- المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحية "***INTHT***" في تيزي وزو.

3- مركز التقنيات الفندقية "***CTH***" في بوسعادة.

كما تعاني هذه المؤسسات من قدم تجهيزاتها والتي لم تعد تتلاءم مع تقنيات التدريس الحديثة، أما عن البرامج التكوينية فإنها لا تستجيب في أغلبها إلى متطلبات المتعاملين السياحيين والفندقة الحديثة، لذا نلاحظ الدمج الضعيف لبعض الحرف في ميدان التكوين المهني مجال التدريس بصفة عامة، إضافة إلى إهمال الاختصاصات كالمرشد"***Guide***"، المنشط "***Animateur***"، طباخي المخيمات المؤقتة "***Bivouac***" وغيرهم.

1.M.Dehaba Racid. L'aménagement Touristique En Algérie. op.cité.p77.

* كما أنشأت المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية" *ENET*" سنة **1980**م(1)، والتي هيكلت إداريا في **1998**م وتتمثل مهامها حاليا في:

1- رسم الاستراتيجيات ومخططات التهيئة المختلفة.

2- مراقبة الوسط الطبيعي لمناطق التوسع السياحي(*ZET*).

3- تثمين العمران والهندسة المعمارية السياحية المطابقة للمخطط الجمالي والوظيفي.

4- المراقبة والإشراف على الإقامات السياحية.

5- تسوية وضعية ملف المواقع المشبوهة في التهيئة السياحية من خلال إنشاء وتسيير بنك تحليل المعطيات في تهيئة المناطق السياحية.

* إضافة إلى تدعيم الهيئات السياحية فقد تم إنشاء الوكالة الوطنية لتنمية السياحة " *ANDT* "(2)، وهي مكلفة بتسيير وتنمية والحفاظ على العقار السياحي، لاسيما المناطق المدرجة ضمن المكاسب السياحية، ومن بين امتيازات الوكالة ما يلي:

1- إنجاز البحوث ووضع الدراسات العمرانية السياحية.

2- تهيئة المناطق السياحية.

3- التصرف في العقار السياحي لفائدة المستثمرين.

4- إعداد دفاتر الشروط المتعلقة بالمناطق السياحية (*ZET*) ضمن المخططات العمرانية (*POS*).

5- متابعة وإنجاز الاستثمارات السياحية.

6- مساعدة ودعم هيئات التسيير فيما يخص تنمية وتنسيق الهياكل السياحية.

* ومن ناحية أخرى فقد تم إنشاء الوكالة الوطنية لتنمية الاستثمار *"ANDI"* (3)، والتي تندرج تحت وصاية وزارة الاقتصاد حيث تسهم في دفع الاستثمار في القطاعات المختلفة منها السياحة وتتمثل مهامها ما يلي:

1- تأمين ترقية ومتابعة الاستثمارات.

2- استقبال وإعلام ومساعدة المستثمرين المحليين والأجانب.

3- تسهيل إتمام تأسيس المؤسسات والتماس القروض لتمويل إنجاز المشاريع.

4- منح امتيازات تؤدي إلى استثمار نشط.

5- خلق أموال وعقارات تستند إلى استثمارات يتم تأمينها باحترام التزامات الاكتتاب للمستثمر.

6- توفير الإطار المناسب الذي يجمع بين الوكالة ومختلف الإدارات والتنظيمات بالاستثمار.

4-2- واقع التسيير السياحي في الجزائر:

بالرغم من المكونات السياحية التي تتمتع بها الجزائر وثرائها الطبيعي والحضاري إلا أن التنمية السياحية تواجه عقبات وذلك لأسباب عديدة أهمها:

1- غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة من خلال مخططات توجيهية وطنية تتعلق بالتسيير السياحي للبلاد.

---

1 .M.Dehaba Racid. L'aménagement Touristique En Algérie .op.cité. p78.

2. المادة 20 من القانون رقم 03-01 المؤرخ في17 فيفري 2003 الخاص بالتنمية السياحية المستدامة.

3 .M.Dehaba Racid.Idem.p79.

2- ضعف الإعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع.

3- غياب المنافسة وتهميش القطاع الخاص.

4- عدم ملائمة هياكل الإيواء السياحية حتى على المستوى الداخلي.

5- نقص مستوى الخدمات السياحية في مرافق الإطعام والترفيه.

6- ضعف الطواقم السياحية المؤهلة مثل: قيام السائق بدورين (السائق والمرشد).

4-3- محدودية البعد البيئي في التنمية السياحية في الجزائر:

انطلاقا مما تشكله التنمية المتوازنة من أهمية كبيرة في تطور البلدان، فإن البعد الايكولوجي في السياحة الجزائرية لم يلقى اهتمام بالغ وخصوصا في المناطق البيئية، فبالإضافة إلى الطبيعة الفيزيائية الخاصة بهذه المناطق وما تزخر به من موارد إستراتيجية هامة (معادن نادرة، مقومات سياحية متنوعة...الخ)، واحتلالها لموقع إستراتيجي متميز بسبب امتدادها في العمق الجغرافي، كما أنها ذات نقاء بيئي نادر وتفردها في بعض الخصائص الإيكولوجية من الشواطئ، الواحات، الجيوب المائية، جبال بركانية...الخ، ما يشجع على تنشيط القطاع السياحي في بعده العالمي، لكنها في نفس الوقت مجالات حساسة تتطلب ممارسة السياحة فيها نوع من الحذر والتأني لعدم الإضرار بها.

لذا فإن السياسات السابقة في إطار التنمية الاقتصادية أثرت وبشكل سلبي على الموروث الطبيعي والثقافي بهذه المناطق والذي لا يعوض أبدا، وتسببت في مشاكل لا حصر لها منها:

1- التدهور البيئي لمختلف المناطق الساحلية بالتلويث من مخلفات النفايات الحضرية والصناعية.

2- مشكلة صعود المياه التي تعاني منها منطقة واد سوف وقضائها على أهم ما يميز الصحراء (النخيل)، وردم الغيطان التي كانت الأكثر تضررا خاصة وأنها من الموروثات الاجتماعية في الثقافة الصحراوية.

3- تضرر نظام الواحات المتجانسة بمنطقة واد ميزاب، والتي تصنف كمناطق محمية على المستوى العالمي.

4- نشوه الجانب الهندسي والتاريخي للمجالات المبنية وظهور أشكال جديدة لا تعبر عن الهوية المعمارية والعمرانية في المناطق البيئية الساحلية والصحراوية.

إن هذه الأمثلة تظهر مدى تضرر هذا الجزء من المجال الطبيعي والبيئي للجزائر الذي إن أستغل أحسن استغلال فإنه يبشر بنتائج إيجابية على المستوى السياحي، لهذا فالسياحة البيئية تشكل ثروة حقيقية لتجسيد حركة اجتماعية نشيطة، وتحقيق تنمية اقتصادية محلية ذات بعد مستدام.

4-4- معوقات الاستثمار ومشاكل المجال السياحي:

إن المجال السياحي يعاني ضعفا واضحا في درجة الاستغلال كما ونوعا بالمقارنة مع القدرات التي يمكن أن يوفرها، وذلك بسبب ما يواجهه من مشاكل عديدة من أهمها:

1- عدم تأطير المجال السياحي وخاصة من الناحية العقارية، إذ لم تستطع الإدارة السياحية لوحدها التحكم في العقار السياحي، بسبب تدخل العديد من المتعاملين والشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين وبصفة عشوائية وبدون تنسيق مسبق بينهم مثل: الوكالة العقارية، أملاك الدولة والجماعات المحلية لدعم الاستثمار (***CALPI***)، وهذا التداخل يعرقل الهيئات السياحية في القيام بدورها المتمثل في التسيير السياحي.

2- تدهور البيئة السياحية والتي أصبحت تقف عائقا أمام التنمية السياحية ونخص بها كل أنواع التلوث البيئي وإهمال التراث الثقافي والتاريخي.

3- تكثف الهياكل السياحية في المناطق الحضرية داخل المدن وخصوصا الفنادق على عكس انتشارها في المواقع الساحلية والصحراوية، بالإضافة إلى المرافق النوعية مثل: الحمامات المعدنية، حيث أنها لا تستند إلى معايير سياحية في: التصنيف، الموقع،...الخ (1).

4- الصعوبات التي تواجه تموين الدراسات السياحية في ميدان التهيئة من أجل تطوير وتحسين المجال السياحي من خلال تدعيمه بالبنى التحتية والمشاريع السياحية المختلفة.

5- عدم تلاؤم القوانين السياحية مع النشاطات الحالية التي تمارس في المجال السياحي، فنلاحظ غيابها مثل: الغطس تحت الماء، التزحلق فوق الرمال، الصيد السياحي والمهرجانات وغيرها.

6- سلوك بعض السياح البعيدة كل البعد عن التحضر والأهداف السامية للسياحة والتي ينظر إليها على أنها أداة للتعدي على التقاليد الخاصة والثقافة المحلية.

وبالتالي يجب إيجاد حلول مناسبة لوضعية السياحة في الجزائر، بحيث يكون ذلك بطريقة عملية حتى تستدرك سنوات الركود السياحي، في حين أن الدول المجاورة قطعت مراحل متقدمة في هذا القطاع حققت به أرباحا عالية، لذا حان الوقت لكي تكون المشاركة فاعلة بدخول المنافسة السياحية العالمية.

5- آفـــاق السياحة المستقبلية في الجزائر:

لقد أكدت الهيئات السياحية في الجزائر على الأهمية القصوى التي تكتسيها عملية ضبط إستراتيجية سياحية واضحة وكذا ترقية الاستثمار والشراكة والاستغلال الأمثل للمجال السياحي والأنشطة التي تمارس فيه، وتمحورت هذه الأهمية حول ضرورة وضع حد لعدم الانسجام السائد في التنمية السياحية التي تعرفها المؤسسات السياحية وذلك بتبني أسلوب جديد في التسيير يضمن الاستمرارية في العمل ويعتمد على رد الاعتبار للمؤهلات السياحية الوطنية المتاحة.

5-1- إستراتيجية تنمية السياحة المستدامة في الجزائر:

بالرغم من كل ما واجهته الجزائر من ظروف داخلية سياسية واقتصادية معاكسة وما نتج عنها من افتقاد للأمن والاستقرار وقلة التنظيم وضعف الإمكانيات التقنية والمادية، إلا أنها في الواقع شرعت في تنمية القطاع السياحي بوضع مخطط لتدعيمه منذ ثلاثة عقود ابتداء من سنة **1988م**، وعادت لتنفذه ابتداء من سنة **2002م**، وهي تطمح اليوم إلى وضع إستراتيجية للتنمية السياحية حتى آفاق **2015م** ذات بعدين اقتصادي وعملي-توظيفي، إلا أن هناك العديد من الانشغالات السوسيواقتصادية والعمرانية والبيئية التي تهز القطاع اليوم.

لهذا نشير إلى أن الأمر أصبح أكثر تعقيدا وأنه يستلزم رعاية شاملة ومحكمة، بحيث لا تظهر معارضة بين مبدأ الترقية المحلية ومبدأ الضيافة وتقاسم المتعة والرفاهية مع السياح ما دامت العملية لا تحمل في طياتها خطرا مضمرا يهدد التراث الطبيعي والثقافي المحلي أو يعرضه إلى التشويه والتلوث، بل إنه في الأخير يفضي إلى الاستغلال المناسب.

1.M. Ahmed Bouchdjira. Ecotourisme Dans Les Zones Désertique En Algérie. Séminaire Sur Le Développement Durable De L'écotourisme Dans Les Zones Desertique.OMT.2001.(Www.world-tourism.org) .

* ولهذا ركزت الإستراتيجية الجديدة على العوامل التالية(1)،:

1- وضع الإطار العام لمبادئ التنمية المستدامة.

2- تنظيم صارم وواضح ومنهجي يخص التهيئة العمرانية.

3- ترقية الاستثمار وتطوير الشراكة.

* والأهداف العامة المرجوة من خلال هذه الإستراتيجية تتمثل في (2):

1- إدماج مقصد الجزائر ضمن الوجهات الدولية للسياحة من خلال ترقية صورتها السياحية.

2- تثمين التراث السياحي الوطني.

3- المساهمة في حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة بتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية.

4- إعادة الاعتبار إلى المؤسسات الفندقية قصد رفع قدراتها الإيوائية.

5- توفير العرض السياحي وكذا تطوير وبعث أشكال جديدة للأنشطة السياحية تلبي طلبات السياح خاصة الأجانب.

6- ترقية وتنمية الشغل في الميدان السياحي.

7- تلبية حاجيات السكان وطموحاتهم في مجال السياحة والاستجمام والتسلية.

* وقد بدأ يتجسد هذا الطموح لقطاع السياحة الذي عانى من التهميش لفترة طويلة من خلال:

1- إعداد منظومة تشريعية تأخذ في الاعتبار البعد المستدام للسياحة.

2- إنشاء هيئات تدعم تسيير وتنظيم السياحة مثل: المجلس الوطني للسياحة، الوكالة الوطنية لتنمية السياحة، الديوان الوطني للسياحة، صندوق لتدعيم الاستثمار السياحي.

3- انطلاق الدراسات لتهيئة بعض مناطق التوسع السياحي (*ZET*).

5-2- أهم محاور تنمية السياحة المستدامة في الجزائر:

إن الإستراتيجية السياحية تتجه حاليا نحو تعميق مفاهيم التنمية المستدامة والحفاظ على المكاسب الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية بتشجيع نشاط سياحي متنوع يتوافق مع هذا المفهوم. بحيث يتم تنفيذها بالاعتماد على ثلاثة شروط أساسية وهي:

1- وعي حقيقي وتدخل مستمر من طرف الهيئات السياحية.

2- تحمل المسؤولية الكاملة من طرف كل الفاعلين مثل: المتعاملين والمهنيين.

3- تحسيس وإعلام متواصل باتجاه السكان والسياح.

كما أنها تأخذ في الاعتبار الحيز المحلي وذلك للتغلب على بعض التحفظات للسكان من النشاط السياحي وآثاره السلبية على حياتهم اليومية، وهو ما يتسبب مثلا في طلب متزايد على الموارد المائية وارتفاع الأسعار خلال الموسم السياحي، لذا طرحت الهيئات المعنية إجراءات لتحقيقها من خلال:

1- مخطط عام يحدد إطار المناطق المؤهلة ويعين النشاط السياحي الملائم وشروط استغلاله.

2- معايير لتقييم الموارد البشرية المسيرة للهياكل والنشاطات السياحية.

1..إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر. وزارة السياحة والصناعات التقليدية سابقا. آفاق 2010م. جانفي 2001 .ص23.

2. المادة 02 من القانون رقم 03-01 المؤرخ في17 فيفري 2003 الخاص بالتنمية السياحية المستدامة.

3- مقاييس وقواعد تنظيمية خاصة بالقطاع للحفاظ على نوعية البيئة الطبيعية العامة.

4- المشاركة الواسعة من طرف السكان المحليين عند كل مرحلة من مراحل التخطيط والتنفيذ وتسيير الخدمات السياحية.

وفي هذا الاتجاه تلعب الهيئات المعنية دور المنظم لفتح مجال الاستثمار تبعا لثلاث مستويات هي:

***على المستوى الوطني:** مساهمة الهيئات السياحية في تطوير الهياكل ومراقبة النشاط والخدمات السياحية من حيث الكمية والنوعية.

***على المستوى الإقليمي:** تحديد الإطار التنظيمي الذي يساير القطاع بحيث يسمح ويشجع التشاور ما بين الهيئات السياحية، لاسيما تلك الساهرة على الحفاظ وترقية التراث الطبيعي والثقافي.

***على المستوى المحلي:** إعداد مخطط سياحي منسق ومتكامل يعين المشاريع السياحية حسب المعطيات الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحلية، ويضع برنامجا لتكوين الموارد البشرية وتطوير نشاط الاتصال والإعلام السياحي داعيا المجتمع المحلي إلى المشاركة فيها.

ومن جهة أخرى، تسعى التنمية السياحية الجديدة إلى:

1- تطوير السياحة في المواقع ذات القيمة المتميزة وفي المدن.

2- ضرورة تشجيع السكان على إظهار الموروث الثقافي من خلال المهارات والتقاليد المحلية.

3- توفير فرص تسويق المنتجات التقليدية عن طريق التوزيع الواسع والعرض في المجالات الخاصة التي تقع ضمن المناطق السياحية.

* وتعقيبا على ما سبق، فإن من أهم الأولويات هو:

1- التركيز على خصوصية بعض المناطق التي يغلب عليها طابع سياحي معين سواء كان طبيعي، تاريخي، ثقافي...الخ.

2- نجاح النشاط السياحي في المدينة مرتبط بتحسين صورة البيئة العمرانية كالاهتمام المتزايد بالأحياء التاريخية مثلا.

3- تحسين مستوى عيش السكان كوسيلة لترغيبهم في الاستقرار في تجمعاتهم السكنية عوض عن النزوح إلى المدن أو إلى الخارج، وذلك يتوقف إلى حد كبير على مشاركتهم المنتظمة والفعالة.

4- تشجيع النشاطات المكملة للنشاط السياحي مثل: الحرف التقليدية، لاسيما العناصر المعمارية باستخدامها في تهيئة ودمج الهياكل السياحية مع الطابع المحلي، حيث يشرع في إنجاز عدد من الفنادق الفخمة وهي حريصة على إدخال عناصر معمارية تقليدية ومواقع لبيع المنتوج السياحي(1).

---

1. فرحاتي رياض.السياحة ومفهوم الاستدامة. ورشة خاصة بالبيئة والسياسات القطاعية. وزارة السياحة . الجزائر. نوفمبر2005 .

5-3- الأدوات القانونية والتنظيمية الخاصة بالقطاع السياحي:

لقد أعطت الجزائر اليوم اهتماما كبيرا بقطاع السياحة نظرا لأهميته الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، فلجأت إلى وضع إطار تشريعي يحدد كيفيات تنمية السياحة والقوانين الخاصة بها، وقد استلزم ذلك مراجعة أو تسوية بعض النصوص القانونية وتكملة الإطار التنظيمي وتدعيم أو تعزيز أدوات التسيير والإدارة للقطاع السياحي من خلال القوانين التالية:

1- مرسوم رقم **232- 88** المؤرخ في **05 نوفمبر 1980م** الخاص بإنشاء المناطق السياحية.

2- القانون رقم **98- 04** المؤرخ في **15 جوان 1998م** الخاص بالحفاظ على التراث الثقافي، ويهدف للحفاظ والنهوض بالتراث الثقافي المحلي بما فيما ذلك التراث الحرفي التقليدي.

3- القانون رقم **01- 20** المؤرخ في **12 ديسمبر 2001م** الخاص بالتهيئة والتنمية المستدامة للإقليم، ويهدف إلى التهيئة الشاملة للإقليم في إطار التنمية المستدامة.

4- القانون رقم **02- 02** المؤرخ في **05 فيفري 2002م** الخاص بالحفاظ وترويج الساحل، وهو يقضي بمطابقة تهيئة المناطق السياحية والحفاظ على البيئة والساحل.

5- القانون رقم **03- 01** المؤرخ في **17 فيفري 2003م** الخاص بالتنمية السياحية المستدامة، ويهدف إلى الحفاظ على البيئة وتحسين المحيط المعيشي وترقية المؤهلات الطبيعية والثقافية والتاريخية.

6- القانون رقم **03- 03** المؤرخ في **17 فيفري 2003م** الخاص بمناطق التوسع والمناطق السياحية، ويهدف إلى الاستعمال العقلاني والمنسجم للفضاءات السياحية والموارد المتوفرة لها قصد ضمان أحسن الظروف لممارسة الأنشطة السياحية.

5-4- سياسة التهيئة السياحية:

وتداركا للوضعية الحالية تسعى سياسة التهيئة الجديدة إلى وضع مخطط وطني للتهيئة السياحية "***PNAT***" يعين توزيع المناطق السياحية عبر الوطن ويحدد نوع النشاط فيها حسب معرفة أولية سابقة لآثاره الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية على المستوى الجهوي والمحلي، كما يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "***PDAT***" (1) مرجعا أساسيا لكل مخطط عمراني في تهيئة المناطق السياحية المسجلة فيه، وهو يتضمن قانون تنظيمي داخلي ووثائق معمارية تعدها الإدارة الخاصة بالقطاع السياحي.

والتهيئة السياحية هي مجموعة أشغال لانجاز المنشات القاعدية داخل الفضاءات والمساحات الموجهة لاستقبال استثمارات سياحية، كما تتجسد في الدراسات التي تحدد عمليات التهيئة وطبيعة مشاريع الأنشطة للمنشآت المراد تحقيقها(2).

* إن أهم أدوات التخطيط السياحي في تهيئة الإقليم هو مخطط التهيئة السياحية لكونه يساهم في (3):

1- التنمية المنسجمة للمنشآت والهياكل السياحية والاستغلال العقلاني لمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية والحفاظ عليها.

---

1. المصادقة على مشروع يحدد آليات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية. مارس 2008 .
2. المادة 03 من القانون رقم 03-01 المؤرخ في17 فيفري 2003 الخاص بالتنمية السياحية المستدامة.
3. المادة 13 من نفس القانون السابق .

2- إدماج الأنشطة السياحية في أدوات تهيئة الإقليم والتعمير.

3- تتم التهيئة السياحية في إطار حماية التراث الثقافي والعمران.

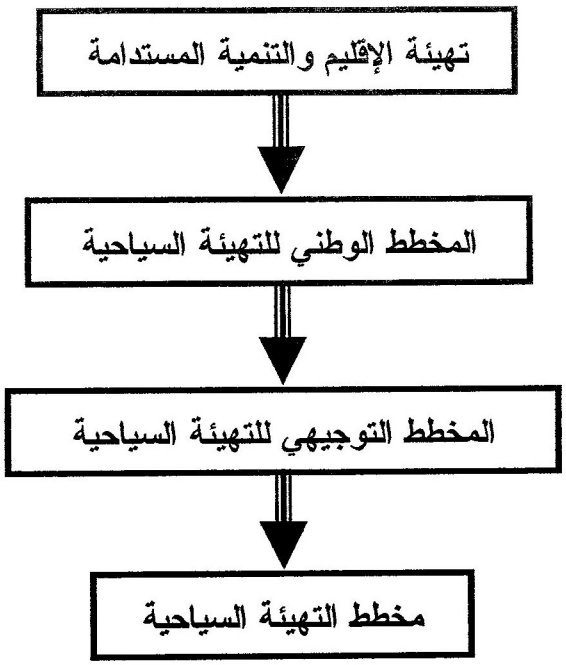

مخطط رقم (07): التهيئة السياحية من المستوى الإقليمي إلى المستوى المحلي

المصدر: من إنجاز الطالب.

* كما يشمل مخطط التهيئة السياحية (1):

1- حماية الجمال الطبيعي والمعالم الثقافية التي يشكل الحفاظ عليها عاملا أساسيا للجذب السياحي.

2- إنجاز استثمارات على أساس أهداف محددة، من شأنها إحداث تنمية متعددة الأشكال للمتاحات التي تزخر بها مناطق التوسع والمواقع السياحية (***ZEST***).

* لذا يأخذ مخطط التهيئة السياحية بعين الاعتبار على وجه الخصوص:

1- خصوصيات ومتاحات المناطق المؤهلة سياحيا.

2- الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

3- الالتزامات الخاصة بالاستغلال العقلاني والمنسجم للمناطق والفضاءات السياحية.

* ويهدف مخطط التهيئة السياحية أيضا إلى تحديد (2):

1- المناطق القابلة للتعمير والبناء.

2- المناطق التي يجب حمايتها.

3- برنامج النشاطات المزمع إنجازها.

4- الوظائف المتطابقة والاستثمارات المناسبة.

5- التهيئات البنيوية المزمع إنجازها.

6- لاسيما إعداد التجزئة المخصصة للمشاريع المراد تحقيقها.

---

1. المادة 14 من القانون رقم 03-03 المؤرخ في17 فيفري 2003 الخاص بمناطق التوسع والمناطق السياحية.
2. المادة 15 من نفس القانون السابق.

* وبهذا يتضمن مخطط التهيئة السياحية:

1- نظاما يحدد حقوق البناء والارتفاقات.

2- مخططات تقنية للتهيئة والمنشآت القاعدية.

* وفي نفس السياق تتكفل الهيئات السياحية بالتنسيق بين بعض الاهتمامات المحلية والمشاريع المتعلقة بـــ:

1- التنمية السوسيواقتصادية واستغلال التراث الثقافي والموارد الطبيعية والبشرية، بما في ذلك المواقع الطبيعية النادرة التي تحتاج إلى رعاية خاصة.

2- التموضع المناسب للهياكل السياحية في التجمعات العمرانية.

3- تحديد دور المستثمرين والجمعيات الغير حكومية وكل مشارك مباشر أو غير مباشر في النشاط السياحي.

4- ربط التعاون الجهوي الداخلي بالمساهمات الدولية.

الساحل

الصحـــراء

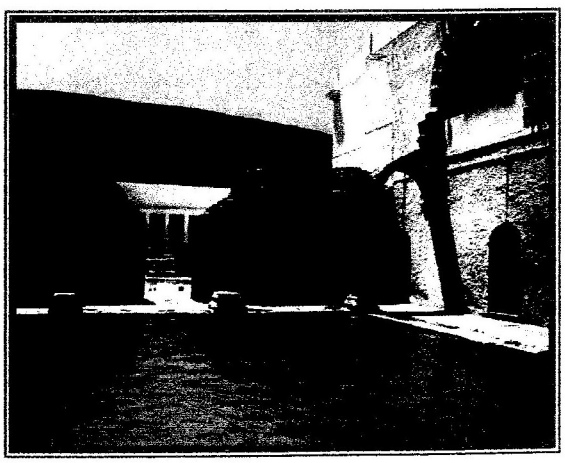

الحمامات المعدنية

الآثـــــار

صور رقم (07): تصنيف المؤهلات السياحية على المستوى الوطني.

وقد تم تركيز النشاط السياحي داخل الوطن في أربعة أقطاب رئيسية وهي تضم عدة مناطق سياحية ذات مؤهلات طبيعية أو ثقافية أو الاثنين معا، حيث تتكون من سلسلة مواقع سياحية في: الساحل، الصحراء، الحمامات الطبيعية، التراث الثقافي من االمواقع الأثرية والتاريخية.

والجدير بالملاحظة هنا أن لجميع هذه الأقطاب والمواقع السياحية تراث حرفي مميز تم اختيارها على أساسه، إضافة إلى تجهيزاتها العمرانية والهياكل السياحية ووسائل الاتصال المتوفرة لديها الطرق والمواصلات.

بالإضافة إلى أنه من أولويات الهيئات المعنية أيضا، التركيز على ترقية خمسة أقطاب سياحية تم تسجيلها ضمن الدراسات السياحية في منطقة الصحراء الشاسعة على مقربة من المدن مثل: بسكرة، غرداية، جانت، إليزي وتمنراست، وقد بينت الدراسات الأولية التي أدت إلى ترشيحها بأن لها مؤهلات ومميزات سياحية متصلة بنمط العيش الصحراوي والتراث الشعبي والطبخ التقليدي والحفلات الشعبية والحرف التقليدية.

5-5- أهمية المجال السياحي في التنمية السياحية المستدامة:

إن القوانين المتعلقة بالتنمية المستدامة للسياحة والمواقع السياحية تعرف المجال السياحي ضمن المصطلحات التالية (1):

*** مناطق التوسع السياحي (*ZET*):**

وهو كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات وبخصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، كما يمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات مردودية.

*** الموقع السياحي (*ST*):**

وهو كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهره الخلاب، أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصوصيات طبيعية أو بناءات مشيدة عليه، كما يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو ثقافية، بحيث يجب تثمين أصالته والمحافظة عليه من التلف أو الاندثار بفعل الطبيعة أو الإنسان.

*** منطقة محمية (*RP*):**

وهي جزء من منطقة التوسع أو موقع سياحي غير قابل للبناء ويستدعي حماية خاصة قصد المحافظة على مؤهلاته الطبيعية أو الأثرية أو الثقافية.

وقد أخذت الاهتمامات الحالية المقترحة للمجال السياحي بضرورة الارتقاء به وكذا تسييره من حيث:

1- التوظيف الجيد للمجال السياحي الخاص بالمناطق السياحية وتوافقه مع مخطط التهيئة السياحية، وترسيم حدود الموقع المرشح للتهيئة بما يخول له الطابع السياحي (2).

2- تحديد مخطط التهيئة السياحية وإحياء مناطق التوسع والمواقع السياحية (*ZEST*) .

3- الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي مع الإبقاء على الميزات المعمارية المحلية (3).

---

1. المادة 02 من القانون رقم 03-03 المؤرخ في17 فيفري 2003 الخاص بمناطق التوسع والمناطق السياحية.
2. المادة 06 من نفس القانون السابق.
3. من نفس القانون السابق.

4- إيجاد الحلول التي تخص العقار السياحي بحيث أنه يعرقل عملية الاستثمار عبر مختلف المناطق ذات الإمكانيات السياحية الهامة، مع الحفاظ على الملكية الخاصة بمنح الأولوية في الاستثمار إلى صاحب الملكية.

5- وضع آليات المراقبة والتسيير وفرض عقوبات لردع المخالفات، لا سيما الخاصة بالأملاك العقارية وبتحويل مسار الاستثمار السياحي.

وهنا تظهر امتيازات الهيئات المحلية (الولاية- البلدية) في الحفاظ على هذه المناطق السياحية، والتي تواجه في الحقيقة عوائق في غاية الصعوبة يظهر مدى ضعفها الإداري والتنظيمي، وذلك بفعل التزايد السكاني وتوسع المدن، وآثار التلوث المتفشية التي تصيبها بسبب عدم التحكم الناجع في النشاطات الاقتصادية داخل محيطها، لذا فالعوائق لا تتوقف عند هذا الحد بل تتعدى أيضا إلى الموارد الطبيعية الأخرى (1).

5-6- البرنامج العملي الخاص بالمناطق السياحية:

يأتي هذا البرنامج لوضع حد لسوء التسيير والاستغلال للمناطق السياحية من خلال التصنيف، الحماية ووضع قواعد للتسيير بحيث:

* تصنف مناطق التوسع والمواقع السياحية (***ZEST***) كمناطق سياحية محمية، وبهذه الصفة تخضع إلى إجراءات التهيئة الخاصة الآتية:

1- تحديد أجزاء من الإقليم الوطني كمناطق توسع ومواقع سياحية.

2- شغل واستغلال الأراضي الموجودة داخل هذه المناطق والمواقع في ظل احترام قواعد التهيئة والتعمير.

3- يرتكز تحديد منطقة التوسع والمواقع السياحية والتصريح بها على نتائج دراسات التهيئة السياحية.

4- يمكن أن تمتد المنطقة المحددة والمصرح بها إلى الملكية العامة أو الخاصة.

* حماية مناطق التوسع والمواقع السياحية (***ZEST***):

1- الحفاظ على مناطق التوسع والمواقع السياحية من كل أشكال التلوث والتدهور في الموارد البيئية.

2- منع ممارسة كل نشاط غير ملائم مع النشاط السياحي.

3- اشتراك المواطنين في حماية التراث والمتاحات السياحية.

* قواعد التسيير في مناطق التوسع والمواقع السياحية (***ZEST***) بهدف (2):

1- حماية المقومات الطبيعية للسياحة.

2- إدراج مناطق التوسع والمنشآت السياحية في تنمية النشاطات السياحية في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

3- الاستعمال العقلاني والمنسجم للفضاءات والموارد السياحية قصد ضمان التنمية المستدامة للسياحة.

4- استغلال الموارد السياحية من خلال التوظيف الثقافي والتاريخي والديني والفني لأغراض سياحية.

5- إنشاء عمران مهيأ ومنسجم يتناسب مع تنمية النشاطات السياحية والحفاظ على طابعه المميز.

---

1. بموجب مرسوم رقم 232-88 المؤرخ في 05 نوفمبر 1980 الخاص بإنشاء المناطق السياحية.
2. المادة 01 من القانون رقم 03-03 المؤرخ في17 فيفري 2003 الخاص بمناطق التوسع والمناطق السياحية.

وقد تم تعيين **174** منطقة سياحية تفوق مساحتها الإجمالية **47** ألف هكتار أي **140** منطقة سياحية أغلبها يقع داخل **14** ولاية ساحلية شمالية، أما الباقي فتتقاسمه منطقة الهضاب العليا ويشغل حوالي **3.5** ألف هكتار ومنطقة الجنوب ويشغل حوالي **9.5** ألف هكتار، وقد أعطيت الأولوية إلى **20** منطقة خاصة من خلال جلب الاستثمار إليها (1).

ونشير هنا إلى أن بعض الولايات تتمتع بالأولوية من حيث الاستثمار والتهيئة السياحية في هذا القطاع بناء على أهمية وسائل الاتصال والنقل البري والجوي أو النقل البحري فيها مثل ما هو الحال بولاية عنابة.

بالرغم من كل هذه الإجراءات فإن الهيئات المعنية تفتقد إلى أداة تطبيقية خاصة تسمح بالتحكم في المجال السياحي الذي يهدده التوسع العمراني المتواصل، لذا فمشكل العقار وأثر النشاط السياحي على البيئة الطبيعية لا يزال يضايق القطاع.

ومن أهم التحديات التي تواجه المخططين أيضا هو صعوبة الحصول والحفاظ على العقار السياحي، وقد طرح هذا الإشكال(2)، بحيث تم التأكيد على ضرورة إدارته بأسلوب عقلاني وإدماجه ضمن التهيئة الإقليمية الشاملة بإعداد أدوات إدارية وتخطيطية تعمل بها خصوصا وكالة التنمية السياحية (***ANDT***).

5-7 البعد البيئي في التنمية السياحية المستدامة:

أعطت الإستراتيجية الجديدة أهمية للسياحة البيئية جسدتها في توجه خاص نحو المناطق الجنوبية من خلال تثمين الطبيعة الصحراوية، خاصة وأن هذه المناطق تحضى باهتمام دولي وتشكل وجهة مفضلة للسياح الأجانب لما تزخر به من مقومات سياحية متنوعة ونادرة، لذا فإن بعث سياحة تثمن البعد البيئي وإمكانيات المجال السياحي المحلي يكون في ظل:

1- حماية البيئة الطبيعية العامة وإيقاف التلوث.

2- تحديد المواقع السياحية وحمايتها من الزحف العمراني ومن المخاطر الصناعية.

3- المحافظة على التراث الثقافي والحضاري المتميز لكل منطقة.

ونشير هنا أنه في إطار التحضير لسنة **2002**م كسنة عالمية للسياحة الإيكولوجية وتحت إشراف منظمة السياحة العالمية (***OMT***) بالتنسيق مع وزارة السياحة والصناعة التقليدية، فقد تم اختيار الجزائر لاحتضان هذا الملتقى الاقتصادي الاجتماعي والعلمي انطلاقا من المكانة الهامة التي تحتلها المناطق الصحراوية ضمن برنامج التنمية السياحية في الجزائر، وإدراكا من الهيئات المعنية ومنشطي السياحة لضرورة التنمية في إطار المحافظة والاستدامة، حيث تم مناقشة ثلاث نقاط أساسية تمثلت في(3):

1- تخطيط وتنظيم السياحة البيئية بالمناطق الصحراوية.

2- تطوير المنتوج السياحي وتنمية السياحة البيئية.

3- التوزيع المتساوي لفوائد السياحة البيئية على كل المتعاملين.

---

1. بموجب مرسوم رقم 232- 88 المؤرخ في 05 نوفمبر 1980 الخاص بإنشاء المناطق السياحية.
2. من أشغال الجلسات الوطنية حول آفاق تنمية السياحة والصناعات التقليدية.الجزائر.2004 .
3. من أشغال الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة للسياحة الإيكولوجية في المناطق الصحراوية. الجزائر.في الفترة 21-23 جانفي 2002 .

ومن جهة أخرى جاءت ثمار النقاش في هذا الميدان بالإجابة عن بعض الأسئلة التي كانت تشغل المخططين لتطوير قطاع السياحة وتفعيل النشاط الإيكوسياحي بالصحراء، والتي تمحورت في الإجمال حول كيفية التوفيق بين الرغبة في تحقيق مردود النشاط السياحي ببعده التجاري، وضرورة المحافظة وحماية المواقع السياحية خاصة منها الهشة بيئيا.

وقد أخذ موضوع تنمية السياحة البيئية في الصحراء الجزائرية حيزا كبيرا من المناقشة تناول نقاط عديدة أهمها: المحافظة على البيئة، نوعية المناظر الطبيعية بهذه المناطق، خلق وحماية الحظائر الطبيعية، تثمين كل ما يميز المجتمعات المحلية.

لذا فإن الجزائر تراهن على دفع دواليب السياحة البيئية بكل أشكالها انطلاقا من المناطق الصحراوية كمدخول أساسي ومن أجل تدعيم السياحة المستدامة في هذه المناطق، بالرغم من تعثر حركة السياحة الصحراوية بفعل حادثة اختطاف **32** سائح أوربي في فيفري **2003م** (1).

5-8- دور الهيئات المحلية في استغلال الموارد السياحية لتحقيق تنمية مستدامة:

إن الجزائر اليوم تحاول منح الفرصة لهيئات التسيير المحلي لتمويل نفسها بنفسها حيث يعتبر القطاع السياحي نموذج متوازن لتنفيذ ذلك، ويأتي في هذا الشأن البحث عن كيفية تمويل الهيئات المحلية لمشاريع التنمية من خلال العائد السياحي، لذا يبرز عملها في تعيين وإحصاء وتقييم وترويج المؤهلات وتثمين المكاسب السياحية المحلية.

وانطلاقا من عملية التنظيم السياحي يجب وضع مخطط إقليمي على المدى البعيد، أما على المستوى المحلي فيتم ذلك عن طريق تخطيط عمراني يخص المناطق السياحية التي تكون ذات أهداف محددة في المدى المتوسط والقصير، بهدف تحقيق مبدأين هما: **"مركزية الإستراتيجية"و" لا مركزية التسيير"** بناء على مخطط تسيير شامل يرمي إلى إحياء وترقية الميزات السياحية المحلية نحو تدعيم أهداف أكبر وعلى مستوى وطني والمخطط رقم(08) يوضح ذلك.

إن تطبيق لامركزية التسيير يجعل للهيئات المحلية دور كبير في تجسيد طموحات أفراد المجتمع من خلال الاهتمام بتطلعاته وظروفه في ظل واقعه وانطلاقا مما يملكه من موارد في حيزه المحلي، كما أن الدور المحوري للهيئات المحلية يتمثل في الاهتمام والسعي وراء تحقيق تنمية محلية وهذا بتجميع عدة عناصر وشروط ملائمة انطلاقا من العنصر البشري، المادي والمالي.

وإذا كان العنصر البشري يتم اختياره وفق ضوابط مهنية وإدارية وكذا معرفية محددة، فان الجانب المالي هو العنصر الأساسي والدافع للعنصر البشري لترسيم وتنفيذ مختلف الخطط الموضوعة، كما تسعى الهيئات المحلية إلى البحث عن مصادر تمويل مختلفة، وفق ما تزخر به المنطقة في شتى النشاطات الاقتصادية من صناعة، زراعة، صيد بحري وسياحة...الخ.

وهنا تؤدي السياحة دورا هاما تجعل للهيئات المحلية مصدر معتبر في تمويل مختلف مشاريع التنمية وهذا يتوقف على ما تمتلكه هاته المناطق من مواقع سياحية تستقطب السياح داخليا وخارجيا.

---

1. السياحة الصحراوية في الجزائر تعتمد على المغامرة البيئية من طرف السياح الأجانب.

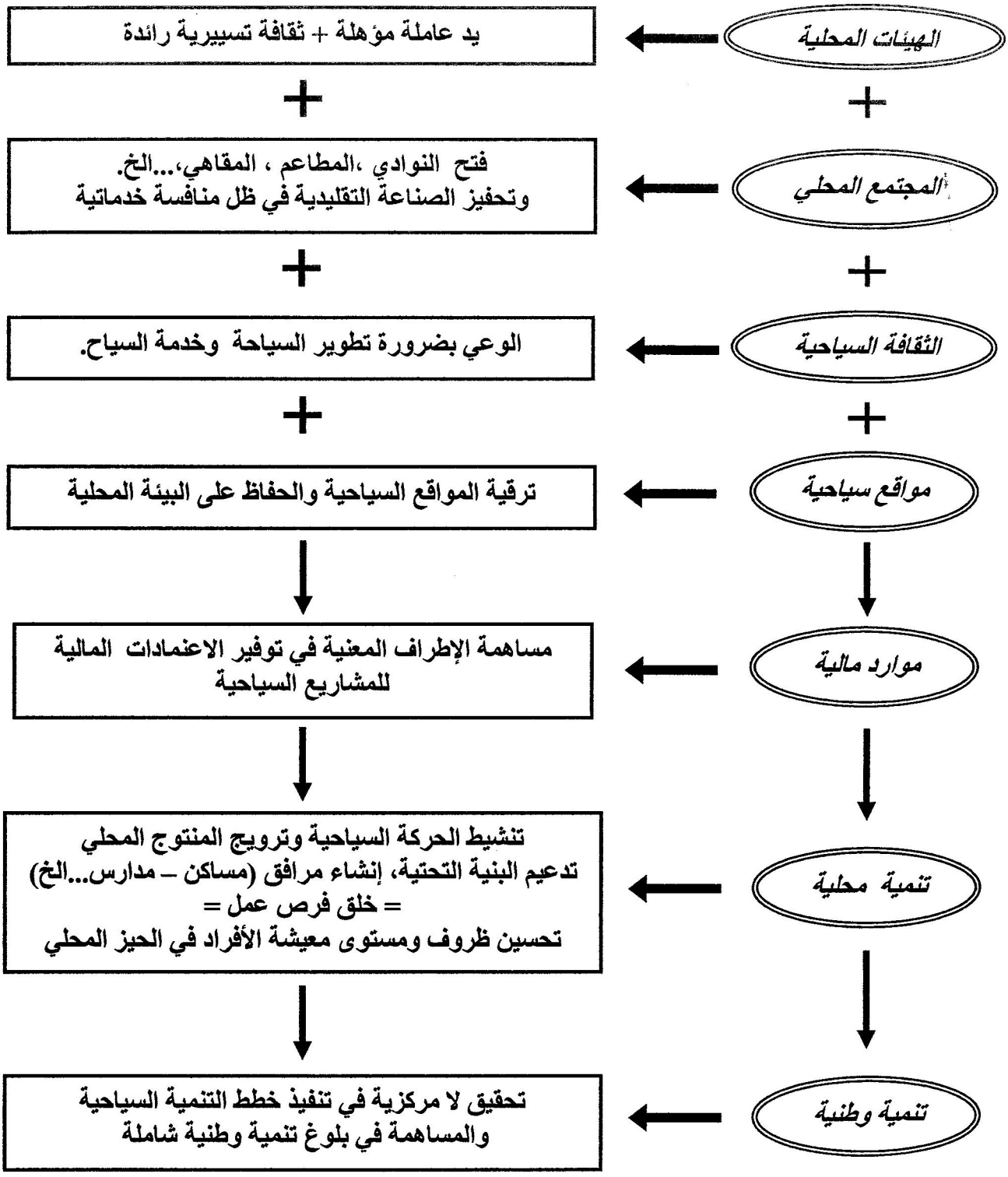

المخطط رقم(08): المستويات التي تهيكل القطاع السياحي في الجزائر(1).

1. قرزيز محمود. واقع القطاع السياحي في الجزائر. ملتقى حول التسيير المحلي في ضوء التحولات الاقتصادية. باتنة.2006. ص03.

ونظرا لهذا الاعتبار الهام فانه أيضا بمشاركة الفرد وإحساسه بمسؤوليته الكبيرة ومساهمته الفعالة في تحقيق هذا المبتغى والمتمثل في كسب عدد أكبر من السياح، فإنه ينبغي أن تتولد لدى الفرد ثقافة سياحية بالمحافظة على الإرث الثقافي وكذا كيفية خدمة السائح.

وهنا تأتي التطورات السياحية في العالم والجزائر، لتجعل من المصالح التنموية المختلفة متماشية مع الأهداف المسطرة في ظل هدف رئيسي، وهو التركيز على الفرد والدور الكبير للهيئات المحلية للمجتمع في تحقيق تنمية محلية مستدامة من خلال إعطاء أكبر مجال للمنافسة في تطبيق الاستدامة السياحية.

*** خلاصـــــة الفصـــل:**

في الوقت الذي يشهد فيه قطاع السياحة تطورا عالميا ملحوظا، تسعى الجزائر بما تتوفر عليه من طاقات متميزة تزخر بها وتنوع في الإرث السياحي من الساحل الممتد إلى الجنوب الكبير الذي يبهر الزوار بجماله وتنوعه إلى تحقيق طموح كبير يجعل من السياحة موردا هاما ومساهما في آليات التنمية، ما يجعلها تخرج من عزلتها لتصبح قطبا سياحيا هاما.

وبغرض التفعيل الجيد لهذا القطاع الحيوي، فقد تم وضع جملة من الأهداف لخلق صناعة سياحية حقيقية ضمن خطة تنموية وبرنامج عملي شامل من خلال إستراتيجية طموحة على المدى المتوسط، تستند في ذلك لمبادئ التنمية المستدامة.

وفي نفس السياق، فقد بادرت الجزائر بإصدار قوانين خاصة بالقطاع السياحي ودعم استمرارية التسيير له، من خلال إنشاء هيئات تعني بتنميته وتطويره والارتقاء به بهدف الاستغلال الجيد والمدروس للهياكل السياحية المتعددة وفتح المبادرة لإظهار مختلف الأنشطة السياحية وفق المعايير التي تحددها خصوصية كل منطقة من المناطق السياحية، مما يعطي تنوع في عرض المنتوج محليا وثراء في الصورة السياحية إقليميا.

وفي هذا الصدد، تطمح الجزائر إلى تلبية الطلب الداخلي والخارجي في آن واحد، والاستفادة من الموارد السياحية الهائلة والاهتمام بالمقاصد السياحية الجديدة عن طريق تشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية اللازم تحقيقها بوضع مخطط استثماري تطبيقي وتعيين المقاييس اللازمة من حيث تحديد مستويات الكمية والنوعية في الاستفادة من مؤهلات المجال السياحي.

وما تحاول الجزائر إنجازه من خلال قطاعها السياحي السعي إلى ضرورة إدماج الانشغالات الاجتماعية والبيئية إلى جانب مجموعة من المعطيات الاقتصادية، والاستفادة من التجارب الماضية للحفاظ على توازن البيئة الطبيعية بالخصوص داخل إطار الفضاءات السياحية بمراعاة أثر نشاطها الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، وهو ما يفيد السكان بالدرجة الأولى ويحسن من الظروف المعيشية لهم، ويرفع من قيمة المحيط العمراني والطبيعي العام.

ونلخص في الختام أن السياحة اليوم في الجزائر أصبحت ضرورة حتمية ينظر إليها من زاوية الفعالية المؤثرة في تحقيق التوازن بين البيئة والسياحة والاستدامة من أجل إلى الوصول إلى التنمية المحلية المستدامة.

الجـــزء الثانـــي

تحـــليل مجـــال

الدراســـة السياحيـــة

***الفصـــل الأول:** الخصائص السياحية في ولايـــة بسكرة.

***الفصـــل الثاني:** بيئة المجـــال السياحـــي في مدينة القنطـــرة.

***الفصـــل الثالث:** المقاربـــة المستدامـــة في تخطيـــط وتسيير المجـــال السياحـــي.

الفصـــل الأول

الخصـــائص السيـــاحية

في ولايـــة بسكـــرة

مقـــدمـــة.

1-تقديم ولاية بسكرة.

2-الهيكـــلة الســـياحيـــة.

3-التقديرات السيـــاحية المستقبلية.

خلاصـــــة الفصـــل.

* مقـــــدمة:

إن التطرق إلى دراسة المؤهلات السياحية لولاية بسكرة، لابد أن يكون أولا بالتعريف بالولاية وبيان أهميتها على المستوى الإقليمي، وما تزخر به من مقومات تساهم في تطوير جانبها السياحي، وهو ما تجسده تركيبة المؤهلات السياحية من المعالم الطبيعية والمواقع البيئية وكذا التراث الثقـافي والصناعات التقليدية، لذا فهي عناصر لها دورها الكبير والفعال في حركية المجال السياحي وتقوية مختلف وظائفه وخصوصا الهياكل السياحيّة لجلب العديد من السياح بمختلف مستوياتهم، ما يجعلها منطقة جذب سياحي.

1- تقديم ولاية بسكرة:

1- 1- لمحة تاريخية عن المنطقة:

تعتبر منطقة بسكرة مهد للحضارات القديمة وخير دليل على ذلك هو الآثار والحفريات التي وجدت على الضفاف الشرقية لواد بسكرة، وهي واحة ضمن واحات الزيبان، و**"الزاب"** يعني بالأمازيغية الواحة أو المنحدر الذي يسيل منه الماء(1)، فقد عرفها ابن خلدون بأنها:

" وطن كبير يشمل قرى متعددة متجاورة جمعا جمعا أولها زاب الدوسن ثم زاب مليلي ثم زاب بسكرة، زاب تهودة وزاب بادس وبسكرة أهم هذه القرى كلها ".

كما ظل تسمية المنطقة وعاصمتها موضع خلاف بين المؤرخين الذين زاروا المنطقة من العرب والأجانب فمنهم من يقول أنه ينحدر من كلمة رومانية والتي تعني محطة تجارية فكانت النواة الأولى لما عـرف فـي العهد الروماني بـ " **فيسيرة**" "***Viscera***"، لأنها حلقة اتصال بين الشمال والجنوب (كمرجع جغرافي)، ويرى بعض المفكرين مثل زهير الزاهري أن كلمة بسكرة ترمز إلى حلاوة التمر (دقلة نور) تلك الثمرة التي تزخر بها المنطقة والمعروفة على المستوى الدولي، كما يرى البعض الأخر أنها تعود إلى كلمـة "***Adpissiname***" فشكلت منابع الحمام ما عرف بـ"**بيسينام**" وهي كلمة رومانية نسبة إلى المنبع المعدني وهو حمام الصـالحين حاليا، حيث عثر بالقرب منه على بقايا أثرية، ليترك المجال إلى"**فسيرة**" لتتحول بعد ذلك إلى بسكرة.

وقد خضعت المنطقة للاحتلال الروماني فالوندالي والبيزنطي وتركوا آثارا ما تزال تشهد علـى أهميـة طابعها العمراني المتميز، ومع الفتوحات الإسلامية خلال القرن السابع الميلادي احتضنت الزيبـان ضـريح الصحابي الجليل عقبة بن نافع، وقد تعاقبت على المنطقة بعد الفتح عدة دويلات وخلافات حتى العثمانيين من القرن **16**م إلى **19**م.

وفي سنة **1838**م احتلها الاستعمار الفرنسي حيث كان عام **1844**م الدخول الفعلي إلـى مدينـة بسـكرة، وشيدت بها قـلعة سان جرمان كمنطقة انطلاق للتوسع بحيث تكون هذه الحامية نواة المدينة الجديدة حيث يقيم فيها المعمرون(2).

وقد أدى هذا الوضع إلى ظهور ثورات أهمها الزعاطشة في **1849**م واستمر الوضع إلـى غايـة الثـورة التحريرية الكبرى، وبعد الاستقلال عرفت بسكرة التنظيم الإداري وقد شهدت تغيرات في عدة القطاعات.

---

1. مونوغرافية ولاية بسكرة. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية.2006 .ص01.
2. عبد الحميد زردوم. تاريخ بسكرة الفرنسية. الطبعة الأولى. مطبعة المنار بسكرة.الجزائر. جوان 2004 . ص03.

1-2- الموقع الإقليمي:

تتميز ولاية بسكرة بموقع إستراتيجي، يتوسط الإقليم الشمالي الشرقي الجزائري، ممـا يسـهل علاقاتهـا واتصالاتها الإقليمية، وتتموقع تحت سفوح كتلة جبال الأوراس التي تمثل الحد الطبيعي بينها وبـين الشـمال وتتربع على مساحة تقدر بـ :**21.509.80** كلم2 (1)، وتتجاور حدودها مع العديد من الولايات وهو ما يثبـت أهمية موقعها الجغرافي ويحدها من الجهات الأربعة الرئيسية والفرعية ما يلي:

- من الشمـــال ولاية باتنـــة. – من الجـنـوب ولاية ورقلـــة.
- من الشمال الشرقي ولاية خنشلة. – من الجنوب الشرقي ولاية الوادي.
- من الشمال الغربي ولاية المسيلة. – من الجنوب الغربي ولاية الجلـفة.

1-3- التقسـيم الإداري:

بعد الاستقلال صنفت منطقة بسكرة تحت إدارة ولاية باتنة، إلى غاية التقسيم الإداري لسـنة **1974**م أيـن أصبحت إداريا تشكل ولاية لها ميزانيتها الخاصة في إنشاء البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

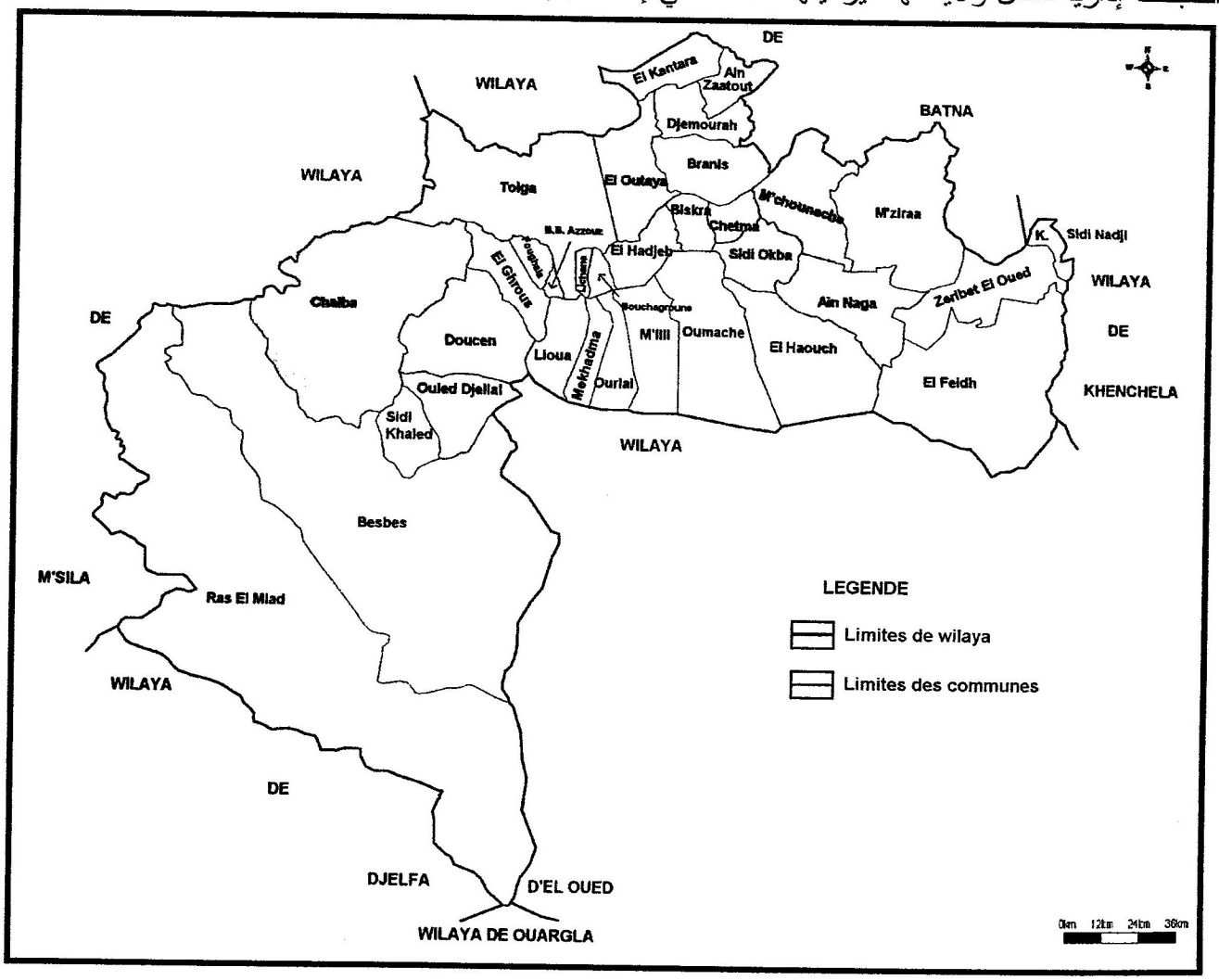

الخريطة رقم (03): حدود الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري الحالي لولاية بسكرة.

المصدر: مونوغرافية ولاية بسكرة مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية 2006.

1. مونوغرافية ولاية بسكرة،مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية.2006 .ص03.

وكانت تضم آنذاك 22 بلدية و06 دوائر بما فيها دائرتي الوادي والمغير، وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984م انفصلت عنها ولاية الوادي، فأصبحت تضم 33 بلدية و4 دوائر وهي: سيدي عقبة، لوطاية، طولقة وأولاد جلال، أما بسكرة كونها تمثل مقر الولاية فبقيت بلدية موحدة دون أي تقسيم، كما ألحقت بالولاية بلديات جديدة على اثر هذا التقسيم الأخير وهي: بلدية خنقة سيدي ناجي من ولاية تبسة وبلدية القنطرة وعين زعطوط من ولاية باتنة وبلدية الشعيبة (أولاد رحمة) من ولاية الجلفة.

وفي سنة 1991م تم تعديل إداري طفيف علي الدوائر فأصبح عددها 12 دائرة وبقي عدد البلديات على حاله، كما أعيد توزيعها على الدوائر حسب التقسيم الحالي(1)، والخريطة رقم (04) توضح ذلك.

1-4- المناخ والمجال الطبيعي:

تتميز ولاية بسكرة بطابعها الجغرافي الخاص الذي ينحصر بين المجموعة الجبلية والتي تتشكل أساسا من سلسلتين تضاريسيتين هامتين: سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وهذا ما أكسبها تنوعا في وحداتها التضاريسية من جبال في الشمال وهضاب وسهول بالوسط وسهوب شبه صحراوية بالجنوب والواحات الممتدة من الشرق إلى الغرب، كما يتأثر مناخها شبه صحراوي بحكم موقعها على مشارف التل والصحراء معا بمناخ شبه جاف إلى جاف نسبيا، الذي يمتاز بالحرارة صيفا إلى البرودة والجفاف شتاءا.

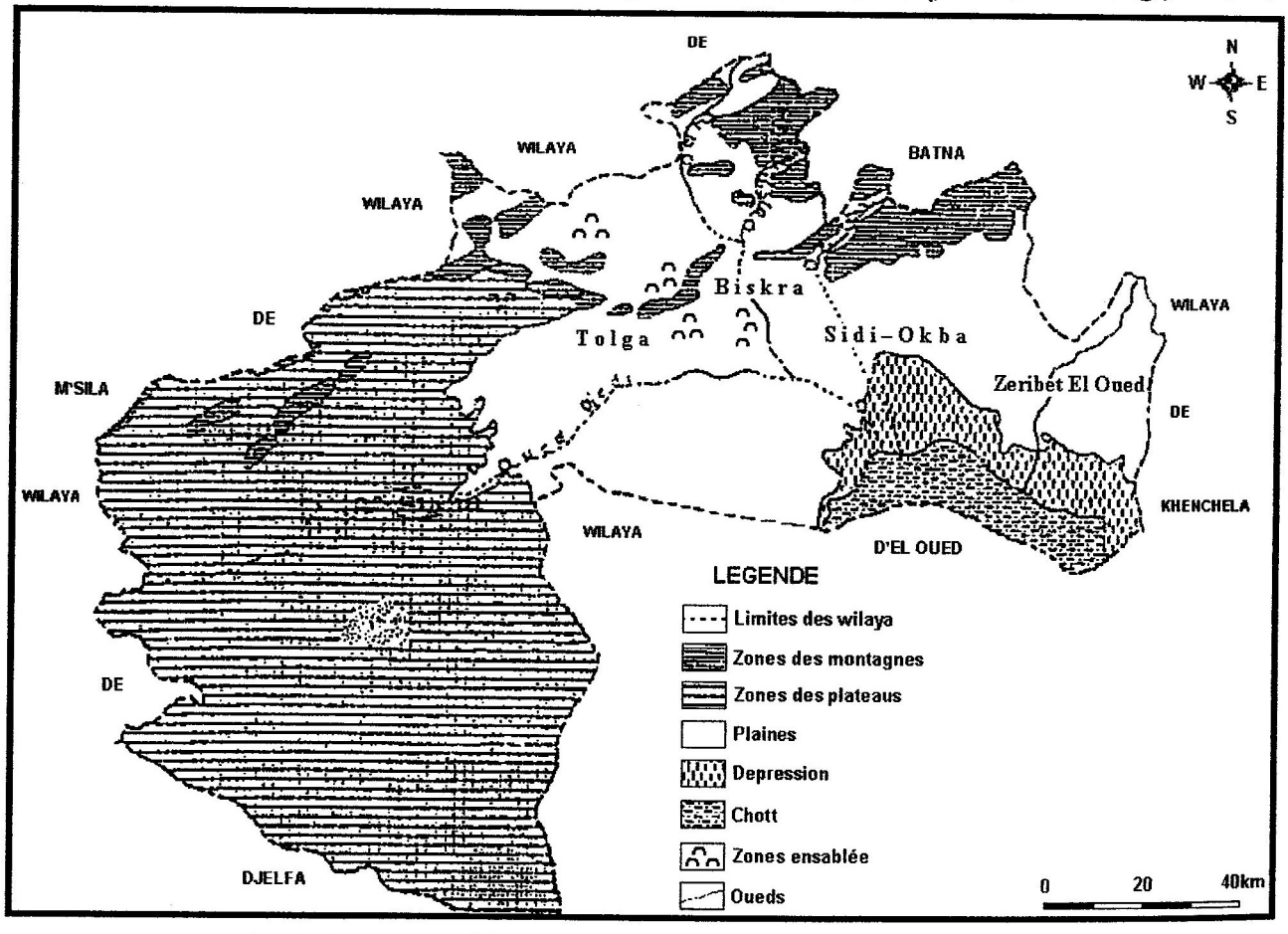

الخريطة رقم (04): المكونات المتجانسة للمجال الطبيعي في ولاية بسكرة.

المصدر: الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية (ANAT) لولاية بسكرة 2003.

1. مونوغرافية ولاية بسكرة .مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية. 2003 . ص03.

2- الهيكلة السياحية: *Structure Touristique*

إن الهيكلة السياحية لأي منطقة ما، هو بما تتوفر عليه من طاقات سياحية هامة وطموحة بالنظر إلى موقعها الجغرافي وتنوع مظهرها الطبيعي واحتوائها على العديد من المواقع السياحية والمصادر المائية المعدنية وأماكن أثرية قديمة، بما يمكنها من توظيفها في إنعاش الحركة السياحية ضمن نظرة اندماجية مع الرصيد الثقافي المحلي، وفي ولاية بسكرة سنحاول توضيح مؤهلاتها تحت هذا العنوان.

2-1- تركيبة المؤهلات السياحية:

تعد ولاية بسكرة من أهم المناطق السياحية في الجزائر من حيث أنها تأتي كهمزة وصل بين الشمال والجنوب ، كما أنها تقدم أحسن تنوع وأكثر ثراء بتنوع الخصائص السياحية التي تمتلكها من خلال البعد الثقافي ومكانتها التاريخية والمناظر الخلابة والحمامات المعدنية في التركيبة الفيزيائية للمنطقة، علاوة على العنصر البيئي وهو النخيل.

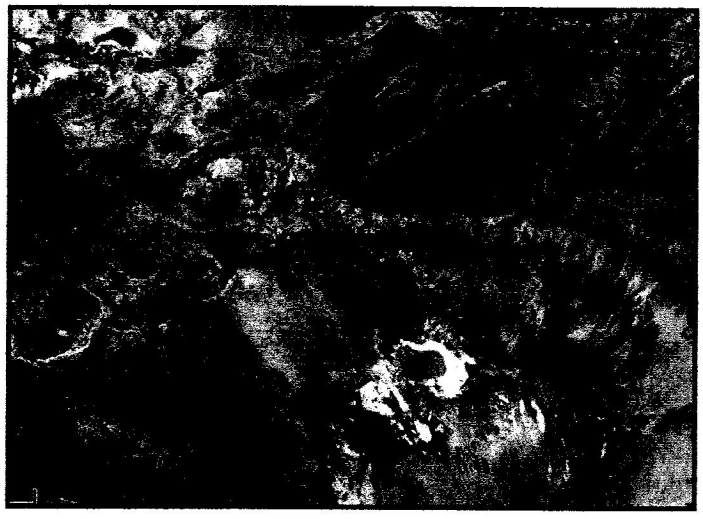

صورة رقم(08): مورفولوجية المجال الطبيعي لولاية بسكرة (1)

2-1-1- المعالم الطبيعية والمواقع البيئية:

تتشكل بسكرة من عدة فضاءات طبيعية وبيئية متنوعة من خلال الموقع المتميز الذي يعطيها طابعا خاصا يأهلها أن تكون قطبا هاما للحركة السياحية في المنطقة.

فبسكرة تمنح للزائر إمكانية التعرف على مختلف مظاهر الطبيعة من خلال التمازج والتناسق بين الجبال والأودية والصحراء، معطية بذلك مواقع خلابة بغابات النخيل وأشجار الفواكه وكثبان الرمال.

- المعالم الطبيعية:

ويبرز التنوع في المعالم الطبيعية بمختلف أنواعها من خلال الثراء الطبيعي بين المناطق الجبلية الجرداء والأراضي الزراعية المنبسطة وما يتخللها من شبكة هيدروغرافية تتمثل في الوديان، البحيرات والسدود المائية، بالتوازي مع الانتشار الواسع لبساتين النخيل في كل نواحي المنطقة، وكل هذه المعطيات تسهم في تثبيت السياحة الطبيعية المفتوحة.

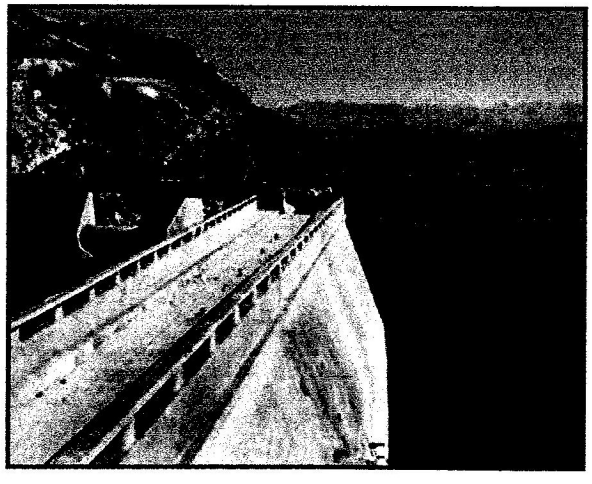

صورة رقم(09): سد فم الغرزة عند مصب الواد الأبيض

ومن حيث المظهر الطبيعي الجغرافي على مستوى الإقليم السياحي للمنطقة يمكن تقسيمه إلى قسمين وهما(2):

1.www.google maps.com/Digital.Globle.Geo Eye. Donnees cartographiaques.Bisker.google2008.

2. بن الشيخ الحسين محمد فاضل. ماجستير في العمران .النمو الحضري وتأثيره على البيئة الصحراوية. حالة مدينة بسكرة.2001. ص179 .

* الجزء الأول يتوضع في الشمال الشرقي لجبال الأطلس التلي من الولاية وهي تمتد من المناطق المنبسطة إلى المناطق الجبلية شمالا مثل: منعرجات امشونش، منعرجات ومضيق القنطرة، فج بني سويك، غابات جبال جمورة وعين زعطوط، وتنحصر حدود هذه الواحات من زريبة الواد إلى القنطرة.

كما ينتشر ضمن هذا النطاق الطبيعي تقاطعات من الوديان ذات الفيضانات العالية في المواسم الماطرة جدا أهمها: واد سيدي زرزور الذي يقطع مدينة بسكرة، واد العرب الذي يمر بزريبة الواد ليصب في المنخفضات الجنوبية، إضافة إلى الواد الأبيض الذي يبدأ في التكوين من أعالي منطقة أريس، كما تصب فيه بعض الروافد المهمة ليتجمع عند سد فم الغرزة بسيدي عقبة(1).

صورة رقم(10): واد جدي في حالة جريان بأولاد جلال

* الجزء الطبيعي الآخر للمنطقة يتوضع في الجنوب الغربي لجبال الأطلس الصحراوي، وهي مناطق منبسطة نسبيا، ومناظرها الطبيعية الخلابة الممتدة مع السلسلة الأطلسية نحو الغرب، وتنحصر الواحات ذات التمور عالية الجودة من طولقة إلى سيدي خالد.

وتمتد فيها وديان جافة طوال السنة عدا الفترات الموسمية الباردة عند زيادة نسبة تساقط الأمطار مثل: واد جدي الذي يمتد من شط ملغيغ إلى الأغواط من الشرق إلى الجنوب، كما يمتد واد القليسي من سيدي خالد إلى منطقة واد ريغ بحيث تشكل بحيرات شبه جافة على جوانب مجاري الوديان.

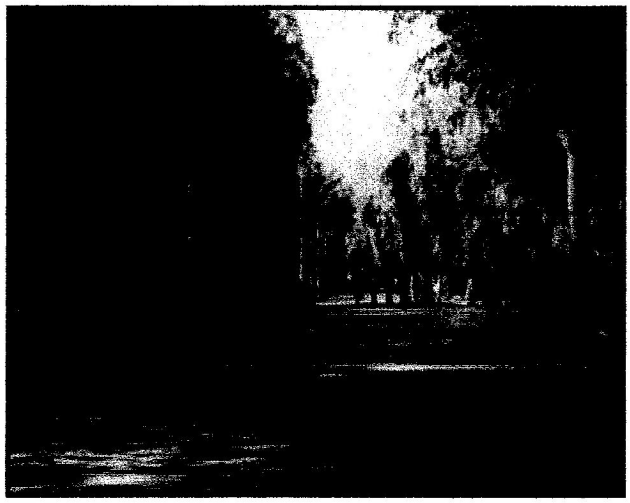

صورة رقم(11): الممر الرئيسي في حديقة 05 جويلية.

- المواقع البيئية:

إن الأهمية السياحية للمواقع البيئية يأخذ البعد الجمالي من خلال التآلف والمحاكاة مع الطبيعة العذراء، وعلى هذا الصعيد فان منطقة بسكرة تمتلك من القدرات البيئية ما يجعل السياحة البيئية متاحة في إقليمها الطبيعي، نذكر منها:

المناطق الرطبة ذات التنوع البيولوجي كشط ملغيغ المصنف عالميا الذي يقع بين الحوش والفيض ذو مياه مالحة وسد فم الغرزة بسيدي عقبة، وسد منبع الغزلان في لوطاية وبحيرة السعدة عند واد جدي، حيث تجلب هاته المسطحات المائية أنواع من الطيور التي تهاجر إليها كل عام، كما تمتلك محمية طبيعية واحدة وهي محمية مزبال بمزيرعة المصنفة وطنيا.

1. سد فوم الغرزة الذي أسس في العهد الروماني وتم تشييده في الشكل الحالي منذ الفترة الاستعمارية عام 1956 .

إضافة إلى ذلك الحدائق ذات التنوع النباتي وأهمها: حديقة لندو ذات التصنيف العالمي، حديقة 05 جويلية وحديقة 20 أوت ببلدية بسكرة، حيث تحتوي على عدة أصناف تعتبر دخيلة على الأصناف النباتية المعروفة بالمناطق الصحراوية والتي تم جلبها من مختلف أنحاء العالم في الفترة الاستعمارية.

إن الفضاء الطبيعي والبيئي يتعرض للخطر بسبب تهديد التلوث في الفضاءات الطبيعية والممارسات غير المسؤولة من عمليات الحرق والإتلاف المتعمد في الحدائق البيئية بالرغم من محاولات التهيئة المعتبرة مع غياب ثقافة بيئية تدعم الحفاظ على هاته المكاسب الطبيعية النادرة، وما تعانيه أيضا الفضاءات المائية من الإهمال وعدم الاستغلال.

2-1-2- مصادر المياه المعدنيـــة:

إن أكبر نسبة من مياه منطقة الزيبان تأتي من مجموعة منابع للمياه المعدنية الموجهة للاستهلاك مثل: مياه الدروع، القنطرة، الشعيبة، البرانيس...الخ، وذلك لقيمتها الصحية بعد الشرب، وهناك منابع ذات نضوب كبير للمياه الحموية مثل:عين أوماش، عين أمليلي، عين بن النوي، حمام الصالحين...الخ وكلها منابع للمياه الساخنة ذات خصائص علاجية ممتازة (1).

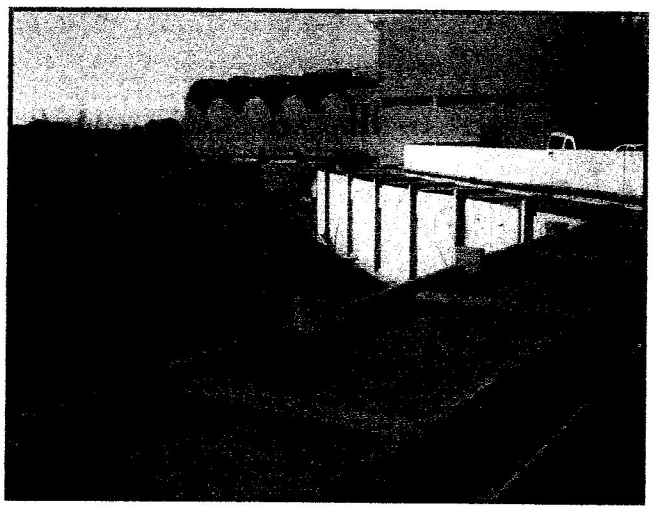

صورة رقم(12): المركز العلاجي في مركب حمام الصالحين

لذا فإن معظم المنابع الحموية تقع في الجهة الغربية ويعود السبب إلى التباين الموجودة بين الزاب الشرقي والزاب الغربي من الناحية الجيولوجية، ويمكن تفسيرها على النحو التالي (2):

* الزاب الشرقي والذي يمثل الانكسار الطبيعي الصغير جنوب الأطلسي بحيث يتكون من طبقات عديمة النفاذية عمقها **3000م** مملوءة بمواد حديثة، ما يجعل توضع الكتلة الضخمة للكلس الكريتاسي على عمق **2300م**، ولهذا فإن مياه هذه المنطقة عميقة جدا ومكلفة من الناحية المادية والتقنية.

* أما الزاب الغربي والذي يمثل الانكسار الطبيعي الكبير للجنوب الأطلسي له عمق محدود والكلس الأيوسيني في الجنوب في التقاء واحتكاك دائم على عمق **150م** على مستوى سفوح الجبال التي يحتوي على منابع باطنية على شكل أحواض مائية ارتوازية كلسية، كما أن المياه العميقة لحوض الحضنة تعمل على تغذيته وتزويد هذه الأحواض مما يضمن توفر مياهها باستمرار.

وتنقسم المنابع الحموية من حيث الاستغلال إلى قسمين وهما:

- منابع المياه الحموية غير المستغلة:

ففي الولاية أكثر من **20** منبع حموي منها **17** منبع غير مستغل تتوضع على طول محور يمتد من الوسط الولاية حتى الجنوب الغربي أي من أوماش حتى رأس الميعاد، وهي تختلف باختلاف مكونات مياهها المعدنية ودرجة حرارتها.

---

1. على مر التاريخ استقطبت الخصائص العلاجية لمياه المنطقة العديد من الشخصيات الشهيرة مثل: كارل ماركس وغيرهم.
2. بن الشيخ الحسين محمد فاضل. ماجستير في العمران .النمو الحضري وتأثيره على البيئة الصحراوية. حالة مدينة بسكرة.2001. ص180 .

الماغنيزيوم...الخ، وهي مواد ذات قيمة صحية إلا أنه على العموم لم تحدد بعد طبيعة الأمراض التي يمكن أن تعالجها، كما تصل درجة حرارة مياهها ما بين (39م°-75م°)، وهي نسب حرارية مرتفعة بالنظر إلى الطبقات البركانية النشطة في المنطقة من خلال نسبة التدفق القوية التي تصل إلى 50 ل/ثا .

الموقع		التسمية	المنسوب	درجة الحرارة
الآبار	أوماش	عين وطبة	50 ل/ثا	39 م°
	فوغالة	بئر النعام	10 ل/ثا	53 م°
	الدوسن	الدوسن	20 ل/ثا	50 م°
	أولاد جلال	أولاد جلال 01	50 ل/ثا	54 م°
		أولاد جلال 02	50 ل/ثا	54 م°
		الديفل	/	/
	سيدي خالد	حمولة	/	52 م°
		سيدي خالد	/	59 م°
		طردان- أولاد حركات	/	/
	البسباس	رأس الجدر	28 ل/ثا	75 م°
		البسباس	20 ل/ثا	48.5 م°
	رأس الميعاد	رأس الميعاد	/	/

الجدول رقم (03): مميزات منابع المياه الحموية غير المستغلة.

المصدر: مديرية السياحة- سنة 2003.

لذا يكون استغلال هذه المنابع على المستوى المحلى من قبل سكان البدو والرحل من أهالي المنطقة وذلك بصفة فردية أو جماعية وعلى فترات مختلف من السنة وحسب الحاجة العلاجية منها وذلك حسب اعتقادهم في العلاج بهذه المياه في غياب الثقافة الصحية.

كما يتواجد منبع حموي متميز في المنطقة وهو حمام الجرب الذي يقع في ضواحي مقر الولاية، وهو تشكيل طبيعي يأخذ هيئة حوض مفتوح غلى الهواء الطلق، يحتوي على مياه بركانية دافئة نسبيا في حالة ركود ويمتاز بطبيعة علاجية خاصة بالأمراض الجلدية المستعصية كالجرب المزمن ولذلك سمي بهذا الاسم، وحاليا لا يستخدم للعلاج ويعتبر معزولا نهائيا.

أما منابع المياه الحموية المستغلة سيأتي الحديث عنها لاحقا حول ضمن هياكل الاستقبال السياحي الموجودة في الولاية.

صورة رقم(13): مسجد وضريح الصحابي عقبة بن نافع

2-1-3- المواقـــع التاريخية والأثرية:

تضم الولاية عددا من المواقع ذات القيمة التاريخية موزعة عبر مجالها وتمثل مواضع هامة للاكتشاف، إلى جانب ذلك تضم عدة معالم تاريخية مدرجة تحت السياق الثقافي أو الديني، بالإضافة إلى آثار تاريخية تعود إلى فترات زمنية مختلفة، والجدول التالي يوضح أهم هذه المعالم:

البلدية	اسم المعلم	تاريخه	تاريخ التصنيف
بسكرة	بقايا حمامات أطلال جيملا	عهود قديمة عهود قديمة	1900م 18-07-1952م
امليلي	آثار جميلة	عهود رومانية	18-07-1952م
سيدي عقبة	باب مسجد عقبة بن نافع	القرون الوسطى	1900م
	مدينة تهودة الاثرية	العهد الروماني	1996م
القنطرة	نصب السبع مقاطع	عهود قديمة	26-09-1933م
	الجسر الروماني	عهود قديمة	1900م
	تشكيلات حجرية	عصور قديمة	1900م
لوطاية	مخطوطات	عصور قديمة	26-09-1937م
	آثار لمدرج مسرح	عصور قديمة	1900م
سيدي خالد	مسجد سيدي خالد	عصور وسطى	1999م

الجدول رقم (04): تصنيف المواقع التاريخية والأثرية.

المصدر: مديرية الثقافة- سنة 2006.

- الآثـــار البدائية:

وتتمثل في الرسومات على الصخـــور بأولاد جلال، المنقوشات الحجرية في البسباس ورأس الميعاد، أثار قلعة جمينـــة تاجمونت البربرية بمزيرعة، والعديد من البقايا الأثرية تعود إلى عصور بدائية، والتي تكتشف مصادفة من حين لآخر.

- الآثـــار الرومانية:

وتتواجد معظمها في كل بلدية من بلديات الولاية، لكنها تتفاوت من حيث ظهورها ومن أهمها: بقايا الحمام الروماني في الحرم الجامعي ببسكرة ومحاجر قطع الحجارة التي تأسست عليها المدينة القديمة في ليشانة، بالإضافة إلى القوس الروماني الشهير في القنطرة، وانتشار بقايا الحصون الرومانية المغمورة تحت الأرض وخصوصا في شمال الولاية.

صورة رقم(14): موقع أثري يعود إلى الفترة الرومانية

- الآثـــار الإسلامية:

لم تخلف هذه الفترة من تاريخ المنطقة الكثير من الآثار عدا ما موجود أو محافظ عليه وهي: الآثار التركية بالحوش وبسكرة، أقدم منقوشة عربية غير منقوطة بسيدي عقبة وباب المسجد المهدي.

- الآثـــار الاستعمارية:

وهي آثـــار المواقع التاريخية للثورات الشعبيـــة وحرب التحرير ضد الاستعمـــار الفرنسي ومن أهمها: معركـــة سريانة، مواقع لمعارك ثورة العقبي وثورة العامري بالغروس، بالإضافة إلى بقايا المعالم التاريخية مثل: قلعة سان جرمان ببسكرة ومعلم ثورة الزعاطشـــة (نصب تذكاري) بليشانـــة، المحتشد العسكري ببرج بن عزوز، مركز التعذيب بالدوسن والمخابئ الصخرية للمجاهدين (الفلاقة) في البرانيس.

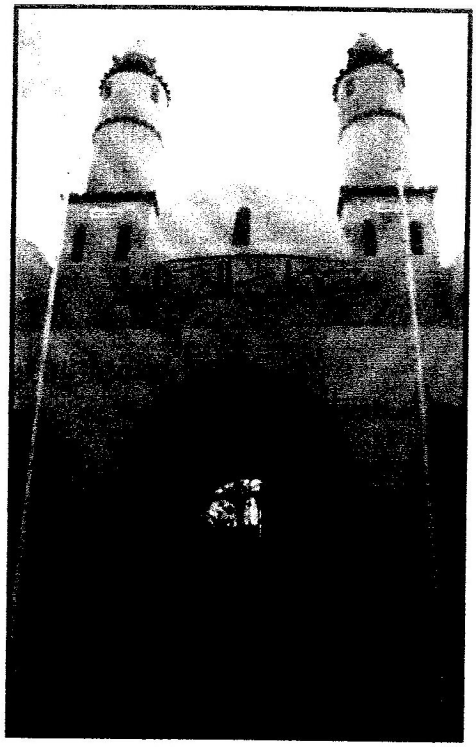

صورة رقم(15): مدخل الزاوية المختارية بأولاد جلال

- المعالم التاريخية ذات الطابع الديني:

عرفت عملية بناء المساجد والزوايا في المنطقة عند استقرار الإسلام، وبمرور الوقت تعززت مكانة هاته المعالم ذات الطابع الديني وبرزت أهميتها التاريخية كمساجد وزوايا دينية عريقة وأضرحة لشيوخ وعلماء والتي في معظمها يمثل النواة الأولى التي أسست المدن القديمة المنتشرة في المنطقة.

ومن المعالم الهامة المصنفة وطنيا مسجد وضريح الصحابي الجليل عقبة ابن نافع، الزاوية العثمانية بطولقة المتميزة بمأذنتها ومكتبتها التي تضم الكتب النادرة في شتى العلوم، مسجد وضريح سيدي خالد الذي يعتبر مزارا على مستوى وطني ودولي، مسجد سيدي مبارك الذي يمثل قلب المدينة التاريخية القديمة بخنقة سيدي ناجي.

كما تضم الولاية أيضا عددا مهما من هاته المعالم ذات التأثير الواضح، فبالإضافة إلى ما سبق نجد في مدينة بسكرة ضريح سيدي زرزور الذي يعتبر معلم فريد بسبب موقعه في مجرى الواد الذي يسمى باسمه، ومسجد سيدي عبد المؤمن المغربي في قداشة، وزوايا مختلفة عبر الولاية بأولاد جلال والحوش...الخ، وقد تم تصنيف **07** معالم دينية ضمن المعالم السياحية الأثرية في المنطقة. والجدول التالي يوضح ذلك.

البلديـــة	المعلـــم	طبيعة المعلـم
سيدي خالد	ضريح خالد بن سنان العبسي	أثـــري وسياحي
سيدي عقبة	ضريح عقبة بن نافع الفهري	أثـري
خنقة سيدي ناجي	مسجد سيدي لمبارك الخنقي	أثـــري
طولقـة	الزاوية العثمانية	دينـي
امخادمة	سيدي عبد الرحمان الخذري	دينـي
بوشقرون	منارة مسجد سيدي عيسى	دينـي
أولاد جلال	الزاوية المختارية	دينـي

الجدول رقم (05): تصنيف المعالم التاريخية ذات الطابع الديني.

المصدر: مديرية الشؤون الدينية والأوقاف - سنة 2006.

بالرغم من ذلك، تعاني بعض المساجد والزوايا خاصة منها القديمة من التدهور وبذلك فهي تحتاج إلى عمليات ترميم حتى تستعيد حلتها الدينية، إضافة إلى تراجع دور الزوايا في الجانب التربوي والتعليمي ، وقد اختصر عملها على تحفيظ القران وتكريس الشعائر الطرقية عند المريدين ما جعلها قبلة لتوافد العديد من الطلبة والزوار من جهات الوطن ومن أهمها: الزاوية العثمانية، الزاوية المختارية.

إضافة إلى التجمعات في المناسبات الدينية التي تعتبر تقليدا سنويا مثل: الوعدات والزيارات وما يرافقها من أسواق تجارية شعبية مثل: وعدة عبد الرحمان الخذري بمخادمة، سوق 26 من رمضان بسيدي خالد.

إن كل هذه المعالم ذات القيمة التاريخية والثقافية والدينية تواجه لوحدها الإهمال والتلف وقد تضررت بسبب ما تعرفه نسب كبيرة من التلوث ونقص الأمن، ما يجعلها مناطق يخاف الزوار من اللجوء إليها عوض أن تكون مواقع سياحية مهمة وخصوصا التاريخية منها أما المساجد والمزارات فهي لازالت نشطة دينيا وليس سياحيا، علاوة عن المعالم التي مازال لم يكشف عنها و لم يتم تصنيفها رسميا.

2-1-4- التراث الثقـــافـــي والصناعات التقليدية:

إن دراسة المؤهلات الثقافية من مهرجانات ونشاطات ثقافية هي من العناصر المهمة، إذ تساعد على تثبيت التراث المحلي والتأكيد على هوية المنطقة ويكون لها دور كبير في تنمية الجانب السياحي للولاية، لذا ومن منظور أشمل ترى المنظمة العالمية للسياحة " ***OMT*** " أن السياحة الثقافية سوف تأخذ الصدارة في العشرية القادمة عن باقي الأنواع السياحية الأخرى.

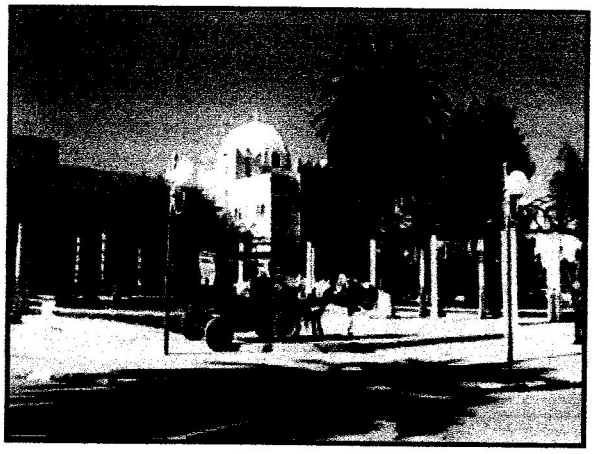

صورة رقم(16): ساحة الحرية في مدينة بسكرة.

- تظاهرات التراث الثقافي:

لطالما كان التراث الثقافي ميدانا مهملا ويعرف جمودا كبيرا، ونظرا لأهميته في تنشيط الشباب وذوي المواهب في الحفاظ على عادات ومميزات المنطقة وجلب فضول السياح للتعرف عليها، فقد بدأ ينظر إليه بنوع من الاهتمام من خلال تشجيع كل المبادرات الفنية والثقافية.

لذا تضم الولاية عدة مؤسسات ثقافية معظمها موروثة عن الفترة الاستعمارية وهي دار الثقافة أحمد رضا حوحو ومتحف المجاهد، إضافة إلى مراكز ثقافية صغيرة موزعة عبر بلدياتها، لكنها لم تشهد بناء مؤسسات ثقافية حديثة أو حتى مقر جديد للهيئات الثقافية والسياحية التي تسهر على تنظيم هذا النشاط الحيوي.

وتأتي فعاليات النشاط الثقافي ضمن المهرجانات السنوية وأهمها: المهرجان الوطني الشعري باسم: محمد العيد آل خليفة، الأعياد الوطنية، الأسابيع الإعلامية، القوافل الثقافية، اللقاءات العلمية، مسابقات فنية وثقافية.

نوع الجمعية	ثقافية	علمية	المجموع
العـــدد	206	33	239

الجدول رقم (06): الجمعيات الثقافية المعتمدة في ولاية بسكرة.

المصدر: مديرية التنظيم والشؤون العامة- سنة 2006.

بالنظر إلى العدد المعتبر من الجمعيات التي تنشط في الولاية والذي يصل إلى **239** جمعية ثقافية، فإن عدم تقديم المساعدة المالية والمعنوية لها أدى إلى تعطيل عمل بعضها والمشاركة الضعيفة للبعض الآخر بسبب النقص في وسائل التنشيط.

لكن هذا لا يعني انعدام العمل الثقافي والتراثي الجاد في الولاية، بل تتواجد جمعيات لها نشاط قوي ومن أهمها: **"الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية"** في بسكرة والتي لها شهرة محلية ووطنية من خلال بحوثها في تاريخ وتراث المنطقة وإشرافها على ملتقيات ذات بعد دولي ووطني، إضافة إلى **"جمعية حيزية للتراث والترقية السياحية"** في سيدي خالد التي تنشط في مجال التراث وإبراز العادات والتقاليد المحلية.

وبالرغم من ذلك مازال الميدان الثقافي يواجه مشاكل من بينها:

1- عدم وجود المجالات المحددة لمجموع الأنشطة الثقافية من قاعات العرض والمؤتمرات، بالإضافة إلى صغر مساحة المجالات المهيأة للعرض الثقافي المفتوح مثل: ساحة الحرية في عاصمة الولاية.

2- ضعف ميزانية التسيير الخاصة بالمرافق الثقافية.

3- عدم كفاءة المنشطين ونقص في المؤطرين المتخصصين في ميدان التراث، الثقافة، الفن وعيرها في ظل غياب مراكز التكوين الفني.

4- غياب جمعيات تهتم بتحسين بالجانب الثقافي وتأكيد أهميته السياحية، بل يقتصر فقط على النشاطات ذات حجم ضئيل كمسابقات الخط العربي، ملصقات أو إعلانات، الفوتوغرافيا...الخ.

5- غياب إشهار حقيقي سمعي أو بصري عن أهمية المنطقة وجمالها وما تحتويه من تراث وثقافة عريقة.

- الصناعات التقليدية:

يؤدي قطاع الصناعة التقليدية والحرف دورا هاما في الإنعاش السياحي بخلق العديد من مناصب الشغل خاصة وأن السياحة ترتبط ارتباط وثيق بالثقافة ورافدا هاما من روافد موروثها المحلي، وقد ظلت الأعمال الحرفية جاهدة للمحافظة على قيمتها وتواجدها بسبب ما عانته من إقصاء، وهي اليوم تواجه عوائق تتطلب إعادة الاعتبار لها في إطار انطلاقة جديدة لقطاع السياحة.

صورة رقم(17): عرض جانب من الأواني الفخارية.

كما احتوت منطقة بسكرة بحكم موقعها على ثقافتين العربية البربرية، وبهذا المزيج الثقافي للعادات والتقاليد لذا فقد أفرزت حرف وصناعات تقليدية متنوعة.

لذا تضم الشبكة الحرفية قائمة النشاطات التقليدية المعتمدة والتي تم إحصائها من خلال الأرقام التالية:

طبيعة التنظيم	حرفي فردي	تعاونية حرفية	مقاولة
المجموع	3556	19	03

الجدول رقم (07): الصفة التنظيمية للنشاط الحرفي والتقليدي في ولاية بسكرة

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف- سنة 2006.

تمتلك الولاية **04** مؤسسات في النشاط الحرفي التقليدي وهي: مركز الصناعات التقليدية للزرابي والطرز **"الزربية"** في عاصمة الولاية وهو مركز تكوين ومجال عرض، إضافة إلى إنتاج الزرابي الصوفية بمشونش ووحدتي الخزف والفخار التقليدي بالقنطرة ومشونش(1)، والتي مازالت تعتمد على الطريقة التقليدية دون اللجوء إلى التحسين التقني مثل: الأواني الفخارية، علاوة على الورشات الفردية في صناعة الحلي التقليدية للفضة وصناعة النحاس التقليدي، ويعتبر عدد وحدات الصناعة التقليدية قليل بالرغم أن توزيعها يأخذ بعين الاعتبار الجانب الثقافي، لكنه لا يغطي التنوع والثراء السياحي للولاية.

المؤسسة	الموقع	الإنتاج السنوي	عدد العمال
مركز الصناعات التقليدية- الزربية	بسكرة	190م²	10
وحدة الفخار التقليدي	القنطرة	500 ألف قطعة	39
وحدة الفخار التقليدي	مشونش	20 ألف قطعة	10
وحدة الغزل والنسيج	سيدي خالد	50 ألف كلغ	34

الجدول رقم (08): وحدات الصناعة التقليدية في ولاية بسكرة.

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف – سنة 2006.

إن أهم النشاطات المتواجدة في مجال الصناعة التقليدية والموزعة على مناطق الولاية، ما يوضحه الجدول رقم (09)، بحيث يظهر التباين في خصوصية مناطق بتميزها في نشاط تقليدي أو حرفي عن مناطق أخرى وذلك يعود لطبيعة المواد الأولية المناسبة والمتواجدة في المنطقة، بالإضافة إلى الميزة الثقافية التي تطبع المنتوج الحرفي سواء كانت عربية أو بربرية مثلا ما نجده في الطرز من جهة وصناعة الحلي التقليدية من جهة أخرى.

نشاطات الحرف التقليدية	التوزيع
الحنبل	كامل تراب الولاية
صناعة الجلود	كامل تراب الولاية
صناعة الزرابي	كامل تراب الولاية
الخياطة التقليدية	كامل تراب الولاية
منتوجات مختلفة من سعف النخيل	كامل تراب الولاية
الفخار التقليدي	القنطرة- مشونش
التليس (زربية من شعر الماعز)	عين زعطوط - مشونش
الطرز التقليدي	بسكرة- سيدي عقبة- زريبة الوادي
صناعة البرنوس	بسكرة- مشونش - لغروس - الدوسن
صناعة القشابية	بسكرة- الحوش - أولاد جلال- سيدي خالد
الحلي التقليدية	بسكرة - عين زعطوط- مشونش- خنقة سيدي ناجي
صناعة الفليج	الحوش- سيدي خالد- الدوسن- البسباس- رأس الميعاد

الجدول رقم (09): توزيع النشاطات والحرف التقليدية في الولاية.

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف – سنة 2006.

1. باشرت وحدة إنتاج الفخار بمشونش عملها سنة 1975 حيث تنتج مختلف الأواني الفخارية التقليدية.

وقد قامت هيئات القطاع بمساهمة الحرفيين على عرض المنتوج التقليدي والحرفي من خلال معارض ومهرجانات، وقد تمت المشاركة في عدة تظاهرات وطنية ودولية وهي(1):

1- المشاركة الدورية في الصالون الدولي للصناعة التقليدية منذ **1999**م.

2- المهرجان الدولي للمنتوجات التقليدية بالإمارات العربية المتحدة.

3- الصالون الدولي للسياحة والصناعة التقليدية بفرنسا.

وعلى الصعيد المحلي تنظم هيئة الصناعة التقليدية عدة صالونات وطنية وتسعى من خلال تأطيرها أن يصبح تقليدا سنويا منها: تنظيم **03** صالونات وطنية للفخار والخزف التقليدي، إضافة إلى أيام مفتوحة تضم معارض للصناعات التقليدية، والتي تضم مختلف منتوجات الحرفيين لمعظم ولايات الوطن من نحاسيات، خزفيات وألبسة تقليدية...الخ.

كما تحيي هيئة الصناعة التقليدية كل عام عيد الربيع الأمازيغي الذي يقام في مشونش وغوفي لعرض الحرف والتقاليد في المنطقة الأوراسية.

وبالنظر إلى وضعية الاستثمار في الصناعات التقليدية فان القطاع يعتمد على الدعم المباشر من طرف **"الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية"** الموجه للحرفيين ذوي الصفة الفردية، التعاونيات والمؤسسات الحرفية والمسجلين على مستوى هيئة الصناعة التقليدية دون اللجوء إلى مشاريع استثمارية كبيرة أو محدودة.

وقد بلغ عدد المستفيدين **100** حرفي معظمهم من الوسط الريفي من أجل ترقية نشاطات تقليدية بدأ يتضاءل منتوجها كصناعة النسيج، الفخار، الحلي التقليدية، النحت على الخشب وصنعة السلال بالسعف.

هذا وبعد التطرق إلى الصناعات التقليدية وإمكانياتها الحالية فإن القطاع تعترضه صعوبات عديدة أهمها:

1- محدودية المجالات المخصصة لعرض المنتج الحرفي بوجود مقر واحد في عاصمة الولاية وهو **"دار الصناعات التقليدية"**.

2- انعدام وسائل العمل والإمكانيات التقنية والفنية المساهمة في تطوير النشاط الحرفي التقليدي.

3- نقص المحلات المخصصة لتسويق التراث التقليدي من بيع وشراء المنتج الحرفي.

4- تدهور وضعية الأحياء الحرفية (ورشات ومحلات صناعة التحف التقليدية).

5- عجز الحرفيين على المبادرة بسبب قلة الدعم المعنوي والمادي مثل: الامتيازات والقروض البنكية.

* وكمحصلة لمجموع المؤهلات الطبيعية، الأثرية والثقافية، إضافة إلى منابع المياه الحموية فإن الخريطة التالية رقم (05) تظهر التوزيع المجالي للمؤهلات السياحية في ولاية بسكرة، فحين أن هناك غياب كبير في أنواع أخرى من المؤهلات ضمن الإقليم السياحي للولاية لم يتم تصنيفها.

1. مونوغرافية ولاية بسكرة. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية. 2003. ص03.

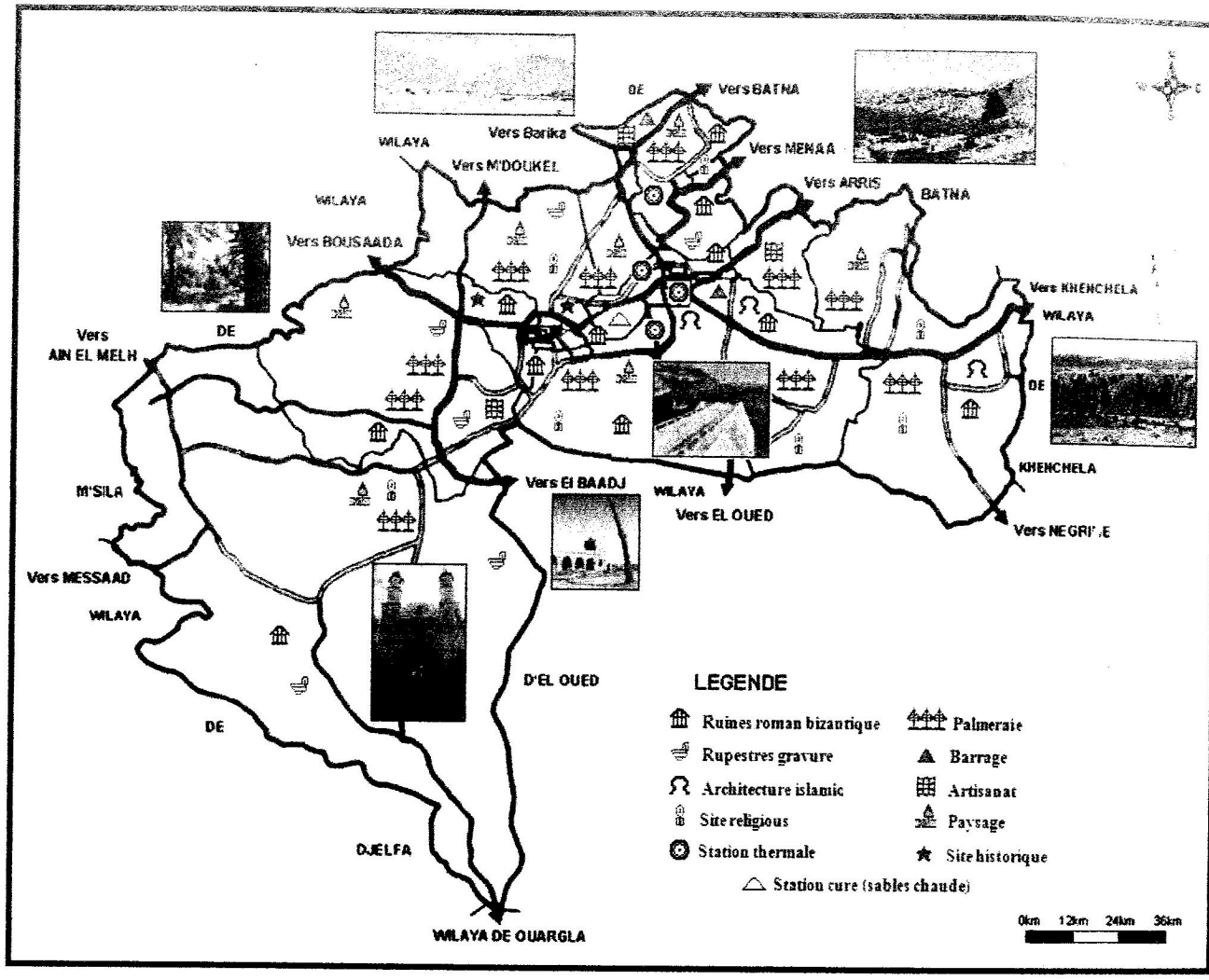

الخريطة رقم (05): توزيع المؤهلات السياحية في ولاية بسكرة.

المصدر: مديرية السياحة- سنة 2004.

2-2- وضعية هياكل الاستقبال والمجال السيـــاحي:

في إطار تشخيص وضعية هياكل الاستقبال نظرا للدور الكبير الذي تقدمه سياحيا، بالإضافة إلى متابعة المجال السياحي من خلال ما تمثله إداريا وواقعيا مناطق التوسع السياحي (***ZET***) وما تتعرض له هاته المناطق باستمرار من تجاوزات على طبيعة الوظيفة المهيئة لها، بما يؤدي بفقدانها إلى انعكاسات سلبية تؤثر على الوضع المستقبلي لتنمية السياحة محليا وإقليميا.

2-2-1- تسيير المجال السياحي (*ZET*):

إن المشاريع المبرمجة داخل مناطق التوسع السياحي يتم إعدادها من طرف **الوكالة الوطنية للدراسات السياحية" *ENET*"** وفي ظل غياب استثمار سياحي يحقق هاته المشاريع، فقد جعلها تتأثر سلبا بسبب ظاهرة سوء التسيير وضعف الرقابة السياحية.

ونشير هنا إلى أن داخل هذه المناطق(*ZET*) تم تحويل الكثير من الأراضي ذات الطابع السياحي إلى تعاونيات سكنية أو إقامات فردية، كما أن مثل هذه الممارسات تمثل خرق واضح للقوانين المتعلقة بحماية العقار السياحي، ما أدى إلى إتلاف مساحات كبيرة مخصصة لتطوير المجال السياحي، وهو ما يتعارض أيضا مع المعايير التي توجه التهيئة بصفة عامة وتسير النشاطات السياحية بصفة خاصة.

ويتواجد هنا على مستوى ولاية بسكرة **03** مناطق للتوسع السياحي (*ZET*) تتوضع في الجهة الشمالية منها، وسنحاول من خلال عرض مبسط تقديم الوضعية الحالية لكل منطقة وهي (1):

صورة رقم(18):الموقع الحالي لمركب حمام الصالحين(2)

- منطقة التوسع السياحي بسكرة:

أنشأت (*ZET*) بسكرة بموجب قرار مؤرخ في **03/21/ 1975م**، بحيث تقع في الجهة الغربية من المدينة إلى جانب حي **726** مسكن من الجنوب الفاصل بينها الطريق الوطني رقم **46** وحي المجاهدين من الشرق وتمتد بطول **05** كلم، وبمحاذاة الطريق الوطني رقم **03** الرابط بين بسكرة وباتنة، كما أن مساحتها الإجمالية تقدر بـــ **218.734** هكتار منها **175** هكتار قابلة للتهيئة وطبيعتها القانونية تابعة لأملاك الدولة، ومركز هاته المنطقة المركب العلاجي حمام الصالحين المسير من طرف**"مؤسسة التسيير السياحي الجنوب"**، ويسجل بها بعض المشاريع التابعة لمركب حمام الصالحين وهي:

الفندق **48**غرفة بـــ **96** سرير، **72** وحدة سكنية "***Bungalow***"، مطعم بسعة **190** مقعد، مصلحة العلاج، مركز تجاري، نزل الأطفال، الطاقة الاستيعابية الكلية **163**غرفة بـــ **398** سرير.

صورة رقم(19): الفضاء الداخلي في مركب حمام الصالحين.

فمن خلال ما برمج سابقا، بقي التركيز في النشاط السياحي داخل المنطقة السياحية من خلال التوافد على العلاج الحموي ذي البعد الوطني والدولي أيضا، يقابله التهميش في وظيفة نزل الأطفال والمركز التجاري الذي من المفترض أن يقدم العروض السياحية إلى أنه تم أغلاقهما كليا.

---

1. تقرير حول وضعية مناطق التوسع السياحي.مديرية السياحة والصناعات التقليدية. ولاية بسكرة .ماي 2003 .ص01-03 .

2.www.google maps.com/Digital.Globle.Geo Eye. Donnees cartographiaques.Bisker.google2008.

إضافة إلى إيواء المعالجين في الوحدات السكنية أو استقبال الزوار من رجال الأعمال على اعتبار أن فندق المركب هو الوحيد ذو التصنيف العالي في الولاية.

إن معظم المساحة المخصصة للتهيئة السياحية لـ (ZET) وبحكم تداخلها مع توسع النسيج العمراني، فقد تم تحويل معظم أجزاء المنطقة السياحية إلى مرافق ومنشآت وسكنات حضرية وقصديرية وهي: **05** فيلات، بيوت قصديرية حوالي **50** مسكن، **02** تعاونية عقارية (ناصري **01**، **02**)، محول كهربائي، وهناك أيضا مفر محافظة الغابات، مركز وحدة الأمن الجمهوري، حقل التوليد الكهرباء ذو التوتر العالي الذي يمتد على مساحة **01** هكتار خارج الحدود العمرانية باتجاه باتنة، وبذلك فإن التقطعات في جسم المنطقة السياحية يصعب من إعادة تهيئتها بشكل متكامل.

- منطقة التوسع السياحي طولقة:

وقد أنشأت بموجب المرسوم الوزاري مؤرخ في **232/88** المؤرخ في **1988/11/05**م، بحيث تقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، حدودها من الشمال واد عين خديجة بمحاذاة سلسلة الأطلس الصحراوي ومن الجنوب الطريق الوطني رقم **46** الرابط بين بسكرة والمسيلة باتجاه بلدية لغروس، كما أنها تمتاز بطبيعة طبوغرافية منبسطة بمساحة إجمالية تقدر بـ **25.4** هكتار قابلة للتهيئة وطبيعتها القانونية تابعة لأملاك البلدية، كما تحيط بها ملكيات خاصة متمثلة في واحات النخيل ذات التمور عالية الجودة.

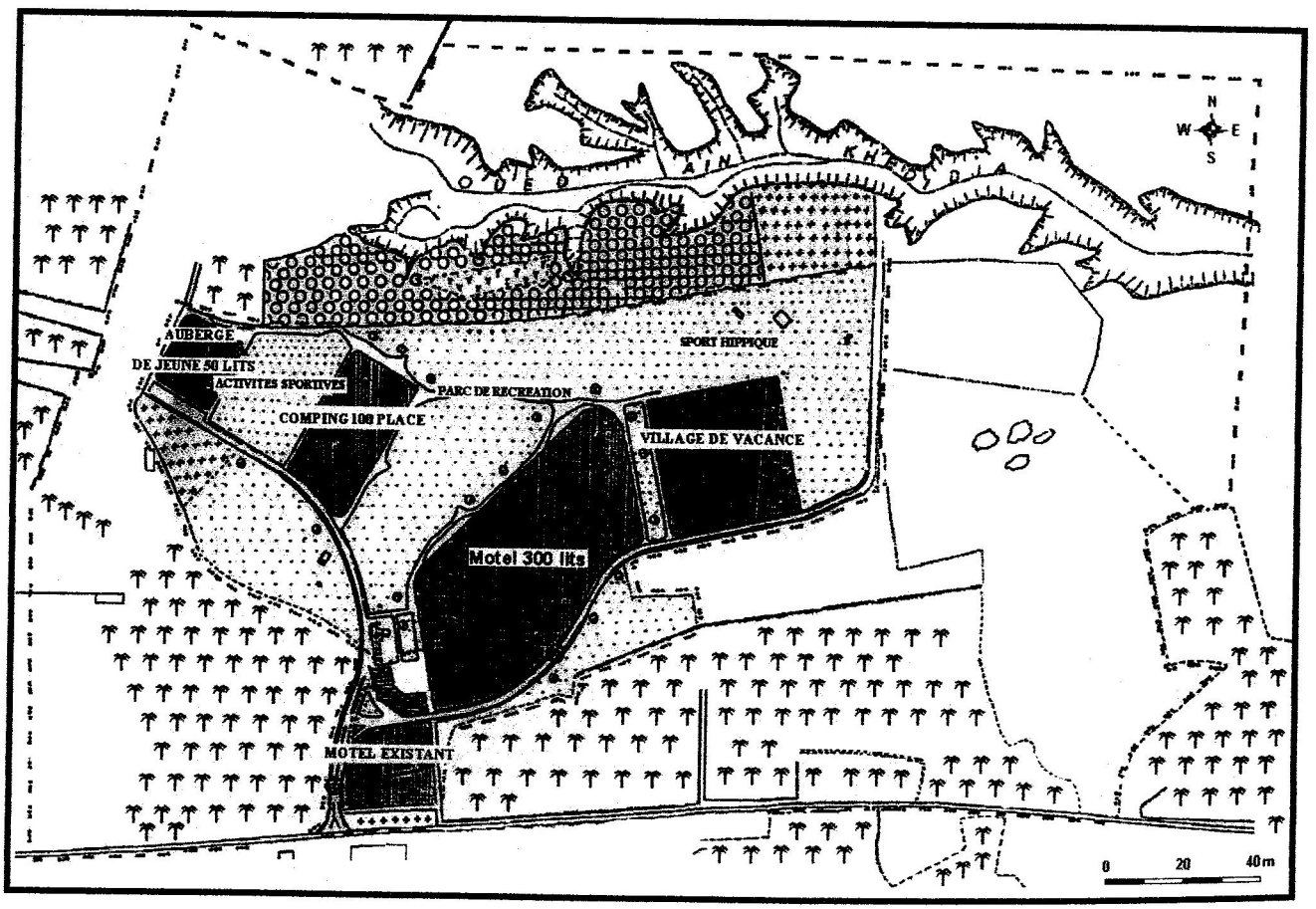

الخريطة رقم (06): التقسيمات المجالية المبرمجة لمنطقة التوسع السياحي في طولقة.

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية-سنة 2003.

كما برمج في (*ZET*) المشاريع التالية: فندق بـ 300 سرير، قرية سياحية بـ 200 سرير، مخيم بسعة 100 مكان، بيت الشباب بـ 50 سرير، منطقة إدارية وتجارية، منطقة للنشاطات الرياضية، ميدان للرياضة الفروسية، مطعم ومساحات خضراء.

وعلى الرغم من عدم ارتباطها عمرانيا بالمدينة إلا أنه حدثت تدخلات على مجالها الطبيعي والسياحي منافية لما هو مبرمج من تهيئة فيها وتتمثل في:

- انجاز فندق الواحات الذي تحول نشاطه لاحقا إلى النشاط التجاري.
- بناء نزل ريفي غير مصنف بطاقة استيعاب 20 سرير تابع للبلدية مؤجر لأحد الخواص.
- بناء مساكن فردية دون عقود ملكية تابعة لأصحاب بساتين النخيل المحيطة بـ (*ZET*).
- توضع عدد من السكنات القصديرية الفوضوية عند الحدود الشرقية لـ (*ZET*).
- التلوث البيئي وتدهور الحالة الطبيعية بسبب قلة النظافة ورمي النفايات الحضرية.

وبفعل منح رخص غير قانونية من طرف الإدارة المحلية المشرفة لإنجاز مرافق لا تخدم المنطقة السياحية مستقبلا، وفي ظل غياب أكيد للاستثمار، فان هذه الأخيرة لا تؤدي على الأقل النشاط السياحي بل تم تحويله إلى نشاط مغاير لطبيعة المجال المبرمج، إضافة إلى التجاوزات المتعمدة في تملك المجال السياحي سواء كان من أصحاب الممتلكات الخاصة المجاورة أو من الدخلاء أصحاب البيوت القصديرية.

ويبقى وضع الـ (*ZET*) في تردي مستمر إلى إن يوضع حد لهذه الانتهاكات في كل من الحالتين السابقتين، وفي نفس السياق تتواجد منطقة ثالثة للتوسع السياحي في مدينة القنطرة سيتم الحديث عنها لاحقا ضمن دراسة حالة في الفصل التالي بعنوان "بيئة المجال السياحي في مدينة القنطرة".

2-2-2- تقييم هياكل الاستقبال السياحي:

تسجل ولاية بسكرة ضعفا كبيرا في هياكل الاستقبال والسبب الرئيسي في أنها لا تحتوي إلا على نوعين منها فقط وهي الفنادق المصنفة التي دون مستوى الفنادق العالمية وتقدم خدمات أولية (الإيواء- الإطعام) وتعتبر قليلة العدد بالنسبة إلى الفنادق غير المصنفة، إضافة إلى الهياكل العلاجية بالمياه المعدنية وملحقاتها علاوة عن وكالات السياحة والسفر.

- الهياكل الفندقية:

تتوفر الولاية على مجموعة من الهياكل والمنشآت الفندقية الضعيفة جدا في إمكانياتها السياحية، حيث تضم في مجموعها 17 فندق بطاقة استيعاب تقدر بـ 1200 سرير موزعة على 541 غرفة، حيث تتوزع على النحو التالي كما يوضحه الجدول رقم (10).

وتقتصر ملكية تسيير الفنادق ضمن الإطار المؤسسي أي للقطاع العام لكل من فندق حمام الصالحين والزيبان وذلك من طرف مؤسسة التسيير السياحي الجنوب "*EGT-SUD*"، أما باقي الفنادق الأخرى فهي ذات ملكية خاصة وهو ما يلاحظ من خلال التسمية الفندقية للبعض منها بأسماء مالكيها.

ففي مجال هياكل الفندقية تتوفر الولاية على فنادق مصنفة وغير مصنفة، إذ انه من بين 17 فندق التي تستغل في الاستقبال السياحي يتواجد 04 فنادق مصنفة منها فندقين بدرجة 3 نجوم، بحيث يحوزان على أكبر عدد من طاقة الاستيعاب وليالي مبيت السياح ويشغلان أكبر عدد من اليد العاملة السياحية وهما:

المؤسسات الفندقية	الصنف	الغرف	الأسرة	ليالي المبيت	العمال
فندق حمام الصالحين	3 نجوم	72+163 بنغالو	398	48562	137
نزل الزيبان	3 نجوم	105+7 ملاحق	196	23256	79
فندق نسيب	2 نجوم	24	75	4163	8
فندق الحاج الشكاوى	نجمة واحدة	30	73	890	4
مجموع الفنادق المصنفة	**04 فنادق**	**322**	**742**	**76 871**	**228**
نزل فيكتوريا	غير مصنف	15	42	4207	2
فندق ذياب احمد	غير مصنف	30	61	3968	14
فندق دار المعلم	غير مصنف	26	68	2488	32
نزل المنصور	غير مصنف	20	36	3027	2
نزل الراحة	غير مصنف	30	45	4817	4
نزل الراحة والاستجمام *PTT*	غير مصنف	59	118	2701	21
نزل سلامي	غير مصنف	24	48	6130	7
نزل عابدي	غير مصنف	15+01 ملحقة	40	5906	8
نزل بغداد	غير مصنف	متوقف عن النشاط			
نزل الاوراس	غير مصنف	متوقف عن النشاط			
فندق الواحات	غير مصنف	متوقف عن النشاط			
نزل الكاهنة ميورى	غير مصنف	متوقف عن النشاط			
نزل نخيل الدروع	غير مصنف	متوقف عن النشاط			
مجموع الفنادق الغير مصنفة	**08 فنادق**	**219**	**458**	**33244**	**90**
المجموع العام	**12 فندق**	**541**	**1200**	**110 115**	**318**

الجدول رقم (10): تصنيف وطاقة استيعاب الهياكل الفندقية.

المصدر: مديرية السياحة- سنة 2006.

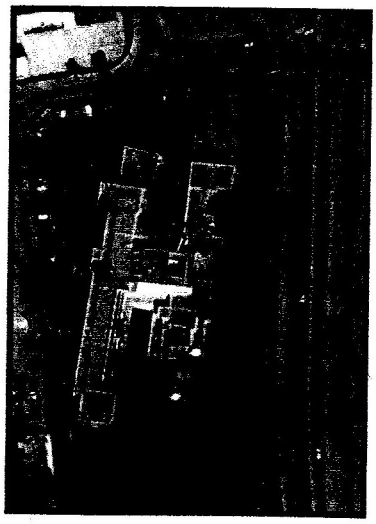

صورة رقم(20): الموقع الحالي لفندق الزيبان(2)

* **فندق حمام الصالحين** الذي يطلق عليه اسم النزل الكبير، فمن خلال النشاط المزدوج لخدمة الإيواء التي تعتبر الأعلى سنويا في ليالي المبيت وبفضل ملاحق الإيواء الأخرى التي تصل إلى 72 وحدة سكنية والتي تشترك مع خدمة العلاج الحموي من الأمراض التي يقدمها المركب السياحي.

* **فندق الزيبان(1)** وما يميزه هو تعدد الخدمات من الإيواء والإطعام، كما يتضمن العديد من الملاحق الأخرى مثل: نادي، قاعة حفلات، قاعة انترنت، مسبح وهو ما يجعله محل استقطاب النزلاء من السياح والمسافرين على حد السواء. علاوة على موقعه الجيد المحاذي لواد سيدي زرزور.

1.. صمم من طرف المهندس الفرنسي F.Pouillon ،تم افتتاحه في عام 1969.

2.www.google maps.com/Digital.Globle.Geo Eye. Donnees cartographiaques.Bisker.google2008.

صورة رقم(21): فندق ذياب

صورة رقم(22): فندق فكتوريا

صورة رقم(23): واجهة الداخلية لفندق الزيبان

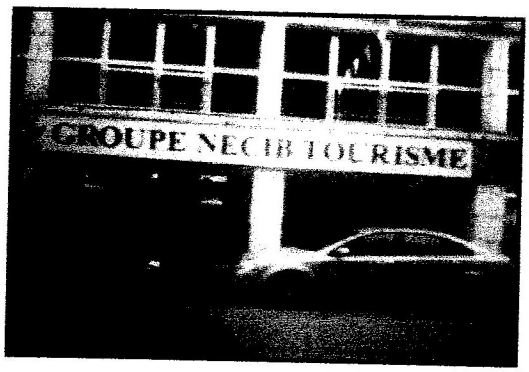

صورة رقم(24): فندق نسيب

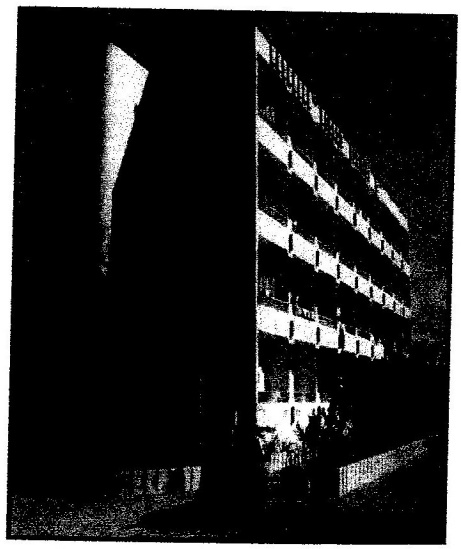

صورة رقم(25): النزل الكبير حمام الصالحين

صورة رقم(26): فندق قندوز

كما يبلغ عدد الفنادق غير مصنفة إلى 08 فنادق وتمثل في مجملها ثلث طاقة الاستيعاب الكلية للهياكل السياحية في الولاية التي تقدر ما بين **(68-118)** سرير موزعة على **(26-56)** غرفة ومن حيث عدد ليالي المبيت واليد العاملة أيضا، وهي تفتقر إلى ملحقات خدماتية مثل: المطاعم، الكافتيريا وغيرها وبذلك تقتصر خدمتها على الإيواء فقط، ومن أهمها فندق دار المعلم الذي يتميز بخدمته في إيواء المتعاملين السياح الذين تتميز حركتهم في إطار سياحة المؤتمرات والملتقيات العلمية والثقافية ذات البعد الوطني والدولي، كما يندرج ضمن الهياكل شبه فندقية في الولاية المخصصة للاستقبال بيتان للشباب في بسكرة والقنطرة.

وقد بلغ عدد الفنادق المتوقف عن النشاط إلى 05 فنادق ويرجع ذلك إلى ضعف إمكانياتها وقدرتها على المنافسة، كما أن بعضها لا يخضع للتصنيف الجديد وفق المرسوم التنفيذي رقم **2000-130** المؤرخ في **11** جويلية **2000**م الذي يحدد تصنيف المؤسسات الفندقية، إضافة إلى وجود فنادق أخرى غير مصنفة تقع خارج مقر الولاية ومتوقف عن النشاط منذ **2003**م وهي المأوى الريفي ببانيان والفندق البلدي بمشونش.

الهياكل الفندقية	عدد الفنادق	عدد السياح الوافدين			
		جزائريون		أجانب	
		وصول	ليالي	وصول	ليالي
الفنادق المصنفة	04	30601	72073	2427	4789
الفنادق الغير مصنفة	08	25187	31571	563	1669
المجموع العام	12	55788	103644	2990	6458

الجدول رقم (11): العروض السياحية الفندقية قي ولاية بسكرة.

المصدر: مديرية السياحة- سنة 2006.

يتبين من خلال الجدول رقم (11) العروض السياحية المقدمة من طرف الهياكل الفندقية، أنه لا يوجد تصنيف لطبيعة الزوار الأجانب من (الجنسية- العمر-.....الخ)، كما لا يمكن تحديد طبيعة التصنيف من حيث الوجهة السياحية أو الهدف من الزيارة وفصلها عن العمل، الدراسة،...وغيرها ، ولم يتم تحديد مدة الإقامة ولا الفترة الموسمية التي يتوافد فيها السياح الأجانب أو المحليون.

وبالنظر إلى التوزيع المجالي للفنادق عبر ولاية بسكرة يظهر التكثيف السياحي من خلال تركيز هياكل الاستقبال الحديثة في مقر الولاية والتي في معظمها غير مصنف، وهذا التوزيع المتمركز له مبرراته في الخدمات التي تقدمها المدينة للسياح من خدمات صحية، تجارية ترفيهية ...الخ.

أما بالنسبة للفنادق القديمة مثل: فندق الصحراء المتوقف عن النشاط منذ مدة طويلة، وفندق فكتوريا الذي يعرف تدهور في حالة المبنى وضعف الخدمات، وقد شيدت هاته الأخيرة خلال الفترة الاستعمارية أين كان الهدف الأول من توطينها هو الاستفادة من خدماتها بحكم قربها من المركز الحيوي للمدينة. وتخلق الفنادق الجديدة غير المصنفة عدة مشاكل أهمها:

1- تميز الطابع المعماري للفنادق الجديدة غير المصنفة ذات الطوابق المتعددة تصل إلى **(R+4)** حيث أنها لا تختلف في المظهر المعماري عن المساكن الفردية عالية الارتفاع وبواجهة واحدة ، وقد يستغل الطابق الأرضي في النشاط التجاري ما يجعلها تفقد الهوية المعمارية للهيكل السياحي.

2- عدم توفر حضائر لتوقف السيارات السياحية بأنواعها للفنادق الجديدة غير المصنفة، بالنظر إلى مواقع هاته الفنادق على الطرق والمحاور العمرانية مثل: نهج الزيبان والزعاطشة،...الخ، وهو ما يؤدي إلى إيقاف السيارات على جوانب الطريق بما تسببه من ازدحام في الحركة وهو ما يخلق نقاط اختناق في حركة السير داخل النسيج العمراني.

3- فيما عدا فندق حمام الصالحين الذي ينتمي إلى منطقة التوسع السياحي في المدينة وفندق الزيبان الذي يمتاز بموقع جيد بالقرب من واحات النخيل للمدينة القديمة وبمحاذاة واد زرزور. فإنهما يعانيان أيضا من التهيئة الداخلية الجيدة ونقص في المساحات الخضراء.

إن التناقص في عدد الفنادق والتي منها المتوقفة عن النشاط السياحي، إضافة إلى ضعف إمكانيات القطاع العام "***EGT-SUD***" لتحسين وحداته أو القطاع الخاص بالخصوص، فإن ذلك يبقى رهن مواكبته للتطورات الجديدة على المستوى الوطني والدولي، وفي تقديم الأفضل حتى يصل إلى المستوى السياحي الجيد في ميدان الفندقة والخدمات السياحية وغيرها.

- المطاعم السياحية:

تؤدي المطاعم السياحية الدور الإشهاري في التعريف بالأكلات الشعبية والتقليدية للمنطقة، وهناك نوعين من المطاعم هي: المطاعم التابعة للفنادق ومطاعم أخرى ليس لها علاقة بفندق أو بهيكل سياحي آخر.

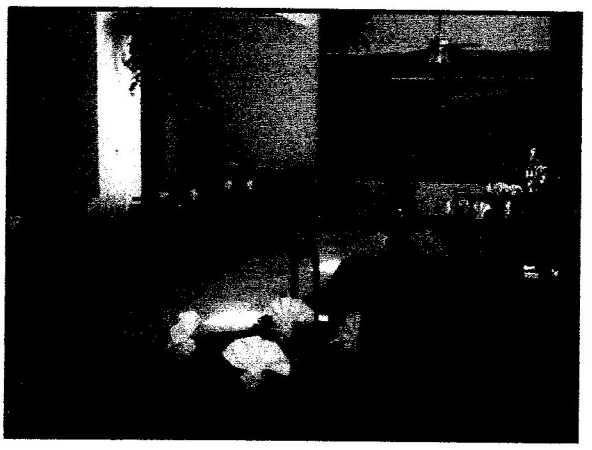

صورة رقم(27): مطعم فندق حمام الصالحين

وتحظى الولاية بمطاعم مصنفة مثل: فندقي مطعم فندق حمام الصالحين بسعة **190** مقعد ومطعم فندق الزيبان بسعة **80** مقعد، بالإضافة إلى مطاعم أخرى متوقفة عن النشاط مثل مطعم فندق نسيب ومطعم أبو حمدي.

وما يميز هذه الأخيرة هو طريقة إعدادها الفريدة للأطباق الشعبية المتنوعة والمشهورة كالشخشوخة بأنواعها والدوبارة التي تنسب إلى المنطقة وبعض التمور المحلية الجيدة مع بعض المشروبات، إلا أنها تفتقر إلى تحضير الأصناف العالمية المختلفة.

أما المطاعم غير مصنفة تفتقر إلى الرفاهية والنظافة مع التحضير التقليدي الجيد للأكلات الشعبية مع خلق بيئة تقليدية تماثل تلك الموجودة في المساكن القديمة في المنطقة، إلا أنها لا ترقى إلى التصنيف السياحي، وهي تنتشر في زقاق بن رمضان وسوق دلالة بالأحياء التجارية الشعبية في وسط مدينة بسكرة.

- هياكل المياه الحموية المستغلة:

إن النشاط الحموي وإمكانياته أداة سياحية هامة بحيث أصبح الاستشفاء والعلاج بالمياه المعدنية متبنى من طرف اغلب الأوساط الطبية، لذا تتوفر الولاية على قدرات هامة منها تركز النشاط الحموي في عدد ضئيل من المنشات العلاجية التي تعتبر قليلة بالنسبة لعدد المنابع المعدنية الغير المستغلة، ومن خلال الجدول التالي رقم (12) يتضح ما يلي:

1- تتوضع المنابع المعدنية المستغلة في أربع مناطق خاصة بشمال الولاية وهي: القنطرة، لوطاية، بسكرة والحاجب، كما أنها تمتاز بدرجة الحرارة تتراوح بين (**40م°-52م°**) وهي منخفضة نسبيا مقارنة بدرجات الحرارة للمنابع غير المستغلة (انظر العنوان السابق في هذا الفصل مصادر المياه المعدنيـــة).

2- ما يعرف عن علاج المياه المعدنية لأمراض الجلد، العظام والروماتيزم،فإن هناك التنوع في علاج أمراض أخرى وهي أمراض صدرية، الزكام، الدورة الدموية، الأمعاء، القولون وحتى أمراض العيون والكلى

المحطة المعدنية	نوعية الهياكل	سعة الاستقبال	المنسوب	درجة الحرارة	نوعية العلاج	المعالجين
حمام الصالحين بسكرة	- نـــزل كبيـــر بملحقاته (398 سرير) - مطعـــــم - مركـــــز العلاج بالمياه المعدنية - نزل الأطفال	- 02 حوض كبير - 24 حوض صغير	65 ل/ثا	43 م°	- أمراض الدورة الدموية - أمراض العظام والروماتيزم - أمراض الجلد والزكام وأمراض صدرية.	107.163
حمام البركة الحاجب	- حمـــام تقليدي - مطعـــم - غرف للمبيت مأوى بـ 32 سرير	- 02 غرف جماعية - 02 غرف بخارية - 30 غرفة استحمام	40 ل/ثا	52 م°	- أمراض الأمعاء والمعدة - أمراض الجلد والمفاصل والعروق	9066
حمام الشفاء الشقة- أوماش	- حمـــام تقليـــدي - مطعـــــم - غرف للمبيت مأوى بـ 32 سرير	- 03 أحواض جماعية - 24 غرفة استحمام	20 ل/ثا	47 م°	- أمراض الأمعاء والقولون	//
حمام سيدي الحاج لوطاية	- منشأة قديمة (حمـــام تقليـــدي)	- حوض كبير - 08 أحواض صغير	18 ل/ثا	42 م°	أمراض الجلد والروماتيزم أمراض العيون والكلى	//
حمام عين الحامية الروضة - بسكرة	- حمـــام معدني - إقامات فردية - ملحقات أخرى	- حوض كبير - 16 حوض صغير	5 ل/ثا	40 م°	- أمراض الأمعاء والمعدة - أمراض الجلد والمفاصل والعروق	//

الجدول رقم (12): خصائص محطات المياه الحموية المستغلة.

المصدر: مديرية السياحة- سنة 2006.

ومن المراكز العلاجية الحديثة في المنطقة **"حمام الصالحين"** الذي تصل نسبة التدفق المياه المعدنية فيه إلى **65 ل/ثا** وهي أعلى نسبة في الولاية، كما يمتلك قدرة استيعاب معتبرة بفعل هياكل الإيواء وإمكانيات في العلاج الطبي ويستخدم فيه أيضا العلاج التقليدي حيث وصل عدد المعالجين إلى **7074** معالج طبيا و**100.089** معالج تقليديا مقارنة مع الحمام المعدني البركة الذي لا يتوفر على هياكل للاستقبال جيدة إلا أنه مبرمج انجاز فندق بـــ**100** سرير، كما أنه يعتمد العلاج الطبي وقد بلغ عددهم إلى **9066** معالج طبيا وفي كل من حمام الصالحين والبركة يوظف في مجموعها **67** عامل في المجال الطبي وشبه الطبي.

أما باقي الهياكل العلاجية الأخرى فهي منشات قديمة وخصوصا حمام سيدي الحاج، بالرغم من توفرها على هياكل وملحقات مثل: إقامات، مطعم...الخ، فإنها مازالت تعتمد على الاستخدام التقليدي في العلاج ولذلك فهي لا تخضع للتصنيف ولا للإحصائيات السياحية في عدد المعالجين.

ونشير هنا أيضا إلى أن العلاج بواسطة الردم بالرمال الساخنة "***Sablo-Thérapie***" أو ما يسمى بـــ"**الحمام الرملي**"، بحيث استخدم منذ العهد الروماني، لكنه في الوقت الراهن يستغل بطريقة تقليدية عفوية في الاستشفاء من أمراض الروماتيزم والجلد.

ويتم العلاج بالرمال التي تحملها الرياح الجنوبية لتستقر على شكل كثبان قليلة الارتفاع على بعض منحدرات الجهة الغربية من جبال الأطلس الصحراوي ومن ثم تتعرض للحرارة العالية في فترات الصيف الحارة ومن أهمها: سفوح الجبال في عين بن نوي والحاجب.

بالرغم من الإقبال المتزايد على هذا النوع من الاستشفاء إلا أن طريقة العلاج التقليدي لم تتطور بسبب غياب الهياكل والاستغلال الطبي والتقني في هذا الميدان.

- وكالات السياحـــة والسفر:

تعتبر وكالات السياحة والأسفار من الأدوات القوية في تنشيط المبادلات السياحية، إذ تعمل على التعريف بالمؤهلات والهياكل السياحية التي تتمتع بها المنطقة السياحية لجلب السياح، كما تقدم لهم الخدمات اللازمة لراحتهم كحجز الغرف في الفنادق، تذاكر السفر، استئجار وسائل النقل السياحية المناسبة، عرض التخفيضات وتقديم الامتيازات مثل: العطل المنظمة والمخيمات..الخ.

ومن خلال الجدول رقم (13) فإن عدد الوكالات التي تنشط على مستوى الولاية **13** وكالة سياحية وتتركز مقراتها في عاصمة الولاية باستثناء وكالة **(TVA)** التي لها فرع في مدينة طولقة، كما توظف في مجملها **48** عامل سياحي ذات خبرة ضئيلة في الميدان عدا الوكالات ذات البعد الوطني مثل:**ONAAT-TVA**.

الوكالـــــة	المقـــر	أهم النشاطات
سياحة وأسفار الجزائر (TVA)	بسكرة -طولقة	عمرة +حج + تنظيم رحلات
فيسيرة سياحة	بسكرة	عمرة + تنظيم رحلات ومخيمات صيفية
ألتور للسفر و السياحة	بسكرة	
ملكمي ترافل أجنسي	بسكرة	
الزعاطشة للسياحة والأسفار	بسكرة	
عبر القارات والسياحة للأسفار	بسكرة	
عبد المجيد للسياحة والأسفار	بسكرة	
مناني للسفر والسياحة	بسكرة	
بادس للسياحة والأسفار	بسكرة	
سوسن للسياحة والأسفار	بسكرة	
رحمة سياحة	بسكرة	/
الديوان الوطني الجزائري للتنشيط السياحي (ONAAT)	بسكرة	ومخيمات صيفية + بيع تذاكر
إيمان للسياحة	بسكرة	عمرة + تنظيم رحلات ومخيمات صيفية

الجدول رقم (13): نشاط الوكالات المحلية في السياحة والسفر.

المصدر: مديرية السياحة- سنة 2006.

وتتمثل نشاطات ومهام هذه الوكالات فيما يلي:

1- الحصول على التأشيرات وبعضها لا يمكنه تقديم هذه الخدمة لنقص المصداقية المهنية.

2- حجز تذاكر للسفر البري أو الجوي على الخطوط الداخلية أو الخارجية.

3- تنظيم رحلات سياحية ومخيمات موسمية وخصوصا في الفصل الحار داخل وخارج الوطن.

4- تنظيم حركة السفر للحج والعمرة في البقاع المقدسة.

ومن الأسباب التي تدفع السياح الوافدين لتجنب اللجوء إلى هاته الوكالات بسبب قلة الإمكانيات المادية والعملية، إضافة إلى طول الإجراءات الإدارية والصورة المسبقة عن ضعف قدراتها التنظيمية ولو محليا، الأمر الذي يدفعه إلى الاعتماد على التحرك الذاتي في اتخاذ الإجراءات التي تناسبه.

وبالرغم من الدور الذي يمكن أن تساهم به الوكالات السياحية في ترقية وتنمية النشاط السياحي، فإنه يتضح لنا أنه مقتصر على بيع التذاكر وتصدير السياح المحليين وفق توقيت مناسب لها مع كل هذه المشاكل والعراقيل، ومع غياب كل محاولة جادة لجلب السياح عن طريق الإشهار للكمونات السياحية في الولاية.

2-2-3- تنظيم النشاطات السياحية.

يتم تنظيم النشاطات والتظاهرات السياحية الوطنية والدولية بإشراف هيئة السياحة وبالتنسيق مع الدواوين المحلية وكذا الجمعيات المساهمة في النشاط السياحي بالولاية، من أهم هذه النشاطات:

* على المستوى الخارجي تمت المشاركة في التظاهرات السياحية الدولية وأهمها: مهرجان ثقافات وحضارات شعوب الصحراء، مهرجان السياحة الصحراوية ببشار وإحياء لليوم العربي للسياحة .

* أما على المستوى المحلي يتمثل الحدث البارز والمتمثل في الفعاليات السنوية لأهم منتوج فلاحي وهي **"دقلة نور"**، حيث يقام **"عيد التمور"** في شهر نوفمبر كفضاء اقتصادي سياحي وثقافي، إضافة إلى إحياء الفعاليات السنوية لليوم العالمي للسياحة في **27** سبتمبر، وفي السنوات الماضية تم اعتماد المهرجان الدولي للسياحة الصحراوية من **25** إلى **29** مارس، وقد كانت الطبعة الثانية له في سنة **2006**م.

إن السائد في تأطير هذا النوع من التظاهرات المحلية هو افتقارها إلى التنظيم المحكم وقلة الدعم والاعتماد على المبادرات الفريدة من طرف الدواوين السياحية ذات الإمكانيات الضعيفة.

3- التقديرات السياحية المستقبلية:

إن أفضل طريقة لاستيعاب الحركة السياحية وتدعيم الهياكل المتوفرة حاليا من فنادق وإقامات...الخ. بتشجيع كل أنواع التهيئة ومحاولة توفير المنشآت في المناطق المهمشة عن طريق الاستثمار السياحي.

3-1- هياكل الاستقبال السياحي المقترحة:

إن البنية التحتية السياحية تسهم في تحقيق توزيع متوازن في التدفقات السياحية باتجاه المناطق التي تعتبر أكثر تميز سياحيا من حيث المؤهلات المتوفرة لديها أو الأكثر إهمالا.

وبالنظر إلى البنية السياحية الحالية التي لا تتجانس مع المؤهلات المتوفرة ومحاور توزعها على إقليم الولاية، بحيث يمكن اقتراح هياكل سياحية عند نقاط الوصول المحتملة والمهمة للسياح في المناطق المجاورة لها بما يمكنها من المفروض الاستيعاب وبسهولة التدفق السياحي بهدف التخفيف من التضخم السياحي الذي يتركز على مدينة بسكرة، مما قد يؤدي إلى إحداث احتقان في الحركة السياحية.

وفي هذا الصدد فقد تم برمجة هياكل ومنشآت للاستقبال السياحي على المستوى السياحي للولاية، من أجل القضاء على المضاربة والتحكم في الاحتياطات العقارية السياحية ووضع حد لهذه الممارسات وبهدف حماية الوعاء العقاري وتحضيره للاستثمار السياحي، والجدول التالي رقم (14) يوضح ذلك.

البنية التحتية السياحية المقترحة		
البـــلديات	نوعية الهياكل السياحية	منطقة توسع سياحي
الحـــاجب	- موتيل - فندق أو مجموعة فنادق - هيكلة طبيعية وشبه طبية للمساعدة في علاج الأمراض بالرمال الساخنة	منطقة توسع سياحي (*ZET*) مبرمجة
طولقة	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - فندق أو مجموعة فنادق - موتيل	منطقة توسع سياحي (*ZET*)
الشعيبة	- موتيل	البلدية تمتاز بتدفق تجاري والتجديد في الوقت الحالي لشبكة الطرق المرتبط بورشات للجنوب الكبير مع الشمال يجعلها ذات بنية تحتية سياحية مستقبلا.
أولاد جلال	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - موتيل	/
سيدي خالد	- إقامة سياحية (*Relais*)	/
لوطاية	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - موتيل - فندق أو مجموعة فنادق	في المستقبل منطقة توسع سياحي (ZET) مجاورة لمحطة العلاج بالمياه المعدنية في حمام سيدي الحاج
القنطرة	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - موتيل	في المستقبل منطقة توسع سياحي (*ZET*)
عين زعطوط	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - فندق طبي لعلاج أمراض التنفس - إقامة سياحية (*Relais*)	/
جمورة	- موتيل	في المستقبل منطقة توسع سياحي (*ZET*)
سيدي عقبة	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - موتيل - إقامة سياحية (*Relais*)	/
أوماش	- إقامة سياحية (*Relais*) - موتيل - فنـــدق	في المستقبل منطقة توسع سيا لمحطة العلاج بالمياه ال
مشونش	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - فندق طبي لعلاج أمراض التنفس - مبيت سياحي (*Gîte*)	
خنقة سيدي ناجي	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - موتيل	
زريبة الواد	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*)	

الجدول رقم (14): التوزيع المجالي للبنية التحتية السياحية المقترحة

المصدر: الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية (ANAT)

وفي هذا الصدد فقد تم برمجة هياكل ومنشآت للاستقبال السياحي على المستوى السياحي للولاية، من أجل القضاء على المضاربة والتحكم في الاحتياطات العقارية السياحية ووضع حد لهذه الممارسات وبهدف حماية الوعاء العقاري وتحضيره للاستثمار السياحي، والجدول التالي رقم (14) يوضح ذلك.

البنية التحتية السياحية المقترحة		
البـــلديات	نوعية الهياكل السياحية	منطقة توسع سياحي
الحـــاجب	- موتيل - فندق أو مجموعة فنادق - هيكلة طبيعية وشبه طبية للمساعدة في علاج الأمراض بالرمال الساخنة	منطقة توسع سياحي (*ZET*) مبرمجة
طولقة	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - فندق أو مجموعة فنادق - موتيل	منطقة توسع سياحي (*ZET*)
الشعيبة	- موتيل	البلدية تمتاز بتدفق تجاري والتجديد في الوقت الحالي لشبكة الطرق المرتبط بورشات للجنوب الكبير مع الشمال يجعلها ذات بنية تحتية سياحية مستقبلا.
أولاد جلال	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - موتيل	/
سيدي خالد	- إقامة سياحية (*Relais*)	/
لوطاية	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - موتيل - فندق أو مجموعة فنادق	في المستقبل منطقة توسع سياحي (ZET) مجاورة لمحطة العلاج بالمياه المعدنية في حمام سيدي الحاج
القنطرة	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - موتيل	في المستقبل منطقة توسع سياحي (*ZET*)
عين زعطوط	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - فندق طبي لعلاج أمراض التنفس - إقامة سياحية (*Relais*)	/
جمورة	- موتيل	في المستقبل منطقة توسع سياحي (*ZET*)
سيدي عقبة	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - موتيل - إقامة سياحية (*Relais*)	/
أوماش	- إقامة سياحية (*Relais*) - موتيل - فنـــدق	في المستقبل منطقة توسع سياحي (*ZET*) مجاورة لمحطة العلاج بالمياه المعدنية في حمام الشقة
مشونش	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - دار للصناعات التقليدية - فندق طبي لعلاج أمراض التنفس - مبيت سياحي (*Gîte*)	/
خنقة سيدي ناجي	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*) - موتيل	/
زريبة الواد	- ديوان محلي للسياحة (*OLT*)	/

الجدول رقم (14): التوزيع المجالي للبنية التحتية السياحية المقترحة والمبرمجة في ولاية بسكرة.

المصدر: الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية (ANAT) لولاية بسكرة 2003.

* من خلال التوزيع المقترح للهياكل المبرمجة في الإقليم السياحي في بسكرة نجد ما يلي:

1- توسيع دائرة الهيئات المحلية من خلال توزيع دواوين محلية للسياحة (*OLT*) على باقي الدوائر الأخرى دعما لما هو موجود بعد أن كانت مقتصرة على بعض الدوائر دون غيرها.

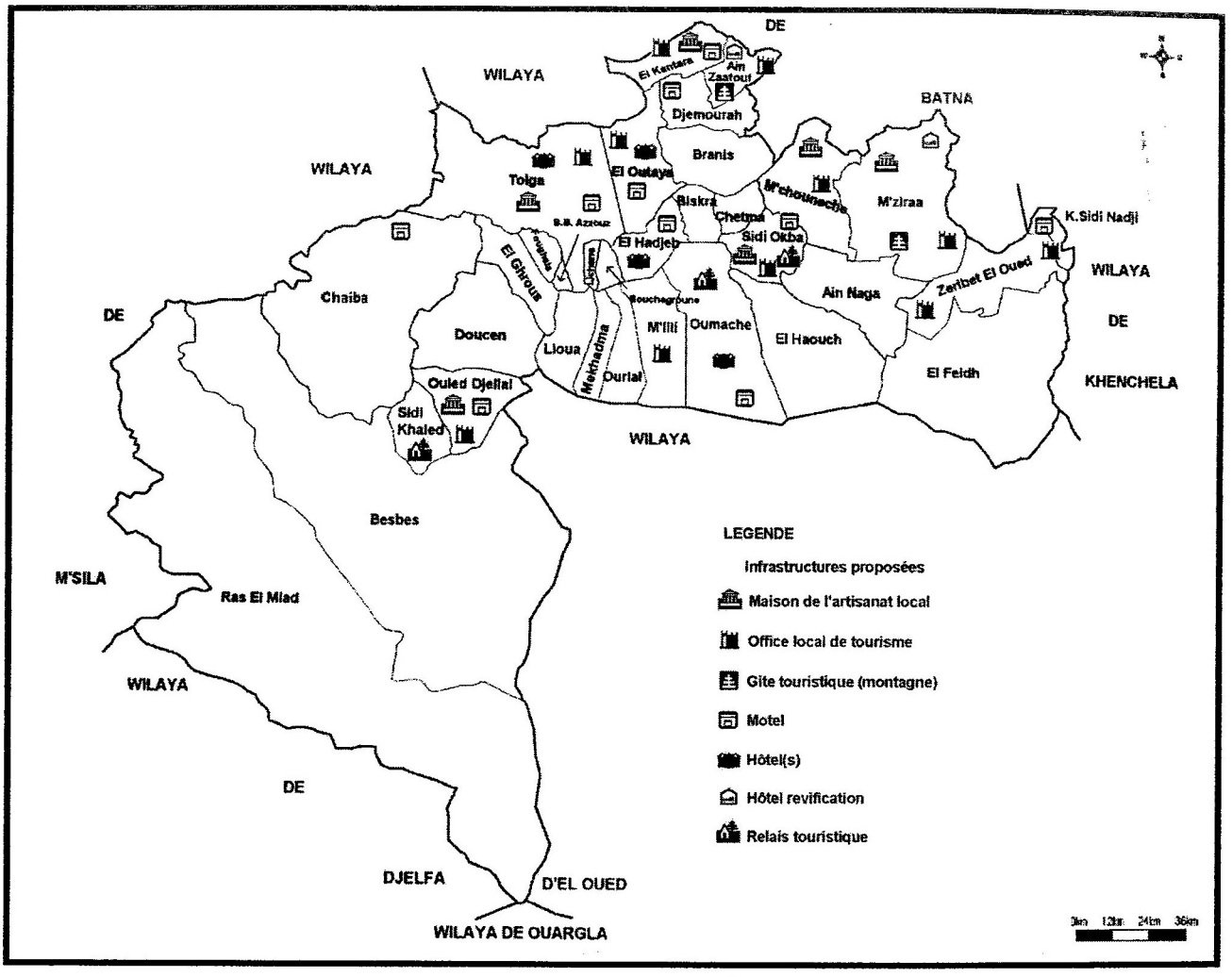

الخريطة رقم (07): توزيع أنواع الهياكل السياحية المبرمجة في ولاية بسكرة.

المصدر: الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية (ANAT) لولاية بسكرة 2003.

2- تكثيف من عدد الاقامات السياحية صغيرة الحجم التي تؤدي خدمات معتبرة ومحدودة مثل: ***Relais*** -***Motel*** -***Gîte*** ، ويعتبر ذلك جيد إذا ما تم تعميمها على كل البلديات عوضا عن توظيف دور الشباب كإقامات شبه فندقية، في حين أنها موجهة لفئة ونشاط معين.

3- تخصيص هياكل للسياحة الصحية في شكل إقامة خاصة تجمع بين الإيواء والعلاج.

4- يغطي توزيع دور الصناعات التقليدية التنوع في الحرف والصناعات اليدوية الموجودة في الولاية.

5- التأكيد على ما هو موجود من مناطق للتوسع السياحي التي لم تستغل بشكل كلي كما هو الحال في طولقة.

6- توزيع مناطق التوسع السياحي دون تحديد هوية لكل منطقة والهياكل المتاحة فيها أو وضع تصنيف للدرجة السياحية لها.

7- استبعاد مناطق جذب سياحي في كل من الفيض والحوش ذات المظهر الطبيعي لشط ملغيغ، بالإضافة إلى البسباس ورأس الميعاد لضعف النشاط الحموي بها على الرغم من توفرها على منابع المياه الحارة.

8- عدم تحديد مناطق تعتبر ذات قيمة طبيعية مهددة بالانقراض كأنواع من النخيل بعض الحيوانات مثل: الصقور....الخ، أو إنشاء متحف طبيعي خاص للمنطقة.

9- إن الهياكل المبرمجة على الرغم من تكثيفها في معظم إقليم الولاية فهي تعتمد على منشات ذات حجم صغير في المناطق ذات المؤهلات المتميزة إلا أن ذلك غير كافي دون خلق أقطاب سياحية مؤثرة.

3-2- المناطق السياحية المقترحة:

يمتلك الإقليم السياحي لولاية بسكرة **03** مناطق توسع سياحي تمتاز كل منها بخاصية تميزها عن غيرها من حيث المؤهلات التي تمكنها من أن تكون ذات جذب سياحي خاص وفريد من نوعه، وبالنظر إلى المقترحات المقدمة حول توزيع هياكل الاستقبال والإقامة، فإنه بالنسبة للمناطق السياحية المقترحة فهي تتميز بما يلي:

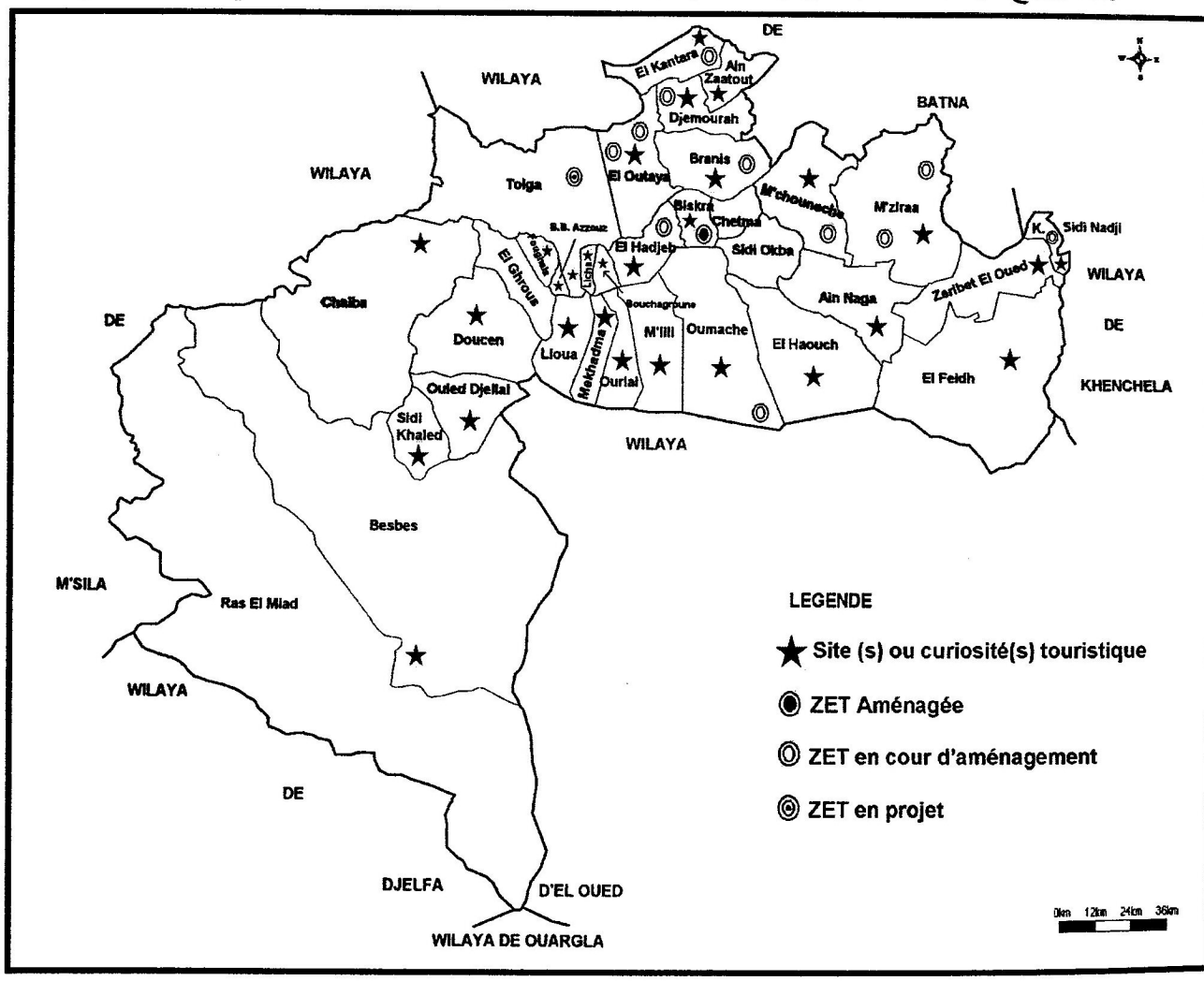

الخريطة رقم (08): توزيع أنواع مناطق التوسع السياحي في ولاية بسكرة.

المصدر: الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية (ANAT) لولاية بسكرة 2003.

* **منطقة الحاجب:** تمتاز بطابع زراعي ومناظر طبيعية لواحات النخيل، إضافة إلى تراكم الرمال المحملة من الرياح الجنوبية على المنحدرات الجبلية الأطلسية التي تساعد في العلاج الشبه الطبي من الأمراض.

* **منطقة لوطاية:** تحتوي على مجال طبيعي محاذي لسد منبع الغزلان ومحطة تقليدية للعلاج بالمياه المعدنية في حمام سيدي الحاج.

* **منطقة جمورة:** تتوفر على مناظر بانورامية رائعة عند منعرجات "**بني سويك** "التي يتخللها واد عبدي وكثرة بساتين المشمش بالإضافة إلى منابع مياه الشرب المعدنية وأهمها: مياه قديلة.

* **منطقة أوماش:** وهي تحديدا عند حمام الشفة الذي يبعد عن أوماش بـــ **38** كلم حيث تحتوي هذه المنطقة على منبع مائي غير مستغل الذي يعتبر محطة تقليدية للعلاج بالمياه المعدنية.

أما بالنسبة لإدراج منطقة الشعيبة فهي تعتبر محور تجاري يأخذ البعد الإقليمي والجهوي، مما يتيح لها أن تكون قطب سياحي استثماري في المستقبل.

إن البرامج المقترحة في المناطق السياحية لا تخضع لمعايير عملية ولا معطيات واقعية بل مجرد اقتراحات تستند إلى مؤهل واحد أو أكثر ومبنية على توقعات غير مدروسة دون تقدير فعلي في الوقت الحالي والمستقبلي يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الحركة السياحية الموسمية ومتطلباتها في كل منطقة دون الأخرى لذا فإن:

- تعداد مناطق التوسع المقترحة وتطابقها مع الهياكل السياحية الأخرى ليس مجديا دون تصنيف المواقع ودراسة الاحتياجات المطلوبة المناسبة للبيئة الخاصة بها وفق مخطط إقليمي للتهيئة السياحية بالولاية.

فمثلا الهياكل السياحية الجديدة يمكن تهيئتها داخل المناطق المخصصة لها، ولأجل هذا يجب دمجها مع مناطق التوسع السياحي (***ZET***)، وعلى العكس فإنه بالإمكان إنشاء نفس الهياكل السياحية في مواقع سياحية مهمة ومتميزة لا تنتمي لـــ (***ZET***).

- انعدام آليات حقيقية تدعم تسيير المواقع السياحية من حيث التنظيم والقدرة البشرية المؤهلة وبذلك فقد كان التركيز على المنشآت السياحية دون غيرها.

3-3- الاستثمار السياحـــــي:

تعد ولاية بسكرة فضاء خصبا للاستثمار كونها تتوفر على خصائص طبيعية عديـــدة وإمكانيـــات جـــديرة بانطلاقة فعالة في دعم الحركة السياحية، وهذا التدخل الاستثماري يعتبر العامل المتميز في المقومات الأساسية للتنمية السياحية في الولاية.

الأمر الذي يدفعنا إلى التأكد من توفر جميع الشروط التي يبحث عنها المستثمر والتي يأتي في صـــدارتها الامتيازات، بالنظر إلى واقع الاستثمار في الولاية وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال المعطيات التالية:

إن ما تظهره المعطيات الحالية عن حجم الكلي للاستثمار داخل وخارج مناطق التوسع السياحي هو تسجيل **18** مشروع سياحي مبرمج مقسمة إلى **08** مشاريع في طور الإنجاز بسعة **962** سرير، وتوقف **10** مشاريع استثمارية فندقية أخرى بسعة **611** سرير، بالإضافة إلى تقديم الطلب على **46** مشروع سياحي أخر بسعة استقبال إجمالية تقدر بـــ **4923** سرير. وهو ما يوضحه الجدول رقم (15-16).

المشاريع السياحية	عدد المشاريع	عدد الأسرة	المساحة الإجمالية (هكتار)
في طـور الإنجاز	02	300	8.6هكتار
المتـــوقفة	02	250	2.7هكتار
طلبـات الاستثمـار	11	2566	52هكتار

الجدول رقم (15): الاستثمار السياحي داخل مناطق التوسع السياحي.

المصدر: مديرية السياحة- سنة 2006.

المشاريع السياحية	عدد المشاريع	عدد الأسرة	المساحة الإجمالية (هكتار)
في طـــور الإنجاز	06	662	22 هكتار
المتـــوقفة	08	361	2.3 هكتار
طلبات الاستثمـــار	35	2357	52 هكتار

الجدول رقم (16): الاستثمار السياحي خارج مناطق التوسع السياحي.

المصدر: مديرية السياحة- سنة 2006.

إن هذه الأرقام تمثل حقيقة الاستثمار السياحي الذي يعتبر انتكاسا في تقدم ونمو البنية التحتية من مرافق وتجهيزات سياحية وبالنظر أيضا إلى هذه المعطيات فإن عدد المشاريع المتوقفة أكثر مما هو منجز والذي هو قيد الطلب والموقفة أكثر بكثير مما هو في طور الانجاز عموما، لكن الواقع السياحي الملموس يؤكد عدم أهمية هاته المشاريع المنجزة، لذا يعود تراجع وتيرة الاستثمار في المجال السياحي بولاية بسكرة إلى:

1- الشروط الصارمة في تصنيف الهياكل السياحية التي يحددها الإطار القانوني الواضح.

2- المشاكل السابقة الذكر التي عرفتها مناطق التوسع السياحي في كل من بسكرة وطولقة.

3- تعدد وضخامة الهياكل المبرمجة في مناطق التوسع السياحي الجديدة والتي تعتبر فوق قدرة الاستثمار المحلي لانجاز مشاريع مؤهلة سياحيا ومن ذلك الحجم.

4- ضعف الاستثمارات السياحية التي فيد الانجاز التي لا تكاد تشغل مساحة واحد هكتار في مناطق التوسع أو أقل منها في الموقع السياحي، بل إن بعضها يمثل توسعة لمرفق هو قيد النشاط مثل إنجاز نزل بـــ **100** سرير بالحمام المعدني البركة.

5- انعدام مبادرات الاستثمار السياحي الجاد في المناطق المبرمجة سابقا وعدم حجز العقار السياحي في المناطق ذات الامتيازات السياحية للاستثمار الأجنبي.

6- العراقيل الإدارية التي فيها تدخل العديد من الهيئات على عدة مستويات لتقديم الموافقة على أهمية المشروع أو البدء في عملية الإنجاز.

كما أن المشاريع الاستثمارية تتميز بالبساطة وهي في معظمها مشاريع صغيرة الحجم ولا تأخذ التنوع في المؤهلات الموجودة في المنطقة من الإشهار، خدمات الوكالات والصناعات التقليدية، بل تركز على منشات الإقامة التي تقدم خدمة الإيواء والإطعام فقط.

* خلاصـــــة الفصـــل:

تمثل هذه الولاية مكانة هامة على المستوى الإقليمي، وتحتل موقع متميز فضلا عن احتواءها على خصائص سياحية فهي تجمع في تمازج جمالي بين واحات النخيل والبساتين الخضراء والقمم الجبلية وتقاطعها بروافد مياه الوديان الموسمية، ومع كل هذه اللوحات تضم عددا هاما من المنابع الحموية معظمها غير مستغل.

لكنها عوض أن تحتل الصدارة السياحية فهي تعاني من تلف وإهمال في معالمها التاريخية والأثرية المهددة بالانهيار وقدم المباني الدينية، وضعف ملحوظ في إنتاجها الحرفي، كما تواجه نقص كبير في المجالات المخصصة لتسويقه وعرض النشاط الثقافي.

وبالرغم من أهمية المؤهلات السياحية بها فهي تعرف تردي في هياكل الاستقبال المصنفة بكل أنواعها من المطاعم ووكالات السياحة وجميع الخدمات الضرورية التي يبحث عنها السائح التي تتواجد بالدرجة الأولى في مدينة بسكرة، كما أنها محدودة العدد في لا تعبر عن كامل قدرات النشاط السياحي ضمن هذا النوع من الهياكل السياحية والتي تبقى في الحقيقة لا تستجيب للمتطلبات السياحية الحالية.

لذا يجب أن نشير كذلك إلى مؤهلات العقار السياحي في المنطقة من مناطق للتوسع السياحي المقترحة التي تمثل فضاء سياحي مفتوح غير مستثمر، علاوة عن التجاوزات التي تحدث لها ما يدعو إلى إعادة النظر في الوضع الحالي الذي وصلت إليه، مع التأكيد على أن الطاقات الطبيعية والحسية في طابعها السياحي غير قابلة للتجديد إذا ما تم القضاء عليها.

وبعد التعرف على الطاقات السياحية في ولاية بسكرة ودورها إقليميا، الأمر الذي يدفعنا إلى البحث في أهمية هذا الدور من خلال الاهتمام به وضرورة تنميته على المستوى المحلي من خلال مدينة القنطرة.

الفصـــل الثانـــي

بيئـــة المجـــال السياحي في مدينـــة القنطـــرة

مقـــدمـــة.

1- قراءة عامة لمدينة القنطرة.

2- الدراســـة العمرانيـــة.

3- الدراســـة السياحيـــة.

4- البيئة العمرانية السياحية.

5- استغلال المجال السياحي في القنطرة.

6- تأثير التطور العمراني على المجال السياحي.

خلاصـــــة الفصـــل.

* مقـــــدمة:

من خلال مجال الدراسة في الإقليم السياحي من ولاية بسكرة، اخترنا تنمية السياحة المستدامة في مدينة القنطرة والتي تعتبر عينة نموذجية بالنسبة للمظهر الطبيعي المتنوع والمؤهلات الثقافية في المنطقة، إضافة إلى الموقع الهام الذي تحتله ما يزيد من قيمتها السياحية.

لذا سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى بيئة المجال السياحي في مدينة القنطرة من خلال إلقاء نظرة عن المظهر العمراني للمدينة ومحيطها الطبيعي، بوضع تحليل للتعرف أكثر على الإمكانيات الكامنة التي يمكن أن تقدمها من خلال المواقع السياحية المتميزة لها، وكذا النظر في المعطيات الحالية خاصة في ميدان الخدمات، الترفيه،...الخ، ومن جهة أخرى اختصار العلاقات الأساسية الموجودة بين الناحية العمرانية ومدى قدرتها على التأثير في الجذب السياحي المستدام

1- قراءة عامة لمدينة القنطرة:

1-1- الموقع الجغرافـــــي:

تقع مدينة القنطرة في الجزء الشمالي لدائرة القنطرة وشمال شرق ولاية بسكرة والتي تبعد عن مقرها بـــ **65 كلم**، فهي ضمن حدود منطقة واحات الزيبان لذا يطلق عليها اسم **"بوابة الصحراء"**، لجمعها بين طبيعتي التل والصحراء في طابعها الجغرافي والمناخي، كما أنها تمثل أهم التجمعات الحضرية الثانوية في الولاية وهي من البلديات متوسطة المساحة وتتربع على مساحة تقدر بـــ: **239.10 كلم²** (1)، يقدر ارتفاعها عن مستوى البحر بـــ: **538.23م**.

البلديـــــة	الرمز الجغرافي	المساحة (كلم²)	المساحة (هكتار)
القنطـــرة	07 17	239,10	23 910,00

الجدول رقم (17): الرمز الجغرافي والمساحة لمدينة القنطرة

المصدر: مونوغرافية ولاية بسكرة. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية- سنة 2006.

1-1- الموقع الإداري:

من الناحية الإدارية تعتبر بلدية القنطرة إحدى بلديات ولاية بسكرة وقد تم ترقيتها في التقسيم الإداري الأخير إلى دائرة(2)، وقد أصبحت تضم كلا من بلدية القنطرة وبلدية عين زعطوط وقبل هذا التقسيم كانت بلدية القنطرة تابعة إداريا لدائرة لوطاية، وتأتي حدود الموقـــع الإداري كما يلي(3):

- من الشرق: عين زعطوط.
- من الجنوب: بلدية لوطاية وجمورة.
- من الغرب والجنوب الغربي: بلدية بيطام دائرة بريكة بولاية باتنة.
- من الشمال والشمال الشرقي: بلدية عين التوتة وبلدية معافة بولاية باتنة.
- من الشمال الغربي: فتحدها بلدية تيلاطو دائرة سقانة بولاية باتنة.

---

1. مونوغرافية ولاية بسكرة. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية.2006 .ص05.
2. حسب الجريدة الرسمية رقم 41 الصادرة بتاريخ 04 سبتمبر 1991.
3. التقرير التوجيهي.الوضعية الحالية- منظور التطور والتنمية.PDAU لمدينة القنطرة.1998 .مكتب الدراسات والانجازات في التعمير بباتنة.ص04.

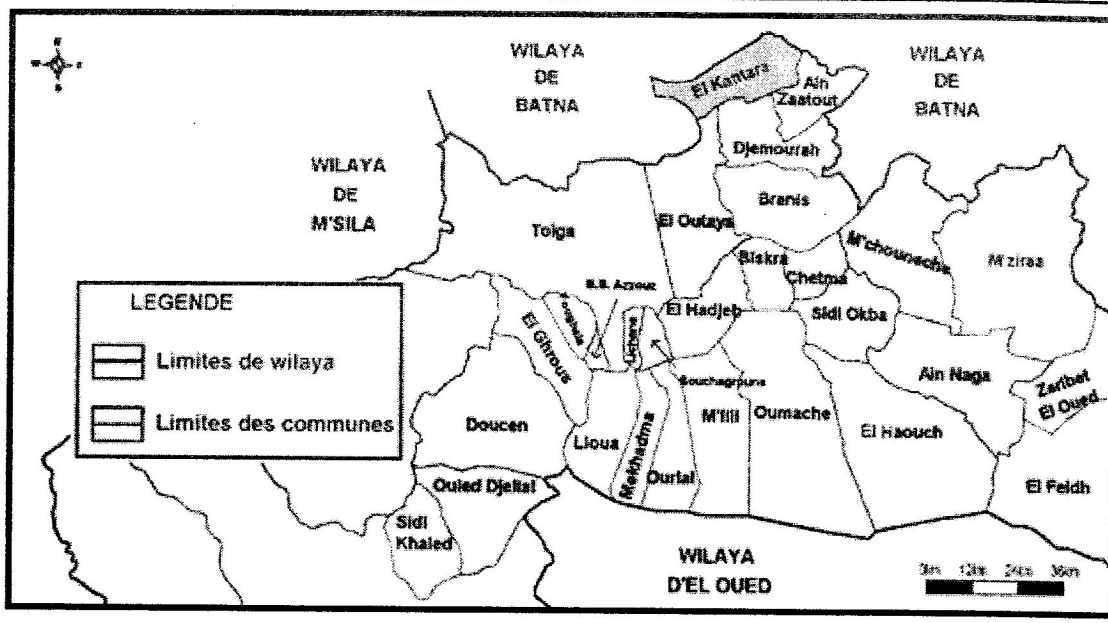

الخريطة رقم (09): الموقع الإداري لبلدية القنطرة.

المصدر: مونوغرافية ولاية بسكرة-.مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية -سنة 2006.

2- الـــدراســـة العمـــرانية:

إن التحليل العمراني للمدينة وبالاعتماد على استقراء المركبات العمرانية من خلال تطورها التاريخي، يعتبر في حد ذاته محاولة لتشكيل تصور عام يتفق مع الأسباب التي أدت إلى الوضعية الحالية، حتى يتم لاحقا وضع الترتيبات اللازمة والملائمة لاستمرارية نمو النسيج العمراني.

2-1- التطور العمراني لمدينة القنطرة:

إن الدراسة التاريخية تعتبر توجه مهم في الدراسات العمرانية وذلك لتحديد مراحل التطور في العمران والمجتمع، وسنكتفي هنا بعرض لمحة مختصرة عن تطور المدينة على الرغم من نقص المراجع والوثائق إن لم نقل انعدامها(1).

* **تاريخيا:** عرفت القنطرة على مر التاريخ بأنها منطقة أهلة فكان أول استقرار للسكان بمجموعة من العائلات، بحيث كانوا يحفرون مساكنهم بجانب تدفق مياه الجبل ثم بعد ذلك نشطت عبرها حركة التجارة، وقد تعاقبت العديد من الحضارات على موقعها المتميز، وهو ما تؤكده كثرة الآثار والمقابر التي تكتشف من حين لآخر.

كما تباينت الآراء حول أصول التسمية والذي يرجح أنه أخذ من صورة موقعها حيث تعتبر المنفذ الطبيعي البارز نحو الصحراء، ولهذا مرت المنطقة بأربع مراحل رئيسية وهامة تمثلت في:

2-1-1- المرحلة الرومانية:

في هذه المرحلة احتل الرومان الموقع وجعلوا منه نقطة إستراتيجية للمراقبة ضمن سلسلة الحصون تدعى بـــ**"الليمس الروماني"** وهي مراكز أمامية للدفاع عن المناطق الشمالية ضد البربر، ومن أهم المعالم التي شيدت الجسر الحجري الذي يطلق عليه بالرومانية: ***"CALCOEM HERCULIS ROMAINE"***

1. من الوثائق الإدارية لمكتب التجهيز في بلدية القنطرة.2008.

كما قام الرومان بتكثيف زراعة الأشجار المثمرة من الزيتون والتين حول المحمية العسكرية وعلى ضفاف الواد، وقد ساد الاعتقاد لدى الرومان في تلك الفترة بأن المظهر الطبيعي لشكل الفج الجبلي كان بتأثير دفعة من قدم "*HERCUL*".

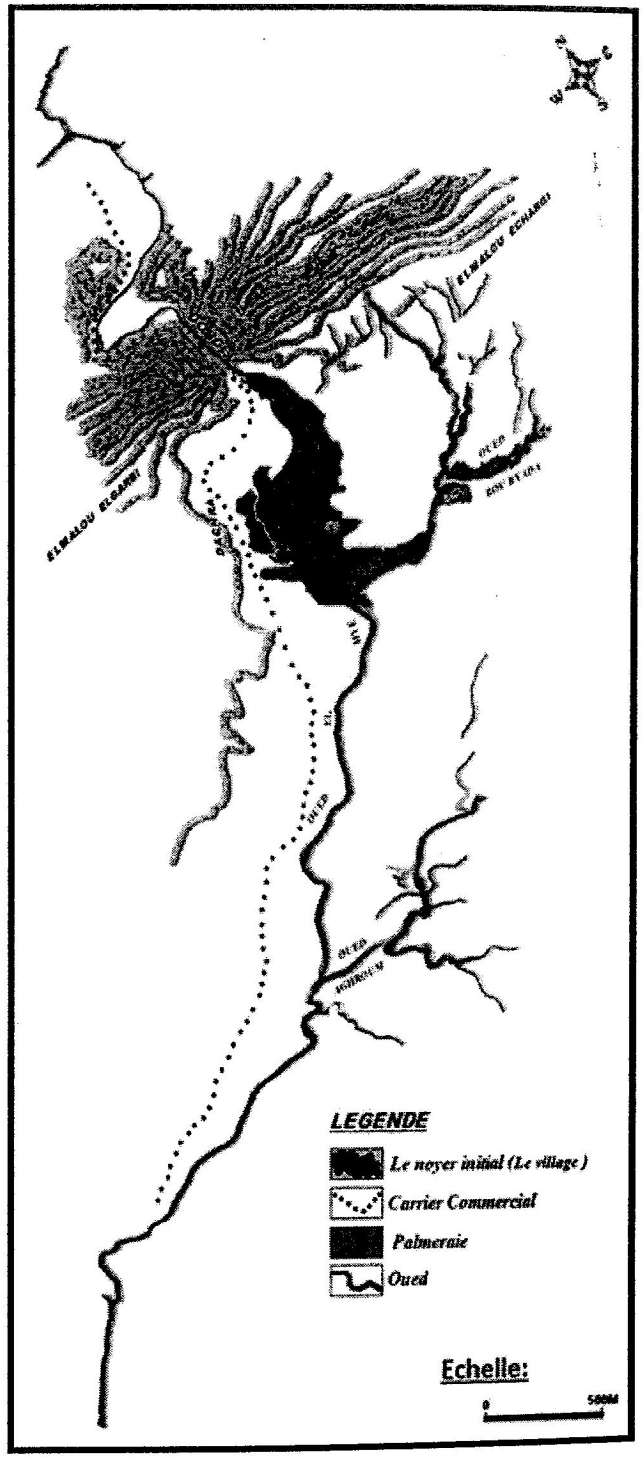

الخريطة رقم (10): تكون النواة الأولى في المنطقة خلال المرحلة الرومانية.

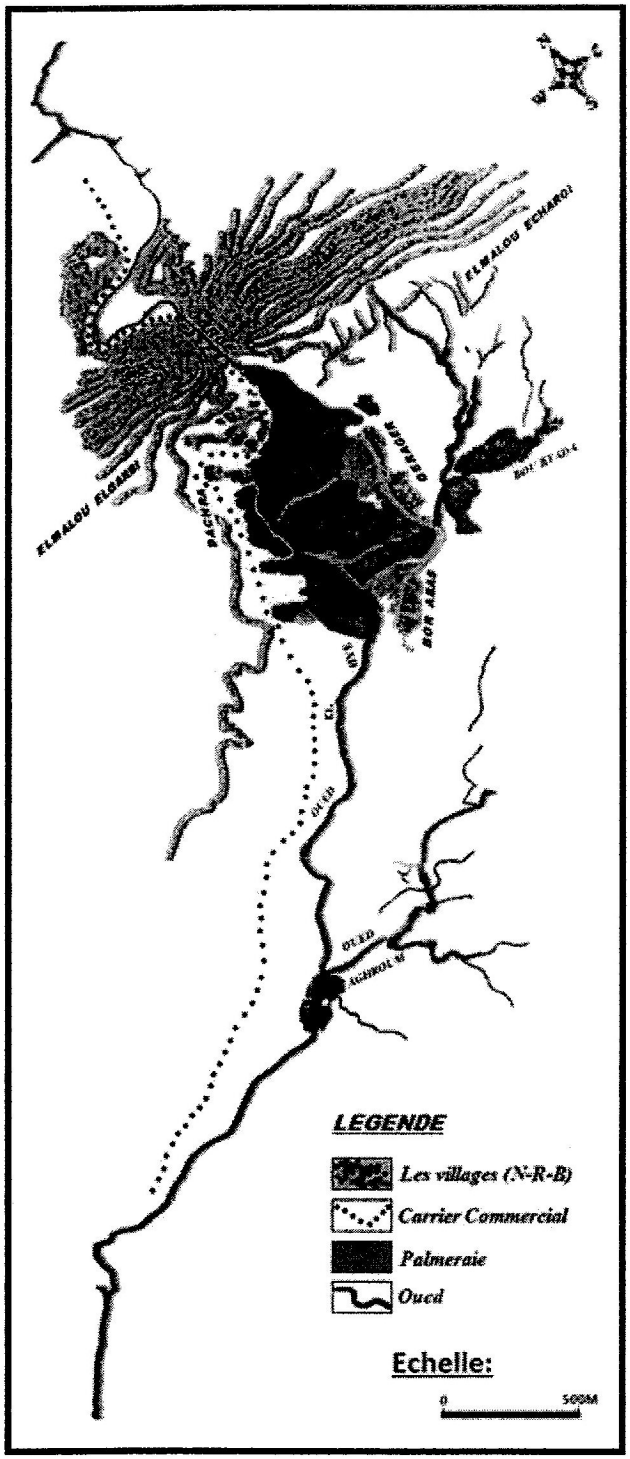

الخريطة رقم (11): التطور العمراني للمنطقة خلال المرحلة الإسلامية.

المصدر: من إنجاز الطالب عن *PDAU* بلدية القنطرة 1998.

2-1-2- المرحلة الإسلامية: تميزت هذه المرحلة بفترتين هما:

*** الفترة الأولى (القرن 7م):**

في هذه الفترة وصل المسلمون إلى المنطقة عن طريق الفتوحات الإسلامية نحو عام **682م**، حيث توافد عدد كبير من العائلات العربية الذين تموقعوا في هذه المنطقة وأبرزوا زراعة النخيل في المنطقة الغربية على طول الواد، وبذلك عرفت المنطقة الشكل الحقيقي للتجمع البشري الذي تجسد في أول مجموعة صغيرة من المساكن اتخذت مع الزمن شكل معين وهي **"القرية الحمراء"**، وقد تطورت هذه الأخيرة تبعا لخط محدد بواسطة الحواجز الطبيعية من الواد وأشجار النخيل.

*** الفترة الثانية (القرن 11م):**

وباستمرار المرحلة الإسلامية فإنها عرفت في الفترة الثانية منها سلسلة من الفوضى السياسية والاجتماعية وذلك نحو عام **1048م**، ما تسبب في تغير التركيبة البشرية في عدد من المدن والقرى، لهذا فإن أهالي المنطقة هم مزيج سكاني ينحدر من عائلات عربية وبربرية جاءوا من عدة مناطق كرحل للاستقرار بها لما تتوفر عليه المنطقة من غزارة في مياه الوديان وكثافة واحات النخيل.

وباتساع النسيج السكني، إضافة إلى تفادي الأرضية الهشة وما تسببه من مشاكل في المنطقة المرتفعة المجاورة للقرية الحمراء، انتقل البناء إلى الجهة الشرقية المحاذية للواد لطبيعتها المناسبة.

فقد تم بناء القرية البيضاء أولا (القراقر حاليا) ثم القرية السوداء (بورعباس حاليا) وتتشابهان في الطبيعة العمرانية للقرية الحمراء إلا أن الاختلاف يظهر في الموقع ولون مادة البناء التي تظهر التباين في التربة الصخرية للمنطقة.

2-1-3- المرحلة الاستعمارية:

منذ عام **1897م** تموقع الاستعمار في الجهة الحدودية الشمالية للمدينة، ففي بداية هذه الفترة ومن أجل المراقبة الجيدة والتحكم في الحدود الجغرافية للموقع استقدم الاستعمار وحدة الهندسة العسكرية الثالثة في جيش نابليون لتشييد هياكل إنشائية مهمة تتعلق بالنفق ومجموعة من الجسور الحاملة لخط السكة الحديدية الآتية من الشمال باتجاه الجنوب والتي تعبر القرية البيضاء (القراقر)، إضافة إلى مجموعة أبراج مراقبة عسكرية في المرتفعات الجبلية.

صورة رقم (28):الطريق التجاري الذي تمر منه القوافل (1)

وخلال فترة الاستقرار قام الاستعمار بإنشاء **"القرية البرتقالية"** وهي حي سكني ذو نمط استعماري من أهم معالمه فندق **بارترون**" ***BARTRONE***" ومجموعة من السكنات الفردية

1. من ألبوم الصور التاريخية . جمعية القنطرة السياحية.2008.

الخريطة رقم (12): وضعية المنطقة خلال المرحلة الاستعمارية.

الخريطة رقم (13): التطور العمراني للمنطقة خلال مرحلة ما بعد **1962**.

المصدر: من إنجاز الطالب من *PDAU* بلدية القنطرة 1998.

2-1-4- مرحلة ما بعد الاستقلال (1971م-1990م):

بعد الاستقلال عرفت المنطقة جمودا نسبيا تمثل في انعدام البرامج المسطرة من طرف الهيئات المحلية، ومع تزايد عدد السكان بسبب النمو الديمغرافي وتوافد النازحين من مناطق الجبلية الداخلية ومن البلديات المجاورة بهدف ممارسة النشاط الزراعي من خلال تملك أراضي زراعية على ضفاف وديان المدينة وبالخصوص واد الحي.

فقد شهدت تكثيف البناءات السكنية وتوسعها بطريقة عشوائية وغير مخططة كامتداد للقرية البيضاء والسوداء المحاذية للطريق الرئيسي الذي يحد التجمع القروي من الجهة الشرقية، وما يميز التوسع أنه لم يكن على حساب واحات النخيل بل ساعد في نموها نحو الجهة الجنوبية، ويعود السبب في النمو العمراني إلى أنه كانت نتاج اعتماد الساكن المحلي على بناء مسكنه بالوسائل والطرق التقليدية وذلك بمجاورة المسكن للأرض الزراعية الخاصة به.

كما دعم التجمع السكني بمرافق تعليمية وصحية بعد تصنيفها مقر للبلدية خلال التقسيم الإداري الأول.

2-1-5- مرحلة التوسع العمراني الحالي ما بعد 1990م:

ما يميز هذه المرحلة زيادة في الحركة العمرانية بعد التقسيم الإداري الأخير سنة **1990م** حيث دعم التجمع السكاني للمنطقة بمرافق هامة إدارية وتعليمية وصحية وسكنية جديدة بحكم أنه مقر دائرة.

كما أن الزيادة في حدة الطلب على السكن كان لها أثر بالغ على تركيبة وتوسع المدينة، الشيء الذي أدى إلى استمرار النمو العشوائي الذي لم يخضع للتخطيط المنظم والذي كان أحيانا على حساب واحات النخيل.

لذا استفادت المدينة من وضع مخطط التهيئة والتعمير(***PDAU***) يحدد برنامج للسكن والتجهيزات موزعة على خمس مخططات لـــ (***P.O.S***) منها القرى الثلاث في المدينة القديمة يضاف إليها أحياء سكنية منظمة ومخططة بهدف إقامة سكنات فردية جديدة مقسمة إلى منطقتان سكنيتان من المدينة، الأولى في الجهة الشمالية الشرقية حي **05** جويلية والثانية في الجهة الجنوبية حي **01** نوفمبر.

كما أنشأ في النطاق العمراني للمدينة منطقة للنشاطات تقدر مساحتها بـــ:**40** هكتار تقع في الجهة الجنوبية من المدينة تضم مصنع الرياض ومستودع للحبوب والبقول الجافة.

البلديـــة	المنطقـــة				طاقة الاستيعاب الإجمالية	مخطط شغل الأراضي (*P.O.S*)	
	م/السكن الحضري الجديد		التحصيصات				
	العدد	طاقة الاستيعاب	العدد	طاقة الاستيعاب		المنتهي	في طور الإنجاز
القنطرة	/	/	26	2 327	2 327	3	2

الجدول رقم (18): آليـــات التعمـــير لمدينة القنطرة.

المصدر: مديرية التعمير والبناء- سنة 2006.

2-2- التركيبة العمرانية للمدينة:

بعد استخلاص المراحل الهامة في التطور العمراني لمدينة القنطرة، يتم التطرق إلى تحليل العناصر المهيكلة للمجال العمراني التي تساهم في التأثير على تطور المدينة عمرانيا وسياحيا وهي:

2-2-1- الطبيعة العقارية:

إن دراسة أرضية المجال الفيزيائي لمدينة القنطرة يأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المختلفة والمتغيرات المتداخلة من حيث استخدامات المجال ومدى قابليته للبناء تقنيا من حيث تكوينه كالانحدار، التسطح،...الخ، وأيضا تحديد طبيعة الملكية لها كأن تكون خاصة، عمومية أو خاضعة للمضاربة، لذا فإن الملكية العقارية موزعة كما يلي (1):

* المناطق الواقعة شرق المحور العمراني هي أراضي تابعة لأملاك الدولة، كما أنها صالحة للبناءات الاجتماعية بعدد طوابق أكثر من (R+3)، وهي تأخذ شكل التجمعات السكنية الفردية أو الجماعية حيث قسمت بين ***Ilot Sud - Ilot Nord*** الذي يفصل بينهما طريق عين زعطوط.

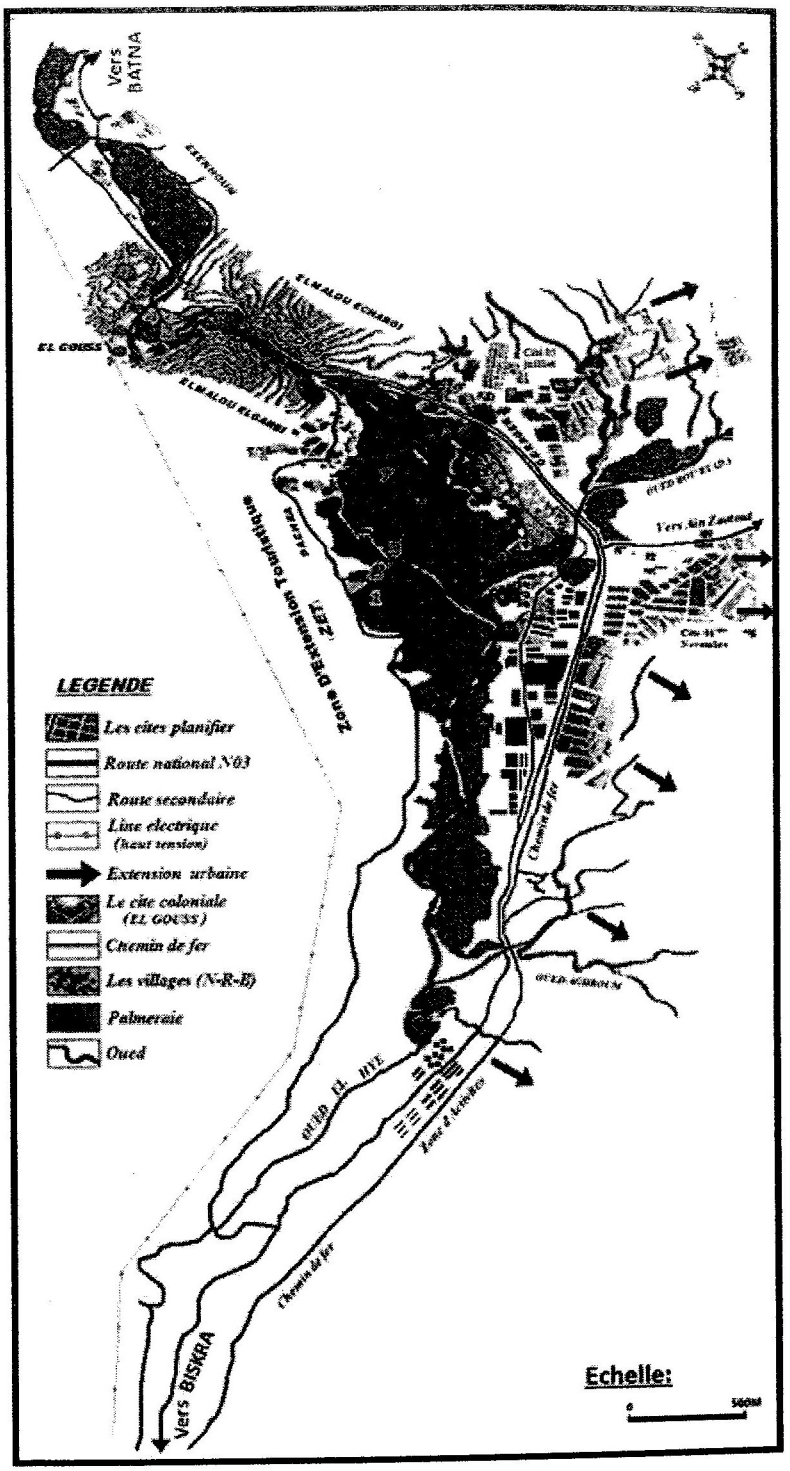

الخريطة رقم (14): الوضعية العمرانية في مدينة القنطرة خلال المرحلة الحالية.

المصدر: من إنجاز الطالب عن *PDAU* بلدية القنطرة 1998.

1. الطبيعة العقارية. توزيع حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة القنطرة. سنة 1998م

* المناطق الواقعة جنوب المحور العمراني أراضي تابعة لأملاك الدولة وتعتبر متوسطة القابلية للبناءات وذلك راجع لكثرة الشعاب بها، ما يجعلها مجزأة إلى مساحات متقطعة، كما أنها صالحة للبناء بعدد طوابق (R+3) مع المساحات الصغيرة.

* المناطق التي تتركز على جوانب الدشرة هي أراضي ذات ملكية عقارية خاصة وتمتاز بانحداراتها الشديدة نظرا لتغير السطح وتواجده في أجزاء من الشعاب العميقة في كثير من الأحيان، كما أن معظمها غير صالح للبناء بل لزراعة الأشجار المثمرة ماعدا في المساحات الصغيرة المنعزلة بالقرب من النواة القديمة أين يمكن انجاز بعض السكنات بصفة فردية.

* المناطق الواقعة غرب المحور العمراني ذات ملكية عقارية خاصة وتعتبر المسافة بين ***RN03*** وحدود غابات النخيل التي تتراوح بين (80م-100م) تابعة لأصحاب الأراضي الزراعية، حيث يتم استغلالها بإنجاز سكنات فردية ذاتية أو تدعيم بناء السكن الريفي بمساهمة الدولة.

* كما أن المجال بين ***RN03*** وخط السكة الحديد الذي يتراوح بين (10م-40م) على طول المحور العمراني من مدخل المدينة إلى الفج الجبلي يعتبر ارتفاق ممتد بينهما لا يمكن استغلاله.

2-2-2- المحاور العمرانية:

يتواجد بمدينة القنطرة شبكة من الطرق الداخلية تربط مختلف أجزائها ببعضها البعض وتتمثل في:

- المحور العمراني:

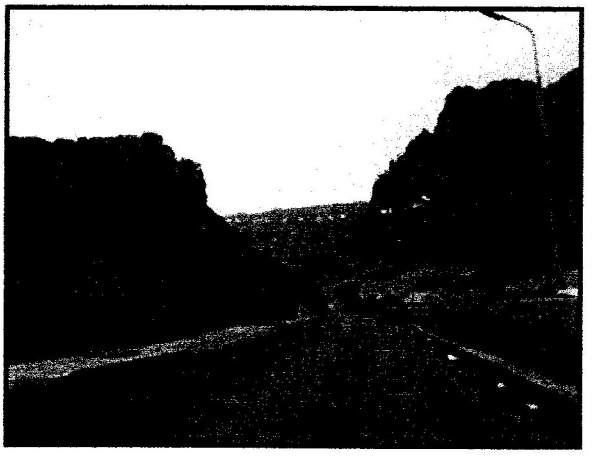

صورة رقم(29):المحور العمراني ***RN03*** باتجاه الفج.

يمثل الطريق رقم (03) المعبر الرئيسي ذو البعد الوطني الذي يربط بين الشمال الشرقي والجنوب حيث يصنف في حالة ممتازة وحركة مرور قوية، أما بالنسبة إلى مجال الدراسة فهو يعبر بباتنة وبسكرة.

كما يظهر تأثير الطريق ***RN03*** على مدينة القنطرة الذي يشق مجالها الفيزيائي والمهيكل الرئيسي لها كمحور عمراني "***Axe Urbain***" حيث يبلغ طوله داخلها حوالي بـ 7.9 كلم، تتوضع فيه أهم نقاط القوة وتجميع الحركة والمرافق العمومية وتمثل في:

* **الحي الإداري:** يعتبر العقدة الرئيسية في المحور العمراني للمدينة أين يتركز فيها أهم المرافق الإدارية، كما تمثل التقاطع بين المحور العمراني والطريق العمراني الثانوي المؤدي ناحية الشرق إلى حي 05 جويلية ومن جهة الغرب نحو القرية البيضاء (القراقر)، كما تعتبر موقف لحافلات النقل المحلية.

* **محور عين زعطوط:** وتمثل تقاطع المحور العمراني أي الطريق الوطني ***RN03*** مع واد بوبياضة وهي من العقد التي تمتاز بضعفها الوظيفي بالرغم من تهيئتها بالعديد من الجسور المتجاورة وهي: ممر للراجلين، جسر السكة الحديد، جسر***RN03***، جسر نحو القرية البيضاء شمالا وجسر نحو القرية السوداء غربا، وذلك لتحقيق الاستمرارية العمرانية بين طرفي النسيج العمراني وللتغلب على الفارق في المستويات الطبوغرافية.

* منطقة النشاطات: وهي من أضعف العقد لتواجدها خارج النسيج العمراني وتمثل تقاطع الطريق الثانوي المحول مع المحور العمراني عند نهاية غابات النخيل.

- المحاور الثانوية: وهما المحور المهيكل للتوسع الشرقي للمدينة فهو قيد الدراسة لتمديده نحو عين زعطوط بطول 20 كلم، أما محور الطريق المحول لحركة النقل الثقيل عن المحور العمراني، فهو في الواقع لا يؤدي إلا وظيفة الطريق المعبد للوصول إلى القرية الحمراء وما جاورها .

- **المحاور الثالثية:** فهي من دون التطرق للممرات المهيأة في النسيج الحديث، فان المشكلة تظهر في عدم التجانس في شبكة الطرق الداخلية التي تربط بين الأجزاء الثلاث للنسيج القديم، وهي الممرات الغير مهيأة التي تتخلل غابات النخيل ، وذلك لانعدام تواصلها مع الجانب الشرقي للمحور الرئيسي في المدينة.

صورة رقم(30): مجال مهيئ على جانب المحور العمراني*RN03* .

وبهدف إبراز الوجه العمراني للطريق الوطني ***RN03*** ، فقد أجريت له بعض عمليات التهيئة إلا أنها كانت بشكل جزئي ومتقطع، وهو ما يجعلها غير مندمجة ما بعضها بسبب طول المحور العمراني، بالإضافة إلى مجاورته للنسيج السكني (القراقر) إلى غاية منطقة الفج، ما يجعل مساحات التهيئة ضيقة ومحدودة.

صورة رقم(31): موقف حافلات النقل المحلية عند التقاطع الرئيسي في المدينة.

تعتبر مدينة القنطرة نقطة تجمع لتنقل السكان في شمال المنطقة وضواحيها نحو مراكز الحضرية الرئيسية وكونها مركز حضري فهي لا تمتلك محطات مهيأة توفر خدمات النقل، بل ما هو موجود مجرد نقاط توقف على طول المحور العمراني وأهمها التقاطع الرئيسي عند الحي الإداري.

2-2-3- التجهيزات:

إن تدعيم المجال العمراني بالتجهيزات يتطلب الأخذ في الاعتبار حالة كل التجمعات السكنية ومدى حاجة السكان للخدمات العامة التي توفرها المرافق الضرورية أثناء عملية التوسع للتجمعات السكانية وتوجيهها من خلال توضعها الذي يكون له تأثير أبعد من ذلك بحيث يخدم الساكن والمدينة على السواء.

وما سنركز عليه هو طبيعة التوزيع للمرافق داخل النسيج العمراني من حيث التركيز، التبعثر، الموقع الجيد أو غير ذلك، لذا فإن المدينة تحتوي على تجهيزات ومرافق تأخذ وضعيتها على مستويين اثنين هما:

*** على المستوى الإداري:**

بعد ترقيتها إداريا إلى مقر للدائرة وضم بلدية جمورة إليها، لم تتدعم مدينة القنطرة بالتجهيزات والمرافق العامة التي تعبر عن مستواها الإداري بل بقي ارتباطها بدائرة لوطاية في عدة مصالح مثل: الفلاحة، الأشغال العمومية.

*** على مستوى العمراني:**

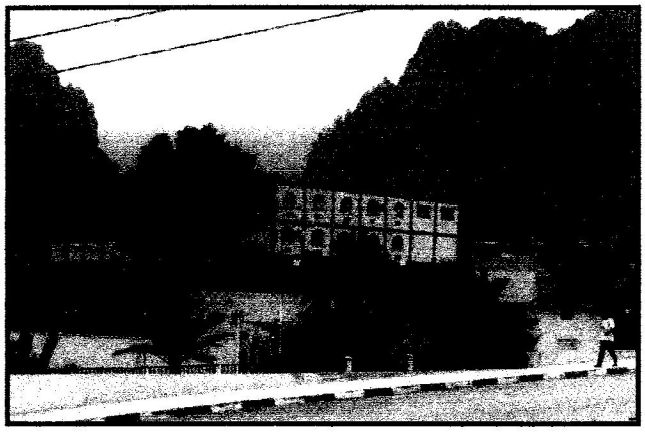

صورة رقم(32): الحي الإداري في مدينة القنطرة (مقر البلدية).

نجد أن المرافق المتوفرة والموجهة إلى سكان المدينة تتوزع في التجمعات السكنية سواء في أجزاء النسيج العمراني الحديثة والقديمة تتمثل في دمج المرافق الدينية والتعليمية (الطور الأول والثاني).

كما يحتل مركز المدينة الحي الإداري الذي يعتبر تجمع للمرافق الإدارية الهامة حيث يضم مقر الدائرة، البلدية، مركز البريد، مركز الضمان الاجتماعي، قسيمة الري، بينما تتوزع باقي المرافق الأخرى على جوانب المحور العمراني، وهنا نجد أيضا النقائص في أنواع متعددة من المرافق هي:

1- ضعف توزع المرافق الفرعية التي تقدم خدمات إدارية مثل: وكالة بريدية، فرع بلدي،...الخ.

2- النقص في فروع المراكز الصحية والمؤسسات التعليمية في الطور الثالث (الثانوي).

3- غياب كلي للمرافق الثقافية والرياضية والخدمات الترفيهية وإن وجدت فهي معطلة.

4- انعدام مرافق سياحية خدماتية بالرغم مما هو مبرمج في منطقة التوسع السياحي.

لذا لا بد من دراسة الاحتياجات المستقبلية على أساس التقديرات السكانية الحالية ومن ثم توجيه التخطيط العمراني لسد النقائص في المرافق المهمة. وذلك بمراعاة الأولوية في الخدمات الضرورية حسب كل تجمع سكني في المدينة.

2-2-4- السكـــــن:

إن تحليل الحظيرة السكنية يقوم على عدة معايير من حيث نوعية السكن وحالته الفيزيائية ونمط الصيغة العقارية المقترحة لانجازه، ومن ناحية أخرى شكل التجميع ومعدلات توزيعه في المجال العمراني، وما سنهتم به هو التكثيف السكني والحالة الفيزيائية للسكن داخل المنطقة العمرانية للمدينة والجدول التالي يوضح ما يلي:

التصنيف	المساحة (هكتار)	التقديرات السكانية	التقديرات السكنية	الكثافة السكانية في الهكتار	الكثافة السكنية في الهكتار
التجمع الحضري	286.23	10897	3120	38.07	10.90

الجدول رقم (19): تقديرات الحظيرة السكنية في مدينة القنطرة.

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية- سنة 2006م.

فمن خلال إحصائيات سنة **2006م**، بلغ عدد المساكن بمدينة القنطرة **3120** مسكن وتقدر كثافة السكنية للمدينة بـ **11** مسكن/هكتار وهذه النسبة لا تمثل إلا متوسط الكثافة الكلية لتوزيع السكن في المدينة، ومن خلال تقسيمها إلى **04** قطاعات ***"Secteurs"*** تتباين الكثافة السكنية من منطقة إلى أخرى، وهو ما يظهر درجة التكثيف العمراني من خلال الجدول التالي:

القطاعات العمرانية	القطاع 01 الدشرة	القطاع 02 القراقر	القطاع 03 بورعباس	القطاع 04 التوسع الجديد
الكثافة السكنية	14.11	15.5	7.72	6.3

الجدول رقم (20): الكثافة السكنية في القطاعات العمرانية لمدينة القنطرة.

المصدر: مكتب التجهيز-PDAU بلدية القنطرة – سنة 2006م.

وعلى ضوء المعطيات السابقة نجد أن الكثافة العالية موجودة في القطاع الأول والثاني بسبب النسيج المتراص وغير المنتظم، أما القطاع الثالث فهو أقل كثافة في النسيج القديم وهذا بعود إلى المعدل الضعيف في شغل السكن الفردي، كما تأتي التوسعات السكنية الجديدة في الجهة الشرقية والجنوبية هي النسبة الأكثر انخفاضا في نسبة شغل الأراضي غير المبنية الممتدة بمساحات كبيرة من المدينة.

صورة رقم(33): السكن الفردي في حي 01 نوفمبر

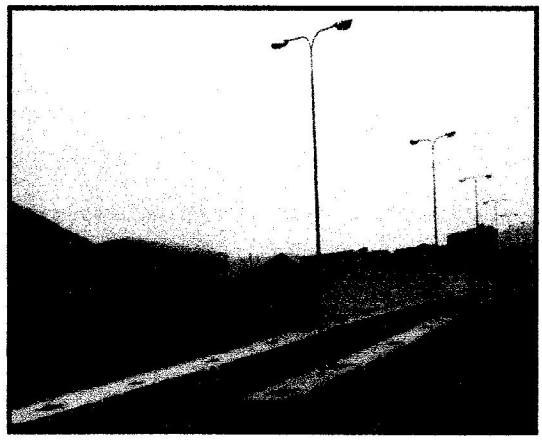

صورة رقم(34): السكن الجماعي في حي 01 نوفمبر

إن وضعية السكن بصفة عامة في حالة متوسطة باستثناء النواة القديمة حيث معظم بناءاتها قديمة وهو ما استدعى حاليا إجراء بعض الترميمات، أما البناء الحديث فهو في حالة جيدة باستثناء بعض المساكن التي تظهر عليها الشقوق في حي **05** جويلية بالرغم من حداثتها.

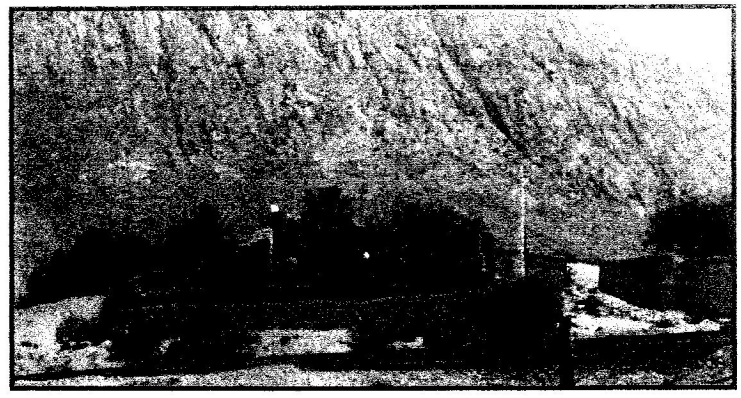

صورة رقم(35): السكن التقليدي في القراقر من الجهة الشرقية

وما تجدر الإشارة إليه هو تخصيص أراضي للتجزئة تضم **360** حصة ومشروع إنجاز **40** مسكن حضري، في حين البناءات القديمة المهددة بالانهيار فقد قدرت بـــ **600** مسكن معظمها في النواة القديمة (1).

2-2-5- اتجاهات التوسع العمراني:

تعتبر القنطرة في الأساس مدينة خطية ذات تكثف عمراني على الطريق الوطني وتعرف المدينة حاليا توسع متفرع حيث يقدر مساحة محيطها العمراني بـــ **489.53 هكتار**، وتمثل مساحة القطاع المبني حوالي **286.23** هكتار، لذا فإن توجيه نمو نسيجها العمراني يأخذ أشكال متعددة بحيث يكون توزيعها كالتالي:

1- البناء الحديث تبلغ مساحته إلى **218.77** هكتار.

2- الفراغات التي تقع في المناطق غير قابلة للبناء تحتاج إلى تكثيف عمراني، وتصل مساحتها **18.53هكتار**.

3- أما المناطق التي تحتاج إلى إعادة هيكلة أو تجديد والمقصود بها الأحياء القديمة والتي تكون نواة المدينة أو المدينة القديمة فقد بلغت مساحتها حوالي **48.93** هكتار.

* وبتحديد مجال التوسع اللازم لكل المنشآت العمرانية والاقتصادية المبرمجة بـــ **99.08** هكتار وعلى المراحل الزمنية الثلاثة فهي مقسمة على المدى القريب والمتوسط بـــ **47.17** هكتار والمدى البعيد بـــ **51.94** هكتار، وما يلاحظ على مستوى ***PDAU*** أن التوسع العمراني يأخذ عدة اتجاهات هي:

1- الجهة الشمالية القصوى: محدودة التوسع ذات أراضي مخصصة للتشجير وسكنات قليلة العدد.

2- الجهة الشمالية الشرقية: بها إمكانية التوسع حيث تضم حي **05** جويلية الذي يأخذ اتجاه موازي للمالو الشرقي باقتراح السكنات الفردية والجماعية .

3- الجهة الجنوبية الشرقية: تضم حي **01** نوفمبر، كما تميزها أراضي ذات قابلية للاستصلاح موازية للطريق البلدي نحو جمورة، ويأخذ التوسع الاتجاه الجنوبي ويقترح إلى جانبها المرافق التعليمية والرياضية.

4- الجهة الشمالية الغربية: محجوزة لنشاط منطقة التوسع السياحي مستقبلا إلى أن يتم الاستثمار فيها.

5- الجهة الجنوبية الغربية: اتجاه التوسع يوازي المحور العمراني حيث يحده جنوبا مساحات التشجير ويقترح فيه تركيز للعديد من المرافق الهامة الإدارية والثقافية والخدماتية الفرعية والسكن الفردي والجماعي، إضافة إلى توسيع منطقة النشاطات.

---

1. حسب إحصائيات التحقيق العمراني الذي أجراه فرع مديرية التعمير والبناء.بلدية القنطرة.1996م.

وما يلاحظ أن التوسع في الشمال الشرقي هو الأكثر تفرعا عمرانيا عن الاتجاه الخطي الغربي للمحور العمراني بسبب ملائمة الأراضي الصالحة للبناء.

صورة رقم(36): خط السكة الحديدية داخل المدينة.

2-2-6- العوائق والارتفاقات:

إن أي عوائق تتواجد في المجال الفيزيائي لأي مدينة سواء كان عوائق طبيعية أو غير طبيعية (صناعية) يكون لها تأثير على التوسع وانسجام النسيج العمراني للمدينة، ما يخلق لها ارتفاقات محددة يصعب تجاوزها في كثير من الأحيان حسب كل عائق، وتتمثل عوائق وارتفاقات مدينة القنطرة في:

* العوائق الطبيعية وتجسد في السلسلة الجبلية المالو الشرقي والغربي، بالإضافة إلى الفضاءات غير قابلة للتعمير مثل: الأودية الموسمية وتفرعاتها من الشعاب والمجاري المائية وغابات النخيل، وسيتم الحديث عن هاته العناصر في الدراسة السياحية.

* العوائق الصناعية وتتمثل في المقابر الموجودة عبر القرى القديمة والخطوط الصناعية التي لها ارتفاقات محددة وهي الطريق الوطني غير المهيئ يوازيه ارتفاق خط السكة الحديدية، إضافة إلى خط الكهرباء ذو الضغط العالي الذي يمر بالمنطقة العمرانية في الجهة الغربية.

ونخلص من تحليل المدينة أن التكثيف العمراني تواجد في مجال التوسع والتكيف السكاني مازال يتموقع في الأنسجة الداخلية القديمة، لذا تعرف بنية النسيج العمراني عدم توازن وظيفي بالنظر إلى المحور العمراني كمرجع من حيث التجانس بين المركبات العمرانية للمدينة، وذلك بدون تجاهل مجموع العوائق والارتفاقات.

3- الدراسة السياحية:

يأتي التحليل السياحي والعناصر المكونة له للبحث في درجة القيمة السياحية والمؤهلات التي مازال يمتلكها كل موقع ومحاولة فهم الوضعية التي وصل إليها من خلال التحولات والتأثيرات السلبية على المجال السياحي، وسنحاول تشخيص المشاكل التي تواجه البيئة والمواقع السياحية في كل عنصر من عناصر الدراسة السياحية.

3-1- البيئة السياحية لمدينة القنطرة:

إن من أهم الخطوات في الدراسات السياحية هو دراسة البيئة ولهذا النوع من الدراسات أهمية بالغة تكمن في تحديد المناطق الطبيعية الملائمة للنشاط السياحي وهذه الدراسة تعني بالمظهر الطبيعي من حيث مكونات الأساسية للموقع والتضاريس والمتمثلة في الجبال، الهضاب، السهول، وديان ،غابات....الخ.

كما تعتبر السياحة الموجودة في نطاق مدينة القنطرة على اعتبارها منطقة عبور ذات بعد وطني في الشمال تجمع في مجالها الفيزيائي التنوع بين الطابع الجبلي والصحراوي، كما تضم من الناحية البيئية التنوع الطبيعي النباتي.

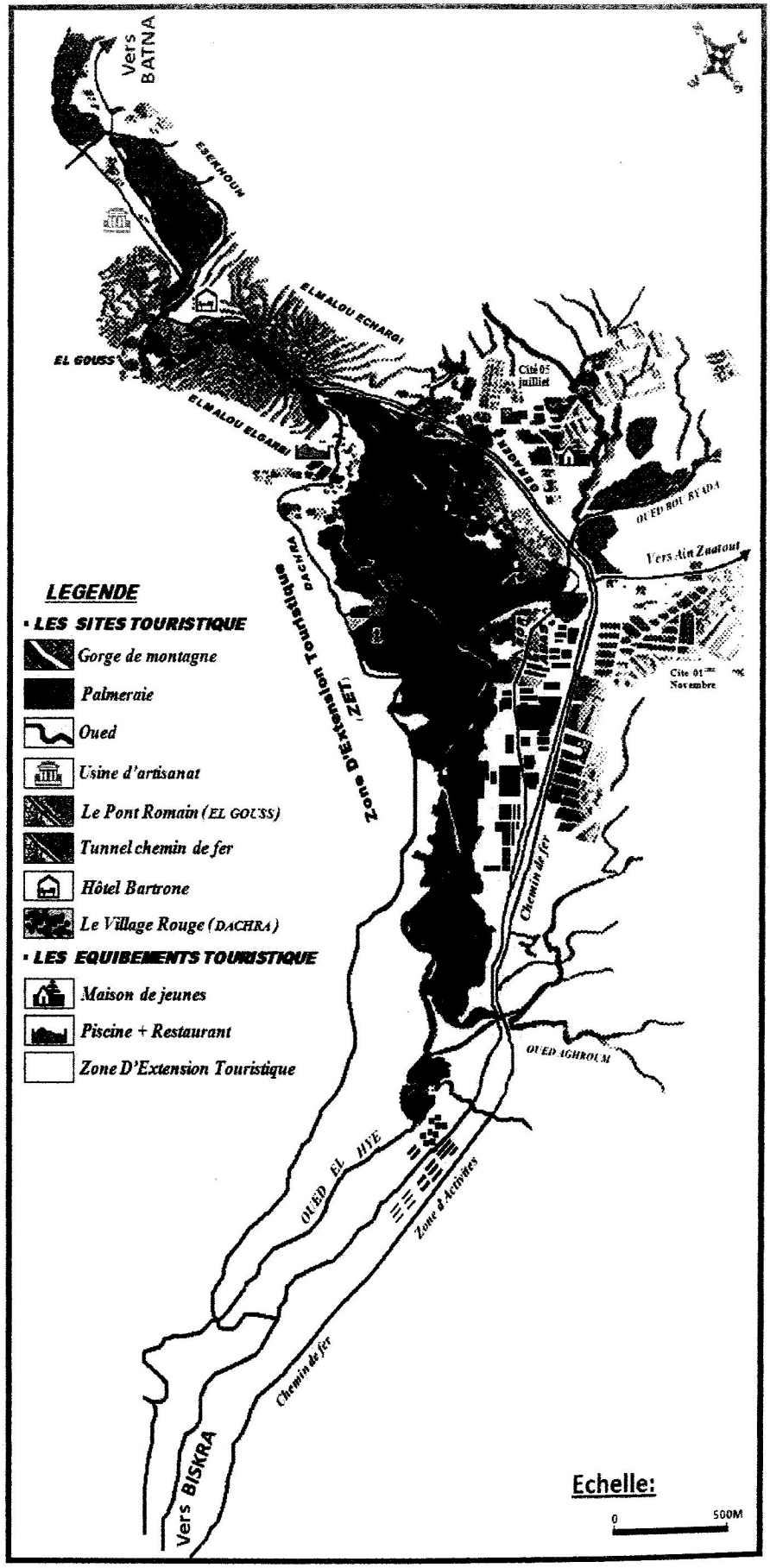

الخريطة رقم (15): المواقع والهياكل السياحية في مدينة القنطرة.

المصدر: من إنجاز الطالب حسب المعاينة الميدانية – سنة 2008.

3-1-1- السلسلة الجبلية: هي ذات ارتفاعات متباينة تفوق علو الهضاب، وتعتبر منطقة القنطرة من المناطق ذات الحدود الجبلية، وما يمكن ملاحظته هو التمايز في لون البروزات الصخرية، بحيث تضم سلسلتان جبليتان جنوبية وشمالية.

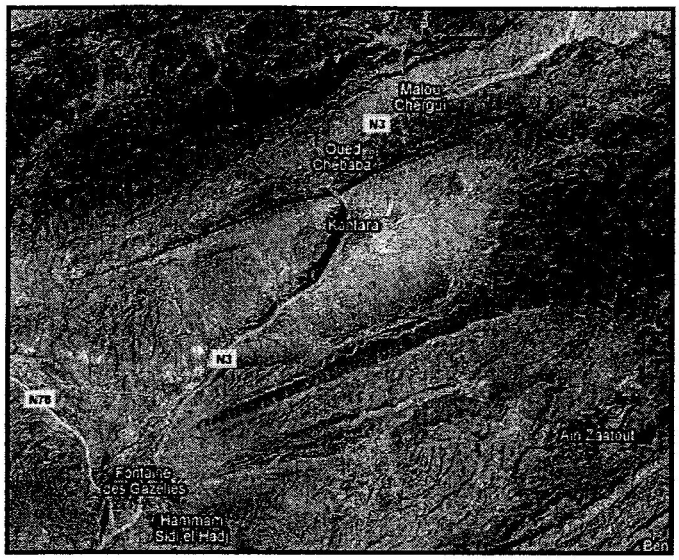

صورة رقم(37):الطبيعية الجبلية في منطقة القنطرة (1).

*** السلسلة الجبلية الشمالية:**

وهي تتجه من الشمال الشرقي نحو الشمال الغربي وتتكون من جبل قرعة القتول وجبل ميمون وجبل أولاد بليل، كما أنها ذات ارتفاعات مختلفة تتراوح بين (540م- 1000م).

*** السلسلة الجبلية الجنوبية:**

تمتد هذه السلسلة من جمورة إلى غاية حدود بلدية الشعيبة وتتكون من جبال السطحة وجبال حويجة وهي ذات ارتفاع يتراوح بين (780م- 1169م).

كما يقع ضمن نطاق السلسلة الجبلية الشمالية والجنوبية جبل متليلي الذي يصل ارتفاعه إلى 1050م، وهو المظهر الطبيعي البارز في المدينة الذي ينقسم إلى المالو الشرقي والمالو الغربي.

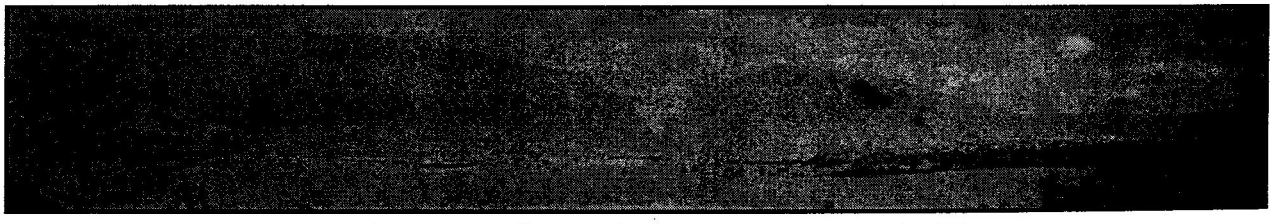

صورة رقم(38): المظهر الطبيعي الجبلي في المدينة (المالو الشرقي والغربي).

3-1-2- الفج الطبيعي:

هذا الفج ***"Gorge"*** هو عبارة عن انقطاع طبيعي في السلسة الجبلية من خلال تمزق ضيق يشكل ممر متعرج بين كتلتين صخريتين متناظرتين في جبل متليلي، كما أنه يفصل بين منطقتين الشمالية والجنوبية بحيث لكل منهما خصائص الطبيعية والمناخية.

يعتبر الفج الوعاء الطبيعي الذي يحتوي نقطة القوة السياحية في المحور العمراني للمدينة، وبذلك يكشف المضيق للآتي من الشمال كل جماليات الواحة المتاخمة له والتي يتخللها الوادي الرئيسي (واد الحي).

صورة رقم(39): الفج الجبلي البارز في السلسلة الجبلية.

1.www.google maps.com/Digital Globle.Geo Eye. Donneés cartographiques.Bisker/Elkantra.google2008.

كما أن أهم الظواهر الطبيعية في الفج هو مرور التيارات الهوائية القوية من جهة الشمال إلى الجنوب لاختلاف في الضغط من المناخ القاري البارد إلى المناخ الصحراوي الجاف في فصل الشتاء.

3-1-3- الوديان:

يتخلل المدينة شبكة من الوديان والشعاب شديد الانحدار المرتسمة على السلسلة الجبلية الداخلية، حيث تعتبر هذه الأخيرة من بين العناصر الطبيعية التي تتميز بمناظر رائعة الجمال والتي تجلب أنظار العديد من الزوار، كما أنها تشكل الفاصل بين الأحياء القديمة والنسيج الغابي الممتد حتى نهاية مدخل المدينة من الجهة الجنوبية الغربية، لكن تعرف هذه الشبكة الطبيعية صبيبا ضعيفا وجريان غير دائم للمياه بسبب قلة الأمطار، من أهم هذه الوديان هو:

*** واد الحي:**

يعتبر المجرى الرئيسي في منطقة القنطرة والمستوى المنخفض بها، حيث يتزود بمياه المنطقة الشمالية خاصة في فصل الشتاء، وهذا راجع إلى التكوينات الجيولوجية وقوة المياه الدافعة، ومع مرور الزمن استطاع مجرى الواد وبمساعدة الطبيعة المناخية للمنطقة من حفر خانق ضيق في السلسلة الجبلية في الجهة الشمالية ليبدأ في الاتساع نحو الجنوب، كما تصب فيه عدة روافد من المجاري المائية الصغيرة ووديان أخرى أهمها:

*** واد بوبياضة** : وهو متصل بمياه وادي عبدي بجمورة ويتغذى من مياه السواقي من المالو الشرقي ليلتقي مع الواد الرئيسي "واد الحي".

*** واد أغروم:** وهو يتغذى بمياه السواقي من المالو الغربي نحو الشعاب السفلية له ثم يصب في واد الحي ويتقاطع مع النسيج الغابي والطريق الوطني ***RN03***.

صورة رقم(40): واحات النخيل المحاذية لمجرى واد الحي.

3-1-4- واحات النخيل:

وهي أراضي منبسطة ذات قيمة فلاحية خاصة تمثل المستوى الأقل ارتفاعا في القنطرة، توجد بها مجموعة من البساتين على طول الواد المحصور بين السلسلة الجبلية الشمالية والجنوبية، بحيث تكون واحة نخيل كبرى تقدر مساحتها بـ **200** هكتار تمتد على مسافة **4.7** كلم نحو الجنوب.

كما تتمتع هذه الواحات بمناظر جميلة جمعت بين الجبال وزرقة السماء والنخيل وتدفق المياه، وتشكل في المجال الطبيعي وسط بيومناخي يعتبر الأكثر رطوبة، ويشكل حاجزا أمام الرياح الجنوبية الساخنة، وهي تضم أنواع أخرى من الأشجار المثمرة على ضفاف الواد من: المشمش، البلوط، التين والأشجار العطرية مثل: الياسمين وغيرها.

ومن الميزات الخاصة التي تتعلق بروعة الطبيعة في القنطرة هو منظر الغروب الرائع في أفق المدينة بما ينجم عنه من تغير في لون السلسلة الجبلية، من التباين في تضليل الألوان في النتوءات الناجمة عن حت الرياح والأمطار التي تشكل سواقي من أعلى إلى أسفل، وذلك بين اللون الأحمر الذي يمثل اللون الطبيعي للصخور والأزرق الذي ينجم عن تغير اللون الطبيعي بسبب الرطوبة في الجو ودرجة ميل الإضاءة عند الغروب.

إضافة إلى محاكاة أشعة الشمس لأعالي النخيل ذات الموضع المنخفض في الواد، لذا يعتبر مشاهدة الغروب في المنطقة ضمن أحسن مناظر غروب الشمس في العالم.

3-1-5- مشاكل البيئة السياحية:

تتأثر البيئة السياحية بعدة عوامل تسئ إلى مظهرها الطبيعي المتميز ، لذا فإن من أهم المظاهر التي تشكل خطر على بيئة القنطرة سياحيا هما عاملان أساسيان: تراجع بيئة الغابات والتلوث.

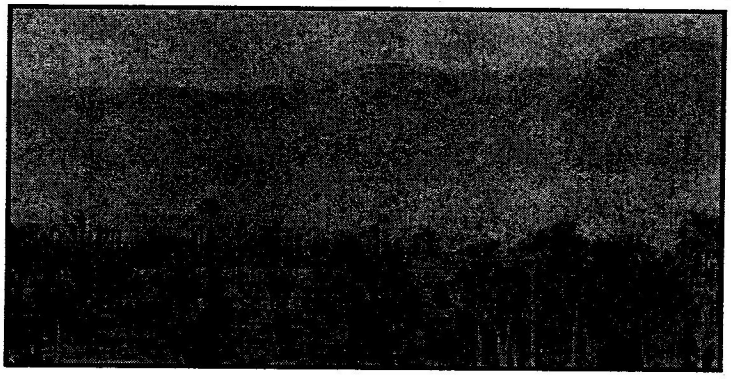

صورة رقم(41): موت النخيل في نهاية النسيج الغابي.

*إن الغطاء النباتي الموجود في المنطقة يتعرض للتناقص ويظهر في إهمال زراعة الأشجار المثمرة في منحدرات المساكن المجاورة للواد، كما أن موت أعداد من النخيل يعود إلى سببين هما:

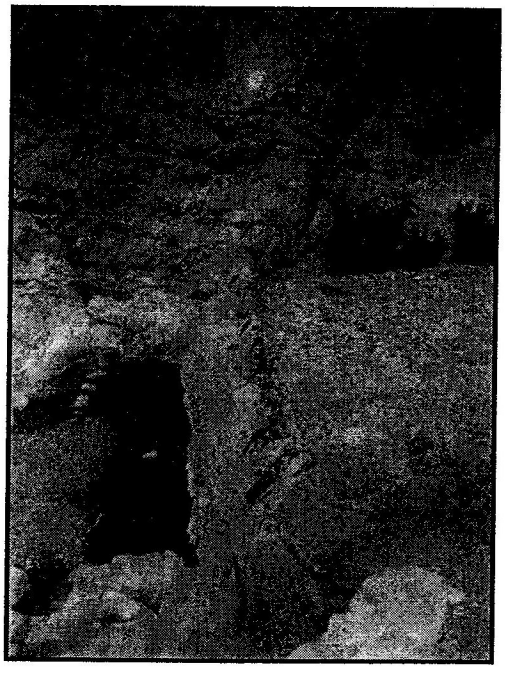

1- نقص مياه الواد بالخصوص في فصل الصيف التي تتجمع في المصاطب النهرية، وهي نظام تجميع المياه في حواجز صغيرة تتوضع في مجرى الواد بحيث يطلق عليها محليا السدود، ومن ثم يتم نقلها في سواقي تقع على جوانب المجرى المائي نحو سقي النخيل والأشجار المثمرة على طول الواد.

2- التباين في مستوى الطبوغرافي بسبب الترسبات المتراكمة عند نهاية المجرى المائي التي تزيد في اتساعه، وهو ما يضعف من قوة التدفق لمياه السقي نحو الجهة الغربية المرتفعة، كما أنها تنقص من مردودية الأراضي القابلة للفلاحة في نهاية النسيج الغابي للنخيل.

صورة رقم(42): حواجز تجميع مياه السقي في واد الحي

* أما التلوث فتبرز مظاهره في:

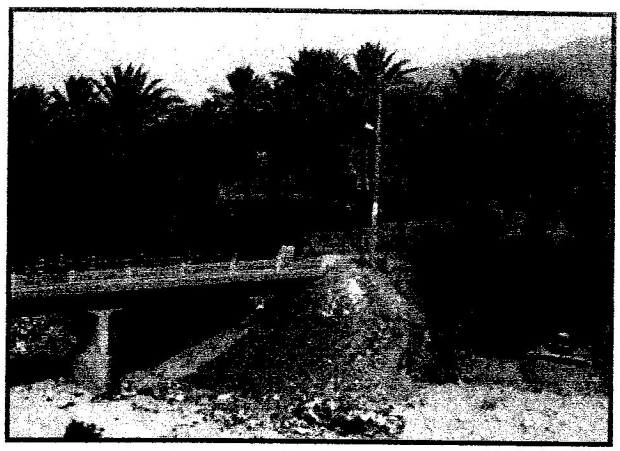

صورة رقم(43): مفرغة النفايات في مجرى واد بوبياضة.

1- الانتقال من استعمال الحفر لصرف المياه القذرة والتي كان يعاد استعمالها ذاتيا كأسمدة للفلاحة إلى صرفها مباشرة في الأدوية والفضاء الطبيعي دون أية أنظمة للتصفية، ولعدم استكمال أجزاء من شبكة الصرف الصحي التي لم تمس النسيج القديم بالرغم من أن نسبة التغطية وصلت إلى **80%**.

2- الانتشار الفوضوي للنفايات الحضرية، ما يعبر عن العجز في تغطية عمليات الجمع بالنسبة لكافة السكان، مما شجع على انتشار بعض القمامات الفوضوية داخل وخارج النسيج العمراني دون التطرق إلى النفايات الهامدة من بقايا البناء والورشات.

3- تزايد مظاهر التلوث في تراكم النفايات التي تشوه جوانب الوديان باستخدامها كمفارغ عمومية.

3-2- المواقع السياحية في المدينة:

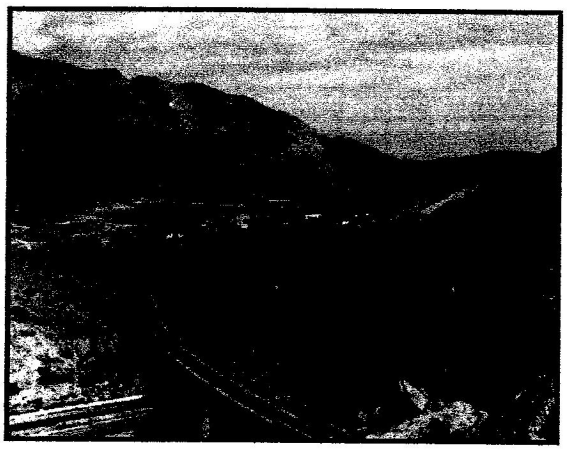

صورة رقم(44): منطقة السخون في الجهة الشمالية للمدينة

تعتبر من العناصر غير الطبيعية بل من صنع الإنسان المحلي وتتمثل في المواقع التالية:

3-2-1- الآثار الرومانية السخون:

منطقة السخون عبارة عن المرتفع الصخري الذي يقع في الجهة الشمالية خلف المالو الشرقي لجبل متليلي، وقد جرت فيها بعض عمليات حفر الآبار لاستخراج المياه لكن تم توقيفها بسبب وجود العديد من الآثار بها.

وما تدل عليه بعض الدراسات يثبت تواجد الحامية الرومانية في تلك المنطقة وهي مطمورة تحت الصخور الرملية وتتربع على مساحة تقريبية بـــ **03** هكتارات.

3-2-2- نفق وجسر السكة الحديد:

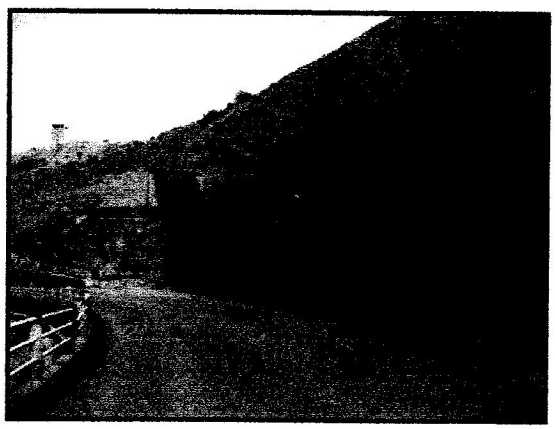

صورة رقم(45): نفق وجسر السكة الحديدية في الفج

إن استمرار مسار السكة الحديدية من الجنوب الصحراوي نحو الشمال الساحلي في الفترة الاستعمارية تحتم إنشاء أنفاق توازي مسار الطريق الوطني رقم ***RN03*** عند الفج، وهي تمثل اختراق للحاجز الجبلي في المالو الشرقي تم تدعيم موصوليتها بجسور قوسية معلقة تمتد إلى خارج المنطقة.

كما تم تشييد أبراج المراقبة في النقاط المرتفعة للتحكم في حركة القوافل التجارية والمعدات العسكرية لتي تعبر الفج.

3-2-3- الجسر الروماني:

يعتبر من منشآت الفترة الرومانية في المنطقة والأثر التاريخي المهم الذي مازال محافظا على شكله منذ ذلك الوقت, كما يربط الجسر بين الشقين البارزين في السلسلة الجبلية، بحيث يقدر طوله بـــ**6.5** م وعرضه بـــ 4 م، وهو بذلك يجسد التكامل والتجانس بين ما ينجزه الإنسان من بناء والموقع الطبيعي المتميز داخل الفج الجبلي.

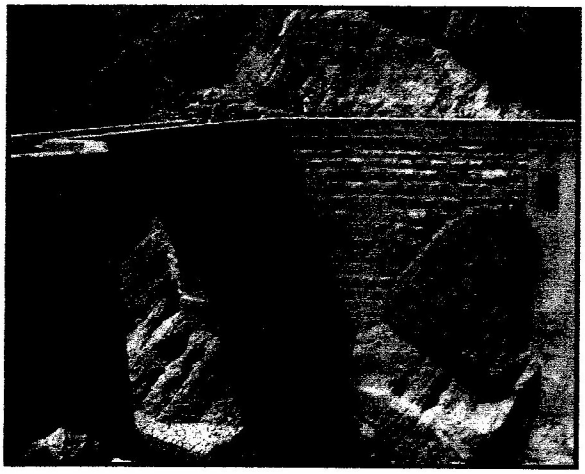

صورة رقم(46): الجسر الروماني في الفج الطبيعي.

ويمثل هذا العنصر الإنشائي محطة توقف للعديد من الزوار والمسافرين للتمتع بالمظهر الطبيعي الخلاب وأخذ صور للنتوءات والشقوق الصخرية المائلة وجريان مياه الواد وواحة النخيل.

3-2-4- المتحف الروماني:

عبارة عن بناية قديمة تتمثل في حوش غير مغطى يقع في النواة القديمة (الدشرة)، أنشاه الرسام الايطالي العالمي ***E.Ciradet*** لجمع الأحجار والتماثيل الرومانية التي وجدت في المنطقة، بحيث تعرض معظمها لعمليات السرقة والتهريب لعدم توفر الرقابة والحماية اللازمة. ولم يتم إلى الآن العناية والتصنيف والترميم لأجزائها أو تخصيص متحف لها.

صورة رقم(47): الآثار الرومانية في المتحف القديم.

3-2-5- مشاكل المواقع السياحية:

لقد عاينا من خلال الزيارة الميدانية على طول الطريق الوطني في منطقة الفج العديد من المشاكل والسلبيات التي تمارس عند زيارة المواقع السياحية، وهو ما يؤثر على قيمة كل موقع، بالرغم من الفترات المحدودة للحركة السياحية، ويعود السبب الأول إلى انفتاحه المباشر على الزوار دون رقابة سياحية، وتتمثل هذه المظاهر في:

1- صعوبة الوصول للموقع إلا من خلال المشي في مجرى الواد السفلي واستحالة حركة السير للسياح على جوانب الطريق لعدم وجود أرصفة بسبب ضيق الفج، وهو ما يتسبب في وقوع العديد من الحوادث.

2- دخول الهواة والسياح إلى النفق الجبلي الذي يمر بداخله خط السكة الحديد نظرا لموقعه المرتفع، لكن من دون وجود وسائل الوقاية كصفارات الإنذار التي تقوم بالتحذير أثناء وصول القاطرة.

3- ضيق مساحات التوقف عند الجسر وما تخلفه من ضغط بسبب الحركة القوية والسريعة في الطريق الوطني، إضافة إلى تلويث الموقع ببقايا مخلفات رشح زيوت السيارات والدراجات النارية.

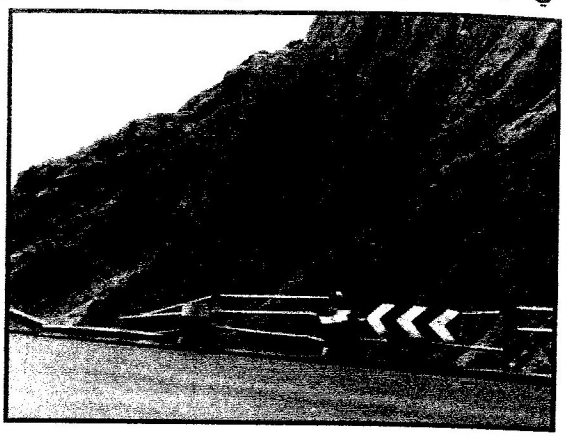

صورة رقم(48): وضعية الطريق الوطني داخل الفج.

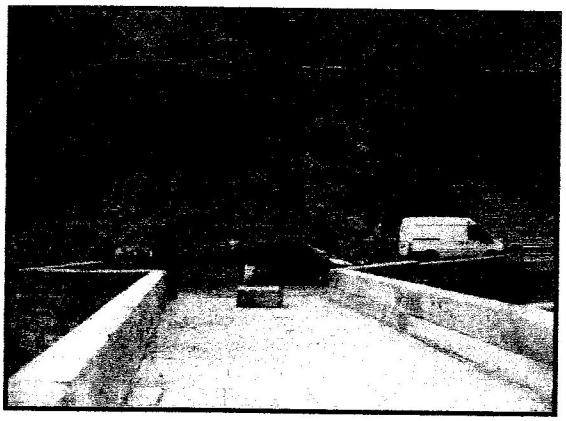

صورة رقم(49): موقف السيارات عند موقع الجسر.

4- استغلال موقع الجسر في عرض بعض المنتوجات الفلاحية والحرفية بطريقة غير ملائمة.

5- تشويه المظهر الطبيعي من خلال ممارسات الرسم بالدهن على الصخور أو نحت أسماء أو أشكال تغير الوجه السياحي للموقع. وخصوصا على الواجهات الصخرية.

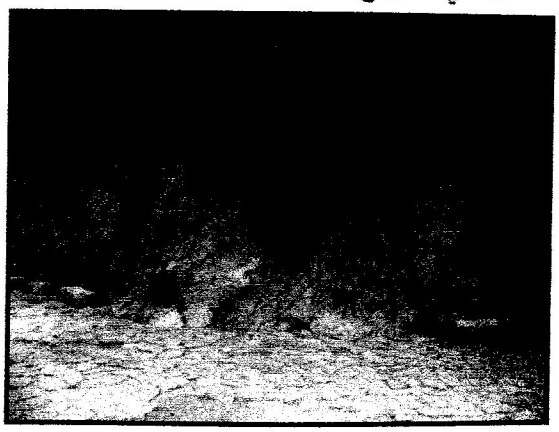

صورة رقم(50): بعض التشوهات في الموقع الطبيعي.

صورة رقم(51):استغلال الموقع لعرض مختلف المبيعات.

6- قوة تدفق الحركة والتردد صدى الصوت يجعل البروزات الصخرية للفج عرضة للانهيار، إضافة إلى قلة العناصر الإنشائية الداعمة والتي تعود إلى الفترة الاستعمارية، ومثال ذلك هو ما حدث في الموقع نفسه من تشققات في جسر الداخلي للسكة الحديد.

صورة رقم(52): حرق وتلويث في الموقع الطبيعي

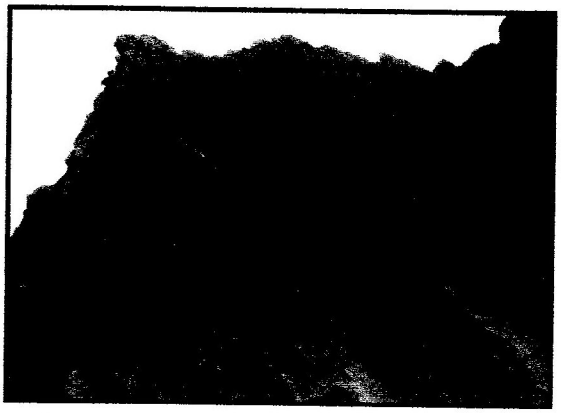

صورة رقم(53): دعامات لصد الانهيارات الصخرية

7- تسلق الشقوق الصخرية ما يعرض الهواة والسياح للخطر من دون استخدام أدوات التسلق أو الحماية.

8- ملئ الفجوات الصخرية بالمخلفات أو الصخور أثناء زيارة الأماكن المهجورة منها.

9- رمي النفايات التي يستهلكها المتوقفون في الموقع من أوراق وبلاستيك للتعليب الخاصة بالمواد ذات الاستهلاك السريع وغيرها.

10- وجود أثار عمليات الحرق المتعمد أو استخدام أماكن للطهي بالنسبة للعابرين أثناء التوقف ليلا.

3-3- هياكل الاستقبال السياحي في المدينة:

تعتبر مدينة القنطرة منعدمة المرافق السياحية وإن وجدت فهي لا تعبر عن قيمة الموقع السياحي الذي تتميز به، بل عن ضعف الحركة السياحية فيها، لذا فان فكرة الإقامة وتقديم الخدمات في مدينة القنطرة مستبعدة في الوقت الحالي وإن توفرت فهي بشكل ضئيل ولا ترقى إلى الحد الأدنى المقبول، وما هو متوفر من خدمات تقدمه الهياكل التالية:

3-3-1- بيت الشباب:

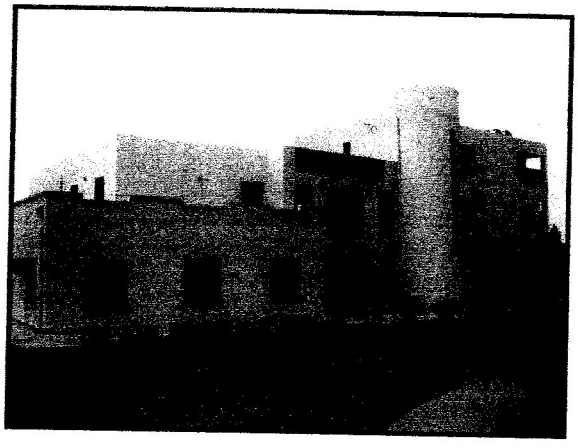

صورة رقم(54): بيت الشباب المتواجد في القنطرة

يقع في المنطقة الحديثة من المدينة في حي **05** جويلية وهو بطاقة استيعاب تصل إلى **30** سرير، وفي معظم أوقات السنة لا يستغل إلا في فترات الدورات الرياضية التي تجرى في المركب الرياضي المجاور له أو في الملعب البلدي الذي يقع في مدخل المدينة من الجهة الجنوبية، وذلك بإيواء الفرق الرياضية المشاركة في الدورات المحلية مثل: كرة السلة، كرة الطاولة،...الخ.

كما يستقبل البعثات ذات الصفة الفردية أو الجماعية المهتمة بدراسة الظاهرة الجيولوجية في المنطقة أو الآثار والنسيج العمراني القديم.

3-3-2- مسبح ومقهى:

يطلق عليه مسبح ومقهى الشرق يقع مع بداية الفج جنوبا أي عند تقاطع الطريق الوطني وجسر الطريق المحول إلى القرية الحمراء، وبالنظر إلى موقعه فهو لا يبرز تواجده بالنسبة السياح العابرين من حيث حجمه بسبب كثافة النخيل والأشجار التي تغطيه والمتواجدة على حواف الواد.

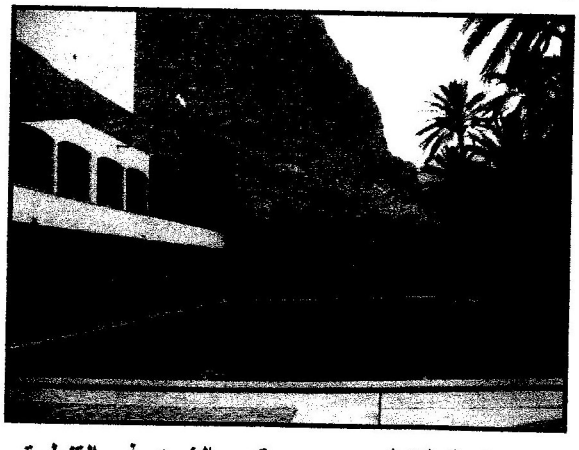

صورة رقم(55): مسبح ومقهى الشرق في القنطرة

يعتبر المرفق غير مصنف بحيث يتسع المقهى لـ 40 مقعد وسيتم توسعت المرفق إلى زيادة إقامة بسعة **30** سرير ومطعم بسعة **50** سرير، أما المسبح فهو مقسم إلى كبار بمقياس (25م - 15م) ومسبح للصغار بقطر 2.5م.

كما يستقطب المرفق الأفراد والعائلات من المناطق المجاورة للتعويض عن السفر نحو الساحل في الفصل الحار، ما يجعله موسمي النشاط بما يقدمه من خدمة محدودة وهو ما يمكن إدراجه في خانة السياحة المحلية.

3-3-3- الخدمات والنشاطات السياحية:

تأتي الخدمات والنشاطات السياحية في طليعة الاهتمامات التي تجذب السائح نحو الإقامة أو الاستفادة منها أثناء الزيارة، ولذلك فإن القنطرة تنعدم فيها هاته المؤهلات السياحية عدا ما هو موجود:

*** المطاعم:**

إن هذا النوع من المرافق السياحية ليس لها أي وجود في القنطرة عدا تلك التي تتوضع على جوانب المحور العمراني ***RN03*** من مدخل المدينة وحتى نهاية النسيج العمراني تقدم خدمة الإطعام، إلا أنها لا تعتبر ذات خدمات راقية تجعلها مصنفة ضمن النشاط السياحي، وهي عادة ما تقدم خدمتها إلى المسافرين العابرين الذين لا تكون وجهتهم سياحية.

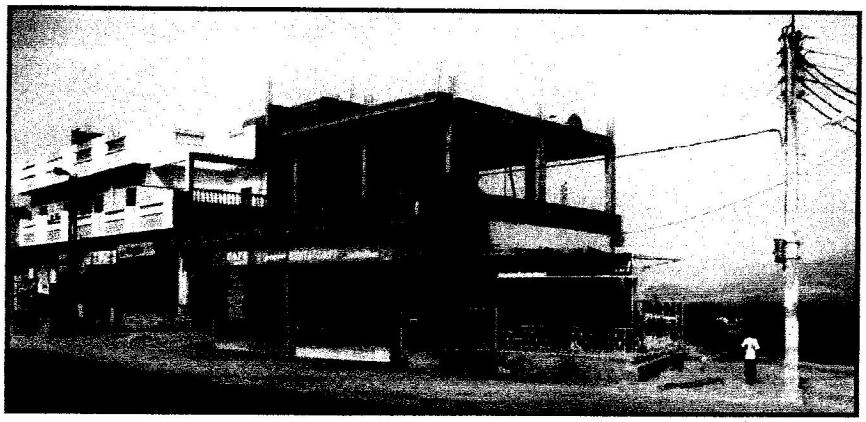

صورة رقم(56): مطاعم غير مصنفة بجانب المحور العمراني *RN03*.

*** الصناعات التقليدية:**

تعتبر ذات طابع محلي، فنجد أن الصناعات النسيجية يقوم إنتاجها على العمل اليدوي داخل مساكن العائلات مثل الزرابي، أما بالنسبة للصناعات الخزفية فتنتج عموما من طرف وحدة صناعة الفخار التقليدي التي تعتبر مصنع ذو طابع عمومي أو من بعض الحرفيين الأحرار.

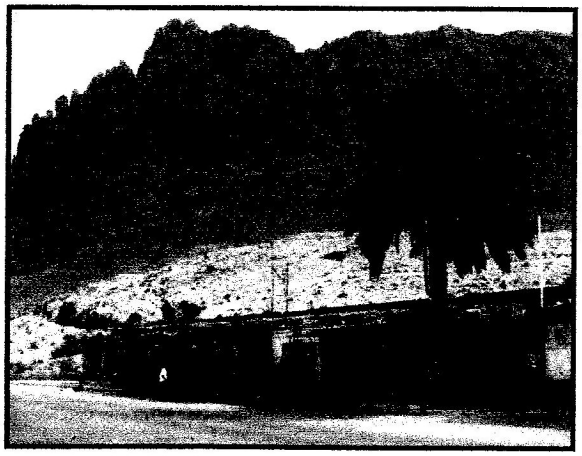

صورة رقم(57): بيع الصناعات التقليدية بجانب*RN03*

إن ما يعترض المنتوج المحلي للحرف التقليدية هو تسويقه من خلال مجالات عرض مناسبة، وفي واقع الحال تعرض هاته المنتجات في محلات غير وظيفية مكونة من الصفيح وغيرها من المواد التي تشوه طريقة العرض. كما أنها دون ترخيص من طرف هيئات القطاع وتتوضع على طول المحور العمراني***RN03***، ونادرا ما يتم عرض بيعها داخل المطاعم الجماعية المجاورة.

إضافة إلى بيع بعض المنتجات الزراعية المحلية بصفة فردية وذلك حسب موسمية المنتج الفلاحي مثل: المشمش، التين، البلوط، التمور، في ظل عدم وجود ترخيص أو تخصيص مجالات مهيأة كالأسواق الفلاحية الموسمية.

* التظاهرات السياحية والثقافية:

يعتبر هذا الجانب محدود في تنشيط سياحة التظاهرات والمهرجانات وهذا لقلة التوافد عليها واقتصارها على تنظيم احتفال الدشرة (1)، بالرغم من توظيفه للعناصر الثقافية المحلية المختلفة، لكنه تجاهل التعامل مع المجالات الداخلية للقرية مثل: الرحبة والشرفات المفتوحة على المناظر البانورامية لواحات النخيل، في حين يتم وضع خيمة سميت بـــ **"قاعة الحفلات"** للتظاهرة بعيدا عن المجال العمراني للقرية، وبذلك يحسب هذا النوع من التنظيم على سوء استغلال المجال السياحي المتاح.

وفي ظل دعم وتنظيم النشاط السياحي المحدود تقوم جمعية واحدة تهتم بحركة السياحة في القنطرة، وهي **"جمعية القنطرة السياحية"** التي ينحصر نشاطها في بعض المعارض أو من خلال تنظيم إشهار سياحي للتعريف بجمال البيئة الطبيعية ومؤهلاتها السياحية في المنطقة.

4- البيئة العمرانية السياحية في القنطرة:

إن المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة جعلها موقع يحتوي على بيئة عمرانية نموذجية للنشاط السياحي مجسدة في النمط التقليدي ذات نسيج عمراني قديم (القرية الحمراء، البيضاء، السوداء) والنمط الاستعماري (القرية البرتقالية) بحيث لكل نمط خصائص تميزه عمرانيا وتتمثل في ما يلي:

4-1- القرية البرتقالية:

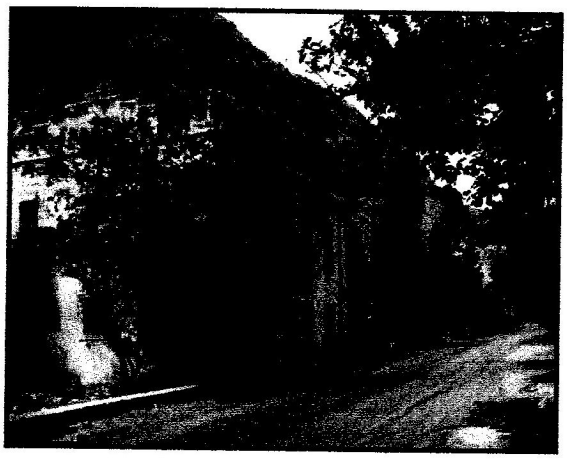

صورة رقم(58):فندق بارترون في القرية البرتقالية.

أنشئ في الفترة الاستعمارية بالمدخل الشمالي للمدينة ويطلق عليه اسم **"حي القوس"** وذلك لموقعه بالقرب من الجسر الروماني داخل الفج، وقد بنيت بمادة الكلس الأرجواني، كما أنها تمثل الحامية العسكرية في المنطقة للسيطرة على مدخل المدينة باتجاه الصحراء، بحيث يحتوي مجموعة مباني ذات وظائف مختلفة هي: فندق **بارترون** ***"BARTRONE"*** بعدد **20** غرفة ودار الحاكم العسكري وسكنات ومخزن ومرآب.

وقد تعرض الحي البرتقالي للهدم في العديد من مبانيه وبالخصوص الفندق ودار الحاكم العسكري، علاوة عن التدخلات غير القانونية التي غيرت من وظيفة المباني السكنية فيه وأفقدت الموقع قيمته التاريخية والسياحية على حد سواء، وتمثلت في نقطة مراقبة للأمن الحضري، مركز البريد. وتمثلت مظاهر التشويه والتغيير من خلال التدخلات التالية:

1- مركز الأمن بحيث حول جزء من الحي إلى منطقة أمنية في حماية المدخل الرئيسي نحو الجنوب.

2- مركز البريد يعتبر جزء من التوزيع غير الملائم لمرافق الخدمات العامة في المدينة، بالإضافة إلى التضاد في طابعه المعماري عن الطابع الاستعماري الذي يميز الحي البرتقالي، كما يتم استغلال هذا المرفق من طرف أعوان الحراسة في الموقع أو قلة من العابرين الذين تدفعهم الحاجة إلى سحب أموالهم لمواصلة السفر.

---

1. وقد كان آخر هذه التظاهرات الاحتفالية التي أقيمت بعنوان الدشرة الحمراء (الرحبة) في الأيام مابين 14- 15 ماي 2008 .

أما السكنات المهدمة والمهجورة فقد استغلت من طرف 03 عائلات معوزة بترخيص من طرف الهيئات المحلية، ما جعل الحي الاستعماري يتحول إلى حي صغير شبه قصديري.

صورة رقم(59):السكنات المهدمة والمهجورة في الحي.

صورة رقم(60):مركز البريد في الحي الاستعماري.

ومن المقترحات المدرجة إنجاز نزل سياحي ومتحف لكن ذلك لم يتحقق، وجدير بالذكر أن النمط المعماري الاستعماري للقرية البرتقالية لم يكن له تأثير واضح أو انتشار في النسيج العمراني الحديث داخل المدينة.

4-2- القرية البيضاء و السوداء:

ظهرت كل من القريتين البيضاء **"القراقر"** والسوداء **"بورعباس"** في حوالي **1048**م، سميت بهذه الأسماء إلى طبيعة لون مادة البناء الكلسية وبحكم موقعهما في المناطق السهلية بمحاذاة غابات النخيل، فهما يعتبران الامتداد في النمط المعماري العمراني للنواة القديمة، إلا أن ما يميزهما هو مرور الطريق التجاري القديم في الجهة الجنوبية.

وبالنظر إلى موقع كل منهما المجاور للمحور العمراني تسبب الدمج الجزئي لكل من القراقر وبورعباس وتدخلات البناء الحديث إلى فقدان الكثير من الخصائص التقليدية الأصلية في التركيبة العمرانية لهما.

4-3- القرية الحمراء:

يعود تاريخ إنشائها إلى سنة **682**م، تقع إلى الشمال الغربي من المدينة ويأتي توضعها على حافة هضبة من هضاب المالو الغربي بمحاذاة واد الحي، وقد سميت بـ**"القرية الحمراء"** نسبة إلى لون الكلس الأحمر الذي يعتبر المادة الأساسية في الطوب الطيني الذي بنيت به.

لذا فهي تمثل النواة العمرانية الأولى للمنطقة، وهي تتمتع بأصالة عمرانها وكذا الاندماج الواضح مع محيطها، وقد استهوى جمال موقعها العديد من الرسامة العالميين مثل: الايطالي" ***E.Ciradet".***

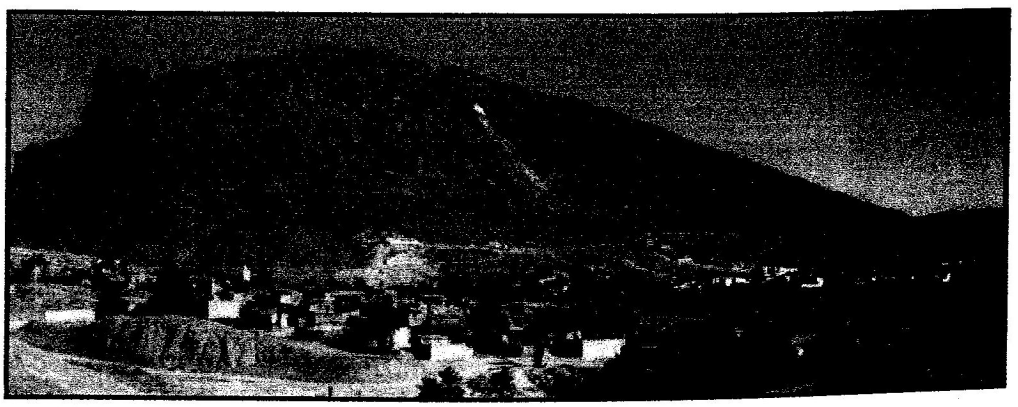

صورة رقم(61): موقع القرية الحمراء في المحيط الطبيعي.

إن أهم المرافق التي تحتويها هي: المسجد العتيق، 04 أضرحة، بالإضافة إلى مجموع السكنات بها التي تتراوح حالتها الفيزيائية بين (1):40 مسكن في حالة جيدة، 120 مسكن قابلة للترميم، 50 مسكن في حالة سيئة، علاوة على المساكن المهدمة كليا.

صورة رقم(62): شرفات القرية المجاورة لواد الحي.

* كما تتميز العناصر المهيكلة للنسيج العمراني في القرية الحمراء بـــ:

1- الشوارع الضيقة والمتعرجة التي تحقق الظل والأمن.

2- الرحبة تمثل المجال المفتوح في النسيج للتجمع والقيام بالنشاطات المهنية والتجارية.

3- السقيفة تهيكل الممرات الضيقة وتوفر الظل بما يسمح بالجلوس والتجمع في فترات النهار الحارة.

4- الشرفات تعتبر النهاية الحدية للنسيج بالنسبة لطبيعة الأرضية المنحدرة، كما تعطي إطلالة على البساتين والواحات في الواد المجاور لها.

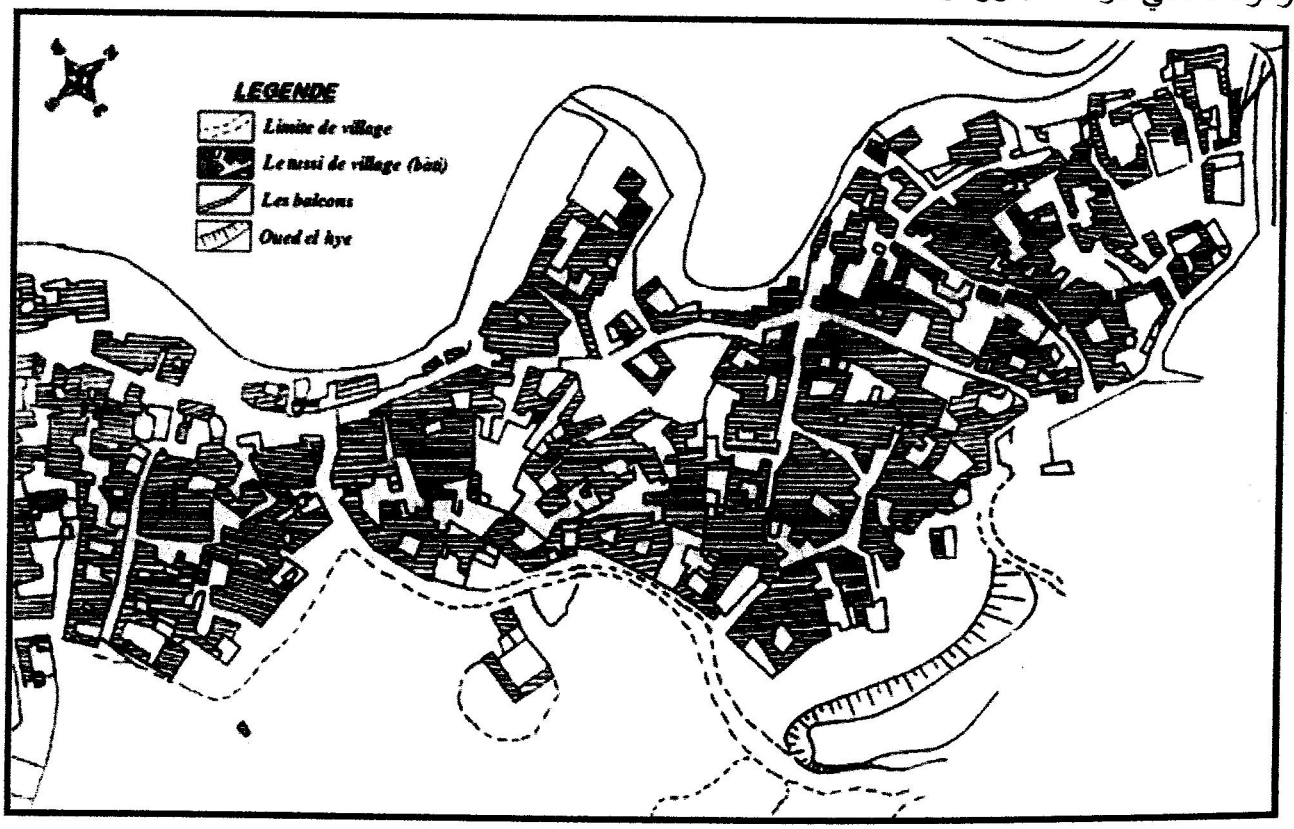

خريطة رقم (16): مخطط الكتلة لنسيج النواة القديمة (القرية الحمراء).

المصدر: الدفتر التقني للنواة القديمة بمدينة القنطرة.2002م.

* أما النسيج العمراني للقرية الحمراء يتميز بما يلي:

1- توزيع غير منتظم للمساكن يظهر النسيج المتراص وغير المخطط للقرية.

2- الهيراركية المجالية حيث تتدرج من الخارج نحو الداخل أو من العام إلى نصف العام إلى الخاص.

1. الدفتر التقني للنواة القديمة (الدشرة الحمراء). مكتب الأطلس للدراسات . القنطرة 2002 .

3- توضع المسجد العتيق والأضرحة داخل النسيج السكني.

4- ضبط حدود المجال المبني مع المجال الطبيعي الخارجي من خلال توجيهه بعيدا عن المناطق المرتفعة أو المنخفضة المحاذية للنسيج الغابي للواد.

5- معالجة المستويات بين الدشرة وانحدارات الواد بجدران إسناد من الحجارة الطبيعية.

صورة رقم(63): الجزء المهدم من القرية الحمراء.

* وفي الوضع الحالي تتعرض القرية الحمراء إلى العديد من التأثيرات التي تضعف بنيتها العمرانية والبيئية وتتمثل في:

1- ربط البناء الحديث بحدود القرية على طول الطريق المحول الذي يمر بها نحو الفج.

2- تحويل بعض السكنات في القرية إلى وظائف أخرى: محلات تجارية مبعثرة، مقر جمعية تربوية.

3- تغير مظهرها التقليدي في بعض السكنات باستعمال مواد بناء حديث في عملية الترميم.

4- هجر وبيع بعض السكنات لهشاشة هيكل البناء بسبب الرطوبة وقلة عمليات الترميم ما نجم عنها تردي في الحياة الصحية داخل المسكن.

5- التهديد الذي يواجه أجزاء من القرية بالانزلاق لاختلاف في مستويات الأرضية وهشاشة التربة الصخرية وهو ما تواجهه المقبرة الداخلية.

6- تهديم كامل للعديد من المباني والذي يصل إلى قرابة الـ **10** مباني في الجهة الواحدة.

7- تراكم للنفايات المبعثرة في شوارعها الضيقة وعلى السواقي المجمعة لمياه الأمطار.

5- استغلال المجال السياحي في القنطرة:

5-1- منطقة التوسع السياحي:

يندرج المجال الفيزيائي للمنطقة السياحية ضمن الأراضي التابعة لأملاك الدولة، ويأخذ شكل التوسع فيها على المدى البعيد، كما تقع الـ***ZET*** في أقصى الجهة الشمالية الغربية بالنسبة للمدينة يحدها المالو الغربي ويجاورها من الشرق القرية الحمراء والمقبرة الخارجية ومن الجهة الجنوبية الطريق المحول بالموازاة مع أدغال النخيل، حيث تقدر مساحتها الكلية بـ **281** هكتار والمجال المبني فيها بـ **88** هكتار، كما تمتد لمسافة **04** كلم نحو الغرب من المدينة، وتعتبر من حيث أهميتها قطب سياحي على المستوى الإقليمي.

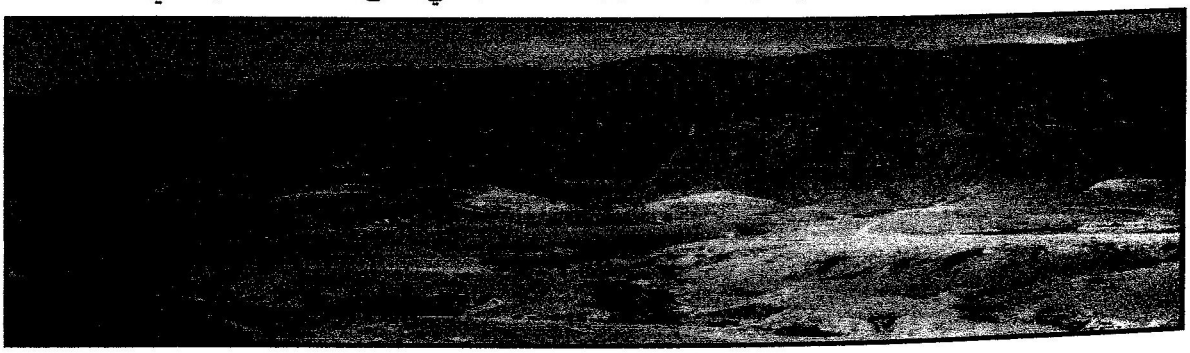

صورة رقم(64): امتداد المنطقة السياحية في الجهة الغربية لمدينة القنطرة.

من خلال استقراء البرنامج المقترح للهياكل المبرمجة في الـ ***ZET*** (1)، نجد أنها من المستوى المتوسط وهو ما لا يتلائم وحجم المنطقة وقيمتها السياحية المميزة.

إضافة إلى عدم تحديد وظائف بعض الهياكل المدرجة مثل: مركز النشاطات ومحطة التصفية، علاوة عن عدم وضوح الرؤية في تخطيط التوسع المستقبلي، أما بخصوص مدرج الهبوط فيعتبر محطة مهمة في حلقة جوية تضم بسكرة- باتنة- خنشلة بالنسبة لحركة الطائرات الصغيرة والعمودية.

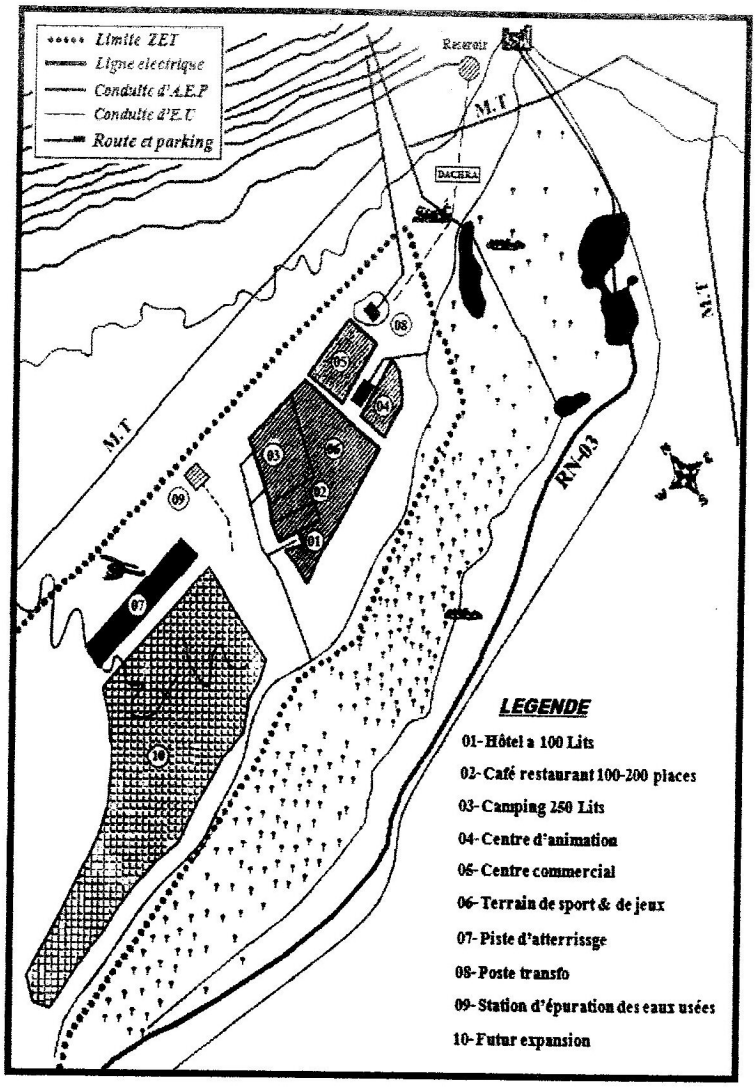

الخريطة رقم (17): التقسيمات المجالية المبرمجة لمنطقة التوسع السياحي في القنطرة.

المصدر: مديرية السياحة.سنة 2003م.

5-2- مشاكل منطقة التوسع السياحي:

وبالنظر إلى ما هو محقق في أرض الواقع، فإنه لم يتم الاستثمار في أي من الهياكل المبرمجة السابقة، بل تم تغيير برنامج هياكل الخدمات السياحية داخل الـ (***ZET***) إلى اقتراح خدمات ترفيهية ورياضية تتمثل في إنجاز متنزه للتسلية "***Parc d'Attraction***" على مساحة 47 هكتار، ويأخذ المتنزه موقعه في الجزء الشرقي من الـ (***ZET***) بالقرب من القرية الحمراء.

كما يضم مساحات متعدد الوظائف والخدمات هي: مركز تنشيط ثقافي، مركز تجاري، ألعاب الملاهي، مسبح الكبار، مسبح الصغار ، ملعب كبير لكرة القدم، ملاعب رياضية، ساحة غولف وحظيرة لتربية الأحصنة .

صورة رقم(65): متنزه التسلية المقترح في الـ *ZET* القنطرة(2).

1. مخطط التهيئة لـ (*ZET*) بوضع *Zoning* للمجالات المبرمجة في الخريطة رقم (17).
2. مأخوذ عن مجسم المشروع. مكتب التجهيز.مقر بلدية القنطرة 2008.

وقد تم توقيف عملية الانجاز بسبب ما واجهته من المشاكل التالية:

1- اتساع مساحة التهيئة في المنطقة السياحية.

2- صعوبة التعامل مع طبيعة الأرضية الهشة التي تتميز بها وذلك بحدوث الانزلاق للتربة الصخرية في الفترات الموسمية الماطرة.

3- التباينات الطبوغرافية الكبيرة في مستويات الأرضية بين المرتفعات، الواد، الشعاب وهو ما يصعب من استغلال المجال الفيزيائي، علاوة عن التكاليف المادية والتقنية الخاصة التي تحتاجها عملية التهيئة.

6- تأثير التطور العمراني على المجال السياحي:

إن الامتداد الخطي للمدينة واتجاه توسعها نحو الجهة الشرقية أظهر مدى التهميش والعزلة في الجهة الغربية، ولمحاولة إعطاء استمرارية للنسيج العمراني في الطرف الآخر، فقد أجريت بعض التدخلات لتدعيم وهيكلة التوسعات العشوائية وتنظيمها تخطيطيا في محيط النواة القديمة المحاذي لـــ ***ZET*** وذلك من خلال:

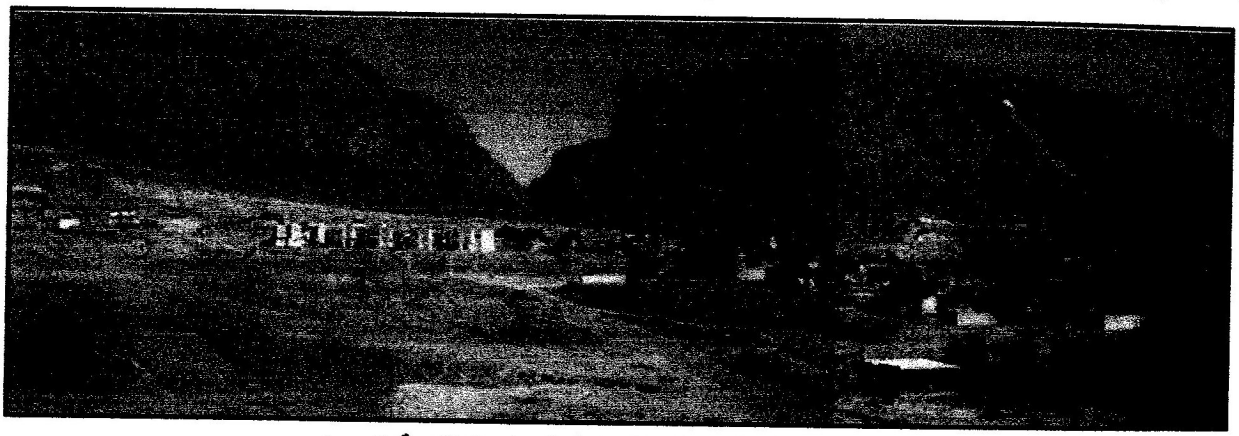

صورة رقم(66): التجمعات السكنية المجاورة للقرية الحمراء.

1- محاولة دمج بعض السكنات الفردية في النسيج القديم بهدف ربطها تدريجيا باتجاه المحور العمراني.

2- القيام بعمليات التهيئة الجزئية في بعض المجالات المفتوحة للنسيج القديم.

3- دمج بعض المرافق التعليمية والصحية والترفيهية (مدرسة ابتدائية- مركز صحي- ملعب صغير) بهدف توفير الخدمات واستقرار السكان في القرية.

4- انجاز **50** مسكن نصف جماعي بصيغة السكن الاجتماعي بالإيجار، تتوضع عند حدود الجهة الغربية لفائدة سكان القرية الذين تضررت مساكنهم.

5- منح الحصص العقارية لانجاز السكن الفردي ضمن تجزئات مقترحة تتمثل في تجزئة **08** ماي بـــ **105** حصة تتربع على مساحة **02** هكتار خلف حدود النسيج القديم ومحاذاة للطريق المحول.

6- دعم البناء الذاتي في سفح المالو الغربي والذي يعتبر تجمع سكني غير منظم ومهمش.

7- اعتبار الـــ ***ZET*** احتياط عقاري مخصص للاستثمارات السياحية، بحيث تفوق مساحتها نصف مساحة المحيط العمراني للمدينة، كما أن لها ارتفاق مهم من الجهة الغربية.

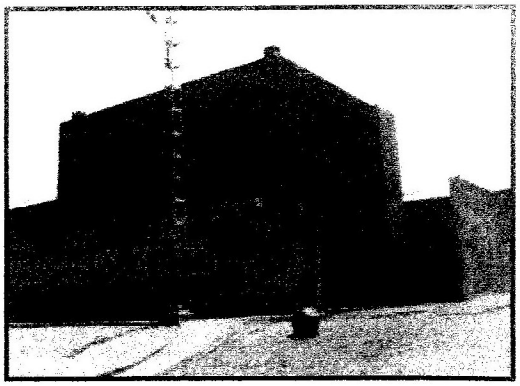

صورة رقم(67): ملحقة أساسية في القرية.

صورة رقم(68): مجال غير مهيئ داخل القرية.

لكن هذه المقاربة العمرانية لم تكن كافية ولم تراعى المعطيات الحقيقية للموقع والسكان، لذا كانت نتائجها على مستوى المجال السياحي مخيبة، بل زادت في تدهور قيمته السياحية، كما تولد عنها مظاهر بيئية سيئة، لذا كانت لها تأثيرات سلبية على الموقع السياحي والـ ***ZET*** تمثلت في:

صورة رقم(69): محيط السكنات نصف جماعية (حظيرة المواشي).

1- الزيادة في عزلة النواة القديمة من خلال ضعف الحركة في الممرات المؤدية إليها وأهمها الطريق المحول.

2- خلق تضاد من الناحية المعمارية والعمرانية بين نمط القرية الحمراء والتجمع السكني وهو ما يظهر عدم اندماجه مع الموقع.

3- خلق فضاءات مهمشة وظيفيا داخل النسيج القديم، بحكم طبيعة النشاط اليومي للسكان بتحويل بعض الغرف إلى مخازن أو مساحات جانبية مرفقة للسكنات الحديثة إلى حظيرة لتربية الماشية.

4- حجز العقار السياحي (أي الـ ***ZET***) في ظل غياب استثمار حقيقي، ما يجعل منه في المدى المتوسط أو البعيد عائقا من أجل تحقيق توازن عمراني للمدينة يتلاءم وامتداد المحور العمراني الموازي للمظاهر الطبيعية الموجودة في محيطها الفيزيائي.

5- إضعاف العلاقة الوظيفية بين بيئة المواقع السياحية والـ ***(ZET)*** وتقاربها عمرانيا مع المدينة وخصوصا بالنسبة للقرية الحمراء.

ونخلص إلى أن التدخلات العمرانية وانعدام عملية التهيئة المناسبة من خلال الاستثمار في منطقة التوسع السياحي المبرمجة جعل من بيئة المجال السياحي المتميزة تتأثر بطبيعة التركيبة العمرانية للمدينة، بالرغم من أن الرابط بينهما ضعيف من الناحية المجالية والوظيفية.

* خلاصـــــة الفصـــل:

تعتبر مدينة القنطرة فضاء سياحيا لتوفرها على عناصر الجذب السياحي من جهة، وكذا كونها منطقة عبور من الشمال نحو الجنوب عبر بوابتها الجميلة المتمثلة في فج الجبلي من جهة أخرى، فبحكم هذا الموقع المتميز وتاريخها المتنوع بتنوع الحضارات التي مرت على المنطقة، يضاف إليها المؤهلات السياحية التي تمتلكها سواء تلك الطبيعية أو تلك المحدثة من طرف الإنسان والتي تجسد تلاؤم وتناســق الإرث التاريخي مع الوســط الطبيعي بمظاهــره الخلابة يجعلها قطبا سياحيــا هاما وقبلة للسواح وطنيا ودوليا.

وبما أن مدينة القنطرة أصبحت كباقي مدن الولاية تعرف تطورا سكانيا، جعلها تشهد بدورها جانبا آخر للتطور العمراني والذي بدوره يحتاج إلى مجال فيزيائي، لكي يتم فيه تجسيد البرامج المقترحة حول الاحتياجات في المستقبل القريب أو المتوسط أو البعيد وذلك في جميع المجالات سواء كانت سكنية أو تجهيزية أو في مجال المنشآت القاعدية داخل المجال العمراني للمدينة.

وبالنظر للاعتبارات السابقة الذكر حول المنطقة وفي ظل الوضع الحالي يمكن تمييز نوع السياحة في القنطرة على أنها سياحة عبور وليست سياحة إقامة، بل تمتاز بموسميتها بحيث تكون فيها الحركة بصفة فردية أو جماعية في النطاق المحلي، في حين أن هناك العديد من المؤهلات لتنمية أنواع أخرى مختلفة من السياحة البيئية والثقافية والدينية وغيرها.

ومن جهة أخرى يأتي تحليل الوضعية السياحية لمدينة القنطرة ومعرفتنا لتوزيع المواقع السياحية والبيئة المحيطة بها، لتظهر النقص الكبير في الخدمات الأساسية السياحية وانعدام المرافق والهياكل السياحية، إضافة إلى رصد التأثيرات المختلفة على بيئة المجال السياحي ما جعلها تتعرض للتلوث والممارسات الفردية، وما تواجهه أيضا من التدخلات العمرانية المباشرة أو غير المباشرة انعكس عليها سلبا، بتدهور البيئة العمرانية السياحية كالقرية البرتقالية والحمراء.

لذا فإن تطوير السياحة في المنطقة لا يجب أن يكون بتحديد الاحتياجات المستقبلية الخاصة بالمرافق والهياكل السياحية المختلفة فقط، بل في وضع الحلول المناسبة لتحقيق المقاربة السياحية المستدامة لتدارك النقص الفادح وتنشيط الحركة السياحية وتفعيل الهيكلة السياحية من خلال التحكم في تخطيط المجال وتسيير النشاط السياحي، وهو ما يعد عملية أساسية في الدراسات السياحية الحديثة وذلك بالمساهمة في نمو التجمع العمراني للمدينة.

الفصـــل الثالث

المقاربـــة المستدامـــة

في تخطيـــط وتسييـــر المجـــال السياحـــي

مقـــدمـــــة.

1- توجيهات عامة حول التنمية السياحية المستدامة في ولاية بسكرة.

2- مقترحات خاصة حول السياحة المستدامة في مدينة القنطرة.

خلاصـــــة الفصـــل.

* مقـــــدمة:

يظهر جليا أن السياحة المستدامة هي إحدى ركائز التخطيط السليم والتسيير الفعال في السياسات التنموية، وتشكل كذلك أحد مظاهر الوعي المتراكم لدى المجتمعات بالمشاكل التي تواجهها حاليا والتي تهدد الأجيال القادمة، لهذا من المحتم أن يندرج ضمن أعمال التهيئة السياحية عنصر أساسي يمكن أن يكون روح السياحة المستدامة الذي يتمثل في: إشباع الرغبة السياحية وتحقيق الفائدة الاقتصادية المحلية دون المساس بالبيئة والنظمُ الاجتماعية أو بالثقافة المحلية للمنطقة المقصودة.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نصيغ هذا الفصل على شكل توجيهات واقتراحات في محاولة منا لوضع صورة ولو مبسطة للممارسة السياحية في مجال الدراسة لتحقيق نشاط سياحي مستدام فيما يخص تأثير هذا الأخير على العمران والبيئة.

- الإطار العام للتنمية السياحية المستدامة:

يكون المنطلق في أي خطة تنموية هو القوانين والتشريعات التي يضبط بها مسار تطبيق هذه الخطة، من هنا تظهر أهمية المبادرات المطروحة والتي على الهيئات المختصة في مستوياتها المختلفة تبنيها بوضع إطار عام تحدد من خلاله التوجيهات والأعمال للتدخل على المناطق السياحية ضمن التنمية المستدامة لمجالاتها المتعددة بإبراز كل المؤهلات والقدرات المحلية المتوفرة.

1- توجيهات عامة حول تنمية السياحة المستدامة في ولاية بسكرة:

بداية سوف ندرج بعض التوجيهات العامة التي من شأنها المساهمة في تنمية السياحة بصفة عامة في ولاية بسكرة، لتكون أولى الأسس نحو طرح الاقتراحات الخاصة بمدينة القنطرة، والتي سنحاول على ضوء تحليل المعطيات الذي قمنا به خلال مراحل البحث، للوصول إلى التوجهات السياحية في إطار التنمية المستدامة لوضع مقاربة مستدامة للمجال السياحي بحيث نركز فيها على هدفين أساسيين هما:

* تخطيط المجال السياحي بتفعيل أدوات التهيئة من أجل المحافظة على المظهر الطبيعي والمكاسب الثقافية والمشاركة في توجيه الحركة السياحية.

* تسيير النشاط السياحي بتشجيع السياحة الفردية، العائلية وغيرها ضمن أفواج منظمة والابتعاد عن السياحة الجماعية "***Tourisme de Masse***" التي تعتبر أكبر مهدد لبيئة المجال السياحي.

1-1- نماذج السياحة القابلة للتطوير في ولاية بسكرة: *Types de Tourisme à Biskra*

إن المؤهلات السياحية التي تتمتع بها ولاية بسكرة تشكل قاعدة هامة لتنمية القطاع السياحي شريطة استثمارها بطريقة عقلانية بعيدة عن كل التجاوزات التي سادت في السابق، والتي كانت لها آثار سيئة على منحنى التطور السياحي في المنطقة، وبالتالي يجب توظيف الطرق العلمية التي تقوم على اختيار أفضل تأهيل سياحي للمقومات المتاحة والمساهمة في تنويع المنتوج السياحي، أي أنها تهدف بالدرجة الأولى إلى عرض سياحي يوافق المتطلبات الحالية سواء بالنسبة للسياح الأجانب أو المحليين مع الحفاظ على مكاسب التراث الطبيعي والثقافي.

ولإنجاح حركة السياحة لابد من تحديد نوع وشكل السياحة الممكن تطويرها، لكن لا يمكن تنمية كل الأنواع مرة واحدة، لذلك يجب اعتماد مبدأ الأفضلية في كل نوع بما يمكنها من التكامل فيما بينها لتحقيق مكاسب للسياحة الداخلية "المحلية" على الأقل وفي المدى القريب.

ومن خلال طرح بعض الأنواع السياحية التي قد تتداخل مع بعضها من جهة أو تندمج من جهة أخرى، كما أنها قد تجمع بين السياحة التقليدية والسياحة الحديثة، فإنه بالإمكان أن تتكامل فيما بينها وتسهم أيضا في تنمية أنواع أخرى، نذكر منها ما يلي:

1-1-1- السياحة الطبيعية والبيئية: *Tourisme Naturel et Ecologique*

نجد هذا النوع من السياحة في المناطق التي تضم محميات طبيعية وتعرف تنوعا بيولوجيا كبيرا، بالإضافة إلى مواقع طبيعية خلابة كالجبال العالية، الوديان، الغابات الكثيفة وغيرها من المؤهلات الطبيعية التي يمكن استغلالها سياحيا.

وعن ولاية بسكرة فبالإضافة إلى غاباتها فهي تحوي مناظر طبيعية فائقة الروعة وفريدة من نوعها والمتمثلة في المظهر الطبيعي لمنعرجات امشونش، مضيق القنطرة، فج بني سويك، محمية مزبال بمزيرعة وغابات مثمرة في رأس الكروش بعين زعطوط، إضافة إلى غابات النخيل المنتشرة عبر كامل إقليم الولاية.

وبما أنها مواقع طبيعية غير موجهة سياحيا، فإنه بالإمكان إدماجها ببعض عمليات التهيئة التي تتمثل في:

1- شق الطرق والممرات داخل واحات النخيل.

2- هيكلة مجالات خدماتية وترفيه تكون ذات طابع بيومناخي.

3- إنشاء متاحف تعرف بالمنتوجات الفلاحية المحلية وتعرض مختلف أصنافها وأهمها: دقلة نور.

4- إنشاء مجالات كالشرفات العالية، كورنيش ...الخ على حافة البحيرات أو عند مصب الوديان ما يعطي الموقع نظرة بانورامية.

وبخصوص الممارسة الإيكوسياحية "***Eco-tourisme***" يجب تحديد ووضع معايير بيئية تخص المنطقة، بحيث تكون واضحة وإلزامية التطبيق في انجاز المشاريع والتجهيزات السياحية، بحيث من خلالها يتم فرض عدم الإضرار بالمحيط والمحافظة على البيئة خاصة في معالجة المخلفات الصلبة والمياه المستعملة.

1-1-2- السياحة العلاجية: *Tourisme Cure*

إن هذا النوع من السياحة الذي يعتمد على الاستشفاء بالمياه الحارة تم تطبيقه منذ القديم في منطقة بسكرة بسبب علاجه للعديد من الأمراض الجلدية وغيرها، إلا أنه يحتاج إلى إعادة نظر في نشاطه من خلال:

1- دعم محطات المعدنية المستغلة من خلال إعادة تنظيم هياكلها وترميمها.

2- تخصيص مرافق حيوية لدعم النشاط العلاجي من حيث الإقامة، الترفيه، خدمات...الخ.

3- تعميم طرق العلاج الطبي الحديث في الاستشفاء بالمياه المعدنية.

4- توسيع العمل الإشهاري والتعريف بالفوائد العلاجية لكل منبع معدني في المنطقة.

5- تطوير درجة النشاط العلاجي بالنسبة للمواقع المعدنية غير المستغلة وخصوصا في الجنوب الغربي من إقليم الولاية في كل من الدوسن، أولاد جلال، سيدي خالد.

إضافة إلى منابع المياه الحارة غير المستغلة، فإن هناك علاج آخر مهم وبكيفية معتبرة يجذب المعالجين من مختلف أنحاء الوطن، ويتمثل في العلاج بالرمال الساخنة "***Sablo-Thérapie***" ويطبق في مرتفعات الجبلية الشبه مغطاة بالرمال بعين بن النوي، وهذا النوع من العلاج يجب استغلاله بطرق علمية من خلال:

1- تهيئة وإنجاز الهيكل المجالي الذي يقدم الخدمات مع توفير الرفاهية والأمن للمعالجين.

2- وجوب تأطير هذا النوع تحت الرعاية الجيدة بوجود التخصص الطبي لتقديم العلاج المناسب.

1-1-3- السياحة العلمية والثقافية: *Tourisme Scientifique et Culturel*

تضم ولاية بسكرة ثراء ثقافي كبير للتراث المحلي من لباس، موسيقى، مسرح، طبخ تقليدي، حفلات محلية وتقليدية، إضافة إلى إنتاج حرفي متنوع، لذلك فإن تنمية السياحة الثقافية يساهم في الحفاظ على بقاء هذا التراث وتزيده اهتماما من طرف السياح، ولإعطاء قيمة واعتبار للتراث الثقافي الثري ضمن أهداف التسويق السياحي يجب ما يلي:

1- تشجيع الساكن المحلي للبحث عن طرق وأشكال للمحافظة على ثقافته باعتبارها وجه سياحي للمنطقة.

2- التأطير الجيد للتظاهرات والمهرجانات الثقافية بمساهمة كل الأطراف الفاعلة.

3- تخصيص مجالات تجارية مهيئة في المواسم والأعياد المحلية والتظاهرات الدينية لتبادل وبيع السلع مثل:عيد التمور، الوعدة والأعياد الوطنية.

4- إعادة الاعتبار للنشاطات التقليدية التي تراجعت صناعتها في الولاية ووجوب ترقيتها مثل: الزرابي.

5- ضرورة إنشاء فضاءات ومساحات العرض وبيع منتجات الصناعة التقليدية خاصة بمحاذاة محاور الحركة السياحية المفتوحة أو داخل المرافق والتجهيزات.

إضافة إلى ذلك، فإن الاستعمال المناسب للمواقع السياحية كالمعالم الأثرية، التاريخية والدينية بتنشيط وتوجيه الحركة السياحية نحوها في إطار علمي للتعرف على المزيد منها من طرف السياح، وهو ما يخلق تقارب بين ثقافات مختلفة، ولأجل ذلك نقترح ما يلي:

1- إعادة تصنيف المواقع السياحية ضمن معايير جديدة قصد حماية النادر منها ولتحسين طرق الاستغلال وتحديد المرافق والنشاطات المتاحة فيها.

2- ترميم المعالم الأثرية في العديد من المواقع والمسارعة إلى تدويلها ضمن التصنيف العالمي ولما لا من أجل الحؤول دون فقدانها والحصول على الاعتمادات المادية والمساعدات التقنية المتخصصة لترميمها وصيانتها مثل: المدينة القديمة لخنفة سيدي ناجي.

3- هيكلة المواقع التاريخية بإنشاء متاحف مغلقة وأخرى مفتوحة تأخذ طابع التسلسل في مسار الأحداث.

4- فتح مجال التنقيب والبحث لاكتشاف المزيد من الآثار على مدى إقليم بسكرة.

لذا فان كل هذه التدخلات تجلب العديد من السياح وتزيد من قيمة الموقع أي كان نوعه في المنطقة، لذلك فالاهتمام بتنمية السياحة الثقافية والعلمية أمر جد مهم بالنسبة لحركة السياحة في الولاية.

1-1-4- السياحة الترفيهية والرياضية: *Tourisme De Loisirs et De Sportive*

هذا النوع من السياحة يمثل قاعدة أساسية لتنمية النشاطات السياحية الموجهة والتي تمس كل فئات المجتمع من أطفال، فئات عاملة وشيوخ وبصفة خاصة للشباب، وتزيد من التبادلات والنشاطات الترفيهية والرياضية والاكتشاف، لذا فإن الدور الذي يعطيه هذا النوع من النشاطات يؤدي حتما إلى الترويح عن السائح وترقية إدماجه سياحيا.

ومن المشاريع التي لم تنجز ذات الطابع الترفيهي هو حظيرة المستقبل من نوع "**ديزني لاند**" "***Land Disney***" وهو مشروع يستوعب المحيط الأخضر على طول جنوب مدينة بسكرة، كما يندرج تحت هذا المضمون ممارسة صيد الحيوانات البرية الصغيرة وقنص الطيور التي تتواجد في المنطقة الجبلية قرب شط ملغيغ مثل: ***Outarde –Lièvre***.

وفي إطار تنظيم بعض النشاطات الرياضية وتطويرها يمكن إجراء منافسات ومسابقات مثل: التسلق الألبي وسباق الدراجات في المناطق الجبلية الوعرة بالأوراس، بالإضافة إلى سباق السفن الشراعية "المزلاج الملاحي" في سد فور الغرزة ومنبع الغزلان، كما يمكن إدراج أشكال أخرى من الممارسات الرياضية منها: الماراطون الوطني والدولي (باتنة- بسكرة) وإقامة رحلات المشي الطويل.

1-2- تخطيط وتسيير المجال السياحي:

إن مشكل المجال السياحي في بسكرة لا ينحصر في نقص الهياكل والمرافق التي تشغله، بقدر ما إلى يعود ذلك بالدرجة الأولى إلى الأساليب المطبقة في التخطيط السياحي، لذلك يجب أولا تصحيح هذه الوضعية السياحية بما يمكن من تحسين أدائه وإبرازه في الحركة السياحية ويتم ذلك من خلال ما يلي:

1-2-1- التحكم في استغلال المجال السياحي:

في هذا الإطار تمثل عملية التحكم في استغلال وتهيئة العقار السياحي العائق الرئيسي بحيث لا تتحكم فيه أي إستراتيجية أو تنمية، ولتحقيق ذلك لابد من القيام بالأعمال التالية:

- وضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية:

هذا المخطط يأخذ بعين الاعتبار اختيار المواقع السياحية الذي يجب تنميتها وتوطينها ومعرفة توزيعها على المجال الإقليمي للولاية، هذا من جهة وتحديد شكل وطبيعة النشاط السياحي من جهة أخرى، كما أنه يحدد أطر تطبيق جميع القوانين والمعايير الخاصة بالمظهر المعماري والعمراني لمختلف الهياكل والمرافق الأساسية وهو يمثل بذلك مرجع لكل تخطيط أو استثمار سياحي وفق الأهداف التالية:

1- تخفيف الضغط عن مدينة بسكرة خاصة لخلق نوع من التوازن بينها وبين المناطق السياحية المهمشة وإعادة توزيع الحركة السياحية على الإقليم السياحي.

2- إعطاء الأولوية للمناطق لتي تعرف مشاكل متعددة في أعمال التهيئة السياحية وجعلها مراكز استقطاب من الدرجة الأولى في إطار حماية البيئة والمحافظة على الطابع السياحي المحلي المميز، وهذا من شأنه فتح حركة سياحية ذات توجه أبعد.

3- دراسة مسار الحركة السياحية داخل إقليم الولاية لمعرفة آفاق التخطيط وتوزيع الهياكل المناسبة.

4- تثمين الطابع الريفي في خلق سياحة تتماشى مع هذا النوع والتي من خلالها يمكن تنشيط الحركة السياحية وربطها إقليميا ومحليا.

- إنشاء بنك للمعلومات السياحية:

يعمل هذا البنك على جمع، تصنيف وتحليل كافة البيانات والإحصائيات بصفة دورية ومنتظمة، والمتعلقة بالنشاط السياحي واتجاهات الحركة السياحية داخل إقليم الولاية، كما يجب دراسة سلوك ومتطلبات السياح من أجل محاولة لتلبيتها، فالسائح اليوم لم يعد يكتفي بجو من الطمأنينة والراحة والهدوء بل تعداها إلى مراقبة مدى تطابق جودة الخدمات السياحية المقدمة إليه مع قيمة التكاليف التي يدفعها مقابل ذلك، ومقارنتها مع الخدمات التي تقدمها المناطق السياحية المنافسة.

1-2-2- تخطيط المجال السياحي:

إن تخطيط المجال السياحي الذي هو ضمن المفهوم الإداري يمثل مناطق التوسع السياحي، بحيث تقع هاته الأخيرة تحت مسؤولية الإدارة المحلية السياحية وكذلك الوكالة الوطنية لتنمية السياحة "***ANDT***" التي تعتبر أداة دعم للتنمية السياحية، ولذلك يجب أن تلعب الوكالة في المستقبل دورا مهما في تهيئة العقار السياحي ووضعه في إطار الاستغلال المناسب، لذا يجب تنفيذ ما يلي:

1- إعادة صياغة برنامج المشاريع الاستثمارية(1) من خلال دراسة المعطيات الحالية لوضع كل مشروع مقترح ضمن خصوصية كل منطقة سياحية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- إلغاء المناطق التي لا تعد صالحة للاستغلال السياحي لعدة عوائق مختلفة.
- الدمج بين مناطق التوسع بسبب التقارب في الموقع والتماثل في خاصية المؤهل السياحي.
- خلق مناطق جديدة أو إدراج مناطق أخرى بالنظر إلى مؤهلاتها السياحية التي لم تكن مصنفة.

2- إعداد دراسة التأثير"***Etude d'impact***" لمعرفة مدى التأثير العمراني والبيئي على مناطق التوسع السياحي المدمجة في نسيج المدن أو القريبة من المراكز الحضرية للولاية.

3- تهيئة وتنظيم المناطق السياحية من خلال ربطها وتزويدها بالشبكات المختلفة.

4- منح الملكية أو الملكية المشتركة ووضعها تحت تصرف المستثمرين وفقا للإجراءات المناسبة.

5- إعداد دراسة ملائمة مشتركة بين كل المناطق السياحية من أجل تنظيم المجال السياحي وتمكين من الاستثمار المناسب.

1-2-3- آليات حماية العقار السياحي:

تأتي المقترحات حول وضعية العقار السياحي في ولاية بسكرة، والذي ينحصر في منطقة توسع سياحي بعد التدهور الذي وصلت إليه من تلوث وسوء تسيير، وهو ما يستدعي وضع حلول أو آليات الحماية لتفادي الأخطاء في التسيير والمتابعة الميدانية لها بالنظر إلى ما حدث في (***ZET***) بسكرة وطولقة خصوصا، لهذا نقترح ما يلي:

---

1. المقترحات المقدمة من طرف الوكالة الوطنية التهيئة العمرانية (*ANAT*).سنة 2003م. أنظر الجزء الثاني.الفصل الأول.

1- إعادة النظر ومراجعة حدود مناطق التوسع السياحي والحيلولة دون فقدان ما تبقى منها وذلك من خلال الإجراءات اللازمة لاسترجاع المساحات الممكن إعادة ضمها لـ (ZET).

2- تهيئة المناطق المتبقية من الـ (ZET) بعد التقلص في مساحتها بخلق مرافق سياحية صغيرة مثل: نقاط الاستراحة، مطاعم الأكل السريع،...الخ.

3- منع كل أشكال التوسع العمراني الفوضوي أو استغلال أي مساحة داخل المنطقة السياحية تخالف التهيئة السياحية المبرمجة.

4- التدخل في فرض عقوبات على أي نشاط غير سياحي داخل مناطق التوسع السياحي.

1-2-4- دعم الاستثمار السياحي:

إن قاعدة الاستثمار السياحي تلعب دورا هاما في جلب السياح وحثهم على البقاء مدة أطول والعودة مرة أخرى، وبفضل ما تقدمه من خدمات راقية تضمن الراحة والرفاهية، فإنه من الضروري البحث عن أساليب اقتصادية من أجل استقبال استثمارات من جهات متعددة، فبالإضافة إلى ضرورة التحكم في العقار السياحي، يجب دعم الاستثمار السياحي فيه من خلال ما يلي:

1- تقديم قروض طويلة المدى تلائم نوع المشاريع السياحية المراد إنجازها.

2- تشجيع المستثمر بمنحه الامتيازات والإجراءات الإدارية لتتماشى مع وضع المشروع المقترح.

3- المشاريع التي تتطلب ميزانية عالية تستدعي التفكير في المشاركة أو الشراكة بين الاستثمار الأجنبي والقدرات المادية المحلية من أجل إنجاز هياكل سياحية دائمة.

4- انجاز دراسات التهيئة الأولية والتزويد بشبكات القاعدية للمناطق السياحية بهدف التحضير المباشر لأرضية المشاريع الاستثمارية المستقبلية.

1-2-5- هياكل الاستقبال السياحي:

إن الهياكل في الولاية بعيدة عن الطلب الحالي أو المتوقع مستقبلا، فمجموع الفنادق الموجودة متمركزة في مقر الولاية، وإضافة إلى قلة عددها فإن معظمها غير مصنف بسبب ضعف خدماتها وإمكانياتها، كما أن اليد العاملة السياحية قليلة وغير مؤهلة كفاية، لذا يتوجب معالجة هذا الوضع بما يلي:

- الهياكل الفندقية:

وفي هذا الإطار نقترح هياكل فندقية تبرز الهوية الثقافية في المظهر العام وتندمج معه، ومن خلال توسيع نشر النمط الفندقي يجب مراعاة ما يلي:

1- الجانب البيئي من حيث الحفاظ على نظافة محيطها الطبيعي أو العمراني المدمجة فيه.

2- الطابع العمراني بحيث تبنى بالمواد المحلية والتي تكون ضمن التجمعات السكنية الريفية.

3- الملائمة بين الإجراءات الملزمة للنشاط السياحي وطبيعة الهياكل الفندقية لترقيتها لمستوى الآفاق الواعدة للسياحة في الولاية.

4- فتح الفنادق الحالية التي أغلقت ودعم إمكانياتها الخدماتية.

5- تهيئة الهياكل الفندقية بمجالات بيومناخية بإدخال العنصر الأخضر والمائي.

6- تدعيم وتحسين الخدمات الترفيهية في المنشآت الفندقية.

7- إنشاء ونشر إقامات صغيرة الحجم مثل: فيلات، مساكن ريفية، مقصورات، مخيمات...الخ، وذلك إما في المناطق الحضرية أو المفتوحة على الطبيعة.

- المرافق الخدماتية الملحقة:

هذا النوع من المرافق يلعب دور حيوي في جذب إقبال السياح وضمان راحتهم، بحيث تختلف مطالبهم وتلبية هذه المطالب أحد المحفزات على التردد السياحي، وفي الواقع فإن مستوى التهيئة يشجع على زيادة الإقبال في ولاية بسكرة، لكنها تعرف نقصا فادحا يجب تغطيته بتوسيع دائرة الخدمات لذا نقترح:

1- تهيئة أماكن للراحة موجهة للزوار أو السياح بمحاذاة المحاور السياحية وتجهيزها بـــ: أماكن توقف السيارات، مياه الشرب والاستحمام، الإطعام، المرافق الصحية.

2- إنجاز مطاعم خاصة مجهزة بكل لوازم الراحة بالمناطق الحضرية والريفية ذات طابع حديث أو تقليدي.

3- نوادي سياحية تتوفر على اللوازم الخاصة بمختلف النشاطات والرياضات ومجهزة بالمرافقين والمعدات.

4- محطات للترجل توفر خدمات خاصة (الغذاء-الماء) للمتجولين ضمن أفواج سياحية، وكذلك المعدات التي يحتاجونها في مناطق التنزه والتجوال.

1-2-6- تسيير النشاط السياحي:

تمثل تجهيزات الإقامة والإطعام من العناصر المهمة في الأوساط والوجهات المقصودة، لكن قيمة الخدمات السياحية تعتبر الطابع الخاص الذي يميزها، لذا لا بد من وضع تدابير تحقق ذلك والمتمثلة في:

- تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة:

إن نوعية الخدمات المقدمة تمثل نقطة الضعف التي يتميز بها النشاط السياحي، لذلك يجب على الهيئات المعنية في إقليم بسكرة أن تأخذ بعين الاعتبار مستوى هذه الخدمات، خاصة وأن تقديم خدمات سياحية جد عالية وذات مستوى راقي يزيد في المنافسة على الجذب السياحي.

- الرقابة على النشاطات والخدمات السياحية:

يأتي مبدأ الرقابة السياحية من أجل ضبط معايير الشغل والنوعية المهنية لتحسين مستوى الخدمات السياحية المقدمة، من خلال تطبيق ما جاء من تعليمات في القوانين الخاصة بالسياحة، لا سيما في قانونين النشاطات الفندقية والوكالات السياحية المصادق عليهما سنة **1999**م.

- تكوين وتأهيل العمالة السياحية:

يعد العنصر البشري عاملا رئيسيا لإنجاح أي مشروع سياحي، لأن إنجاز فنادق بميزانية عالية ثم تسييرها من طرف إطارات غير مؤهلة سيؤدي حتما إلى مشروع فاشل، لذلك يجب أخذه في الاعتبار بـــ:

1- وضع البرامج التكوينية الخاصة بالسياحة في بسكرة.

2- خلق اختصاصات جديدة في التكوين تتضمن السياحة البيئية والاقتصاد السياحي.

3- رسكلة العمالة السياحية من خلال التربص والتكوين للتعرف على المستجدات الحديثة.

* **الإطار الخاص للسياحة المستدامة:**

من منطلق أن مبدأ الاستدامة يأخذ في الاعتبار توظيف المعطيات واستغلال الإمكانيات المحلية المتاحة، فإن السياحة على مستوى مجال دراسة تعتبر نموذج مهم يجمع بين مختلف المؤهلات والتجانس الطبيعي والبيئي، كما هو الحال في باقي المواقع السياحية بالولاية، لذا فإن وضع المقترحات السياحية حول مدينة القنطرة تمثل نموذجا مهما أيضا يمكن أن يعمم على باقي المناطق السياحية في ولاية بسكرة.

2- مقترحات السياحة المستدامة في مدينة القنطرة:

تبرز الوضعية السياحية الحالية في مدينة القنطرة نقائص عديدة، تفرض علينا وضع مقترحات تكون على شكل تدخلات محددة وفاعلة، بحيث تمكننا من تصحيح التجاوزات السابقة والنهوض بحركية سياحية منسجمة تثمن التوجه السياحي المستدام، ولهذا نقترح ما يلي:

2-1- الحفاظ على البيئة السياحية:

يأتي الاهتمام حول البيئة السياحية بوضع مبدأ التسيير البيئي ضمن الصناعة السياحية خاصة بالنسبة للهيئات التي تتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في النشاط السياحي من خلال الخطوات العملية التالية:

1- إلزام الهيئات السياحية للقيام بتقييم دوري للوضع البيئي والتغييرات التي تطرأ عليه من خلال الحركة السياحية المحيطة بمجال نشاطها.

2- إنجاز دراسات بيئية بالنسبة لمختلف المشاريع الجديدة للحد من أي تأثير يمكن أن تسببه مختلف الأنشطة والاستثمارات على المحيط البيئي.

3- تنظيف وتطهير الوديان التي تقطع المدينة وخاصة الواد الرئيسي واد الحي من مصبات المياه المستعملة بإتمام شبكة الصرف الصحي التي تمس النسيج القديم.

4- التكفل بمشكل رمي النفايات عن طريق إنجاز مراكز الردم التقني للنفايات الحضرية، وإنجاز مخططات جمع الفضلات المنزلية وتخصيص مواقع للنفايات من بقايا البناء والورشات.

5- التغلب على ظاهرة موت النخيل باعتماد نظام هيدروغرافي للسقي وفق تقنين زراعي حديث للحفاظ على هذه البيئة المتميزة، وكذا توسيع نطاق زراعتها على طول مجرى الواد ولما لا حتى سد منبع الغزلان.

6- تشجيع الزراعة الجمالية للأشجار المثمرة في التهيئة العمرانية أو داخل المساكن في النسيج القديم.

7- تخصيص ميزانية كافية لتسيير وتطوير المجالات الطبيعية خاصة غابات النخيل.

2-2- إعداد مخطط التهيئة السياحية:

يمثل هذا المخطط بالنسبة لمدينة القنطرة جزئية من كلية في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الإقليم السياحي بولاية بسكرة، لذا فإن وضع مخطط التهيئة السياحية المحلية يأخذ في الاعتبار المعطيات الحالية، ووجوب التعامل مع المعطيات المستقبلية حتى تتضح الرؤية في تخطيط المجال السياحي بالمنطقة من خلال:

1- اعتبار مدينة القنطرة نقطة محورية في المنطقة للانطلاق نحو وجهات سياحية أخرى، تضم المناطق المجاورة التي يميزها التنوع والخصوصية في مؤهلاتها.

2- تعزيز موقعها ضمن حلقة سياحية خارجية الإقليمية بين ولايتي باتنة التي تضم مناطق سياحية في تيمقاد وغوفي، وأيضا ولاية بسكرة التي تضم كل من مشونش وسيدي عقبة.

3- رسم مسار الحلقة السياحية الداخلية ضمن مخطط التهيئة السياحية المحلية وترتيبها حسب الأولوية والأهمية والتدرج من المهم إلى الأهم أو من الأسهل إلى الأصعب بهدف إضفاء التنوع والفضول نحو الاكتشاف والتطلع إلى ما هو مثير في المواقع السياحية للمدينة وضواحيها المجاورة.

كما يندرج ضمن نفس الإطار العناصر التفصيلية التالية لتنمية السياحة بمدينة القنطرة وهي:

2-2-1- تهيئة المواقع السياحية:

إن الشروع في تصنيف المواقع السياحية من حيث الأهمية الطبيعية، البيئية والتاريخية،...الخ، يوجب أيضا وضعها في إطار التهيئة بخلق مجالات لتمكنيها من استقبال السياح بطريقة منظمة، لذا يجب ما يلي:

1- وجوب قيام الهيئات السياحية بتقييم الوضع السياحي والتغييرات التي تطرأ على المواقع السياحية داخل مجال نشاطها وفق مسار الحركة السياحية الداخلية.

2- رسم حدود المواقع السياحية لتحديد المداخل والمخارج بهدف حمايتها وتنظيم الحركة داخلها لمنع التأثيرات الخارجية عليها.

* وبمساهمة مكاتب الدراسات العمرانية المحلية في القيام بتحليل الخريطة السياحية، وذلك بتقديم دراسة لنماذج التهيئة المناسبة لكل موقع سياحي وتقييم آفاق تطوير وظيفته السياحية من خلال:

1- معاينة الآثار في حوش المتحف الروماني واسترجاع الآثار المنقولة إلى متحف تيمقاد.

2- إجراء عمليات البحث والتنقيب لاكتشاف المدينة الرومانية في السخون وجعلها وجهة تستقطب السياح.

3- تهيئة مجال الفج بمرافق خدمات سريعة وخلق ممرات للترجل للوصول سيرا عبر الواد دون الحاجة إلى الطريق الوطني ***RN03*** الذي يعرف حركة سريعة قد تكون خطرة على سير الجولة السياحية.

4- فتح مسار أخر يوازي الواد من الجهة الشمالية الغربية ينتهي عند الجسر بمجال توقف للسيارات.

5- خلق ممرات مدرجة للوصول إلى أبراج المراقبة الاستعمارية في النقاط المرتفعة للتمتع بمناظر بانورامية للمظهر الطبيعي للمدينة.

6- إنشاء أنواع مختلفة من المتاحف وأهمها: متحف خاص بالآثار الرومانية وآخر بتاريخ العادات وتقاليد المنطقة التي تجمع بين الثقافة البربرية والعربية.

7- تهيئة جوانب الواد الرئيسي على شكل كورنيش للمشي من بداية الفج وحتى نهاية امتداد غابات النخيل، والتي تمثل متنزه سياحي مفتوح.

8- إنشاء مساكن مدمجة ضمن الأراضي الفلاحية المتواجدة على جوانب واد الحي بحيث تستغل كإقامات مؤقتة، استراحة ريفية، مجالات مفتوحة،...الخ، للاستفادة من خدماتها أثناء الجولة السياحية الداخلية.

9- هيكلة مجالات التظاهرات والمواسم المحلية بإنشاء الهياكل الثقافية ضمن المواقع السياحية المهمة.

10- إقامة تظاهرات ثقافية على طول الطريق المار بالقرية البيضاء والسوداء لإحياء المحور التجاري القديم.

11- تخصيص محلات مناسبة لتنظيم طريقة عرض وبيع المنتوجات الحرفية مثل: الفخار، الرسم على الجبس، المنحوتات الفنية وغيرها.

12- توفير مجالات تكون مخصصة للبيع عند المواقع السياحية المفتوحة، وذلك وفق شروط معينة هي: النظافة، تحديد نوع المبيعات، تنظيم طريقة العرض وذلك لعدم تشويه مظهر الموقع السياحي.

2-2-2- تأهيل البيئة العمرانية السياحية:

إن عملية تفعيل المجال السياحي أيضا من وجهة نظر عمرانية بحتة تتجسد في تحسين مظهر البيئة العمرانية القديمة التي نعرفها بهويتها وتميزها في النسيج العمراني للمدينة، وبإجراء أنواع من التدخلات تكون بمثابة العمل الجراحي للحفاظ على التراث العمراني نكون بذلك قد منحنا قيمة سياحية مضافة لها على البعد العمراني المميز.

لذلك من الضروري توضيح نمط كل تدخل للاهتمام بتحسين وضعية البنية العمرانية القديمة وربطها بالمدينة من أجل تأهيل الإطار الفيزيائي وهيكلة وظائف المجالات الخاصة به، لذا لا بد من القيام بمجموعة من الخطوات التي تساعدنا على ذلك وتتمثل في:

1- ترميم البنايات قليلة التدهور وإعادة بناء المباني المهددة بالانهيار وفق الشروط التقنية المعروفة، وذلك باستعمال نفس مواد البناء المحلية لتفادي إدخال أنماط لا تتماشى مع النمط العمراني السائد.

2- تهيئة مداخل النسيج القديم وتبليط داخل الممرات بالحجارة الصلبة وتوفير شبكات الإنارة، الماء الشروب والصرف الصحي.

3- الحرص على نظافة بيئة النسيج القديم بإزالة كل عوامل التلوث التي تشوه منظرها مثل: نقل وظائف التخزين وتربية الماشية وتسيير جمع النفايات.

4- تحديد الملكية أو التعويض عنها لتنظيم الإطار الاجتماعي في إسكان المهجرين.

5- خلق وظائف سياحية داخل البيئة السكنية لإبراز المظهر التقليدي.

6- إعادة دمجها مع النظام البيئي الموجودة فيه وجعلها أكثر جذبا للأنظار بسبب عزلتها.

* وفي حالة توفر الشروط الضرورية للوصول إلى تطبيق هذه التدخلات، فإنه بالإمكان خلق ديناميكية تجمع مختلف التفاعلات المجالية وإعادة استغلال النسيج القديم، مما يؤدي إلى زيارته والاهتمام به من خلال التأهيل السياحي التالي:

*** القرية البرتقالية: *Village Orange***

يحتاج حي القوس بالنظر إلى أهمية موقعه داخل الفج الجبلي وحالته الفيزيائية المتدهورة كليا إلى إعادة الاعتبار في محاولة لترميمه للوصول إلى الحالة التي كان عليها وقت إنشاءه أو القريبة منها، ولكن هذه المرة بوظائف أخرى نحو تشكيل تجمع سياحي يتفاعل مع محيطه الطبيعي بالتدخل على النحو التالي:

1- إعادة بناء مساكن الحامية العسكرية بنفس المواد التي بنيت بها وبنفس التصميم المعماري والعمراني.

2- تهيئة محيط القرية البرتقالية بتوسيع مجالها الفيزيائي حتى لا يقتصر فقط على المجال المبني فيها.

3- إعادة بناء الفندق بطابعه الاستعماري وفتحه للخدمات السياحية الخاصة.

4- فتح متحف على الزوار المحليين والأجانب للتذكير بالحقبة الفرنسية في المنطقة.

5- حجز الطريق الذي يقطع القرية لحركة السير السياحية وليس للحركة الميكانيكية.

6- نقل مراكز الحراسة (شرطة- درك) بعيد عن التجمع السياحي لعدم إضفاء الصبغة الأمنية على الموقع.

*** القرية البيضاء والسوداء: *Le Village Noir et Village Blanc***

بالنظر إلى وضعية المجال العمراني من التكثيف السكني والسكاني بهما، على اعتبار أنهما امتداد للقرية الحمراء، إلا أن ذلك يتطلب تأهيل مكونات النسيج القديم المتواجد في الجهة الجنوبية والمتداخل مع غابات النخيل، بحيث يعتبر الجزء غير البارز في المظهر العام للمدينة.

لذا يجب خلق مجال تأثير لبعض العناصر الأساسية، بالإضافة إلى هيكلة وظائف المجال في كل منهما نحو التوجه السياحي من خلال:

1- الارتقاء بالمحيط العمراني بالتأكيد على النمط التقليدي من أجل تحسين المظهر السياحي.

2- خلق منطقة تجارية يكون محورها الرئيسي الطريق التجاري القديم.

3- تهيئة المساحات الخضراء المتداخلة مع للنسيج القديم بانجاز أماكن الترفيه.

4- التشجيع على تنشيط بعض الأنشطة الثقافية لتعريف بالتراث وتاريخ المنطقة.

*** القرية الحمراء: *Le Village Rouge***

تعد القلب النابض والمركز الحيوي للمنطقة في الماضي، لكنها اليوم تعتبر المجال العمراني الوحيد الأكثر تهميشا في المدينة، لذا تفرض الصورة الجديدة للمنطقة إعادة الهيكلة في تركيبتها العمرانية وبذلك يكون اندماجها ضمن المجال الطبيعي بجعلها ووظيفيا كمتحف عام مفتوح من خلال ما يلي:

1- إعادة التهيئة للمجالات المفتوحة (الرحبة) وتحديد منافذ الممرات نحو المتنزه الطبيعي المفتوح (غابات النخيل) أو بمعالجتها للمدرجات سواء كانت من الشرفات أو المساكن.

2- إدراج الخدمات المحلية والأنشطة اليومية القديمة في المساكن بخلق مقاهي ومطاعم تختص في الأكلات الشعبية وفتح الدكاكين التجارية والورش لرؤية صناعة الحرف مباشرة.

3- تهيئة الساحات لتوافد الزوار على الأضرحة في جوانب القرية.

4- إعادة تخطيط المناطق الفوضوية المحيطة من البناء الذاتي لجعله متكامل مع الجزء القديم في النمط العمراني وليس منفصلا عنه.

5- تعزيز الوظيفة السياحية للقرية الحمراء باعتبارها نقطة البداية في تهيئة منطقة التوسع السياحي (***ZET***).

2-3- التهيئة السياحية المستدامة:

انطلاقا من تحليل مدينة القنطرة ووضعية المجال السياحي بها بين المؤهلات، الاستغلال، النقائص، المشاكل البيئية، فان المقترحات التي يمكن اعتمادها في وضع التهيئة السياحية المستدامة بهدف الانتقال من سياحة العبور إلى سياحة الإقامة والترفيه وباقي النشاطات الأخرى، فإننا نقترح ما يلي:

1- وضع البرامج الملائمة للموقع وخصوصا في منطقة التوسع السياحي دون اللجوء إلى تهيئتها على المدى البعيد وانتظار استثمارات أجنبية ذات إمكانيات هائلة.

2- البحث عن صيغة توافقية لحل مشكل الملكية بين الهيئة السياحية المحلية والممتلكات الخاصة للأراضي.

3- توظيف العقار السياحي من أجل حمايته من التهديد بفعل التوسع العشوائي غير المخطط.

4- اعتماد مبدأ التدرج في تهيئة الـ ***ZET*** من طرف الاستثمار المحلي للسكان بتفعيل الإمكانيات المتوفرة.

5- تثبيت الهياكل السياحية المناسبة ذات تصنيف متوسط بوظائف خدماتية متنوعة.

6- خلق مجالات بيومناخية مهيئة بطريقة مدمجة في الموقع السياحي.

7- اعتماد طريقة التشجير لتثبيت أرضية الانجاز وخصوصا في الـ ***ZET***.

2-4- المقاربة العمرانية في تهيئة المجال السياحي:

في خضم المشاكل السياحية والبيئية التي قد تتفاقم مع الوقت، والتي تمس كل من السكان والبيئة العمرانية على السواء، فإنه من ضروري وضع مقاربة عمرانية للحفاظ على مركبات البيئة السياحية وذلك من خلال:

* فرض شروط مرنة ضمن المخطط العمراني للمدينة تضع في الاعتبار التلائم الوظيفي الجيد بين التهيئة السياحية والتخطيط العمراني من خلال ما يلي:

1- إدراج مخطط التهيئة السياحية ضمن المخطط العمراني العام للمدينة مع احترام مرجعيته بالنسبة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في إقليم الولاية.

2- تحديد المواقع السياحية داخل النسيج العمراني ومعرفة مجال تأثيرها.

3- ضبط شروط التهيئة في المجال السياحي وفق مبادئ التنمية العمرانية المستدامة.

* ومثال ذلك: أن حجز هذا الكم من الاحتياط العقاري السياحي المتمثل في الـ (***ZET***) يعتبر مبالغا فيه بحكم ارتباطه بالاستثمار وهو ما قد يضعف حظوظ التهيئة السياحية على المدى القريب، كما أنه قد يكون على حساب التوسع العمراني للمدينة نحو الجهة الغربية على المدى البعيد، وذلك بعد نفاد واستهلاك مجال التوسع الحالي، لذا نقترح ما يلي:

1- مراجعة حدود ومساحة الـ ***ZET*** من حيث شكل المنطقة السياحية المبرمجة إلى شكل الشريط السياحي "***Bande Touristique***" بالتوازي مع الطريق المحول والشريط الغابي للنخيل.

2- توجيه التوسع العمراني المخطط نحو الـ ***ZET*** وهو المجال المحصور بين المالو الغربي والشريط السياحي المقترح بهدف تحقيق التوازن في الجسم العمراني للمدينة.

* ولإعطاء عمق أكثر لهذه المقاربة يجب القيام بالعديد من التدخلات العمرانية في أجزاء من المدينة بهدف التكامل وإظهار البعد السياحي لها من خلال:

1- التهيئة الكاملة للطريق الوطني ***RN03*** باعتباره المحور الرئيسي والواجهة العمرانية للمدينة.

2- ربط المحور العمراني للمدينة بالمحاور الثانوية وخصوصا في الجهة الغربية دون حدوث أي تأثيرات سلبية على التركيبة العمرانية التقليدية في القرية البيضاء والسوداء.

3- تهيئة الطريق المحول بسبب عدم استغلاله وذلك بتغيير وظيفته إلى محور عمراني سياحي من الفج إلى نهاية غابات النخيل وربطه بنقاط القوة في المحور العمراني السابقة الذكر.

4- تهيئة الممرات بين القرى الثلاث داخل نسيج غابات النخيل، بإدخال عناصر الإضاءة والتأثيث الريفي التي تتناسب مع موقعها.

5- انجاز محطة للسكة الحديدية ذات حجم صغير وأخرى لوسائل النقل البري تكون مجهزة بخدمات متعددة، بالإضافة إلى تحديد نقاط التوقف على طول المحور العمراني.

6- انجاز المصعد الهوائي "***Téléphérique***" للربط بين المجالات المفتوحة في النسيج الحديث والجهة العمرانية الشمالية في السخون عبر مرتفعات المالو الشرقي والغربي.

2-5-اعتماد مبدأ المشاركة في التسيير:

يأتي التوجه السياحي المستدام بفكرة المشاركة من كل الأطراف بمن فيهم الإنسان المحلي الذي يعتبر الفاعل الرئيسي الذي يمكنه تقديم الكثير لبيئته السياحية ومحيطه، إلا أن استدراجه في تسيير المجال والنشاط السياحي لا تزال صعبة بسبب النظرة السلبية التي ترى في السياحة معول هدم لعادات وتقاليد المنطقة، ومن هذا المنطلق نقترح في هذا الجانب ما يلي:

1- الاندماج في العمل السياحي بعد تكوين مناسب من خلال التوظيف في التنظيم السياحي أو التطوع في النشاط الخدماتي.

2- ضرورة الوعي بوجوب التعامل الجيد مع السياح مثل: تجنب إثارة الخلافات القبلية السيئة في المنطقة.

3- المساهمة في إنشاء جمعيات بيئية تحسيسية للحفاظ على البيئة الطبيعية وتثمينها.

4- الانخراط في دعم الجمعيات ذات الطابع السياحي، والتي تهتم بالمؤهلات السياحية في المنطقة.

5- الإسهام بشكل فعال في المعارض والمهرجانت أو من خلال تنظيم وقفات سياحية على الطريق الوطني للتعريف بجمال البيئة السياحية للقنطرة.

6- تدريب السكان المحليين على طرق البناء التقليدية للمساهمة في ترميم القرى القديمة.

7- تحفيز العملية الإنتاجية والحرفية مثل: المنتجات الغذائية المعلبة للثمار المنتجة في المنطقة، نسج الزرابي، خياطة اللباس التقليدي المحلي من طرف العائلات، صناعة السلال بسعف النخيل.

2-6- تأطير النشاطات السياحية:

تكتسي النشاطات السياحية طابعا خاصا يجب أن تتلاءم مع الأوساط المقصودة من طرف السياح والتي تكون إما في وسط طبيعي أو تجمعات سكنية ريفية لا تزال محافظة على طرازها التقليدي، والأهم في كل ذلك هو كيفية تقنين أو تأطير هذه النشاطات، لذا فإن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر هي التسيير المستمر في تطوير طرق التنظيم ومتابعة حركة السياح في المواقع السياحية والتي منها:

1- توفير كل وسائل التعريف بالمنطقة من حيث ثرائها السياحي، وتكون على شكل مطويات، كتيبات إرشادية، أفلام وثائقية ...الخ.

2- وضع التعليمات الواجب إتباعها أثناء الجولة السياحية حسب خصوصية كل موقع سياحي، بحيث تتضمن التوجيه، التحذير من الأخطار التي يجب تفاديها بتثبيت الملصقات والإعلانات الإشهارية، خريطة الموقع وغيرها.

3- تحديد عدد السياح في زيارة كل موقع بما يتوافق وقدرة استيعابه، أو ضبطها بـــ **10** سياح في كل فوج أو بـــ **20** سائح بالنسبة للنشاطات التي تتطلب التجمع بعدد كبير، كما يمكن تحديد مدة الزيارة في المواقع الضيقة وفي حالات التوافد السياحي الكثيف للمنطقة.

4- تقنين مجموعة التعليمات الملزمة لتنظيم الزيارات إلى الأضرحة من أجل ضبط التظاهرات الدينية في النسيج القديم.

5- تكوين فرق للإرشاد السياحي لمرافقة السياح المحليين والأجانب إلى المواقع السياحية بطريقة منظمة وممنهجة.

6- فتح الدورات التدريبية الموسمية لكل من المرشدين والسكان المحليين حول المستجدات السياحية.

7- وضع جلسات للاستماع والحوار خاصة بالزوار والسياح حول المشاكل التي تواجه نشاطهم السياحي.

8- تكوين فرق سياحية للقيام بالمغامرات البيئية الصديقة، وذلك باتجاه العمق الأوراسي في واحات جمورة ومنعرجات بني سويك الجبلية والامتداد النهري نحو منطقة البرانيس التي تتشابه في طبيعتها تلك التي تمتلكه منطقة القنطرة.

9- تنظيم عمليات تسلق المرتفعات التي تستهوي الكثيرين من الزوار والسياح من خلال المراقبة وتوفير وسائل الأمن والسلامة.

10- خلق حظائر للتربية الحيوانات الأليفة مثل: الأحصنة، البغال التي توظف في عملية التنزه في المرتفعات الجبلية، حيث تعتبر هذه الحيوانات قادرة على تحمل رفع الأثقال، كما أن أظلافها قوية تقاوم الطبيعة الصخرية، وقد كانت في القديم مستخدمة من طرف السكان في التنقل بين القرى الأوراسية في المنطقة.

* خلاصـــــة الفصـــل:

هذا الفصل هو مجموع التوجيهات والاقتراحات التي قمنا بتقديمها على ضوء التحليل السياحي من خلال هذا البحث، لنؤكد على التنمية السياحية المستدامة في النطاق الإقليمي كأساس لا بد منه للوصول إلى السياحة المستدامة في النطاق المحلي، كما يمكن أن تضيف بعض التصورات التي من شأنها تعميق البحث والتحليل في هذا الميدان.

لذا حاولنا طرح مقاربة سياحية مستدامة من خلالها لتوضيح نماذج السياحة القابلة للتطوير في ولاية بسكرة، ومن ثم التأكيد على تخطيط المجال السياحي من خلال الحفاظ على البيئة وتهيئة المواقع السياحية، كما طرحنا فكرة التهيئة السياحية المستدامة بإعداد مخطط توجيهي يضم مجموع مخططات التهيئة السياحية على نطاق جغرافي مصغر، بالإضافة إلى تأطير المقاربة السياحية في تهيئة المجال العمراني لمدينة القنطرة وتسيير النشاط السياحي بالاعتماد على مبدأ المشاركة في التسيير من طرف الإنسان المحلي.

لكن تبقى هذه التوجيهات والاقتراحات جزء مهم مما يمكن طرحه إجمالا، حيث أن حداثة هذا التوجه على المستوى العالمي والعدد المحدود من التجارب في هذا الميدان يفتح المجال واسعا أمام محاولات إثراء الموضوع واستقبال أفكار جديدة من شأنها تطوير هذا التوجه.

* الخـــاتمة العامـــة:

نلخص في الختام أن السياحة اليوم أصبحت ضرورة حتمية وأكيدة لتحقيق التنمية الفاعلة خاصة في النطاق المحلي إن أحسن استغلالها وبالاستعانة بأكثر من مورد يجعلها منظومة متكاملة على الأمد البعيد، كمـــا أنهـــا مرتبطة بفكرة الوعي لدى كل فرد بما يتطلب خلق ثقافة سياحية لبلوغ أهداف سياحية سامية من أجل حمايـــة البيئة والمؤهلات السياحية ونشر المميزات الثقافية للمنطقة.

فمن جهة مكنتنا الدراسة النظرية من التطرق للأوجه المختلفة للظـــاهرة الســـياحية وأثارهـــا الاقتصـــادية والاجتماعية والثقافية، والتركيز على جانب التخطيط للمجال السياحي ضمن الهياكل السياحية وتسيير النشـــاط السياحي في إطار أبعاد التنمية المستدامة، التي تهدف إلى ربط الإنسان ببيئته المحليـــة لتحقيـــق الاســـتقرار والاستدامة لموارده المتاحة له والسياحة هي أحد الموارد الخام التي يمكن أن يستغلها لصالحه.

وفي نفس الاتجاه، بينا واقع السياحة في الجزائر من خلال مختلف المراحل والسياسات السياحية وصولا إلى التوجه نحو السياحة المستدامة التي تمثل محور الموضوع، لنؤكد من خلال إسقاط جملة المفاهيم التي تطرقنا إليها على مؤهلات ولاية بسكرة التي تكتسب تنوعا وثراءا أثريا وثقافيا يحكي تاريخ المنطقة، كما أنها تزخر بغنى طبيعي بما فيه من مناظر رائعة الجمال زيادة على الغابات الكثيفة للنخيل المنتشرة عبر إقليمها السياحي.

وقد استهدفنا مجال الدراسة في مدينة القنطرة التي تمثل مركز حضري ثانوي في إقليمها وبحكم موقعها كمنطقة عبور هامة نحو باقي المناطق السياحية في الولاية ما يجعل منها مركز جذب سياحي، إلا أن مجالها السياحي يعاني من مستوى متردي من درجة التلوث في البيئة الطبيعية والإهمال في المواقع السياحية وفي البيئة العمرانية التقليدية، إضافة إلى الانعدام التام لهياكل الاستقبال السياحي من فنادق ومطاعم مصنفة التي تتماشى مع الطاقات السياحية التي تتوفر عليها.

لذا تدعونا هذه الوضعية إلى وضع مجموعة التدخلات التي تتجه أساسا نحو تغيير المنظور السياحي على المستوى المحلي بضرورة إيجاد مقاربة سياحية تتكامل معها الاستدامة حتى تتمكن من تحقيق تنمية الجانب السياحي للمنطقة، باستغلال كل الإمكانيات المتاحة والمعالم السياحية المهملة وإعادة الاعتبار إليها والعمل على توعية السكان المحليين على التأقلم مع متطلبات السياحة الحالية وكذلك تحسين خدماتهم السياحية المقدمة وذلك بإنجاز مشاريع وهياكل سياحية بصبغة ثقافية محلية تكون بمثابة قوة جذب للسياح.

فهـــرس الموضوعات

* المقدمة العامة

- إشكالية البحث.....02

- منهجية البحث.....02

- خطـة البحث.....03

الجـــزء الأول: الظاهرة السياحية المستدامة- مفاهيم وتجارب-

* فهرس الفصل الأول: أبعاد الظاهرة السياحية.

- مقـدمـة.....05

1- ماهية السياحـة.....05

1-1- تطور ظاهرة السياحة.....05

- مرحلة الحضارات القديمة.....06

- مرحلة العصور الوسطى.....06

- المرحلة الحديثـة.....06

- المرحلة المعاصرة.....07.

1-2- مفهوم السياحة: *Le Tourisme*.....07

1-2-1- السائح *Le Touriste*.....08

- السائح *Le Touriste*.....09

- المتنزهون *Les Excursionnistes*.....09

1-2-2- مدة الإقـامة.....09

1-2-3- طول المسافة السياحية.....09

1-2-4- الهدف من الحركة السياحية.....09

2- أنواع وأشكال السياحة.....09

2-1- أصناف السياحة.....10

- السياحة الداخلية أو المحلية *Le Tourisme Extérieur*.....10

- السياحة الخارجية *Le Tourisme Intérieur*.....10

2-2- أنواع السياحة.....10

2-2-1 من حيث الطبيعة الفيزيائية للمجال السياحي.....10

- السياحة الحضرية.....10

- السياحة الساحلية.....10

- السياحة الجبلية.....11

- السياحة الصحراوية.....11

2-2-2 من حيث الحركية السياحية.....11
- السياحة السياسية.....11
- السياحة الاقتصادية.....11
- السياحة العملية (رجال الأعمال).....11
- السياحة الاجتماعية.....11
- السياحة الثقافية:.....11
- السياحة البيئية.....12
- السياحة الدينية.....12
- السياحة الرياضية.....12
- السياحة الصحية.....12
- السياحة الإلكترونية.....12
- السياحة الفضائية.....12
2-3-أشكال السياحة.....13
- الانفتاح الإداري.....13
- الشخص.....13
- حجم المجموعة.....13
- وسيلة النقل.....13
- المقصد.....13
- طريقة السكن.....13
- الوقت.....13
3- متطلعات السياحة الحديثة.....13
3-1- العرض السياحي *L'Offre Touristique*.....14
3-1-1- خصائص العرض السياحي.....14
- تفعيل العرض السياحي.....14
- مرونة النشاط السياحي.....14
- أثر الموسمية.....14
- تعدد جهات الإنتاج.....14
- المعنوية.....14
3-2- الطلب السياحي *Le Demande Touristique*.....15
3-2-1 خصائص الطلب السياحي.....15
- عدم التجانس.....15
- الموسمية.....15

- المرونة 15
- الحساسية 15
- التردد 15
- التوسع 15
3- 3- تعريف الصناعة السياحية *L'industrie de Tourisme* 16
3-3-1- مراحل الصناعة السياحية 16
- المرحلة الأولى 16
- المرحلة الثانية 16
- المرحلة الثالثة 16
- المرحلة الرابعة 16
- المرحلة الخامسة 18
- المرحلة السادسة 18
3- 4- تعريف الاستثمار السياحي 18
- خصائص الاستثمار السياحي 18
3- 5- أفكار سياحية جديدة: *Les Idées Touristiques* 19
- فكرة الوقت الذهبي: *Time Shiring* 19
- أفاق فكرة الوقت الذهبي 19
4- الجوانب المهمة للسياحة 20
4-1- أهمية السياحة 20
4-1-1 - الجانب السياسي 20
4-1-2 - الجانب الاقتصادي 20
4-1-3 - الجانب الاجتماعي 21
4-1-4 الجانب الثقافي 22
4-1-5- الجانب البيئي 22
4-2- الجوانب الأخرى للسياحة 22
4-2-1- التحرك الزمني والمكاني للسياحة 22
4-2-2-المعلومات والاتصالات 23
خلاصة الفصل 24

* <u>فهرس الفصل الثاني</u>: تخطيط المجال السياحي والتنمية المستدامة.

- مقدمة 25
1- ماهية المجال السياحي *L'Espace Touristique* 25
1-1- تعريف المجال السياحي *L'Espace Touristique* 25

1-1-1- السياحة التقليدية *Pré-Tourisme* 26
1-1-2- التظاهرات السياحية *Les Manifestations Touristique* 26
1-1-3- توسيع النشاط السياحي *Expansion De L'Activité Touristique* 26
1-1-4- تشبع المجال السياحي *Le Saturation* 26
1-2- تأثير السياحة على المناطق العمرانية 27
1-2-1- الحركية *Le Mobilité* 27
1-2-2- السفر *Le Voyage* 27
1-2-3- التنقل في المدينة *Le Déplacement en Ville* 28
1-2-4- أهداف الزيارة *Les Objets de La Visite* 28
1-2-5- أماكن الإقامة *Les Lieux de Séjour* 28
1-3- هيكلة المجال السياحي *Structure de L'Espace Touristique* 29
1-3-1- مقومات الجذب السياحي *Les Eléments D'Attraction Touristique* 29
- مقومات طبيعية 29
- مقومات تاريخية وأثرية 29
- مقومات اجتماعية ودينية 30
- مقومات من صنع الإنسان 30
- مقومات حديثة 30
1-3-2-الهياكل السياحية *Les Structures Touristique* 30
- الهياكل الفندقية *Les Structures Hôtelières* 31
- الشركات والسلاسل الفندقية *Les Séries Hôtelières* 31
- فنادق السواحل *Hôtels des Littoraux* 31
- المنتجعات *Les Fourrageurs* 31
- فنادق المدن *Hôtels des Villes* 31
- فنادق المطارات *Hôtels des Aéroports* 31
- الموتيلات *Les Motels* 32
- النزل الريفي *L'Auberge Rurale* 32
- المأوى الريفي *Le Gîte Rural* 32
- هياكل سياحية أخرى 32
2- التخطيط والتسيير السياحي *La Planification et La Gestion Touristique* 33
2-1- مفهوم التخطيط السياحي *La Planification Touristique* 33
2-1-1- مقومات التخطيط السياحي 33
2-1-2- أهداف التخطيط السياحي 34

2-1-3- تنمية المناطق السياحية..... 34
2-1-4- عوامل نجاح التخطيط السياحي..... 34
- البيئة السياحية..... 34
- الموارد المالية..... 35
- النشاط الاقتصادي..... 35
- إثراء المعرفة السياحية..... 35
2-1-5- عملية تخطيط المجال السياحي..... 35
- المرحلة الأولى..... 35
- المرحلة الثانية..... 35
- المرحلة الثالثة..... 35
2-2- مفهوم التسيير السياحي *La Gestion Touristique*..... 36
2-2-1- مقومات التسيير السياحي..... 36
2-2-2- أهمية التسيير السياحي..... 36
- حماية المواقع السياحية..... 36
- الحفاظ على البيئة السياحية..... 36
- توفير الخدمات السياحية..... 37
3- السياحة والتنمية المستدامة *Le Tourisme et Le Développement Durable*..... 37
3-1- التنمية المستدامة *Le Développement Durable*..... 37
3-1-1- أهداف التنمية المستدامة *Les Objectives DD*..... 38
3-1-2- أبعاد التنمية المستدامة *Les Dimension DD*..... 38
- توجه ذو بعد سلمي..... 38
- البعد الاقتصادي..... 39
- البعد الاجتماعي..... 39
- البعد البيئي..... 39
3-2- التنمية السياحية *Le Développement Touristique*..... 40
3-2-1- أهمية التنمية السياحية..... 40
- ترقية الخدمات السياحية..... 40
- تحسين المستوى الاقتصادي..... 40
- التنمية الاجتماعية والثقافية..... 41
3-3- التنمية السياحية المستدامة *Le Développement Touristique Durable*..... 41
3-3-1- السياحة ومبدأ الاستدامة..... 41
3-3-2- ما هي السياحة المستدامة؟..... 42

3-3-3- مبادئ السياحة المستدامة.....43
3-3-4- تنمية السياحة المستدامة.....43
4- تجارب عالمية في السياحة المستدامة.....45
4-1- تجربة (1): واحة سيوه للتنمية المستدامة.....45
4-1-1- تعريف واحة سيوه.....45
4-1-2- الهدف من المشروع المستدام.....45
4-1-3- تحقيق عناصر الاستدامة في المشروع.....46
4-1-4- نتائج الاستدامة واحة في سيوه.....46
4-2- تجربة (2) : السياحة المستدامة في محمية ضانا.....47
4-2-1- تعريف محمية ضانا.....47
4-2-2- تخطيط المشروع.....47
4-2-3- تسيير وتطوير محمية ضانا.....48
4-2-4- أفاق السياحة البيئية للمشروع.....48
5- التخطيط السياحي في إطار التنمية المستدامة.....49
5-1- التهيئة الشاملة للمجال السياحي.....49
5-2- دمج هياكل الاستقبال السياحي على المستوى المحلي.....51
5-3- الأفاق المستقبلية للمنظومة السياحية.....53
خلاصة الفصل.....54

*الفصل الثالث: السياحة في الجزائر

- مقدمة.....55
1- تاريخ السياحة في الجزائر.....55
1-1- المرحلة الرومانية.....55
1-2- المرحلة العربية.....55
1-3- المرحلة التركية.....56
1-4- المرحلة الفرنسية.....56
1-5- مرحلة بعد الاستقلال.....56
2- السياسة السياحية في الجزائر.....56
2-1- مرحلة ما قبل الاستقلال.....56
2-2- المرحلة الأولى (1962م-1966م).....56
2-3- المرحلة الثانية (1966م-1973م).....57
2-4- المرحلة الثالثة (1980م- 1983م).....57
2-5- مرحلة الرابعة (1983م- 1999م).....57

2-6- مرحلة ما بعد 1999م..... 58
3- قراءة عامة عن وضعية السياحة في الجزائر..... 58
3-1- أنواع السياحة في الجزائر..... 58
3-1-1- السياحة الساحلية..... 58
3-1-2- السياحة الجبلية..... 59
3-1-3- السياحة الصحراوية..... 59
3-2- المؤهلات السياحية في الجزائر (محليا- دوليا)..... 61
3-3- إحصائيات عن السياحة في الجزائر..... 62
4- تقييم القطاع السياحي في الجزائر..... 63
4-1- المؤسسات السياحية في الجزائر..... 63
4-2- واقع التسيير السياحي في الجزائر..... 65
4-3- محدودية البعد البيئي في التنمية السياحية في الجزائر..... 65
4-4- معوقات الاستثمار ومشاكل المجال السياحي..... 65
5- آفاق السياحة المستقبلية في الجزائر..... 66
5-1- إستراتيجية تنمية السياحة المستدامة في الجزائر..... 66
5-2- أهم محاور تنمية السياحة المستدامة في الجزائر..... 67
5-3- الأدوات القانونية والتنظيمية الخاصة بالقطاع السياحي..... 69
5-4- سياسة التهيئة السياحية..... 69
5-5- أهمية المجال السياحي في التنمية السياحية المستدامة..... 72
5-6- البرنامج العملي الخاص بالمناطق السياحية..... 73
5-7- البعد البيئي في التنمية السياحية المستدامة..... 74
5-8- دور الهيئات المحلية في استغلال الموارد السياحية لتحقيق تنمية مستدامة..... 75
خلاصـــة الفصل..... 77

الجـــزء الثـانـي: تحليل مجال الدراسـة السياحية.

*الفصـــل الأول: الخصائص السيـاحية في ولايـــة بسكرة.

- مقـدمـة..... 78
1- تقديم ولاية بسكرة..... 78
1-1- لمحة تاريخية عن المنطقة..... 78
1-2- الموقع الإقليمي..... 79
1-3- التقسيم الإداري..... 79
1-4- المناخ والمجال الطبيعي..... 80
2- الهيكلة السياحيـة *Structure Touristique*..... 81

2-1- تركيبة المؤهلات السياحية.....81
2-1-1- المعالم الطبيعية والمواقع البيئية.....81
- المعالم الطبيعية.....81
- المواقع البيئية.....82
2-1-2- مصادر المياه المعدنية.....83
- منابع المياه الحموية غير المستغلة.....83
2-1-3- المواقع التاريخية والأثرية.....84
- الآثار البدائية.....85
- الآثار الرومانية.....85
- الآثار الإسلامية.....85
- الآثار الاستعمارية.....86
- المعالم التاريخية ذات الطابع الديني.....86
2-1-4- التراث الثقافي والصناعات التقليدية.....87
- تظاهرات التراث الثقافي.....87
- الصناعات التقليدية.....88
2-2- وضعية هياكل الاستقبال والمجال السياحي.....91
2-2-1- تسيير المجال السياحي (*ZET*).....91
2-2-2- تقييم هياكل الاستقبال السياحي.....94
- الهياكل الفندقية.....94
- المطاعم السياحية.....98
- هياكل المياه الحموية المستغلة.....98
- وكالات السياحة والسفر.....100
2-2-3- تنظيم النشاطات السياحية.....101
3- التقديرات السياحية المستقبلية.....101
3-1- هياكل الاستقبال السياحي المقترحة.....101
3-2- المناطق السياحية المقترحة.....104
3-3- الاستثمار السياحي.....105
خلاصة الفصل.....107

*الفصل الثاني: بيئة المجال السياحي في مدينة القنطرة.

- مقدمة.....108
1- قراءة عامة لمدينة القنطرة.....108
1-1- الموقع الجغرافي.....108

2-1- الموقـع الإداري..... 108
2- الدراسـة العمرانية..... 109
2-1- التطور العمراني لمدينة القنطرة..... 109
2-1-1- المرحلة الرومانية..... 109
2-1-2- المرحلة الإسلامية..... 111
- الفترة الثانية (القرن 11م) 111
- الفترة الأولى (القرن 7م) 111
2-1-3- المرحلة الاستعمارية..... 111
2-1-4- مرحلة ما بعد الاستقلال (1971م-1990م)..... 113
2-1-5- المرحلة التوسع العمراني الحالي ما بعد 1990م..... 113
2-2- التركيبة العمرانية للمدينة..... 114
2-2-1- الطبيعة العقارية..... 114
2-2-2- المحاور العمرانية..... 115
2-2-3- التجهيزات..... 117
2-2-4- السكـن..... 117
2-2-5- اتجاهات التوسع العمراني..... 119
2-2-6- العوائق والارتفاقات..... 120
3- الدراسـة السياحيـة..... 120
3-1- البيئة السياحية لمدينة القنطرة..... 120
3-1-1- السلسلة الجبلية..... 122
3-1-2- الفج الطبيعي..... 122
3-1-3- الوديان..... 123
3-1-4- واحات النخيل..... 123
3-1-5- مشاكل البيئة السياحية..... 124
3-2- المواقع السياحية في المدينة..... 125
3-2-1- الآثار الرومانية السخون..... 125
3-2-2- نفق وجسر السكة الحديد..... 125
3-2-3- الجسر الروماني..... 126
3-2-4- المتحف الروماني 126
3-2-5- مشاكل المواقع السياحية..... 126
3-3- هياكل الاستقبال السياحي في المدينة..... 128
3-3-1- بيت الشباب..... 128

3-3-2- مسبح ومقهى..... 128
3-3-3- الخدمات والنشاطات السياحية..... 129
- المطاعـــم..... 129
- الصناعات التقليدية..... 129
- التظاهرات السياحية والثقافية..... 130
4- البيئة العمرانية السياحية..... 130
4-1- القرية البرتقالية..... 130
4-2- القرية البيضاء والسوداء..... 131
4-3- القرية الحمراء..... 131
5- استغلال المجال السياحي في القنطرة..... 133
5-1 - منطقة التوسع السياحي..... 133
5-2 - مشاكل منطقة التوسع السياحي..... 134
6- تأثير التطور العمراني على المجال السياحي..... 135
خلاصـــة الفصل..... 137

*الفصـــل الثالث: المقاربـــة المستدامـــة في تخطيـــط وتسيير المجـــال السياحـــي.

- مقـدمـة..... 138
* الإطار العام للتنمية السياحية المستدامة..... 138
1- توجيهات عامة حول تنمية السياحة المستدامة في ولاية بسكرة..... 138
1-1- نماذج السياحة القابلة للتطوير في ولاية بسكرة *Types de Tourisme à Biskra*..... 138
1-1-1- السياحة الطبيعية والبيئية *Tourisme Naturel et Ecologique*..... 139
1-1-2- السياحة العلاجية *Tourisme Cure*..... 139
1-1-3- السياحة العلمية والثقافية *Tourisme Scientifique et Culturel*..... 140
1-1-4- السياحة الترفيهية والرياضية *Tourisme de Loisirs et de Sportive*..... 141
1-2- تخطيط وتسيير المجال السياحي..... 141
1-2-1- التحكم في استغلال المجال السياحي..... 141
- وضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية..... 141
- إنشاء بنك للمعلومات السياحية..... 142
1-2-2- تخطيط المجال السياحي..... 142
1-2-3- آليات حماية العقار السياحي..... 142
1-2-4- دعم الاستثمار السياحي..... 143
1-2-5- هياكل الاستقبال السياحي..... 143
- الهياكل الفندقية..... 143

- المرافق الخدماتية الملحقة.....144
1-2-6- تسيير النشاط السياحي.....144
- تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة.....144
- الرقابة على النشاطات والخدمات السياحية.....144
- تكوين وتأهيل العمالة السياحية.....144
* الإطار الخاص للسياحة المستدامة.....145
2- مقترحات خاصة حول السياحة المستدامة في مدينة القنطرة.....145
2-1- الحفاظ على البيئة السياحية.....145
2-2- إعداد مخطط التهيئة السياحية.....145
2-2-1- تهيئة المواقع السياحية.....146
2-2-2- تأهيل البيئة العمرانية السياحية.....147
- القرية البرتقالية.....147
- القرية البيضاء والسوداء.....148
- القرية الحمراء.....148
2-3- التهيئة السياحية المستدامة.....148
2-4- المقاربة العمرانية في تهيئة المجال السياحي.....149
2-5- اعتماد مبدأ المشاركة في التسيير.....150
2-6- تأطير النشاطات السياحية.....150
خلاصـــة الفصل.....152
الخـــاتمة العـــامة.....153
فهـرس الصـــور
فهـرس الجـــداول
فهـرس الخـــرائط
فهـرس المخططـات
قائمة المـــراجع
المـلاحق
ملـخص البحـــث

فهـرس الصـــور

رقم	العنـــوان	الصفحة
1.	البيئة المحيطة بواحة سيوه	45
2.	جانب من بحيرة سيوه	45
3.	الطابع المعماري القديم لقرية سيوه	45
4.	جانب من سكنات المشروع المبرمج	46
5.	القرية القديمة في مرتفعات محمية ضانا الطبيعية	47
6.	الجمال الطبيعي لمحمية ضانا	48
7.	تصنيف المؤهلات السياحية على المستوى الوطني	71
8.	مورفولوجية المجال الطبيعي لولاية بسكرة	81
9.	سد فم الغرزة عند مصب الواد الأبيض	81
10.	واد جدي في حالة جريان بأولاد جلال	82
11.	الممر الرئيسي في حديقة 05 جويلية	82
12.	المركز العلاجي في مركب حمام الصالحين	83
13.	مسجد وضريح الصحابي عقبة بن نافع	84
14.	موقع أثري يعود إلى الفترة الرومانية	85
15.	مدخل الزاوية المختارية بأولاد جلال	86
16.	ساحة الحرية في مدينة بسكرة	87
17.	عرض جانب من الأواني الفخارية	88
18.	الموقع الحالي لمركب حمام الصالحين	92
19.	الفضاء الداخلي في مركب حمام الصالحين	92
20.	الموقع الحالي لفندق الزيبان	95
21.	فندق ذياب	96
22.	فندق فكتوريا	96
23.	واجهة الداخلية لفندق الزيبان	96
24.	فندق نسيب	96
25.	النزل الكبير حمام الصالحين	96
26.	فندق قندوز	96

27. مطعم فندق حمام الصالحين..... 98
28. الطريق التجاري الذي تمر منه القوافل..... 111
29. المحور العمراني *RN03* باتجاه الفج..... 115
30. مجال مهيئ على جانب المحور العمراني*RN03* 116
31. موقف حافلات النقل المحلية عند التقاطع الرئيسي في المدينة..... 116
32. الحي الإداري في مدينة القنطرة (مقر البلدية) 117
33. السكن الفردي في حي 01 نوفمبر..... 118
34. السكن الجماعي في حي 01 نوفمبر..... 118
35. السكن التقليدي في القراقر من الجهة الشرقية..... 119
36. خط السكة الحديدية داخل المدينة..... 120
37. الطبيعية الجبلية في منطقة القنطرة..... 122
38. المظهر الطبيعي الجبلي في المدينة (المالو الشرقي والغربي) 122
39. الفج الجبلي البارز في السلسلة الجبلية..... 122
40. واحات النخيل المحاذية لمجرى واد الحي..... 123
41. موت النخيل في نهاية النسيج الغابي..... 124
42. حواجز تجميع مياه السقي في واد الحي..... 124
43. مفرغة النفايات في مجرى واد بوبياضة..... 125
44. منطقة السخون في الجهة الشمالية للمدينة..... 125
45. نفق وجسر السكة الحديدية في الفج..... 125
46. الجسر الروماني في الفج الطبيعي..... 126
47. الآثار الرومانية في المتحف القديم..... 126
48. وضعية الطريق الوطني داخل الفج..... 127
49. موقف السيارات عند موقع الجسر..... 127
50. بعض التشوهات في الموقع الطبيعي..... 127
51. استغلال الموقع لعرض مختلف المبيعات..... 127
52. حرق وتلويث في الموقع الطبيعي..... 127
53. دعامات لصد الانهيارات الصخرية..... 127
54. بيت الشباب المتواجد في القنطرة..... 128
55. مسبح ومقهى الشرق في القنطرة..... 128

56. مطاعم غير مصنفة بجانب المحور العمراني *RN03*.....129
57. بيع الصناعات التقليدية بجانب *RN03* 129
58. فندق بارترون في القرية البرتقالية.....130
59. السكنات المهدمة والمهجورة في الحي.....131
60. مركز البريد في الحي الاستعماري.....131
61. موقع القرية الحمراء في المحيط الطبيعي.....131
62. شرفات القرية المجاورة لواد الحي.....132
63. الجزء المهدم من القرية الحمراء.....133
64. امتداد المنطقة السياحية في الجهة الغربية لمدينة القنطرة.....133
65. متنزه التسلية المقترح في الـ *ZET* القنطرة.....134
66. التجمعات السكنية المجاورة للقرية الحمراء.....135
67. ملحقة أساسية في القرية الحمراء.....136
68. مجال غير مهيئ داخل القرية الحمراء.....136
69. محيط السكنات نصف جماعية (حظيرة المواشي).....136

فهـرس الجـــداول

الرقم — العنـــوان — الصفحة

1. مداخيل البلدان التي تعتمد على السياحة.....21
2. قيمة دخل الفرد المحلي المشارك في مشروع ضانا.....48
3. مميزات منابع المياه الحموية غير المستغلة.....84
4. تصنيف المواقع التاريخية والأثرية.....85
5. تصنيف المعالم التاريخية ذات الطابع الديني.....86
6. الجمعيات الثقافية المعتمدة في ولاية بسكرة.....87
7. الصفة التنظيمية للنشاط الحرفي والتقليدي في ولاية بسكرة.....88
8. وحدات الصناعة التقليدية في ولاية بسكرة.....89
9. توزيع النشاطات والحرف التقليدية في الولاية.....89
10. تصنيف وطاقة استيعاب الهياكل الفندقية.....95
11. العروض السياحية الفندقية قي ولاية بسكرة.....97
12. خصائص محطات المياه الحموية المستغلة.....99

13. نشاط الوكالات المحلية في السياحة والسفر..... 100
14. التوزيع المجالي للبنية التحتية السياحية المقترحة والمبرمجة في ولاية بسكرة..... 102
15. الاستثمار السياحي داخل مناطق التوسع السياحي..... 106
16. الاستثمار السياحي خارج مناطق التوسع السياحي..... 106
17. الرمز الجغرافي والمساحة لمدينة القنطرة..... 108
18. آليـــات التعمـــير لمدينة القنطرة..... 113
19. تقديرات الحظيرة السكنية في مدينة القنطرة..... 118
20. الكثافة السكنية في القطاعات العمرانية لمدينة القنطرة..... 118

فهـــرس الخـــرائط

الرقم — العنـــــوان — الصفحة

1. توزيع الأنواع السياحية في الجزائر..... 60
2. توزيع المظاهر السياحية في الجزائر..... 61
3. حدود الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري الحالي لولاية بسكرة..... 79
4. المكونات المتجانسة للمجال الطبيعي في ولاية بسكرة..... 80
5. توزيع المؤهلات السياحية في ولاية بسكرة..... 91
6. التقسيمات المجالية المبرمجة لمنطقة التوسع السياحي في طولقة..... 93
7. توزيع أنواع الهياكل السياحية المبرمجة في ولاية بسكرة..... 103
8. توزيع أنواع مناطق التوسع السياحي في ولاية بسكرة..... 104
9. الموقع الإداري لبلدية القنطرة..... 109
10. تكون النواة الأولى في المنطقة خلال المرحلة الرومانية..... 110
11. التطور العمراني للمنطقة خلال المرحلة الإسلامية..... 110
12. وضعية المنطقة خلال المرحلة الاستعمارية..... 112
13. التطور العمراني للمنطقة خلال مرحلة ما بعد 1962م..... 112
14. الوضعية العمرانية في مدينة القنطرة خلال المرحلة الحالية..... 114
15. المواقع والهياكل السياحية في مدينة القنطرة..... 121
16. مخطط الكتلة لنسيج النواة القديمة (القرية الحمراء)..... 132
17. التقسيمات المجالية المبرمجة لمنطقة التوسع السياحي في القنطرة..... 134

فهـــرس المخططـــات

الرقم	العنـــــوان	الصفحة
1.	مراحل الصناعة السياحية والقطاعات المتدخلة فيها	17
2.	مختلف عناصر الجذب السياحي	30
3.	المستويات التي تهيكل مفهوم التنمية المستدامة	39
4.	متطلبات تسيير السياحة المستدامة	42
5.	هيكلية التحليل والدراسة في عملية التهيئة السياحية	50
6.	عوامل التأثير على التدفق والاستقبال في المجال السياحي	51
7.	التهيئة السياحية من المستوى الإقليمي إلى المستوى المحلي	70
8.	المستويات التي تهيكل القطاع السياحي في الجزائر	76

قـــائمة المـــراجع

قائمة المراجع

*المراجع باللغة العربية:

*الكتب:

01- إبراهيم خالد عواد. إدارة المنشآت السياحية الطبعة الأولى. دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع. عمان. 2002.

02- ماهر عبد العزيز توفيق. صناعة السياحة. دار هزان للنشر والتوزيع..عمان 1997.

03- محمود كامل. السياحة الحديثة علما وتطبيقا. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة 1991.

04- مروان سكر. مختارات في الاقتصاد السياحي. طبعة أولى. دار مجدلاوي. عمان 1999.

05- نبيل الروبي . نظرية السياحة. مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية 1997.

06- سهيل الحمدان. الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والثقافية. دار رضا للنشر. دمشق 2001.

07- عبد الحميد زردوم. تاريخ بسكرة الفرنسية. الطبعة الأولى. مطبعة المنار. بسكرة جوان 2004.

08- عثمان محمد غنيم. التخطيط السياحي: في سبيل تخطيط مكاني شامل.الطبعة الأولى- دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع. عمان 1999.

09- فاروق عباس حيدر. تخطيط المدن والقرى. دار ومكتبة المهندسين. القاهرة 1994.

* مذكرات:

10- أمينة بن المجات. التنمية السياحية بين المؤهلات والعوائق في ولاية قسنطينة. مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية. كلية علوم الأرض. جامعة قسنطينة. جوان 2005.

11- د. بن الشيخ الحسين محمد فاضل. النمو الحضري وتأثيره على البيئة الصحراوية. حالة مدينة بسكرة. مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العمران. جوان 2001.

12- ريان درويش.الاستثمارات السياحية في الأردن. رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية. جامعة الجزائر 1997.

* المقالات:

13- أجندة 21. لجنة التنمية المستدامة. الأمم المتحدة..2001

14- آفاق تنمية السياحة والصناعات التقليدية. أشغال الجلسات الوطنية حول.الجزائر.2004.

15- التنمية المستدامة للسياحة الإيكولوجية في المناطق الصحراوية. أشغال الملتقى الدولي. الجزائر 21-23 جانفي 2002.

16- فرحاتي رياض. السياحة ومفهوم الاستدامة. ورشة خاصة بالبيئة والسياسات القطاعية. وزارة السياحة. الجزائر. نوفمبر 2005.

17- قرزيز محمود. واقع القطاع السياحي في الجزائر. ملتقى وطني حول التسيير المحلي في ضوء التحولات الاقتصادية. باتنة.2006.

18- تقرير Brundtland.اللجنة العالمية في التنمية والبيئة.1987.

* التقارير والمشاريع:

19- الجزائر.الدليل الاقتصادي والاجتماعي. الوكالة الوطنية للنشر والإشهار. الجزائر 1989.

20- الدليل الإرشادي لمفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها. الندوة الإقليمية الثانية. لبنان 14- 16 أكتوبر 2002.

21-إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر. وزارة السياحة والصناعات التقليدية سابقا. آفـاق 2010. جـانفي 2001.

22-ميثاق السياحة المستدامة المنبثق عن الاجتماع في المؤتمر العالمي للسياحة المسـتدامة فـي "***Lanzarote***". جـزر الكناري. اسبانيا في 27- 28 افريل 1995.

23- مشروع قرار للمساهمة في إعادة تعيين السياسة الوطنية للسياحة. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتمـاعي. لجنـة آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. نوفمبر 2000.

24- تقرير المنظمة العالمية للسياحة. المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجنة التنمية المستدامة العاملـة بوصـفها اللجنـة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية .الدورة التنظيمية 30 أفريل- 03 ماي 2001.

*** الوثائق الإدارية:**

25- الدليل السنوي للإحصائيات لولاية بسكرة. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية. جوان 2000.

26- الدفتر التقني للنواة القديمة في مدينة القنطرة. انجاز مكتب الأطلس للدراسات.2002.

27- إحصائيات التحقيق العمراني. فرع مديرية التعمير والبناء. القنطرة 1996.

28- التقرير التوجيهي. الوضعية الحالية ومنظور التطور والتنمية. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة القنطرة. مكتب الدراسات والانجازات في التعمير باتنة. بسكرة 1998.

29- وثائق إدارية. مكتب التجهيز في بلدية القنطرة.2008.

30- مونوغرافية ولاية بسكرة. مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية. بسكرة 2006. ماي 2007.

31- تقرير حول وضعية مناطق التوسع السياحي في بسكرة. مديرية السياحة والصناعات التقليدية. ماي 2003.

*** القوانين والمراسيم:**

32- مرسوم رقم 232-88 المؤرخ في 05 نوفمبر 1980 الخاص بإنشاء المناطق السياحية.

33- القانون رقم 01- 20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 الخاص بالتهيئة والتنمية المستدامة للإقليم.

34- القانون رقم 03- 10 مؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.

35- القانون رقم 03- 03 مؤرخ في17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية.

36- القانون رقم 03- 01 مؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

*** المجلات:**

37- بسكرة الأحداث. المجلس الشعبي البلدي، العدد الثاني، 2000.

38- صدى الزيبان. مديرية السياحة.العدد السابع.2006.

*** الصـور:**

39- ألبوم بسكرة السحر المثمر. مديرية السياحة ولاية بسكرة.2003.

40- ألبوم الصور التاريخية. جمعية القنطرة السياحية.2008.

***المـــراجع باللغـة الاجنبية:**

***Les ouvrages:**

41 -Andréa Moler. Statistique Pour a politique de L'Environnement.Munich.DWIF 2000.

42 -Cyrine Ayoub-Jedidi.Frederic Gits .L'Industrie Touristique Tunisienne. Tunisie .2004.

43 -Gérard Guibilato. Economie Touristique. Delta Spsi. Suisse. 1983.

44 -Le Petit Larousse .Librairie Larousse .Paris.1990.

45 -Mathieson.A and Wall.G.Tourism -Economic -Physical and Social Impacts.N.Y.

46 -Oxford .Dictionary Of Current English .London .1984.1982 .p 11.

***Les Mémoires:**

47 -M.Dehaba Racid. L'aménagement Touristique En Algérie. Enjeux Economique et Impact Sur l'environnement.Wilaya D'El Tarf. Mémoire De Magister.Constantine.2002.

***Les Articles:**

48 -Jean-Marie Miossec. Eléments Pour Une Théorie De l'espace Touristique. Cahier Du Tourisme .Série C, N 36, C.H.E.T, Aix En Provence, 1976.

49 -M.Ahmed Bouchdjira. Ecotourisme Dans Les Zones Désertique En Algérie. Séminaire Sur Le Développement Durable De L'écotourisme Dans Les Zones Desertique.OMT.2001.

50 -Marie-Françoise Godart. Environnement & Tourisme ULB-IGEAT DES Gestion De L'environnement 2001-2002. 25 juillet 2002 Martine Bintner.

*** Autres :**

51 -Organisation mondiale du tourisme faits saillants du tourisme. édition. 2003.

52 -Rapport d'Etude Prospective pour La Valorisation Des Atouts Locaux De La Wilaya De Biskra.Phase1-2. Agence Nationale de l'Aménagement du Territoire. A.N.A.T. Biskra. .Novembre 2003.

***Sites Internet visités :**

53 -www.algerie-infotourisme. dz. Office National du Tourisme. (Algérie).

54 -www.Arch.hkn/research/BEEK/sustain.com By Sam CM Hui.2002.

55 -www.googlemaps.com/DigitelGloble.GeoEye.Données.cartographiques.Bisker/Elkantra. google 2008.

56 -www.ins.nat.tn Institut National des Statistiques (Tunisie).

57 -www.ons.dz. Office National des Statistiques (Algérie).

58 -www.statistic. gov. Ma. institut National des Statistiques (Maroc).

59 -www.tourisme.dz. Ministère du Tourisme et de l'Artisanat (Algérie).

60 -www.tourisme .gov .fr. Ministère du Tourisme (France).

61 -www.unesco.org

62 -www.wikipédia.com.

63 -www.world-tourisme .org. Organisation Mondiale du Tourisme, O.M.T.

الملاحق

الأمم المتحدة

E/CN.17/2001/PC/21

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
2 March 2001
Arabic
Original: English

لجنة التنمية المستدامة العاملة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية

الدورة التنظيمية

٣٠ نيسان/أبريل - ٣ أيار/مايو ٢٠٠١

تنمية السياحة المستدامة*

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
مقدمة	١	٢
أولا - الاتجاهات في مجال السياسة	٢-٦	٢
ثانيا - إدخال مبدأ الاستدامة في تنمية السياحة	٧-١٦	٣
ثالثا - المواضيع التي تستوجب مزيدا من البحث	١٧-١٩	٤

* أعدت هذا التقرير المنظمة العالمية للسياحة بوصفها مديرا للمهام في مجال تنمية السياحة المستدامة، وبمساهمات من وكالات ومنظمات دولية أخرى تابعة للأمم المتحدة. وهذا التقرير عبارة عن لمحة وقائعية موجزة الغرض منها إطلاع لجنة التنمية المستدامة على التطورات الرئيسية التي حدثت في هذا المجال.

290301 290301 01-27449 (A)

مقدمة

١ - مع أن السياحة لم تكن من ضمن أبواب جدول أعمال القرن ٢١[١]، فإن برنامج تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١[٢]، الذي اعتمدته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية التاسعة عشرة في عام ١٩٩٧، تضمن موضوع السياحة المستدامة كأحد مواضيعه القطاعية. وقد أقر هذا البرنامج بأن السياحة كانت أحد أكبر الصناعات في العالم وأحد أسرع القطاعات الاقتصادية نموا[٣]. ولاحظ أن النمو المتوقع في قطاع السياحة والاعتماد المتزايد للعديد من البلدان النامية، بما فيها الدول النامية الجزرية الصغيرة، على هذا القطاع بوصفه أحد أكبر المشغلين والمساهمين في اقتصادها، أبرزا الحاجة إلى إيلاء اهتمام خاص للعلاقة القائمة بين الحفاظ على البيئة وحمايتها والسياحة المستدامة. ويبحث هذا التقرير الاتجاهات والتطورات في مجال السياحة المستدامة ويحدد المواضيع المراد بحثها في المستقبل.

أولا - الاتجاهات في مجال السياحة

٢ - لا تزال السياحة أحد أكبر الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في القرن العشرين. فبعد أن كانت نشاطا لا تستمتع به إلا قلة قليلة نسبيا من الأثرياء في مستهل هذا القرن، أصبحت ظاهرة جماهيرية في البلدان الأكثر نموا بحلول السبعينات وغدت الآن في متناول فئات أوسع من الناس في معظم البلدان.

٣ - وفي عام ١٩٩٩، بلغ عدد الوافدين من السياح الدوليين ٦٦٤ مليونا، بينما بلغت الإيرادات من السياحة الدولية ٤٥٥ بليون دولار. وخلال التسعينات، ازداد عدد الوافدين الدوليين بمعدل سنوي قدره ٤,٢ في المائة، بينما بلغت إيرادات السياحة الدولية بالأسعار الجارية ومع استثناء تكاليف النقل الدولي معدل نمو سنوي قدره ٧,٣ في المائة. وقد فاق عدد التنقلات السياحية الداخلية بكثير عدد الوافدين من السياح الدوليين، مع أنه يصعب تحديد تلك الأعداد.

٤ - وتعد السياحة الآن، التي هي قطاع يجمع بين طائفة واسعة من الأنشطة الاقتصادية أكبر الصناعات في العالم. ففي عام ١٩٩٨، تحققت نسبة ٧,٩ في المائة من قيمة صادرات السلع والخدمات على الصعيد العالمي من السياحة، وهي نسبة تتجاوز صناعات رائدة كمنتجات السيارات والمواد الكيميائية. وقد أصبحت السياحة بالفعل أكبر قطاع للتجارة الدولية في الخدمات. وغدت السياحة بالنسبة لبلدان عديدة، لا سيما أصغر الدول النامية الجزرية، بل أيضا بالنسبة لبعض البلدان ذات الاقتصادات الأكبر والأكثر تنوعا، أهم قطاع من قطاعات النشاط الاقتصادي، أو على الأقل المصدر الرئيسي لعائدات النقد الأجنبي، وأصبحت في معظم البلدان مصدرا هاما من مصادر فرص العمل.

٥ - وبالإضافة إلى توسع السياحة بصورة قوية إجمالا، فإن ما يميز تنمية السياحة هو انتشارها الجغرافي المتواصل وتنويع الوجهات السياحية. فبينما اجتذبت الوجهات السياحية الخمس عشرة الأولى في عام ١٩٥٠، وكانت كلها في غرب أوروبا وأمريكا الشمالية، ٩٧ في المائة من مجموع الوافدين من السياح في العالم، انخفض هذا الرقم بحلول عام ١٩٩٩ إلى ٦٢ في المائة مع تزايد حصص هذا السوق لفائدة البلدان النامية والاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية، لا سيما في جنوب شرقي آسيا ووسط أوروبا وشرقها وأمريكا اللاتينية. أما أفريقيا، وباستثناء بلدان قليلة في شمالها، فإنها لا تزال وجهة سياحية ذات عدد أقل من الزائرين إذ لا تتعدى السياحة الدولية إليها نسبة الـ ٢,٥ في المائة.

٦ - وتشمل بعض الاتجاهات الرئيسية لتنمية السياحة من الناحية النوعية تزايد تجزئة السوق؛ واستحداث أشكال

جديدة للسياحة، لا سيما تلك المرتبطة بالطبيعة والحياة البرية والمناطق الريفية والثقافة؛ واستحداث برامج جديدة في عروض الجولات السياحية التقليدية. وتتمثل العوامل التي تحدد إقبال المستهلكين وسلوكهم في حسن اختيار الوجهات السياحية وزيادة الاهتمام بالتجارب السياحية وجودتها، ووجود إحساس أكبر بالبيئة والثقافة التقليدية والسكان المحليين في الوجهات السياحية.

ثانيا - إدخال مبدأ الاستدامة في تنمية السياحة

٧ - نتيجة للتوسع السريع في قطاع السياحة، تواجه الوجهات السياحية التقليدية والناشئة مزيدا من الضغط على بيئتها الطبيعية والثقافية والاجتماعية الاقتصادية. وثمة الآن إقرار بأن نمو السياحة الجامح الهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد كثيرا ما يفضي إلى حدوث آثار سلبية، تضر بالبيئة والمجتمعات، وتدمر الأساس الذي تقوم عليه السياحة وتزدهر.

٨ - وحتى قبل التسعينات، كانت بعض الحكومات والمنظمات الدولية قد عالجت بعض الآثار السلبية للسياحة، بما فيها الظروف غير المستقرة للعمالة، واستغلال الأطفال والدعارة، وتدهور التقاليد والقيم الثقافية، والأضرار البيئية في المواقع السياحية والأماكن الطبيعية. وقد حدثت هذه الآثار البيئية المضرة بفعل الإفراط في استهلاك الموارد والتلوث والنفايات التي تنجم عن تطوير البنية التحتية والمرافق السياحية والنقل والأنشطة السياحية ذاتها. كما تم الإقرار بأن السياحة لها من القدرات ما يجعلها تعود بفوائد اقتصادية على المجتمعات المضيفة وتُتخذ كوسيلة من وسائل تخفيف حدة الفقر، والحفاظ على الثروات الطبيعية والثقافية وغيرها من المنافع، شريطة أن توضع لها خطط مناسبة وأن تدار شؤونها وفق رؤية طويلة الأمد.

٩ - وكان مبدأ السياحة المستدامة قد اقترح أوائل عام ١٩٨٨ من طرف المنظمة العالمية للسياحة، حيث كان من المتوقع من هذه السياحة المستدامة "أن تؤدي إلى إدارة جميع الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ في الوقت ذاته على سلامة الثقافة، والعمليات الايكولوجية الأساسية، والتنوع البيولوجي والنظم المعيلة للحياة".

١٠ - وأصبحت المجتمعات المضيفة تدريجيا على وعي بمشاكل السياحة غير المستدامة، كما أصبحت شواغل الاستدامة تُتناول على نحو متزايد في السياسات والاستراتيجيات والخطط الوطنية والإقليمية والمحلية في مجال السياحة. وعلاوة على ذلك، أصبح بعض السواح الآن يطالبون بمعايير بيئية أفضل من الخدمات السياحية، فضلا عن الالتزام بقدر أكبر بخدمة المجتمعات والاقتصادات المحلية.

١١ - وبالرغم من أن السياحة لم تكن مدرجة في جدول أعمال القرن ٢١، فإن الإقرار بأهمية مبدأ الاستدامة في السياحة من طرف أصحاب المصلحة الرئيسيين، بما في ذلك الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية وشركات القطاع الخاص المعنية بالسياحة الدولية، قد أفضى إلى صياغة جدول أعمال للقرن ٢١ خاص بالأسفار وصناعة السياحة[٤] في عام ١٩٩٥. وقد وضعت العديد من الأوساط المعنية بمجال السياحة جداول أعمال خاصة بها للقرن ٢١ على الصعيد المحلي.

١٢ - ودعت لجنة التنمية المستدامة خلال دورتها السابعة إلى إنشاء فريق عامل معني بالسياحة لأصحاب المصالح المتعددين[٥]. وقد أنيطت بهذا الفريق العامل مهمة تنسيق تنفيذ برنامج العمل الدولي المتعلق بتنمية السياحة المستدامة الذي اعتمدته لجنة التنمية المستدامة في دورتها السابعة. ويشكّل هذا الفريق العامل آلية ابتكارية لبذل جهود تعاونية

من قِبل الفئات الرئيسية والحكومات والمنظمات الدولية من أجل تعزيز تنمية السياحة المستدامة. ودعت المنظمة العالمية للسياحة إلى عقد الاجتماع الأول لهذا الفريق العامل في كوستاريكا (كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠)، حيث حدد أعضاؤه أحد عشر موضوعا ذي أولوية تشمل طائفة متنوعة من أوجه تنمية السياحة المستدامة. وقد أصبح التقدم في ذلك المجال بطيئا بسبب انعدام التمويل.

١٣ - وتطبق تقنيات الإدارة البيئية بشكل تدريجي ولكن على نطاق واسع بصورة متزايدة في الشركات والمؤسسات السياحية، لا سيما الفنادق. كما يزداد استخدام وانتشار النهج الطوعية من قبيل نظم التصديق، والرموز المراعية للبيئة، والجوائز ومدونات السلوك المتعلقة بالبيئة. فقد وضعت المنظمة العالمية للسياحة في عام ١٩٩٩ المدونة العالمية لقواعد آداب السياحة عقب ما يزيد عن سنتين من التشاور مع الأوساط الصناعية، وحظيت هذه المدونة بموافقة الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للسياحة. وقد قدمت إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للنظر فيها في دورته الموضوعية لعام ٢٠٠٠ (انظر E/2001/3).

١٤ - وقد وضعت مجموعة من مؤشرات الاستدامة الخاصة بالسياحة واختبرت في عدد من البلدان في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة[٦]. وقد شُرع الآن في استخدام هذه المؤشرات في البعض من الوجهات السياحية. ويلزم القيام بمزيد من العمل من أجل تحسين الدراية والمنهجيات الحالية من أجل تحديد وتكييف وتطبيق مؤشرات الغرض منها رصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للسياحة. كما أن ثمة حاجة إلى مزيد من العمل لتطبيق هذه المؤشرات في عدد أكبر من البلدان.

١٥ - وتوجد العديد من الوجهات السياحية في المناطق الجبلية والساحلية في مناطق مناخية تختلف عن المناطق الموجودة في بلدان السياح الأصلية. ولذلك فإن السياح تقل معرفتهم بالكوارث الطبيعية في تلك المناطق مثل الانهيارات الثلجية في منتجعات التزلج على الثلج، والأعاصير التي تشهدها جزر البحر الكاريبي ودرجات الحرارة القصوى التي تسبب ضربات الشمس أو الشرث. ومن المهم أن يشمل تطوير السياحة في مثل هذه المناطق الإعلام والرصد ووضع التوقعات الخاصة بحالات الطوارئ هذه.

١٦ - وتمثل السياحة البيئية سوقا مربحا صغيرا لكنه سريع النمو. فقط توسعت أنشطة السياحة البيئية بصورة سريعة خلال العقدين الماضيين على الصعيد العالمي ومن المتوقع أن تشهد مزيدا من النمو في المستقبل. وتشمل السياحة البيئية عموما سفر فئات قليلة من الناس إلى مناطق طبيعية، وحافزها في ذلك هو مشاهدة الطبيعة والتمتع بجمالها، وتضم معلومات تثقيفية بشأن النظم البيئية المحلية والثقافات ومواضيع الاستدامة. كما أنها تحاول التقليل إلى الحد الأقصى من الآثار السلبية التي تطال الطبيعة والبيئة الاجتماعية الثقافية. ومن بين سبل مراقبة أنشطة السياحة البيئية وإدارتها، يستوجب الأمر في كثير من الأحيان دفع مصاريف للدخول إلى المناطق الطبيعية المحمية، ويخصص على الأقل جزء من هذه المصاريف للمحافظة على هذه المنطقة. وسوف تكون السنة الدولية للسياحة البيئية في عام ٢٠٠٢ فرصة لاستعراض تجارب السياحة البيئية على الصعيد العالمي، وذلك بهدف توحيد الوسائل والأطر المؤسسية التي تكفل تنميتها المستدامة في المستقبل.

ثالثا - المواضيع التي تستوجب مزيدا من البحث

١٧ - يتوقع أن تواصل السياحة نموها في المستقبل بسبب نمو السكان وتحسُّن الظروف المعيشية، وتطور أنظمة النقل وتوسع نطاقها، وتزايد أوقات الفراغ وعوامل أخرى. وحسب توقعات المنظمة العالمية للسياحة، فإن الوافدين من

السياح الدوليين يحتمل أن يتضاعف عددهم ثلاث مرات تقريبا خلال العقدين المقبلين، بحيث يصل إلى حوالي ١,٦ بليون سائح سيزورون بلدانا أجنبية بحلول عام ٢٠٢٠. وسوف يؤدي هذا الأمر إلى زيادة الضغط على البيئات الطبيعية والثقافية والاجتماعية الاقتصادية للوجهات السياحية المشهورة. ولذلك يلزم بذل مزيد من الجهود المتضافرة من أجل معالجة مبدأ الاستدامة في مجال تنمية السياحة.

١٨ - وإلى جانب السياحة بصورة عامة، فإن السياحة البيئية وأشكال السياحة الأخرى المترفقة بالبيئة يتوقع أن يتواصل نموها بصورة سريعة. وسوف يستوجب هذا الأمر أيضا تخطيطا خاصا وإدارة وبنى تحتية خاصة من أجل حماية المواقع الطبيعية الهامة التي كثيرا ما تكون هشة من الناحية البيئية. وقد يكون توفر التمويل وبناء القدرات أمرا أساسيا من أجل التنمية المستدامة لهذا القطاع الفرعي.

١٩ - وتواجه الدول النامية الجزرية الصغيرة تحديات خاصة. فكثيرا ما يُنظر إلى السياحة بوصفها قطاعا ناميا واعدا في البلدان التي لها بيئات طبيعية تجتذب السياح، لا سيما بالنظر إلى القيود التي قد تواجهها تلك البلدان فيما يتعلق بإيجاد مصادر بديلة للنقد الأجنبي من خلال الصادرات. غير أن التنمية السريعة للسياحة قد تؤدي إلى حدوث اختلالات اجتماعية كبيرة ومزيد من الضغوط البيئية والإيكولوجية. كما أن النظم الإيكولوجية الهشة للدول الجزرية الصغيرة والنطاق الأكثر محدودية بشكل عام لمحاولتها وضع استراتيجيات إنمائية بديلة تزيد بصورة خاصة من حدة المخاوف حيال أثر السياحة بيئيا وإيكولوجيا. وينبغي وضع خطط سياحية متكاملة ومراعية للبيئة والثقافة من أجل جعل السياحة منسجمة مع الحفاظ على النظم البيئية الرئيسية وصون الإرث التاريخي الثقافي.

الحواشي

(١) تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، ريو دي جانيرو، ٣- ١٤ حزيران/يونيه ١٩٩٢، المجلد الأول، القرارات التي اتخذها المؤتمر (منشورات الأمم المتحدة، رقم البيع A.93.I.8، والتصويب)، القرار ١، المرفق الثاني.

(٢) قرار الجمعية العامة د إ - ٢/٢٩، المرفق.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة ٦٧.

(٤) أُعد بصورة مشتركة بين المنظمة العالمية للسياحة والمجلس العالمي للسفر والسياحة ومجلس الأرض.

(٥) انظر الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ١٩٩٩، الملحق رقم ٩ (E/1999/29)، الفصل الأول، الفرع جيم، المقرر ٣/٧، الفقرة ١٠.

(٦) انظر "دليل عملي لوضع وتطبيق مؤشرات السياحة المستدامة" (المنظمة العالمية للسياحة، ١٩٩٦).

ميثاق السياحة المستدامة

* المشاركون في المؤتمر العالمي للسياحة المستدامة، والاجتماع في "*Lanzarote*" في جزر الكناري باسبانيا في يومي 27 و 28 أفريل 1995م.

* وإذ ندرك أن السياحة هي ظاهرة عالمية يجب أن تستجيب لأعمق تطلعات جميع الشعوب، وكذلك هي عنصر مهم من عناصر التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الحياة بالنسبة للعديد من البلدان.

*وإذ ندرك أن الموارد التي تستند إليها السياحة هي هشة، فإن الطلب على نوعية أفضل من البيئة آخذ في التزايد.

* وإذ نعترف بأن السياحة توفر فرصة السفر والتعرف على الثقافات الأخرى، وبأن تنمية السياحة يمكن أن تعزز المصالحة والسلام بين الشعوب، وتخلق وعي بأن يحترم تنوع الثقافات وأنماط الحياة.

* ونشير إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة والعديد من البيانات المتحدة الأمم، وكذلك الاتفاقيات الإقليمية بشأن السياحة والبيئة والحفاظ على التراث الثقافي والتنمية المستدامة.

* إذ نسترشد بالمبادئ المجسدة في إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، فضلا عن توصيات أجندة القرن 21 م.

* إذ نشير إلى الإعلانات السابقة في مجال السياحة والتي منها إعلان مانيلا بشأن السياحة العالمية، وإعلان لاهاي، وميثاق السياحة وقانون أوقات الفراغ.

* وإذ نقر بالحاجة إلى تطوير السياحة، فإنها يجب أن تستجيب للتوقعات الاقتصادية ومتطلبات حماية البيئة، ليس من جهة البنية الاجتماعية والخصائص الفيزيائية فقط، ولكن أيضا للسكان المحليين، ونعتبرها أيضا ذات أولوية لحماية وتعزيز الكرامة الإنسانية للسكان المحليين وكذلك السياح.

* وإدراكا منها لضرورة خلق شراكة بين الفاعلين الرئيسيين المشاركين في هذا النشاط، من أجل بناء سياحة أكثر مسؤولية تجاه تراثنا المشترك.

* وفي دعوة للمجتمع الدولي وعلى وجه الخصوص إلى الحكومات والسلطات العامة، وصانعي السياسات والمهنيين في عالم السياحة، والجمعيات والمؤسسات العامة والخاصة والتي تعتبر أنشطتها ذات الصلة بالسياحة والسياح أنفسهم، والى اعتماد مبادئ وأهداف الإعلان، والتي هي كما يلي:

1- تنمية السياحة ينبغي أن تستند إلى معايير الاستدامة ، وينبغي تحملها في الأجل الطويل على الأنظمة الايكولوجية وقابلة للحياة اقتصاديا والقائمة على الأسس الأخلاقية والاجتماعية للسكان المحليين.

التنمية المستدامة هي عملية تهدف للإحاطة بإدارة الموارد العالمية من أجل ضمان استمراريتها، مع السماح للحفاظ على مواردنا الطبيعية ورأس المال الثقافي، بما في ذلك المناطق المحمية.

السياحة هي أداة قوية للتنمية، ويمكن لها أن تقوم بدور نشط في إستراتيجية التنمية المستدامة من خلال الإدارة الجيدة للسياحة، مما ينبغي أن يتوقف النشاط على ضمان استدامة الموارد.

2- السياحة ينبغي أن تسهم في التنمية المستدامة، والاندماج في البيئة الطبيعية والثقافية والإنسانية، ويجب أن تحترم التوازنات الهشة التي تتسم بها العديد من الوجهات السياحية، وخاصة الجزر الصغيرة والمناطق الهشة بيئيا.

إن للسياحة تأثير على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي، والقدرة على استيعاب الآثار والنفايات المتولدة عنها ، وينبغي أن يظل هذا التأثير مقبولا ومتوازن.

3- يجب أن ينظر لتأثير النشاطات السياحية على التراث الثقافي، وحركية الأنشطة التقليدية عند السكان المحليين، والاهتمام بهذه العوامل المحلية يدعم من هويتهم وثقافتهم ومصالحهم، مما ينبغي أن تكون من المعايير الأساسية عند وضع الاستراتيجيات من اجل السياحة، وخصوصا في البلدان النامية.

4- إن المساهمة النشطة للسياحة في التنمية المستدامة تفترض بالضرورة التضامن والاحترام المتبادل ومشاركة جميع أصحاب المصلحة، في القطاعين العام والخاص، والمشاركة في العملية، و مثل هذا العمل يجب أن يستند إلى آليات فعالة للتعاون على جميع المستويات: المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.

5- إن حفظ وحماية وتعزيز الثروة الطبيعية والتراث الثقافي بما يوفر إطارا للتعاون، ينطوي هذا النهج على أن جميع المسؤولين في مواجهة هذا التحدي الثقافي والابتكار التكنولوجي والمهني، وتركز جهودهم على وضع وتنفيذ التخطيط والإدارة المتكاملة.

6- ضمان معايير الجودة التي تهدف إلى الحفاظ على مقصد سياحي للسياح والارتياح، وهاته المعايير التي وضعت لهم بالاشتراك مع السكان المحليين وعلى أساس مبادئ التنمية المستدامة، كما يجب أن تكون لها الأولوية عند صياغة الاستراتيجيات والمشاريع السياحية.

7- المشاركة في التنمية المستدامة والسياحة، يجب أن يستند إلى مجموعة من الفرص التي يتيحها الاقتصاد المحلي. والأنشطة السياحية يجب أن نكون ضمن الاندماج الكامل في الاقتصاد المحلى وتقديم مساهمة ايجابية في التنمية الاقتصادية المحلية.

8- إن كل الخيارات يجب أن تكون من خلال التأثير الفعلي في تنمية السياحة بتحسين نوعية حياة السكان، والإسهام الاجتماعي والثقافي في إثراء كل البرامج.

9- إن الحكومات والسلطات يجب أن تتخذ إجراءات التخطيط المتكامل لتنمية السياحة، بالشراكة مع المنظمات غير الحكومية والسكان المحليين من اجل الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة.

10- وإدراكا منا للهدف الاقتصادي والتماسك الاجتماعي بين شعوب العالم، بوصفه مبدأ أساسيا من مبادئ التنمية المستدامة، ومن الإصرار أن يتم وضع تدابير أكثر للتقاسم العادل للمنافع والأعباء التي تولدها السياحة، وهذا يعني تغييرا في أنماط الاستهلاك وإدخال أساليب التسعير لدمج التكاليف البيئية.

الحكومات والمنظمات المتعددة الأطراف ينبغي لها وضع أولويات وتعزيز الإعانة المباشرة أو غير المباشرة في المشروعات السياحية التي تساهم في تحسين نوعية البيئة، وفي هذا السياق، من المفيد دراسة التنفيذ السلس على المستويات الدولية الاقتصادية، القانونية والضريبية، وذلك لضمان الاستخدام المستدام للموارد في الأنشطة السياحية.

11- إن المناطق الحساسة والمهددة بيئيا، اليوم وغدا، من وجهة نظر البيئة والثقافة، ينبغي أن تكون الأولويات للتعاون التقني وتقديم الدعم المالي لتنمية السياحة المستدامة، وعلى وجه التحديد المناطق التي تدهورت بسبب السياحة والنماذج العتيقة ذات الأثر الكبير، مما يجب إعطاءها اهتمام خاص.

12- تطوير أشكال بديلة للسياحة باحترام مبادئ التنمية المستدامة وتنويع المنتجات السياحية التي تشكل عوامل الاستقرار في المديين المتوسط والطويل، وهو بهذا المعنى، يشجع ويعزز التعاون الإقليمي النشط وخصوصا في حالة العديد من الجزر الصغيرة والمناطق الهشة بيئيا.

13- إن الحكومات والسلطات والمنظمات غير الحكومية في مجال السياحة، ينبغي لها تشجيع المشاركة في إنشاء شبكات تتناول البحوث ونشر المعلومات ونقل المعرفة والتكنولوجيا في هذا المجال من السياحة المستدامة.

14- إن تحديد سياسة للسياحة المستدامة يتطلب الدعم والترويج لسياحة متوافقة مع نظم إدارة البيئة، وإعداد دراسات جدوى اقتصادية لتطوير هذا القطاع، فضلاً عن تنفيذ مشاريع البيان العملي وتنمية برامج التعاون الدولي.

15- إن صناعة السياحة، وبالتعاون مع الوكالات والمنظمات غير الحكومية التي تعتبر أنشطتها ذات الصلة بها، كما يجب أن تكون في إطار محدد لتنفيذ الأنشطة والإجراءات الوقائية لتنمية السياحة المستدامة. وينبغي وضع برامج لتشجيع تنفيذ هذه التدابير في الممارسة العملية، وهي مسؤولة عن رصد النشاطات و تبادل الخبرات لتحقيق انجازات ميدانية.

16- ينبغي أن يعطى اهتمام خاص لدور وتأثير النقل على البيئة المتصل بالسياحة، وفي هذا الاتجاه، يجب إيجاد أدوات و اتخاذ خطوات لتخفيض حصة الطاقة واستخدام الموارد غير المتجددة، وتوفير حافز لإعادة تدوير وخفض النفايات المتولدة عن المرافق السياحية.

17- إن ضمان استمرارية السياحة هو النشاط المستدام، ومن الضروري على الفاعلين الرئيسيين المشاركين في الأنشطة السياحية، وأعضاء هذه الصناعة على وجه الخصوص، اعتماد وتطبيق مدونات قواعد سلوك للاستدامة، مدونات قواعد السلوك هذه يمكن أن تكون أداة فعالة لتنمية السياحة لدى المسؤولين.

18- إن جميع التدابير اللازمة لتعزيز الوعي وإبلاغ جميع أصحاب المصلحة في صناعة السياحة، سواء على الصعيد المحلي، الوطني، الإقليمي أو الدولي، على مضمون وأهداف مؤتمر "*Lanzarote*" يجب أن تنفذ.

القـــــرار النهـــــائي

يعلن المؤتمر العالمي للسياحة المستدامة الأسس العامة التالية:

1- يوصي المؤتمر بأن الدول والحكومات الإقليمية لتطوير برامج العمل في حالات الطـوارئ مـن اجـل التنميـة المستدامة في قطاع السياحة، تكون وفقا للمبادئ المنصوص عليها في الميثاق.

2- قرر المؤتمر أن يقدم ميثاق السياحة المستدامة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، حتى يأخذ بعين الاعتبار من قبل المنظمات والوكالات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة، فضلا عن المنظمات الدولية التي لها اتفاقيات تعاون مع الأمـم المتحدة، من اجل العرض الذي قدم إلى الجمعية العامة.

* قرار بشأن لجنة المتابعة:

وفي أعقاب المؤتمر العالمي للسياحة المستدامة، واعتماد ميثاق السياحة المستدامة في العالم، وحسب أهميـة الاتفاقيات التي تم التوصل إليها، وهو أمر ضروري لضمان مستقبلها، فانه أمر حيوي لضمان اسـتمرارية الخـط والعمل من اجل تعزيز التعاون، وقد بدأت هنا. من اجل توحيد العمل الذي أنجز فعلا، ومن الضروري رصد وضمان تنفيذ الميثاق من اجل السياحة المستدامة، وفي هذا الصدد، تم الاتفاق على النقاط التالية:

1- إنشاء لجنة متابعة للميثاق وبرنامج عمل يتم تشكيلها المؤسسات والوكالات الدولية التي تتألف منهـا اللجنـة التنظيمية للمؤتمر.

2- لجنة المتابعة يجب أن تتكفل بتعزيز ونشر الميثاق وضمان التنفيذ الأمثل. ويجب أيضا القيام بأنشـطة لضـمان استمرارها، وكشف الحالات الحرجة، وتشجيع جميع الكيانات العامة والخاصة بتنفيـذ وإعـلاء مبـادئ السـياحة المستدامة.

3- تقوم اللجنة بتشجيع الدراسات والمشاريع والإجراءات التي تخلق حالات مماثلة، يمكن أن تكون بمثابة إشـارة لأية مشكلة رئيسية على الصعيد العالمي، وهذا هو السبيل الأمثل لتنفيذ ميثاق الأمـم المتحـدة ومبـادئ التنميـة المستدامة.

4- هذه اللجنة مسؤولة عن ضمان استمرارية ورصد الاتفاقيات الناتجة عن هذا المؤتمر و مسؤولة عـن توزيـع وعرض الميثاق على أصحاب المصلحة بشأن التنمية المستدامة في مجال السياحة، بما في ذلك أمام ممثلي صناعة السياحة، والوكالات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، وكالات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى.

***Summary:**

The main objective of this study is to achieve the development of tourism. This latter is realised through a central principle based on sustainability, long-term protection of the environment within the field of tourism, and a comprehensive and effective development at the physical and social concern at the level of local scale.

If we look carefully at the wilaya of Biskra, we will notice that it combines elements of several kinds of tourism. Besides, you will find the most important tourism spa treatment, and the allocation of a distinct model for analysis in the city of El-Kantara, a rich touristic territory. It, indeed, represents a linking bridge between the North and South amid the natural and cultural diversity.

Setting the field of study as a basis, it is up to this place, which really owns the qualifications of strong and well-known traffic. Although tourism is marginalized in all its aspects: from touristic sites and natural environments of the most diverse forms of the mountain that it has, to the urban style the most important of the old zone known as the red village, which has Suffered from social isolation and deterioration in the composition of the urban environment.

After a diagnosis, we have noticed the presence of deficiencies in facilities, lack of touristic equipments, a need of control of activities and touristic services within the structure of the urban fabric of the city. As a matter of fact, in order to reduce backlogs affecting the poor touristic environment and urban together, it was necessary to provide a sustainable approach to activate the role of tourism. This approach suggests fosters tourism in terms of good planning within the framework of the Pacific. Thus it is clear that the physical functioning of the city involves local rights, including the possible framing of the tourist-oriented bridge and its primordial necessity to the rest of the willaya touristic region.

keys words:

The Sustainable Development – The Tourism – The Tourism Planning and Management – The Space Tourism – The Environment – El Kantara – Wilaya De Biskra –The Sustainable Tourism Approach.

***Résume:**

L'objectif principal de cette étude est de concevoir une politique de développement touristique sur le long terme tout en préservant l'aspect environnemental et les préoccupations sociales des habitants du terrain d'étude. La wilaya de Biskra constitue le cadre de la recherche étant donné les potentialités qu'elle présente dans le domaine en question, mais c'est surtout dans la ville d'El Kantara qu'une analyse très fine a été opérée. Cette localité, qui constitue la transition naturelle entre le Nord et le Sud du pays, recèle des atouts inégalés qui ne sont guère exploités, comme ceux de son site qui est constitué de gorges montagneuses ou son style architectural. De même, elle fait face à des problèmes environnementaux et urbanistiques variés, ce qui influe grandement sur son développement. Ainsi le travail que nous proposons relève-t-il d'une approche qui aura pour fondement de relever le défi qui permettra d'endiguer les problèmes recensés et faire d'El Kantara le point nodal du tourisme dans la wilaya de Biskra ?.

Mots-Clés:

Le Développement Durable – Le Tourisme – La Planification et Gestion Touristiques – L'espace Touristique – L'Environnement – El Kantara – Wilaya De Biskra – L'approche Touristique Durable.

***Summary:**

The main objective of this study is to achieve the development of tourism. This latter is realised through a central principle based on sustainability, long-term protection of the environment within the field of tourism, and a comprehensive and effective development at the physical and social concern at the level of local scale;

If we look carefully at the wilaya of Biskra, we will notice that it combines elements of several kinds of tourism. Besides, you will find the most important tourism spa treatment, and the allocation of a distinct model for analysis in the city of El-Kantara, a rich touristic territory. It, indeed, represents a linking bridge between the North and South amid the natural and cultural diversity.

Setting the field of study as a basis, it is up to this place, which really owns the qualifications of strong and well-known traffic. Although tourism is marginalized in all its aspects: from touristic sites and natural environments of the most diverse forms of the mountain that it has, to the urban style the most important of the old zone known as the red village, which has Suffered from social isolation and deterioration in the composition of the urban environment.

After a diagnosis, we have noticed the presence of deficiencies in facilities, lack of touristic equipments, a need of control of activities and touristic services within the structure of the urban fabric of the city. As a matter of fact, in order to reduce backlogs affecting the poor touristic environment and urban together, it was necessary to provide a sustainable approach to activate the role of tourism. This approach suggests fosters tourism in terms of good planning within the framework of the Pacific. Thus it is clear that the physical functioning of the city involves local rights, including the possible framing of the tourist-oriented bridge and its primordial necessity to the rest of the willaya touristic region.

keys words:

Sustainable Development –Tourism –Tourism Planning and Management –Space Tourism –Environment – El Kantara – Wilaya De Biskra

***Résume:**

L'objectif principal de cette étude est de concevoir une politique de développement touristique sur le long terme tout en préservant l'aspect environnemental et les préoccupations sociales des habitants du terrain d'étude. La wilaya de Biskra constitue le cadre de la recherche étant donné les potentialités qu'elle présente dans le domaine en question, mais c'est surtout dans la ville d'El Kantara qu'une analyse très fine a été opérée. Cette localité, qui constitue la transition naturelle entre le Nord et le Sud du pays, recèle des atouts inégalés qui ne sont guère exploités, comme ceux de son site qui est constitué de gorges montagneuses ou son style architectural. De même, elle fait face à des problèmes environnementaux et urbanistiques variés, ce qui influe grandement sur son développement. Ainsi le travail que nous proposons relève-t-il d'une approche qui aura pour fondement de relever le défi qui permettra d'endiguer les problèmes recensés et faire d'El Kantara le point nodal du tourisme dans la wilaya de Biskra ?.

Mots-Clés:

Développement Durable –Tourisme – Planification et Gestion Touristique
Espace Touristique – Environnement – El Kantara – Wilaya De Biskra

* الملخـص:

إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو بلوغ تنمية سياحية يكون محورها الرئيسي تحقيق مبادئ الاستدامة، بحماية المجال السياحي ضمن بيئته على المدى البعيد، لتحقيق تنمية فعالة وشاملة على المستوى العمراني والاهتمام الاجتماعي في النطاق المحلي.

ومن خلال تسليط الضوء على ولاية بسكرة التي تجمع مقومات سياحية عديدة، من أهمها سياحة العلاج بالمياه المعدنية، وبتخصيص نموذج متميز للتحليل ضمن هذا الإقليم السياحي الثري المتمثل في مدينة القنطرة التي تجسد بحق جسر مادي ومعنوي يربط التنوع الطبيعي والثقافي بين الشمال والجنوب.

وانطلاقا من تحديد ميدان الدراسة الذي يمتلك مؤهلات جيدة ويعرف حركة عبور قوية، إلا أن المجال السياحي فيه مهمش بكل أبعاده ومركباته من المواقع السياحية والمحيط الطبيعي المتنوع الذي من أهم أشكاله الفج الجبلي، إضافة إلى النمط العمراني القديم وأهمها القرية الحمراء التي تعرف بها المنطقة، بحيث تعاني عزل اجتماعي وتدهور في تركيبتها العمرانية والبيئية.

لذا بعد تشخيص النقائص في المرافق والتجهيزات السياحية وفي انعدام رقابة للنشاطات والخدمات السياحية في حدود تركيبة النسيج العمراني للمدينة، وللحد من التراكمات السيئة التي تمس البيئة السياحية والعمرانية معا، كان لابد من تقديم مقاربة مستدامة لتفعيل الدور السياحي من حيث التخطيط الجيد للمجال السياحي ضمن إطار المحيط العمراني للمدينة والتسيير الواضح بإشراك الإنسان المحلي، بما يمكن من تأطير هذا التوجه السياحي في القنطرة وتطبيقه على باقي أجزاء الإقليم السياحي للولاية.

الكلمات المفتاحية:

تنمية مستدامة - سياحة - تخطيط وتسيير السياحي - مجال سياحي - بيئة - القنطرة - ولاية بسكرة.